

التراث العربي



مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

التراث العربي

مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق

المدد ٢٣ - شعبان ١٤٠٦ هـ نisan - April ١٩٨٦ م السنة السادسة

المدير المسؤول:

علي عقله عرمان

رئيس التحرير:

د. عبدالكريم الستاني

هيئة التحرير:

د. عبدالهادي هاشم

د. ابراهيم الكيلاني

د. نشأت المحمارنة

د. عدنان درويش



ترسل المواد والمراسلات إلى العنوان التالي:

المدير المسؤول - اتحاد الكتاب العرب - مجلة التراث العربي - دمشق - ص.ب: ٣٢٣٠ - ٢٢٤٢٩٩ - ٢٢٤٢٩٩



الاشتراك السنوي

٣٦ ل. من للأفراد والدوائر الرسمية داخل القطر

٦٠ ل. من أو ما يعادلها للبلدان العربية مع أجور البريد

٨٠ ل. من أو ما يعادلها للبلدان الأجنبية مع أجور البريد

■ الاشتراك يرسل حواله بريدية او شيئاً او يدفع نقداً الى : (معاسب مجلة المؤلف الأدبي)

المحتويات

ص

- محمد اقبال .. ٠٠ فيلسوف الذات وشاعر العشق
- د. عبد الكريم اليافي ٧
- البقظة الاسلامية في فارسيّات اقبال صادق آثينه وند ٢١
- في ذكرى الشاعر العالد محمد اقبال عبد الرحيم العصني ٢١
- مع الدكتور محمد اقبال في نجواه الصوفية .. ٠٠ صلاة الى منبع الحب نذير العاصمي ٢٣
- صور انسانية من الحياة اليومية والاسمية في بلاد الشام خلال الألف الأول ق.م محمد حرب فرزات ٢٥
- اللغة العربية بين الأصالة والاعجاز والحداثة د. عمر موسى باشا ٦٠
- في التعرّيف و «المغرب» وهو المعروف بـ «حاشية ابن بري على كتاب المغرب لابن الجواهري» صلاح الدين الزعبلاوي ٨٨
- لقاء فاسكو داغاما وأحمد بن ماجد مستعين ابراهيم خوري ١٠٣
- تكرييم الأعلام د. محمد الزحلبي ١٤٢
- التوزيع السكاني عند العرب مصطفى العلواني ٢١٧
- نخبة سنّية من الأمثال العربية (٥) خير الدين شمسى باشا ٢٢٨
- أنباء تراثية د. ع. ك. ي. فاطمة عصام صبري ٢٣٧

محمد اقبال

في لسوف الذات و شاعر العشق

د. عبدالكريم اليافى

الذكر
محبته
يجعله
نفسه

حكمة بليقة من اوابد حكم العرب . ندرك بها كيف نشعر بنصيب من الرفقة والسمو حين نتدارس حياة عظيم من الفطمام ، وكيف تكرّم انفسنا حين تكرم ذكراء . ومع الشعور بالتكريم والسمو والرفقة نرى الدنيا مرة جديدة أكرم وأجمل مما نظن اذا جادت باولذلك الفطمام وهيات لنا معايشة ذكر اهم وتأمل اعمالم وافكارهم . وهكذا يسعدنا ان نتحدث عن الذكرى التاسعة بعد المائة بيلاد شاعر الشرق محمد اقبال.

ولد محمد اقبال سنة ١٨٧٧ في سيلكوت لأسرة كشميرية الأصل برهمية المحتد ، اسلمت قبل عدة قرون في زمان السلطان زين الدين الياس بودشاه . ثم هاجرت الى البنجاب ذات الطبيعة الفاتنة . رجا أبواء التقىان الشیخ نور محمد والصیدة امام بیبی آن يكون لهذا الولید شأن . فمکما على تنشئته وتربيته وتعلیمه کافضل ما يكون التعليم والتربية والتنشئة . وفي كل مرحلة من مراحل النمو كان الطفل الناشئ واليافع اللامع يتتجاوز في الأصالة والتفكير والمعنى والبيان كل ما كان يُقدّر له .

درس في كلية سيلكوت على عالم مشهور كان يشار اليه بالبيان في الأدبين الفارسي والعربي هو شمس العلماء مولانا مير حسن . ثم انتقل بعدها الى كلية العكومة بدینة لاہور حاضرة البنجاب . فبرأز بين اقرانه . وحاز جوائز

متعددة . وللح استاذ المستشرق السر توماس ارنولد مخايل نبوغه . فلم يكدر يتخرج حتى عهد اليه في تدريس الفلسفة واللغة الانكليزية بالكتيبة نفسها . ثم ما هو ذا يسافر في تبشير القرن العشرين سنة ١٩٠٥ الى اوربة شفقاً بالتعصيل العلمي العالمي ورغبة في الاطلاع على مظاهر حضارة الفرب . فهو يُجذب في الفلسفة من جامعة كمبردج . ثم ينتقل الى المانيا فتتحصل جامعة بوينيغ شهادة الدكتوراة في الفلسفة . ثم يرجع الى انكلترة فيحصل على شهادة المحاماة من جامعة لندن . وفي خلال ذلك كله يلقي عاضرات تتلامع فيها بوادر فلسنته العالمية . ولم تكن تلك الشهادات كنهيا شيئاً بالنسبة الى بناء العقيدة الشر الأصيل في قلب الشاب . فهو قد قطف تلك الشهادات كما يقطف المتنزه في طريقه بعض الاذاهير تدل على مروره بتلك المعالم .

رجع اقبال من اوربة عام ١٩٠٨ فلقي استقبلا حافلاً وعرضت عليه مناصب حكومية فاعرض عنها . انه نزير عفيف النفس يقنع بالكافاف ويرضى باليسور . كما عبر عن ذلك في بيت من ديوانه « رسالة الشرق » . قال :

« انا لا اتعمل دلال الملوك ولا جرح الاحسان . يا من انخدعت بالطبع ! انظر الى همة هذا الفقير . »

وانما انصرف الى الفكر والاذب مع ممارسة المحاماة ، فصنف ديوانين باللغة التاريسية هما « اسرار خودي » و « رموز بینخودی » فناناً اعجبوا عاماً . وترجم الاول المستشرق الشهر نیکلسن الى الانكليزية . فذاع صيت المؤلف في اوربة وأمريكا . ثم يتولى الانتاج الفكري وتتلاحق ترجماته . ولعل من اعظم اعماله ديوانه المعروف « بیام مشرق » أي « رسالة الشرق » كتبه مساجلة للشاعر الالماني الكبير غوتي الذي الف « الديوان الشرقي للمؤلف الفربی » . وترجم المستشرق الانكليزي أربري ديوان اقبال هذا ترجمة جميلة الى الانكليزية بعنوان « زنابق سیناء » .

وقد حمله اصدقاؤه على ترشيح نفسه لعضوية المجلس التشرعي في اقليم بنجاب سنة ١٩٢٦ فانتخب عضواً وعمى سعيًا حيثًا لتخفيف الضرائب عن كامل الفلاح الهندي ولإجراء اصلاحات اجتماعية متعددة . ثم انتخب عام ١٩٣١

عضوا في مجلس الماندة المستديرة المنعقد بلندن لاصلاح دستور الهند . وفي رجوعه زار القدس وأوجس مطابع الصهيونية الماكراكة كما زار مصر . ثم زار أفغانستان ليشارك فكريًا في تأسيس جامعة كابل . وقام بوجوه كثيرة من النشاط الاجتماعي والثقافي السياسي . وفي غضون ذلك كله لم يفتَ ذلك الصوت العبرى يعلو ويسمو ويتوى حتى تجاوب في الآفاق العالمية دانيهما وقاصيهما . ولكن صاحب كان يريد أن يبللنه أيضًا سامع العرب . ذلك أن عناصر ذلك الصوت ان كانت في الظاهر هندية فإن جرسها المتاز وروح نبراتها عربية . يقول في ختام قصيدة طويلة رائعة يعنوان شوكى :

أسمعهم يا رب ما الهم
واعد اليهم يقطة الایمان
عين الغمر القديمة انها
اذفهم الغمر القديمة انها
انا اعمى اللذ ل肯 خسرتى
صنع العجاز وكرمتها الفيستان
لكن هذا الصوت من عدنان
ان كان لي نعم الهنود ولعنةهم

لقد سكر أقبال من محبة المربي ودينهم ولكنه كان متفتح النفس تجاه الأمم جميعها . فلقد كتب فيما كتب هذه الأبيات في ديوانه « أرمغان حجاز » ينوه فيها بقدر إيطالية حين مر بها : « انظروا الى هذه الأمة تتشبث بأمواج البحر الأبيض المتوسط الزرقاء . أنها تبني الآن كالقيثاراة وترتفع شامخة كشجرة السرو . »

وقد ترجم ديوانه « جاويد نامه » وهو من آنس الدواوين الى الإيطالية بعنوان « أشعار ساوية » . وذلك أن أقبالا بارى به شاعر إيطالية « دانتي » في ملهاه المشهورة . وفي عنوان الديوان تورية يابنه جاويد .

لقد قلل أن يجتمع لانسان ما اجتمع لأقبال من مواهب فطرية وعصرية عالية وثقافة واسعة . كان عالمًا ضرب بهم وافر في ميدان الثقافة الإنسانية الراخمة، مطلعاً على تاريخ الفكر الفلسفى الشرقي ولا سيما الاسلامي وخاصة التصوف ، وكذلك على تاريخ الفكر الغربي وأعمال المكاتب الفكر الحديث حتى آخر المكاتب العلمية الفكرية . ونحن الذين نفخر بانادرستنا ما راج في العصر العاضر من عناصر نظرية المعرفة وفلسفة الفيزياء العدائية وقد بدل وجه العالم ولا سيما في نهاية الأربع الأول من هذا القرن بعد أثارها وشارارات إليها في كتابات أقبال . ونحن

نعلم أن اقبالاً توفي سنة ١٩٣٨ أي أنه لم يفل عن معالم الفكر العديدة آیان
نجمت وأتى بروزت .

وكان إلى ذلك شاعراً من أكبر شعراء عصره . بل كان أكبرهم وأوسعهم
أفقاً وأعمقهم شعوراً وأشدّهم سموا . وإذا كان الشعراء يكتبون أشعارهم بلغة
واحدة فقد أتيح له أن يكتب أشعاره بالفارسية والأردية وأن يكتب إلى ذلك
بعوثاً فلسفية واجتماعية وسياسية بالإنكليزية فضلاً عن معرفته لغات أخرى
كالألمانية والفرنسية والمسلمة بالمربيّة والسنكريّة .

وهكذا تناهافت الثقافة الواسعة والمهبة الشمرية السادرة والفلسفة
المتأملة الوعائية والإيمان العميق الدقيق في تكوين هذا الفكر النيلسوف المصلح
الشاعر العظيم .

إنه في الشعر والفلسفة الفارسيين يلحق بالشعراء الأفذاذ العالميين ولا سيما
بجلال الدين الرومي الذي كان اقبالاً معبّراً به - ومن هنا لا يعجب بمولانا
جلال الدين - وإن كان يختلف عنهم باختلاف العصر وصروف المجتمع وفي
شؤون أخرى عدة ولا سيما في توكيدهم مكانة العمل والعاجه على فكرة الذات
وتفردها وهو في هذا الشأن يقترب من الشيخ محيي الدين بن عربي كما يختلف
عنهم جميعاً في الاستفادة من الفكر الحديث ومن مكاسبه .

عاش اقبال في عهد شهد المدّ الأعظم لطغيان القوى الاستعمارية ولا سيما
الإنكليز . كما شهد أزاء هذا الطغيان غفلة الشرق عامة وال المسلمين خاصة
والغرب يوجه أخذه ورأى تفرق هذه الأمم والشعوب جميعاً . لقد نهى
علماء في الشرق وبين المسلمين وفي أكتاف الصرب أهابوا بالشّوّام ان يستيقظوا
 وبالغافلين أن يتبهروا وبالتفرقين أن يتجمعوا بالتواكلين ان يجدوا و يعملوا .
ولكن ميهات لصيحات قوية مخلصة أن توقظ ملايين الرقود كالأمسوات من دون
تهيئة أنس فكريّة ومادية مكينة ورصينة تجاه حديث الغرب
ورصاصه ولؤمه ودخانه . لقد عرف الغرب الاصلاح السلفي في محمد بن
عبد الوهاب ، والثورة الوعائية المتنقنة في السيد جمال الدين الأفغاني ، والعلم
الديني المستثير المتن في الشيخ محمد عبده . والتنديد بالاستبداد والتفسّق
في عبد الرحمن الكواكبى ، والوطنية الشابة المتاجحة في مصطفى كامل ،

والاخلاص النيرور المصلح في خير الدين التونسي وأمثالهم . كما عرفت الهند بعض زعماء الاصلاح أمثال السيد احمدخان والسيد امير علي (كلمة السيد هنا لقب كما هي للافناني) فكان امثال هذين المصلحين ارهاهما من بعض وجوه النظر بالفيلسوف الشاعر العظيم محمد اقبال .

راغ اقبالا تخلف الشرق المريء تجاه تقدم الغرب المادي كماراعه سيطرة هذا الغرب الذي رأه بلا قلب على مئات الشعوب و ملابس الآفراد فنذر فكره وقلبه وقلمه للإصلاح وللنفسال وللتنديد بالفزع والاستفال والاستلاب .

وجد الغرب مفعما بالنشاط زاخرا بالحركة . ولكن مجرد من المبادئ الخلقيّة الأصيلة ، فقير بالحب والإيمان ، تكبله قيود المتنطع بل تنهشه كالآفاغي . لقد سخر الطبيعة لأغراضه ، ولكنّه أخفق في معو المؤس الانسانى ، بل زاد هذا المؤس في آسية وافريقيّة وبين شعوب أمريكا واسترالية الأصليين . أما مأساة الشرق فهي انزوع نعو المظهر الخارجي الغلاب الذي يظهر به الغرب لا نعو قدراته العلمية المبدعة . لقد عانى اقبالا ما وجده في الشرق والغرب من انفصام فهو يقول :

« في الغرب العقل مصدر الحياة ،
وفي الشرق العب قوام الحياة ،
انما يدرك العقل العقائق بالعب
فيثبت مكاسب العب .
انهضوا واقيموا دعائكم عالم جديد
بالتوافق بين العب والعقل »

وينظر اقبال حوله فلا يكاد يدع مشكلة الا اولاها قبسا من فكره وأضاءها بسنا من بيانه .

اذاه استفالل الاقطاعي للفلاح فسمى لتخفيض الضرائب عنه كما اثيرنا قبله الى ذلك ، وأذاه استفالل الرأسمالي للعامل أيان كان فناداه منها على مكاتبه في الانتاج مقتنة بوهن حالته :

« أيها العامل الذي ابتلىه الرأسمالي المحتال ! لقد غابت حالتك قرونا على
الفنون الواهية . يدك هي الغالقة للثروة ومع ذلك نمتد كأنها متسولة
للحصول على الأجر ... لقد أطمسك ساحر الموت أو راق العشيش فظننتها أنها
الفائل سكر النبات . لقد سيطر عليك الرأسالي بالغيل الماكرة . ففُلتَّ أيها
العامل على أمرك بكل سذاجة . تيقظ لأن أسلوب مغفل العالم تبدد . وقد ابند
شأنك الآن في الشرق وفي الغرب »

كذلك أذاء وأده طفيان بعض الحكومات على رعاياها وهو الذي أشاد بالحرية
وعرف مكانتها العليا في تربية الشعوب فهو يقول :
« إلى اليوم ما يزال الإنسان سُرْفِريسة لصياد العظام . وانها لقيامة
كبيرى أن يبقى الإنسان فريسة الإنسان »

ويقول أيضاً : « لم يخلق هذا الهيكل الترابي في أول فطرته من تراب الجحيم
ولا من تبر الرضوان ولكن الحياة تتحقق فيه بأسلوب العمل جحيمًا أو جنة »

أحب أقبال العرب وفتين بلغتهم العظيمة . ولا غرو فهي لغة القرآن ، لغة
السماء زيادة على كونها لغتهم . وهو قد شهد بأفكاره وأشعاره هم الهندود
وأجمع بحماسه عزائم الفرس وأمطرب بنغماته الكواكب والأفلاك حتى وصلت
إلى السماء السابعة . ولكنه تمنى لو تصل أصوات نايه الرخيم العذب القوي إلى
سامع العرب وتبلغ فعواها قلوبهم فيجمعوا شملهم ويعودوا أمة واحدة بعد
أن صاروا أجزاءً متفرقةً وأباديد ، ويستأنفوا سبيلاً بعدهم الصاعد . لقد آلمه تفرقهم
وتصدعهم فهو يتلهف على جمع شملهم ويناشدهم :

كل شعب قام يغنى نهضة واري بنيانكم منقسما
في قديم النهر كنتم امة لهف نفسى كيف صرت اما

لقد تقطعت أوصال البلاد العربية وتوزعها النزاوة بعید العرب العالمية
الأولى . وقع بعضها في مخالب الانتداب وبعضها في براثن الاستثمار فاصابت
أقبلاً صدمة عنيفة ولكنه أبى أن يت sham او يستسلم : « ان سقط جبل

من المأسى على المرب فلا حاجة الى العويل . ان النجاة لا يطل الا بعد فناء
الآف النجوم . »

هذا وكل فيلسوف حق ومصلح كثيّ لا بد أن ينعم قلبه الأمل . يقول اقبال :

« أنا بشير زنايق الربيع
يتقد ضرام العب في قلبي
لا تائف مني اليوم ان وجدتني وحيدا
سوف تتوالى قواقل الورد تترى من بعدي »

الورد يتلو الزنبق

حتى في أنقاض الدمار كان اقبال يلمع شماع أمل لحياة جديدة أكثر حركة
وأشد عزماً وأبهى اشرافاً من الماضي .

شهر عن اقبال أنه شاعر الاسلام وفيلسوف الكبير الحديث . ولكننا عندنا
شاعر المشق وفيلسوف الذات . انه فيلسوف الانسان ، شاعر المعبة الانسانية .
يتوجه الى الانسان ليجلو عن ذاته الصدأ والغمود ويبيث فيه روح المعبة وعزيمة
الشق . ونعن يهمنا أن نبين ولو بايجاز السبيل الفكري الذي يسلكه في الاصلاح .

ان هذا السبيل هو النفوذ الى نفس المرء وشحد ما فيها من ذاتية مفردة ودفعها
في ميدان الامل والعمل والاقدام والعزوة والرقي .

من المعلوم أن سocrates منذ القديم قد اتخذ في الفلسفة شعاراً وهو « اعرف
نفسك بنفسك . » ولما جاء الصوفية المسلمين تجاوز أحدهم وهو يحيى بن معاذ
الرازي هذا القول فنوه أن « من عرف نفسه فقد عرف ربه . » ونعن نفهم من هذا
القول أن سر النجاة واكسير النجاح في غمار الحياة ان يسلك المرء السبيل الذي
به يتحقق ما يحسن من قيم رفيعة ومجده مؤتله فيستطيع أن يبني ولو حبراً ما في
صرح الحضارة الانسانية بتعاونه هو وغيره من الناس حتى يتم الرقي ويطرد
التقدم . ذلك أن الطريق الى الله بمددنفسبني ادم كما أشار الى ذلك صوفي
آخر . فالطريق التويم الخاص بكل امرىء هو الذي يستطيع فيه أن يتقن عمله

ويتحقق جانباً من المعالي . والا كان ضائعاً في ميدان الحياة مسلوباً و هو لا يعي أن هذا الميدان هو درب الخلود .

القضية عند اقبال ليست مجرد معرفة فاترة تكشف دون أن تعفر ، وتجنو دون أن تدفع . ذلك أن النفس انما هي في ذاتها نفس بقواها الدافعة العازفة للغافقة . أنيتها حركة دائبة وجهاد متصل وتوتر ناشط وكفاح مستمر وشلة متوازية النور . كل ما يحول دون توهيبها سراف قبيح مرذول . وكل ما يقويها ويزيدها في ننانها ويزكيها فهو سام مستعب . قد يتورم الانسان الوقت خطأ مددداً يقيسه بالليل والنهار فيقع في شباك الوقت . والحق أن الوقت هو العيادة ، هو الأمل والعمل والسير والدأب . ولا خير في حياة تمضي في صمت وسكون واستهداه . ان الذات لتنقى بتوليد المقاوم وایجاد الرغبات وتجديد الأماني . وال نهايات الرفيعة العميلة تستهوي أصحابها وتبث فيهم معين القوة ورميس المشق . هنالك شأن اسمه الخلود ٠٠٠ وهو يتهيأ في أحضان هذه العيادة التي نعيها . يقول اقبال : « غص في البحر وحارب الأمواج فان خلود العيادة في الكفاح . السكون محال في الأرض انصرام الليل مؤذن بان بلاغ الصباح . وأخر عهد البراعم أول عمر الزهر . كل شيء هنا يتغير ويتبدل . »

ويقول أيضاً :

« لقد دفنوا في التراب البليور فلم تفنَّ في لعنهما الها مد
ولم تنطفئ نارُها في العيادة على طول مرقدِها البارد

هذا التوقد العازف هو المشق فهو الذي يبعث الرغبات ويشعل في القلوب الجمرات . وهو الذي يندى الذات ويولد فيها سمو المقادير وتحقيق الغايات . المشق هذا معناه طلبك الشيء لتجعله جزءاً من نفسك . وأأسى صور المشق ابداً ع القيم . المشق متصل بالذات وبفرديتها . ان المشق يجعل الطالب فريداً والمطلوب فريداً أيضاً . انك ان طلبت او عشت مقصدك وتنبغيه فان غيره لا يرضيك ولا يقنعك ولا ينفع غلتك ولا يقوم مقامه في ارضائك . المشق هو الطاقة التي تحطم القيود وتتجاوز السدود وتنقلب على العدو . والذات العاشقة تتتجاوز الزمان والمكان . انها قلم القضاء ومصداق القدر .

وهكذا يتصل في فكر اقبال المشق المتقى بالعلم المثير . العلم يستدعي
السؤالات ويدرك الصفات . والمشق يقتعم العقبات ويشهد الذات ويولد
المعجزات ويرفع الانسان فوق النجوم النيرات .

ولا يتم هنا دون مراحل ولا بغير شروط . ففي البداية تنشأ في الذات
المقصود ، وتتولد الرغبات ، وتبضم الآمال . ثم تدخل الذات ميدان النضال
ومضمار الجد والكفاح . وفي غمرة الكفاح والجد والنضال تتسلح بالمبادئ
السامية وتهتدى بالایمان العميق فتضبط شهوتها . وتشتبب نزعاتها وتهنئ
طباعها ، وتوحد اتجاهها . اوليس الرسول العظيم قال لأصحابه حين قدم من غزة :
« رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر . قالوا : وما الجهاد الأكبر ؟
قال : جهاد النفس . » .

وهنا لا بد من أن نقف فينة عند هذا الأثر وان كان في تغريجه بعض العلل .
نوضح فعوه ايضاً ينسجم مع ما أراده اقبال . وعندئذ نوكد بالاستطراد المناسب
قصد الفيلسوف الشاعر دون أن نخرج من دائرة أفكاره .

يتضمن لفظ الجهاد اعتماد القوّة في تغيير الواقع : واقع النفوس الباطنة
وواقع العيادة الخارجية . ولما كانت الأديان ثورة على الفساد واحلالا للنظام
والوحدة لزم أن تتضمن تعاليمها اعتماد القوة في ذلك . لم تكن المسيحية كلها
سلاماً . فلقد جاء في انجيل متى قول السيد المسيح : « لا تظنوا أنني جئت
لألقي على الأرض سلاماً . لم آت لأنقي سلاماً لكن سيناً . » ان الانسان قد يضطر
إلى حمل السلاح دفما للظلم وتحقيق المعدل وحفظاً على الكرامة الإنسانية .
وقد نشأ في العصر العاضر التفريق بين العرب العادلة والعرب الفاشية . فالعرب
والعدة والسلاح أمور خارجية لتهز العتدين والمفسدين . وكذلك هي رمز لتهز
الانسان عدوه الكامن في نفسه وهو التشتت والهوى والتزعزعات الفاسدة حتى
يحل فيها النظام والمبدلة والمبدلة والوحدة . فنهاية العربين الخارجية والباطنة
السلام . وانما اشتقت الاسلام من السلام وهو غاية النفس والمجتمع . ويبعد حرب
الأعداء امراً يسيراً بالنسبة الى حرب شبات النفوس وتوزعها . لأنه متى
توحدت النفوس وساورها النظام والمبدلة سهل التغلب على العدو الخارجي .

ولهذا جاز استعمال لفظ البهاد في الميدانين واعتبار جهاد النفس الجهاد الأكبر كما جاز اعتماد السلاح رمزاً للموعضة العسنة والكلم الطيب والعجبة البالغة . وقد أشتق العرب من مادة فصل: الفيصل للسيف والمفصل يكسر الميم للسان وقالوا : قول فصل وفصل الخطاب وحكم فيصل . وجاء في أسان البلاغة: رب كلام بالفصل أشد من كلام بالمعنى « وقالوا : سيف مفصل أي قطاع . ولسان مفصل أي حديد ذرب . ويؤيد صحة الرمز والاستعارة هذين عامة ما جاء أيضاً في رؤيا التدليس يوحنا : « وفي يده اليمنى سبعة كواكب ومن فيه يخرج سيف صارم ذو حدين » فالسيف الخارج من الفم لا معنى له الا الكلم ووصفه ذا حدين اشارة الى قوة البناء وقوة التدمير فيه .

وعندنا أن اقبلا وعي كل الوعي مكانة البيان فندر نفسه للشعر والفلسفة يدمّر الفاسد ويبني الصحيح في نفس الإنسان متوجهاً إلى كيانه الذاتي منسجماً مع مبدأ جهاد النفس .

هذا ومن أهم أساليب البيان وأشدّها تأثيراً الشعر وضرب الأمثال والتخييل والآيات يقصص قصيرة معبرة . انظر وا كيف يهاجم البنية والقوة الفاشمة وقتل النفوس بغير حق جسماً وطليعاً في سرقة أموال الغير وسرقة أراضيهم . فقد قص قصة الشيخ بيانير أحد كبار الصوفية اذ زاره أحد سلاطين الهند . وكان السلطان مولماً بالعرب والتدمير . وبينما السلطان يلتسم من الشيخ أن يدعوه له بالنصر تقدم أحد المريدين من الشيخ يدرهم قائلاً : كسبت هذا بكتبي وأرجو من سيدنا الشيخ أن يقبله مني . فقال الشيخ للمربي : أعط هذا الدرهم السلطان فهو أفتر القراء وأحرس الناس على الاستجداء كم أخرب بلاداً وقتل عباداً ليشبع !

وإذا جرى كل أمرٍ على أصول ضبط النفس ومكافحة الأهواء تضافت الجهود وتلاقت الأفعال وتحول التشتت إلى التناست والتفرق إلى التوافق ، وصار التجزء والانتقام إلى الوحدة والالتئام ، ومهل حل جميع العقد المنية المطلب والصعبة المرام . ذلك هو متنقى الكمال للعلم والقدرة وتلك نقطة الاتصال بين الفكر والعمل والعاطفة والعقل . عندئذ تتهيأ للإنسان خلافة الأرض .

و هنا تجد فيلسوف الذات يرفع قدر الانسان و ينوه بعظمته الفكرية و نشأته الروحية ، ويقع عليه المسؤولية الفردية والاجتماعية في تنظيم هذا العالم وذلك بالعربية الواعية الهدافية والذاتية المتقدمة العادلة والسمو المبدع :

اما انا فلت اد
ري اين يعلو نظري
انا تراب غير ان
الشمس دون جوهري

الانسان مسؤول في الحياة . هو صانع ذاته و مجتمعه بالعمل والبناء
والنضال والاتقان . وهو مدمرها ومدمر مجتمعه بالتواكل والتکاسل والاهماز .
انه يكافع اذا عرف ذاته وجواهره ليسمو فوق كل من العالم الذي صنعه الانسان
والمال الذي خلقته الله . يتغيل اقبال حواراً ممتعاً بين الله والانسان ليظهر سنا
من السر الالهي في العالم . يغاطب الله الانسان : « أنا خلقت العالم من الماء
والصلصال كما خلقتك . وأنت خلقت العراجي الجغرافية لایران وتركية والتر
وغيرها . جعلت أنا الفاكهة تنبت من التراب واخترت أنت السيد والقوس
والنشاب . أهربت أنت على برامع العدique بالفاس . حبست أنت الطيور
الصادحة في الأقنام . »

ویجیت الانسان : رپاہ

وأنا الذي اخترع السراج
فجعلت منه أنا الزجاج
والبيال الشاهقات
والجنسان الزاهرات
مقل المرياس اللامعات
وأنا الذي من صغراها
وجعلت من سـمـ الـفـاـ عـنـ الرـقـشـ أنـوـاعـ العـلـاجـ

أوليس الانسان جلاء هذا العالم وانسان عينه على حد تعبير الصوفى الكبير
محبى الدين بن عربى ؟! اوليس ان احسن التصرف يستحق الغلافة حين حمل
الامانة ؟!

ان الأصالة ليست الانقطاع عن الأصل ولا التنكب عن التراث . يأبى ذلك اللفظ العربي كما يأباه جذر مقابلة الأجنبي Originalité ، إنها نسخ يتغلق من الأصل ويندفع بالمشق في الذات ويلو بالتفكير ويسمو بالنضال . ولعل شخصية اقبال مثال حي على هذه الأصالة الرائعة العالمية .

ذلك أنه لم يتخلّ عن مضامين التراث التي وعدها ولا رفض قيم العصارة الحديثة التي اطلع عليها وإنما كان وفي المطالب الحياة المستجدة، أميناً على خزانة التراث الرفيعة . وإذا لهج بعض الفلسفات الثانية الحديثة بفكرة «الالتزام» فإننا لنجد فنه من أوله إلى آخره ملتزماً بحب الإنسان والمعنى لسعادة آستان كان . ينوه برفعته ، ويشيد بسموته ، ويوجهه إلى أنياب الغايات وأعلى المقاصد . وهو في أسلوب تعبيره عن ذلك لا يقطع الصلة بين تشوف العاضر وصور الماضي . هل أذكر عنوانات كتبه : رسالة المشرق ، زبور المجم ، تحفة العجاز ، جناح جبريل ، الرسالة الخالدة؟؟ أو أذكر بعض القطع الشعرية الوج다وية الرقيقة مثل مصدر الشاعر ، العكمة والشعر ، العالم بقلقب . ميلاد آدم . خمرة الشوق ، النهر ، قيمة الخطر . الوجود والعدم ، مأدبة المشق ، كلمة العب !

لأورد ترجمة هذه القطعة الصغيرة «كلمة العب» ذات الصور الحسوسية المتسلسلة يروي بعضها الخبر عن بعض ، وكأنها لمان البرق . يقول اقبال :

«عندني خبر هذه الكلمة . هي جذوة القلب . هي سر وليست بسر . أنا أنبئك بمن سمعها وأين سمعها . لقد سرقها الندى من السماء وأوحى بها إلى السورة ، وسمّها البليل من الوردة ، وحملها نسيم الصبا من البليل» .

كل قصائد اقبال جديرة بالمرض السليم والشرح الدقيق، ولكنني أتجاوزها لأنّه بتمثيله أصيل جداً متداولاً بين شعراء الشرق قديماً والغرب حديثاً ، وهو تشبيه النفس الإنسانية في تشويقها أنوار المعالي بالفراشة تعطوف بالسراج المتلاali .، فكما أن الفراشة تعطوف حول النور المتوهج ثم ترمي بنفسها فيه لتعترق وتتفيء ، كذلك النفس في سعيها نحو المعالي تعترق مأخذة بستنا المثل العليا .

ثمة أمثلة متعددة على ذلك عند سعدي الشيرازي وحافظ الشيرازي وفريد الدين العطار . وقد تناقل الباحثون التصوير البارع الذي صوره قديماً أحمد الفرزالي أخو أبي حامد الفرزالي صاحب الاحياء . وهو أن الفراشة تطوف عاشقة للنور . ولكن لهيب الشمعة ينعنط نعوها فيصللها ويغتصبها . وهكذا يصبح الماشق قوتاً لمشوقه وليس المشوق قوتاً لعاشقة . وقد جاء الشاعر الألماني المشهور «غوتى»، فاهتدى بأساليب العرب والفرس واطلع على اللغتين العربية والفارسية . وسي احدى مجموعاته الشعرية «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي» . كتب في هذا الديوان قصيدة بعنوان «الشوق السعيد»، «اتخذ فيها الفراشة رمزاً لمن يعيش النور ويعشقه به ليتحول انساناً أي انسان لا مجرد ملائكة ينمره الظلم» .

ولما جاء اقبال عبرَ أوجز تعبير عن حكاية الفراشة المحترقة فهو يصرح بأنها تحترق لتتصبح هي نفسها شعلة مضيئة كالشمعة نفسها . هذا هو الوصال الحقيقي . ولحظة الاحتراق أفضل من العيش أبداً دونه :

احب احترقى بنار اشتياقى ولا ارتضى عيشة الغاملين
فناء الفراشة في النار يعلو حياة العجان طوال السنين
ويقول أيضاً :

معنى احترق القلب في الاخلاص ان القلب يصبح كله انواراً
ولقد تحولت الفراشة شعلة لما ان احترقت فصارت ناراً
هذا الاحتراق هو احتراق العب ، العب المسرك المصطلم ، حب الانسان لأنبيه
الانسان حتى لا يكون في الأرض ظلم ولا استغلال ولا طفيان .

ان الانسان امكانية مرمية في الكون كما يقول بعض الوجوديين . لنقل مع اقبال : ذات " مرمية في الوجود تلتقي بمزاياها وخصوصيتها بخصوصيات الذوات الأخرى ومزاياهم . تلتلاقى هذه الذوات ليسندهن بعضها بعضاً وتنتضمان في معراج الرقي والتقدم فتسمو وترتفع جميعاً وهكذا يكون سر السعادة الغنّى واكثيرها السرمدي في تلاقى هذه الذوات وتنتضمانها ومودة بعضها لم يبعض وهكذا يستعين معنى هذين البيتين لاقبال :

لم ألق في هذا الوجود سعادة
كمودة الانسان للانسان
ما سكرت بعمرها القدسى لم
احتاج الى تلك التي في العان

لقد اعتاد الناس متى أمعجتهم حكمة أو قول بلين أن يكتبوه بأحلى خط
ويصنعوا له اطاراً منقوشاً بماه الذهب . ولما تذر لدبي الذهب استبدلت به اطاراً
من الشعر والاذب لكي ايرز فيه حكمة اقبال في هذين البيتين، حكمة الاسلام والعرب
فقلت في الختام :

ما تأمل رفعة الانسان
قبس على من علا الرحمن
ما كان من خسف ولا طفيان
بالذات نحو المجد والعرفان
ما تبغيه من علا وامااني
متحقق عاش السورى ياسان
سلب الحقوق وسرقة الاوطان
ظماء الغروب وطفة العداون
متيممن حقائق العمran
متسللا من منهل الایمان
يوما من الالحان في الاذان
وبسهد اجناني ووقد جناني :
كمودة الانسان للانسان
احتاج الى تلك التي في العان »

واما لاقيبال سمت غایاته
الذات ، يا للذات في ارائه
لو ادرك الاحياء رفعة شانها
كالليزر القاد ذاتك فاتجه
فاذا تضافت النوات تناولت
الولد رابطة الشعوب لو اته
ولما تنافرت القلوب وكافعت
اقبال قد ناديت : هل سمع الندا
صنت السلام لكل قوم ذاتهم
يا للنداء تصوغه متيمزا
أصفى وأعلم بما سمعت وما مري
هذا الاطار صنعته بعشاشتى
« لم ألق في هذا الوجود سعادة
ما سكرت بعمرها القدسى لم

د° عبد الكريم اليافي



الفيظة لله لامسة

فاريستان اقبال

صادق آئينه وند

المغفور له العلامة اقبال عظيماً في ذاته كريماً في عطائه ، لقد
اعطى بكلتا يديه وبكل لسان ولغة مقتضاها . فعاز شهرة أسرت
اذان الناس وجدبت أنظارهم الى آثاره وكتبه القيمة التي كتبها
بيده ودجعها بيراعه لهم بلاقاتهم الخاصة . او بعبارة أخرى ، لقد تعافت
الشهرة على اقبال من ثلاثة أو كان بثلاث لغات : فاشتهر في بلاد الغرب بما
انعكس من الثقافة الغربية في كتبه التي كتبها لهم بالإنجليزية . واشتهر في
الشرق ، اولاً في مسقط راسه ، فكان أمام قومه بما ناجي أرواحهم به من
شعره وغنى عقولهم به من فكره بلغتهم الأم . وأخيراً عظم مقامه في ايران
لما كتبه المثقافة الفارسية والتعشق بأدابها ولغتها وما قدم لها من آثار فنية
رائعة وفكرية عظيمة . وهكذا ، تشاهد أن شهرة اقبال قد ملكت الشرق
والغرب وطبقت الخافقين .

ثم ان الحكم على الخالدين موکول للزمان ، فدليل العبقرية استمرارية الذكرى .
وما اجتمعنا الليلة ، بل ما اجتمع أمثال النافى الأماكن الأخرى الا اعتراف بتبوغه وفرصة
نتعيينها لنفترض من بعمر عقريته كؤوساً نجدد بها العهد مع عظيم من الخالدين على
مسيرة البشرية نحو كمال الإنسانية . اقبال من ملوك عصره وملك عصره ، على حد
ما مدحه به كبير شعراء ايران « ملك الشعراء بهار » واعتبره نادرة المصر فقال :

ان العصر الحاضر عصر اقبال
انه الفذ الذي غطى نوره على الأعلام

والحديث عن العظيم يحتاج عظيماً ، وما أنا بذلك العظيم ، يحتاج سمعة من

الوقت وبسطاً في المكنة وأنا والحمد لله لا وقت لي ولا مكنته . الا أن الواقع في مقابل ذلك أن حرمان القلم من صنوات يرسلها إلى روح اقبال العجيب أصعب على النفس من جهد العاززين في الوفاء . فحسبني أن أشارك الطائفين ولو بلمسة كف على العجر الأسود . وحسبني أن أحصر كلامي في الجانب الفارسي .

□ مقام اقبال في ايران :

فاما عن مقام العلامة اقبال في ايران فالبالغ الاحترام والتقدير ، وخاصة بعد نجاح الثورة الاسلامية التي لا تترك يداً كريمة بذلت في سبيل الاسلام والنهوض بالمجتمع الاسلامي الا وأحصتها وقدرتها . فاقبال من وجهة نظر الثورة الاسلامية ، من كبار الدعاة الاسلاميين الاحرار . كما أنه كان وما زال في نظر الايرانيين الاخ الم amat المحفظ بالروابط المقدسة والمواثيق الأخوية وال العلاقات التاريخية بين الباكستان وايران . ثم أولاً وأخيراً هو واحد من كبار شعراء الفارسية المعدودين فهو نجم من نجوم سماء المرفان الlamaة الذين نادوا بالمعرفة والحرية والنضال والجهاد ، وحددوا اهداف الأمة الاسلامية ودفعوا الشعوب للحركة مثل مولوي وحافظ وعرaci والحلاج وسمعي . من قوّماً النفس الانسانية عن طريق تحديد ذاتها وامكاناتها وأهدافها الوجودية وحدائها الى مقامها المحمود في الدنيا والآخرة .

فأول مجموعة مستقلة من شعره الفارسي ، مثنوي يعنوان «أسرار خودي » يعني «الأسرار الذاتية » حيث اكتشف أسرار نفسه ووقف على حقائقها . وطبع هذا المثنوي سنة ١٩٢٠ (ألف وتسعمائة وعشرين) بمعرفة المشتري المروف نكلسن .

وتعتبر هذه المجموعة أول آذان كبر لفجر اقبال .

ويحمل بنا هنا أن نشير الى أن عهد شبه القارة الهندية باللغة الفارسية كتابة ومخاطبة يرجع الى ألف سنة . وأن الفارسية ظلت أكثر من سبعمائة سنة لغة رسمية لتلك البلاد ، حتى اذا ما تدخل الاستعمار البريطاني فيها سنة ١٨٣٤ م ألف وثمانمائة وأربع وثلاثين الميلادية) . احتلت الانجليزية مكان الفارسية كلغة رسمية .

□ تبع اقبال في اللغة الفارسية :

وكان كلف اقبال بالشعر الفارسي أمرًا ملحوظاً . وقد صرخ شخصياً في احدى رسائله بولمه بهذا الشعر واجتهاده ومعاناته في سبيل احرار مكانته فيه . أما أساتذته في الفارسية فمنهم ، السيد مير حسين الرضوي السیالکوتی والدكتور سردار صلاح الدين السنجوقی من مشاهير أدباء الأفغان وكان صديقاً حميمًا لاقبال . وكذلك صديقه الآخر العلام الشيخ عبدالعلي الطهراني الذي كان يقيم مع اقبال في مدينة لاہور . وكان اقبال بالنسبة لاستعمال التراكيب الفارسية بالغ الدقة والحساسية مما كان يدفعه الى الاحتياط

والرجوع الى أساتذة اللغة أمثال غلام قادر مراغمي وچودري محمد حسين والسيد سليمان الندوى للتعرف على طبيعة التراكيب وحساسيتها في الاستعمال . أما أساتذة الایرانيون فنهم المرحوم سعيد تقیسی والأستاذ محمد معیط الطباطبائی اللذان يعتبران أساتذة الایرانین وقد كانت بينهم علاقات متينة ومکاتبات تاریخیة ذات قيمة .

وقد بلغ حب اقبال للفارسية حتى انه في عروجه الخيالي الى العالم العلويه انطق سكان المريخ باللغة الفارسية :

این همه خواب است یا افسونگری
بر لب مریخیان حرف دَرَی
عجب احلم هَدَام ام انا مسحور
ان الفارسیه تنطق عَلی شفاه اهل المريخ
ویقول :

هر چه هنلی در عنوبت شکراست
طرز هنفتشار دری شیرین تراست
ولو آن الهندیة في حلاوة السکر
الا آن الفارسیه الدریة احلی
هذا مع ملاحظة أن هذه الأشعار كتبت في الفترة السابقة على الانفصال وظفر
الباكستان الاسلامية باستقلالها وحريتها .

ثم يعترف على نفسه فيقول : « ان الفارسية أقرب الى مزاجي وسجتي » بل
ويسجل كتابة : « انه أحياناً ما يتھیا له أن روح خواجه حافظ تملي عليه وتمازجه »
وهذا أمر طبيعي بالنسبة للتفاعل الباطني بين الشعراء .

□ آثار اقبال الفارسية :

اما آثاره التي كتبها واحتسبت للفارسية فهي على قسمين : شعر ونشر فالشعر
عبارة عن :

- ١ - مثنوي « أسرار خودي » و « رموز بیخودی » ، الأسرار الذاتية والرموز الذاتية .
- ٢ - « پیام مشر » رسالة المشرق كتبها في جوابه على « جوته » في كتابه « الديوان
الشرقي » .
- ٣ - « زبور عجم » زبور العجم .
- ٤ - « جاوید نامه » الرسالة الخالدة .
- ٥ - « مسافر » المسافر .
- ٦ - « أرمنان حجاز » فيوضات العجائز أو الفتوحات العجازية .

وأما النشر ففي كتابيه الفلسفيين القيمين اللذين وان كانوا قد كتبوا أصلاً بالإنجليزية الا انها ترجم الى الفارسية وأصبحا كتابين لاقبال بالفارسية واعتبروا ضمن الكتب الفارسية وتوارى الأصلان الانجليزيان :

« The Reconstruction of Religious thought in Islam »

الذى ترجم بعنوان « احيای فکر دینی دراسلام» بمعرفة احمد آرام وقد راج رواجاً عظيماً والكتاب الآخر :

« The Development of Metaphysics in Persia »

الذى ترجم بعنوان « پیشرفت ما ورای طبیعت در ایران » بمعرفة حسين اريان پور .

والواقع أن العلامة اقبال يحظى في ايران بعثتين ، احداهما حياة فلسفية باعتباره فيلسوفاً وحكيماً اسلامياً مفكراً ، والأخرى حياة أدبية باعتباره شاعراً ثورياً ومناضلاً عارفاً واعياً .

□ أفكار اقبال :

ولعل الفرصة قد حانت لنلقى نظرة عابرة تعرف فيها على أفكار اقبال ولو بصورة اجمالية من خلال أشعاره الفارسية . فنلاحظ أن أفكاره صارخة بضرورة اليقظة واستئثار الهم للانطلاق على محور يتلخص في أن الحياة هي الحركة وأن الموت هو السكون والجمود ، هذه الفكرة التي صورها في شعره بأنواع الصور ورمن لها بأجمل الرموز .

ساحل غديده عفت عرجه بسي ذيستم
اه نه معلوم شد هيج که من کيستم
هستم امر می روم گرنسروم نیستم
لم اعترف حتى الان من اکون
ان وجودی بهذهابی وفنائی في جمودی
قال الساحل العزین کم عشت طويلا
فانتشی الموج دؤوبأ عائداً یهتف

وكما رأينا فالشاعر أجرى المواريبين الساحل والموج فرمز للجمود والتعجر بالساحل ورمز للحركة والنهوض بالموج فيجيشانه وانطلاقه في حركته الذاتية ذاتها أيها يلطم الصخر ويجرى ليعود ليططم ليل نهار طول الدهر كانه في أرجوحة كلما اشتدت حركتها ازداد حيوية . فهو حي ما دام متعركاً . بينما الساحل في أعماق الغفلة سكران ذاهل عن نفسه لا يعرف نفسه أو ما يجري عليه وذلك شأن الشعوب المستكينة المستسلمة التي لا تفكر في أن تعيش أو تتحرك أو تعرف نفسها .

وعلى نفس المحور يقول :

میارا بزم بر ساحل که آنجا
نوای زندگانی بزم خیز است
بدریسا غلت وبا موجش در آویز
حیات جاودان اندرستیز است

وإذا كان في البيتين السابقين أعلاه قد بين الفرق بين العركة والسكن وعرض القضية كاملة ، فإنه من الضروري أن يتبع الخطوة العملية فتراه في هذين البيتين يأمر بالنهوض ينهى عن الاستسلام للركود فيقول:

فهناك جيشان العيادة يعتدل بك
عائق البحر وصارع أمواجـهـ فعيادة الغالديـنـ في الصراع
ويأخذ الدفع الى الثورة عنده أشكلاـ أخرىـ جميلةـ منهاـ قولهـ :

مفتندـ فرودـ آـيـ ذـ اوـجـ مـهـ وـيرـ ويـزـ بـرـ خـودـ زـنـ وـباـ بـرـ بـرـ اـثـوبـ بـيـامـيزـ
 فهوـ يـأـمـرـ الاـنـسـانـ أـنـ يـنـكـ عـتـدـ تـعـالـيـهـ وـاـكـفـانـهـ بـعـرـيـةـ خـيـالـيـ يـشـعـ فـيـ غـرـورـأـذـاتـيـاـ
موهـومـ وـيـأـمـرهـ بـأنـ يـكـونـ وـاقـعـيـاـ فـيـعـطـمـ ماـيـكـبـلـهـ منـ أغـلـالـ الوـهـمـ وـيـنـزـلـ منـ سـائـنـهـ
وـيـنـدـمـجـ مـعـ الـبـرـ الـهـائـجـ .ـ وـفـيـ هـذـاـ دـعـوـةـ لـلـطـبـقـاتـ الـمـتـنـفـلـةـ حـتـىـ تـنـزـلـ لـسـتـوـيـ الـكـفـاحـ
الـشـعـبـيـ وـتـشـارـكـ الشـعـوبـ فـيـ حـرـكـاهـ النـاهـيـةـ يـقـولـ لـهـ :ـ كـفـتـنـ ،ـ آـيـ قـالـواـ .ـ وـمـنـ اـولـئـكـ
الـذـيـنـ قـالـواـ ؟ـ

انهمـ المـجـرـيـونـ روـادـ العـيـادـةـ العـقـدـ اـمـثالـهـ مـنـ مشـاعـلـ الـعـرـيـةـ .ـ

قالـواـ اـهـبـطـمـ اـنـوـجـ سـمـائـكـ مـنـ القـمـرـ وـالـنـجـومـ وـاسـتـجـمـعـ نـفـسـكـ وـانـدـمـجـ مـعـ الـبـرـ الـهـائـجـ الصـاـخـبـ
صـرـاعـ الـمـوـجـ حـيـاةـ أـخـرىـ
متـلـئـةـ مـلـيـئـةـ بـالـجـوـاهـرـ

ثمـ يـمـيـطـ اللـثـامـ عـنـ السـبـبـ فـيـ التـخـلـفـ وـفـسـادـ الـأـوـضـاعـ الـطـبـقـيـةـ وـاـنـدـعـامـ الـمـدـالـةـ
الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـتـسـلـطـ وـالـتـحـكـمـ مـسـتـهـنـهـاـ الـكـادـحـينـ لـلـثـورـةـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـمـواقـفـ ،ـ نـشـيرـ إـلـىـ
اـحـدـاـهـ اـذـ يـقـولـ :

خـواـجـهـ اـزـ خـونـ رـكـ مـزـدـورـ سـازـدـ لـعـلـ نـابـ اـزـ جـفـایـ دـ هـدـدـایـانـ مـشـتـدـهـقـانـانـ خـرابـ
انـقلـابـ ،ـ انـقلـابـ ،ـ آـيـ انـقلـابـ
يـغـمـرـ الـأـرـبـابـ مـنـ دـمـ عـرـقـ الـأـجـرـيـ نـيـدـاـ أـحـمـرـ اـنـ ظـلـمـ الـأـرـبـابـ خـربـ حـيـاةـ العـبـيـدـ
ثـورـةـ ٠٠ـ ثـورـةـ ٠٠ـ نـعـمـ ثـورـةـ !ـ

ويـسـتـغـرـ الجـيلـ نـاسـلـ الـقـائـمـ الـذـيـ يـشـبـهـ بـالـبـرـ عـمـ حدـيثـ التـفـتحـ لـلـنـهـوـضـ وـالـتصـدىـ
لـلـدـفـاعـ عـنـ بـيـتهـ الـمـفـتـصـبـ اوـ عـلـىـ الأـصـمـ عـنـ حـمـاءـ وـوـطـنـهـ السـلـيـبـ ،ـ وـيـطـالـهـ بـأنـ يـفـتـحـ
أـذـانـهـ وـيـسـمـعـ هـدـاـيـةـ الـهـداـةـ وـيـصـحـوـ عـلـىـ تـكـبـرـآـذـانـ الـعـرـيـةـ وـيـدـفـعـ أـفـكـارـهـ بـأـنـفـاسـ
الـرـوـحـانـيـنـ الـمـلـصـلـيـنـ لـلـعـقـ حـتـىـ يـتـقـوـ لـهـ الـوعـيـ بـأـهـدـافـهـ فـيـنـضـمـ إـلـىـ روـادـ الـقـافـلـةـ
الـتـعـرـيـرـيـةـ وـطـلـائـهـ الـثـورـيـةـ وـيـدـحـرـوـ كـاـبـوـسـ النـوـمـ بـسـهـاـ الـيـقـظـةـ .ـ

ای غنچه خوابیده چون رس نگران خیز
کاشانه مارفت بتاراج غمان خیز
از ناله مرغ چمن ، ازبانک اذان خیز
از گرمی هنگامه آتش نفسان خیز
از خواب گران ، خواب گران خیز
از خواب گران خیز

ایها البرعم النائم انتفض فزعنا
انقضى على صوت الهدأة على تكبير الاذان
على حرارة اتعاد أصحاب الانفاس القدسية
انتفض من النوم الثقيل ٠٠٠ ، النوم الثقيل
ایه من النوم الثقيل انتفض

وكانه يستعمل التكرار طلا يدق به على رأس النيام حتى يتيقظوا
از خواب گران خواب گران خواب گران خیز
فإذا ساله ماذا ؟

قال : از خواب گران خیز

من أين ؟ ! من :

از هند وسمرقند وعراقي وهمدان خیز

انتفضني يا أمة الاسلام في الهند في سمرقند في العراق في همدان في كل مكان انتفضني
تيفظني من نومك الثقيل .

وبعد هذه العمومية يعود الى الانسان بالذات فيطالبه بأن تكون له قوة الموج وعراقة
الطفوان ، وأن يثور على الحياة الهاشمية ويتمدد على الفراغية والركود والعزلة
والتحوصل ، وأن يطفر بنفسه من بؤر العفن التي تنحل فيها نخوته ومباءات الترف التي
تبعد شخصيته ، ويخرج لميد النمر فيضرب خيمته في الجبال والفالوات وبذلك يعرّشه
للقضاء على عدوه النمر بعد أن يتعرّد من عوامل التخلف والانهزامية :

جوموج مست خودي باش وسرمه طوفان کش
تراکه گفت که بشین وپا بدامان کش
به قصد صید پلنک از چمن سراير خیز
بکوه رخت هشا ، خیمه در بیابان کش
یقتوں :

اسکر سکرة الموج بنفسه ، ولتكن طوفانا
من قال لك اعقد وتربع ؟ !
رابط في العجل واضرب خيمتك في الصحراء
انهض لصيد النمر وانتفض من بؤر العفن

و هنا القائد العظيم ، لا تغيب عنه صورة الشهداء ولا حقوقهم على الأحياء فهم يحتلون خياله دائمًا في صورة الشقائق . ولن يهدأ هذا الدم ما لم تتحقق الأمانة التي دفعوا لها أرواحهم ، وعليه ، فدمهم أمانة في ذمة الأحياء ، ولهذا فإن العرب لا يمكن أن تتضىء أو زارها إلا بعد تحقق النصر فالمعنى على أشده والدروع لا زالت في الأيدي ، نكيف يتفق مع المقل أن أوراق الشقائق ما زالت تتناول بدماء الشهداء المكتفين بها ثم تلقي الدروع وتتربيع في خيمة المصمت على الساحل التمسان .

ان المسألة مسألة دوامة الماء التي تلفنا وتنطقتنا مسألة التمساح الكامن في الدوامة والبارزة سجال والدوامت والتماسيخ يقطنة تعين الفرصة للانتقام من عليك . ان تماسيخ الاستعمار والاستكبار والاستثمار ودوامة الفتنة تترقب بك الدوائر :

لـهـ اـيـنـ چـمـنـ الـوـدـهـ رـنـكـ اـسـتـ ،ـ هـنـوـزـ
سـپـرـاـزـدـسـتـ مـيـنـدـ اـزـ كـهـ جـنـكـ اـسـتـ هـنـوـزـ
أـيـ كـهـ آـسـوـدـهـ نـشـيـنـ لـبـ سـاحـلـ بـرـخـيـزـ
يـقـوـلـ :

شقائق هذا المرح ما زالت تنضح بالدم
لا تلق الدرع من يدك ما زالت العرب دائرة
يا خالي البال تربع على الساحل انهض
فإن الصراع ما زال دائراً مع الدوامة والتمساح

هذا ، وتتجلى في شعر اقبال قيم أخلاقية وتربيوية عظيمة فطالما أشار إلى أسرار الاعتماد على النفس والاستفادة من القوى الكامنة في الإنسان المسلم . فيطالب به بأن يطابق بين معرفة الكون ومعرفته بنفسه . بمعنى أن يدرك الإنسان حقيقة عالمه الباطني ، فالحقيقة عنه غفلة عن مصدر القوى الهائلة الكامنة فيه المنوحة له حتى يستخدمها ، هذه الغفلة التي تؤدي إلى التعطل والشلل والفساد . فاقبال لا يقص نظر الإنسان على السير الآفاقي بل يزاوج بينه وبين السير الأنفسي أيضًا فالمسيرتان تتم أحدهما الأخرى وما معاً قدماً المعرفة وسلم المروج .

ومن أفكاره التربوية الحقيقة ، نظرته إلى الموت . فالموت في نظره ليس شيئاً مخيفاً . لأن الإنسان لا يفني . فالمجاهد الحق في نظر اقبال حريص مشوق إلى لقاء الموت . انه هو الذي يمكن للموت حتى يظفر به لا الموت ، هو الذي يلاحقه حتى يأخذه مهما هرب منه فحياة العارف مسيرة هادفة إلى أن يصل إلى الموت بنفسه ، فمن يحرص على الموت تهرب له الحياة ، لأن الموت واسطة انتقال وحركة عالم سفلي إلى عالم علوى . ثم إن الكريم لا يسلب ما وهب . فالموت أذن حياة . أما الموت الحقيقي في نظره ، فهو موت القلب وهو عدم اليقين عدم الإيمان بالحياة الأخرى والاندفان في قبر الملاذ الديني و مدفن الشهوات الزائلة .

يقول :

تا چند نادان غافل نشینی
دست کلیمی در استینی
توبیش از ینی توبیش از ینی
مرک است صیدی تو در کمینی
آدم بمسیرد از بسی یقینی

بینی جهان را خود را نبینی
نور قدیمی شب رایر افروز
بیرون قلم نه از دور افق
ان مرک ترسی ای زنده جاوید ؟
جانی که بخشنده دیگر نکیوند
يقول :

حتمام یا جاهل تعجب غافلا
شاهد ید الكلیم (ع) فی جناحك
انت اکبر من هذا انت اکبر منها
ما الموت الا صید وانت له فی الکمین
انما یموت الانمی من عدم اليقین

انظر الى الكون لا تقصـر النظر على ذاتك
نور اللـیل ینـور القـسم
اعـبر بـقـلـمـك نـطـاقـ المـادـة
اتـخـافـ الموـتـ اـیـهاـ العـیـ الغـالـدـ
فالـسـرـوحـ التـیـ وـهـبـتـ لـاـ تـسـرـدـ

ثم تتسع نظرة افیال الى العرکة باعتبارها هي الحياة . الى المشهد الانمی الأول بعد
أن تواجد على اثر حركة الخلق وقد كان قبل ذا نیا منیا . وكانت تلك العرکة المباركة
الساریة في الوجود أولاً وأخراً . ولعله ألمـهـ هذه النـظـرةـ من الآيةـ الـکـرـیـةـ :

وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة . قالوا أتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء وتنحن نسبع بعمدك وتقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون

(البقرة ٢ ، ١٥ / ٣٠)

فهو يقول في قصيدة بعنوان ميلاد آدم : عندما خلق الله سبحانه وتعالى آدم (ع) .
وقمت العرکة في الكون فصاح المشق : لظهوره الثاني الثاني في الدين والمشق والمرفة .
واعتبر الحسن لأن صاحب النظر الذي يعرف قدر الحسن قد جاء للوجود . واضطربت
الفطرة تتبعج اذ كيف يخلق فجأة من التراب الهاشد الجبور فاقد الارادة موجوداً يتاز
بثلاث صفات ، بالعصامية وفهر النفس والکبریاء .

وفجأة طار الخبر من الفلك الى سرادق العزة . ان يا ايها الملائكة المعجبون خلت
الاستار ايها الكروبيون خذلوا حذرکم ، فقد ظهر من يهتك الاستار الذي تتضليل امامه
اقدارکم ، الذي يعصي في الأرض .

وفجأة سما الأمل النائم في أحضان العيادة ونفض النوم عن أجفانه فرأى عالماً آخر غير الذي كان . وقالت العيادة لنفسها : لقد تمرغت طول حياتي في التراب حتى انتفتح باب للحركة والصعود من هذا الفلك :

حسن لرزيد كه صاحب نظرى ييداشد
خود کرى خود شکنى خود نگرى ييداشد
جذاری پردمیان ، پرده دری ييداشد
جسم واکرد وجهان دمیری ييداشد
تا ازین مکفت که در خاک تیسلم همه عمر زندگی مکفت که در خاک تیسلم همه عمر
یتقول :

صاحب العشق : لقد ظهر الصب العاني
واستولت الدهشة على التراب المقهور
طار الغبر من الفلك الى سرائق الاذل
فتح الأمل الغافل النائم في حضن العيادة
وقالت العيادة لقد تمرغت في التراب عمري
على اختي قبل ان اختم كلامي بشكر السادة المستمعين على سبريم وسعة صدرهم
في تحمل مشقة الاستماع الى جهد المقل اختمي ان يشملني عطائهم في ان اختم بهذه الاشارة
ايضاً .

لقد نزل اقبال الى ميدان الشعر الفارسي شاعراً فعلاً وجارى شراء ايران وثبت
بيتهم واحداً منهم الا ان مولانا جلال الدين الرومي كان اقربهم اليه وأثثthem منه ، وكان
اثر ملا الروم عليه بالغاً حد الاعتراف له بذلك الفضل والشهاده والأدلة على هذه
الحقيقة وفيرة ، الا اتنا سنعرض على سبيل المثال موقفاً واحداً من تعاطي الملاة اقبال
لأفكار المارق، الريانى المظيم جلال الدين فى اشارته الى الحكمة في ما روى عن الفيلسوف
اليوناني « ديوogen الارثى » ومصباحه . قال جلال الدين :

دى شيخ مرد شهر همسى گشت باجراغ
مفتند یافت مى نشود ، گشته ايم ما
یعنی :

قضى الشیخ لیله في الطواف بالمبایح حول المدینة
يقول: مللت الشیطان والوحش، الانسان املی
قال : هذا الذي لا يعثر عليه فقد بعثنا نحن ايضاً

فاستقبل أقبال هذا المتن وقال :

تيروسنان و خبسر وشميم ارزوست
با من مياكه مسلك شبیرم ارزوست
هفت که خیز ، نغرة تکیم ارزوست
هفتند : لب بیند واز اسرار ما معنو
پرسول :

انا ابعث عن السهم والرمح والخنجر والسيف
فلا تصاحبني لأن مسلك العصین(ع) املى
قالوا اغلق فمك ولا تتبع بالأسرار قلت کلا ، ان صيحة تکیمی هي املی
وکما ترى فالبعث هنا لدى الثلاثة عن «الانسان الكامل» فقد بحث عنه دیوجین
بالنهار و طوف المدينة بالصبح فلم يعهد الا ان اقبال وجد الانسان الكامل فيمن يتأسی
بالعصین (ع) و مسلكه في كربلاه . فهو يقولون يزور العیا على الموت في سبيل الحق
لا تصاحبني فانا لا انسع تصمیعک ولن اغلق فمی ولن امتنع من اباحة الأسرار بل انتی
سأتزود بالسهم والرمح والخنجر والسيف وكل وسائل العرب الآخرين في سبيل الحق ،
فابتدع عنی ان كنت تخاف فانتی ارتی حلمة الفناه في سبيل الحق ، تلك المظمة الحسينیة
هي کمال الشرف الانساني .

فليترتفع سوت التکیم عالیاً ولتحل كلمة الاسلام على اشلانی في اسد مقاماتها اسرة
«بسم الشهداء» بسط الرسول . و هنا نشادی ان العركة قد شملت اقبال نفسه وفي
هذا ما فيه من صفات القيادة الحق والسلام على اقبال في كل وقت و طابت ذکراه والسلام
عليکم ورحمة الله وبرکاته .

* * *

□ المصادر والمراجع :

- ١ - سیر فارس در بلوچستان . دکتور العلام الحق گوہر
اسلام ابداد . مرکز تحقیقات فارسی ایران و پاکستان
* ۱۹۷۶
- ب - باللغة الفرنسية :
- ١ - فلسته اقبال . الشاعر والفلسفه الپاکستانی محمد
القبل ، الدکتور علی حسون (مدقق ، دار السلام) .
* ۱۹۸۰
- ٢ - بطلقة المدارسية
۱ - دیوان اقبال لاصوپی (نهران ، الشاران ۱۴۳۶)
۲ - اقبال لاصوپی و دیکسیری شعرای ملکیس گوہر ، دکتور
محمد ربانی (اسلام ابداد ، مرکز تحقیقات فارسی ایران
و پاکستان ، ۱۹۷۷) .
- ۳ - کشف الایمان اقبال ، دکتور مدبیق شبیری - دکتور
محمد ربانی (اسلام ابداد ، مرکز تحقیقات فارسی
انران و پاکستان ، ۱۹۷۷) .

* * *

في ذكرى الشاعر الخالد

محمد إقبال

عبد الرحيم الحصيفي

لشن بت في نجواي استبعد المدى
فمن هيبة الاكبار هذا التقيد

* * *

فيما شاعرا ايمانه وبيانه
رفيقان في قلب الى المجد يهد
بلوت ثقافات الشعوب فلم تجد
مزيدا على ما انت ترمي وتنشد
ابعد كتاب الله يبسط مرجع
ينخل على فعواه سرّ معقد
حملت هموم التعبين . وشملتهم
شتىت بارجاء العيادة مبد
واثرت للدارين دريا نهجه
فكان سبيلا سالكا حيث تقصد
واعليت بالايمان صوتا ندرته
لرفع بناء العرق فيما تشيد
واعرضت في مسراك عن كل بدعة
الى الذل تفضسي والغنوغ تمهد

بعبك يشدو الامس واليوم والند
فأي سناء من معاليك انشد
لزمنتك منذ الفجر فجر تلهفsi
الى الشعر . والاعجاب يرثي ويزبد
فمن لي بالغان يوفيك نشرها
من العسن والاحسان ما كنت ترقد
يعاول شعرى ان يفick فتشتني
قوافي خجلى من علاك فتغمد
احرار وعندي للبيان مناسك
يبح اليها الفكر ، والسرور يسجد
علام يضيق الوحي عما ارومته
متى كان دوني معبر الشعر يوصد ؟
وما انا الا صادح اينما انطلقت
جناحاه في حصن الرياض يفرد
على كل غصن من أغانيه نايـة
وفي كل دوح من صدای تنهـد

فانت الذي بالشعر ايقظت امة
من البوس . كانت بالاسى المر تعهد

ويا زاهدا بتمال . والنصر همثه
وان قليلا من يعف . ويزهد

ستغتر باكستان باسمك ناشرا
من الوعي والعرفان ما ليس يبعد

ستغتر باكستان باسمك ثائرا
يقوم على نجواه شعب ويقعد

ستغتر باكستان باسمك شاعرا
قوافي في سمع الملايين شردا
* * *

ويا من سكبت الشعر للجد صافيا
وفي كل حرف من معانيك سودد

تعيذك من مجبوا الفكر واحدا
ولكته في سدة الشعر اوحد
فخذ من صميم القلب حبا مؤبدا
واسمى معانى العب حب مؤبد
لك الغل و الاكباد في هذه الدنيا
ثناء ، وفي الاخرى من الصدق مقدم

وما زلت في ساح العجاد مناضلا
الى ان اعدت العق والعود احمد

وللفكر ما للسيف من حدة الشبا
بميدان رد الضيم حين يجرد

ترام أعلى الغلد من موقع الهوى
وليس كمثل الفكر للغلد مصعد

ورب لسان فاق لمح بياته
على ضعفه . ما نال سهم مسد
* * *

الا ايها الشادي وقيثارة الهوى
بكفيه باسم الله والعق تنشد

ايتساك شعب كنت انت لسانه
وقد بات في ظل من الرغد يسعد

معاذ الوطا . لا ينكر الشمس بمصر
وعيناه في فيض من النور تشهد

وها هم بنوك اليوم ما ذال جبهم
بكسيل تراثيم الوفاء . يجدد

اذا ذكروا القبال شعثت صدورهم
وقارا واجلا لمن كان يرشد

تصحيح

ورد في مقال الدكتور سعاد الحكيم (المدد ١٢٢ السابق) بعض التحريرات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٦	١٣	يوحد	يُوحِّد
١٢٦	١٨	الفصل	التوحيد

مع الدكتور محمد اقبال في نجاه الصوفية :
انساناً وفقيراً وشائراً اجتماعياً

صلالة إلى من يحب

نذير الحسائي

القىت في الاحتفال الكبير الذي أقامته السفارة الباكستانية بدمشق تحت
رعاية وزارة الثقافة والارشاد الترمي في ٩ و ١٠ و ١١/١١/١٩٨٥ في قاعة
مكتبة الأسد في ذكرى مرور ١٠٨ سنوات على ولادة المفكر المناضل شاعر
الباكستان الكبير وفيلسوفها الإسلامي الدكتور محمد اقبال .

شرب الصدى ليلي وليس العادي
لأكون قبل الصبح أول غادي؟
كاسي ولم يسأل سواك فؤادي
كفا ولم اعط السقاة قيادي
وعرفتني فيه القليل ذاتي
يوماً بعيداً من مداد الهادي
وارى نجادي سهلة بوهادي
ووراء باصرتي طيف منادي
فامسح رقادي بالهوى وسهادي
ان لم يصها منك رش مداد
وغضحت ذلي واتهمت عنادي
يا رب شرق بي الفداة بواندي
انكرت فيها ضلتي ورشادي؟
وهاجة الاصداء والاشداد
فرجعت من موسي الى ميلادي

اين ومل فلاق غسل الصادي؟
وسالت في مساري : تدینی الرؤى
يا رب لم أملا بغیرك في الهوى
ويدائی لم ابسط لغيرك منهما
دربي اليك عرفته صعب الغطا
ضاع الشرى يا رب ان كان السرى
اطوي خفيف الزاد ومر المرتى
للبى على شفتى وبين جوانعى
ناداك : يا رب استجار بك الهوى
محيت اساطيري وبيان ضلالها
سبحت باسم علاك وحدك في الهوى
الليل غرينى بساد والضحى
ظلائم وانوار قطعت غمارها
حتى لقيتك في ضمري جلدة
السمية الابعاء ثلت غربتى

وزكا بها عتلي وضاه مزاري
ووجلتني حرا وفيك معاندي
وهسرت اشدو واللقطي بسواندي
حطمتهن في صواتهم اصفاني
للعقل في سلافتي من زاد
كاس المعبة ملء ليل صاني !
فاسلح بياضي في الوردي وسوادي

هداة بها روحى وقرَّ غليلها
ورايتني حيا ونبضك في ندمي
وغدلت ارقص والسعير معانقى
دينى جنون العاشقين وانتى
ومن العنون غرفت حتى لم ادع
نادمت انسايتني فسميتها
ن簸ى الى الانسان فخر ارومتى

* * *

يا من تررق وصله بيعانى
شفقا واطلق في الرؤى آمانى
سيماشه ابدا منيك بادى
يا من يبرعم خلف كل جماد
فنداك للاشواك والأوراد
نسبا يعز لعاشر او بعاني
اغرق بها شوقى الى الازيداد
وجدا عرفت به ظما الوراد
قتال كل هوى وكل وداد
يا من دجاك عوارف وايادى
مررب لبعض والنقوس عروادي
نهشا باظفار شرعن حداد
هبة قباعوها بسوق (مزاد) !
لهم فكان سلاسل استعباد !
ادنا الصديق له بكيد اعاني !
بيضا يعاك لها ثياب حداد
مهج الاسارى ختجسر العبلاد

يا نانى الأبعاد انس وحشتنى
سلسل تباريحي وهلهد عبرتى
ما كان او ما لم يكن يا رب في
لو شنت نشرت الرمال حدائقنا
الشك خلقك يجتديك كورده
اكرمت تقوى الناس لم تعدل بها
جدواك مزبلة فهنى قطرة
كاسى بليك من يديك شربتها
هبني غوى اهل الهوى في عالم
غفرانك اللهم غمَّ بنا الجوى
الناس يا رب العالم بعضهم
متکالبون على فرائس بطعم
ابدعت للاحیاء كل بدیعة
انبت للناس العديد معروا
ونفت الانسان يسال جبَّهَ
بماتم العذوان اهدت الرؤوى
جار القوى على الضعيف وحزن في

* * *

يا من بسمتك كل شاك شادي
في الأرض مخلبهم وفي الإكبار
شردا وراء البرق والارصاد !
من خنق نيراس وحرق مهاد
ارأيت الهمة بلا عثاد ؟
ان يصلبواها والمسيح الفادي
للكافريين اراه بالمرصاد

ادعوك جبار السماوات العلي
الظاللون بكل ارض انشبوا
ضجت بيفهم الشعوب الم يروا
وثنية الشيطان فيما ذينوا
عاثوا ذنابا في الورى وتالهوا
كفروا بنعماء العيادة والسموا
يا مرسل الطوفان سيلك في الثرى

صور إنسانية من الحياة اليومية والأسرية في بلاد الشام خلال الألف الأول ق.م.

محمد حرب فرات

أيها السيدات والسادة ،

استمعيكم العذر اذا نقلت بكم ايها السيدات والسادة ، بعد الكلام الذي والأدب الرابع
البلين ، الى جانب من الأدب في عصر قديم ، او الى اركيولوجيا الأدب جاهدا تقريره منا او
معاولا الاقتراب منه ونعن ببحث عن بعض السمات الإنسانية في حياة الناس وأعمالهم في
تاريخ حضارتنا النابرة . وانه ليترنني ان لهم في هذه الندوة العلمية بهذا البحث الذي
اود ان اتناول فيه بعض الملامح في صور إنسانية من حياة الأسرة الشامية في عصر من
عصور تاريخنا البعيد وهو مصر الأرامي ، من أجل التعرف على احوال بعض أولئك
الناس من الذين عاشوا قبلنا في هذه الديار : حرثوا أرضها وابتسموا ، وعمروها وزانوها .
ودفعوا أهداها عنها وسروا في مساكنها واجدوا ، وشقوا وسمدوا ، وفرحوا وحزنوا ،
اقاموا رحبا في أبراج وقصور مشيدة وملكون البيوت العاملة آلرجة او عاشوا في مسكن
بسطة او تحت الخيام ، ثم مضوا لم يبق من اثر يعدهم ولا قبر ، ولكن خلد لبعضهم بعد
زمن طويل طبّ الذكر . انها روعة الزمن ، كما يقول المؤرخ الفرنسي ميشل . اروع
ما يزيّن الأنفاس ويحملها جميلة !

هذا بعض ما كان يجول في ذهن وآسادير التفكير في موضوع هذا البحث الذي
قد تعدد الأمور الصغيرة فيه الى التأمل في المسائل الكبيرة . فسائل النساء كيت كان
عيش أولئك الناس . وكيف كانوا يواجهون اعباء الحياة ؟ لقد عانوا قبلنا بقرون : هُنّوا
واهمّوا ، وسكنوا ورحلوا ، وسافروا وهاجروا . واطلبنا واضطربوا ثم صمتوا أخيراً

* معاشرة ناقبت في الندوة الرابعة للدراسات للعلم والعمل في بلاد الشام في ١٤٨٥/١٠/٦ . وتوقفت موضوعها في
جمعية البحوث والدراسات باتجاه الكتاب العرب في ١٤٨٥/١١/٢ .

الى الأبد! كيف يمكن بعد ردم الفراغ في رسم التاريخ، كيف يمكن إعادة الحياة الى ما تخلّت عنه الحياة؟

هؤلاء المفاسدون الغابرون هم بالأسفل من أرضنا ومن بدو ياديتنا ومن أهل جزيرتنا العربية قبل أن يستقرروا في العواضير وينشئوا المالك والدول . كانوا ينطلقون بلغة لم تتم لفتنا الدارجة منذ أن أضحت العربية الشلالية الفصحي لغة بلاد العرب . ولكن تلك اللغة القديمة وان أضحت لغة الموت بعد أن ظلت طويلاً لغة العمل والحياة ليست في نطقها ولا في بنيتها غريبة تماماً على أسماعنا لأنها لغة شقيقة للفتنا العربية ، تفرعنا معاً من أرومة واحدة وتنشقنا من أصل واحد .

لقد وصلت الى أيدي المختصين منذ زمن قريب بعض كتاباتهم وخطوطهم فماتت الى الأسماع أسماء البعض منهم بعد أن طمسـت . وما هي رسائلهم وأوراقهم الخاصة وهي بالمثلثات وثائق ناطقة بين أيدي الدارسين فهل تستطيع أن تستنطقها لستخرج منها صوراً من الحياة اليومية والأسرية في بلاد الشام في الآلف الأولى ق.م؟ أي قبل أيامنا هذه باكثر من ألفي عام؟ هذه هي مهمـة الباحث في التاريخ الذي يكون عليه أن يهبـ لكتابـة الملحمة التي صاغـ فصولـها الرـاحـلـونـ الغـائـبـونـ الصـامـتوـنـ، يستحضرـهمـ ، يـعـاـشـهـمـ ، يـعيـ وـيـنـظـرـ ، يـاخـذـ وـيـسـقطـ ، يـبـعـثـ وـيـدـفـنـ ، ثمـ يـنـقـلـ أـخـيـرـاـ المـاـيـشـةـ وـالـمـعـانـةـ وـالـنـظـرـ وـالـتـجـرـبـةـ بـصـدقـ وـأـمـانـةـ إـلـىـ الـأـجيـالـ . فـهـلـ لـلـكـلـامـ الـقـدـيمـ الـمـسـطـورـ وـالـمـنـقـوشـ أـنـ يـغـبـرـ نـاـبـخـيرـ الـمـاضـينـ وـأـنـ يـرـوـيـ لـنـاـ مـنـ حـدـيـثـ الـأـولـينـ؟

١ - في المصادر :

ان الباحث في الحياة الاجتماعية في بلاد الشام عامة وفي تاريخ تلك المرحلة من المصوّر القديمة خاصة يواجه في بيته جملة من المصوّبات ليس من السهل تجاوزها ، اعمها ندرة المصادر الأصلية التي يمكن اعتمادها . في Freed أن فقد معظم الأدب الكنعاني - الآرامي ، أدب سوريا القديمة الذي لا بد انه كتب في تلك الأيام أي في الآلف الأولى ق.م ، كما كتب الأدب العربي المعاصر له بصورة منتظمة ، لم يبق من المصادر المباشرة مثل هذا البحث سوى أسفار المهد القديم التي تتلزم بكتابـة التجـرـبـةـ التـارـيـخـيـةـ وـالـرـوـحـيـةـ لـوـاحـدـ منـ الجـمـعـمـاتـ القـدـيمـةـ منـ جـهـةـ ، كـماـ تـمـكـنـ كـثـيرـاـ مـنـ أـحـوالـ الـجـمـعـمـاتـ الـأـخـرـىـ الـمـجاـوـرـةـ وـالـمـعاـصـرـةـ منـ جـهـةـ ثـانـيـةـ .

وهكذا فإن هذه الأسفار هي ينـظرـ الدـارـسـ الـبـاحـثـ وـثـيقـةـ تـارـيـخـيةـ يـمـكـنـ الاستـشهادـ وـالـاعـتـدـادـ بـهـاـ ، وـيمـكـنـ لـهـ أـيـضاـ استـنـطاـقـهـاـ وـمـقـارـيـتهاـ بـغـيرـهاـ لـاستـطـلاـعـ الـحقـاقـنـ المشـودـةـ منهاـ . ولكنـ كـيفـ تكونـ هـذـهـ الأـسـفـارـ مـصـدـرـاتـ تـارـيـخـيـةـ لـمـوـضـوعـنـاـ الـذـيـ نـوـدـ الـعـدـيـثـ عـنـهـ .

لقد أدى تقلـبـ الأـحـوالـ وـتـعـاقـبـ الـأـحـدـاثـ الـىـ تـغـيـيبـ صـورـ باـهـرـةـ منـ الـمـاضـيـ التـلـيدـ لهـذهـ الـبـلـادـ فـيـ جـوـفـ الـأـرـضـ حـتـىـ أـطـبـقـ عـلـيـهـاـ صـمـتـ اـسـتـطـالـ قـرـونـاـ . وـمـنـ الـمـراـحلـ الفـاـصـلـةـ فيـ تـارـيـخـهاـ تـلـكـ الـأـحـدـاثـ الـتـيـ وـقـتـتـ فـيـ الـثـلـثـ الـأـخـرـ منـ الـآـلـفـ الثـانـيـ قـ.ـمـ ، وـأـدـتـ إـلـىـ تـغـيـيرـ كـلـيـ وـعـيـقـ لـوـجـهـ الـمـنـطـقـةـ : تـرـاجـعـ فـرـاغـتـ مـصـرـ عنـ سـوـرـيـةـ وـفـلـسـطـيـنـ أـمـاـ مـجـمـاتـ عـيـقـةـ

ومنتابعة لشعوب البحر القادمة من بحر ايجي . وسقطت الامبراطورية العثية التي كانت تشكل احدى كفتي الميزان الناظم للتوازن الدولي . وتعرضت المدن الكنعانية الكبرى على الساحل السوري للدمار والغراب وأبرزها أوجاريت مدينة التجارة والحضارة والثقافة وخاصة التراث الكنعاني المكتوب . وكانت ابلقادغايت عن خارطة المنطقة قبل ذلك بقرون . أما ماري فكان قد لفها النسيان بعد تدمير قصرها العظيم على يدي حمورابي الذي أراد أن يجعل من بابل وحدها دون غيرها حاضرة الشرق .

في تلك الفترة انتقلت مصادر مدن سورية الشمالية والوسطى الى أيدي السادة الجدد ، الى الآراميين الذين تعرکوا من اطراف البايدية الشامية ليحلوا محل البيوت الماكمة المنهارة في حلب وحماء ودمشق ولم يدموا وسيطروا على حوض الفرات الأعلى والأوسط ، والخابور وعلى سفوح طوروس والأمانوس وجبل لبنان وحرمون والجليل حاملين مهمهم لهجتهم المختلفة عن الكنعانية التي احتفظت بقواعدها على مناطق الساحل الشمالي وفي بلاد كنعان ، فلسطين على الساحل الجنوبي .

وفي هذا الجزء من بلاد الشام وقع بين القبائل الغازية وسكان دول المدن الكنعانية ذلكصراع الطويل الذي ادى حوالي ١٠٠٠ق.م الى تكوين مملكة واسعة على ايدي مجموعة من القبائل المتحالفه بزعامة النبي داود . كانت مملكة عابرة شغلت حيزاً منياً ضيقاً من تاريخ البلاد الذي يمتد الى آلاف السنين ، وكان من الممكن ان تصيب اخبارها وتتسى ، كما صارت ولا شك اخبار احداث هامة غيرها ، لولا ان خلد ذكرها الكتاب والكتاب الذي جمعوا الاخبار وصاغوا نصوصها وسجلوها ، راقبوا النظم الاجتماعية والدينية والسياسية ووصفوها ، سمعوا احاديث الناس بلفاظهم والستون وترجموها ونقلوها . كان ذلك من اروع انجازات ذلك الملك النبي الذي حشد حوله الكتاب فسجلوا مرويات كانت اشبه بالاسطورة وجمعوا التراث المتداول على الستة الرواية بما فيه من اخبار وقصائد وأشعار كانت وضعت في موازين وقوالب لغة البلاد الموروثة قبل اجيال ، لغة كنعان ، لغة المتنوب التي أصبحت لغة الغالب . هكذا انتقلت عبر قنوات طويلة آثار اوجاريت وجبيل ويبوس اوري شلم وغيرها من ذلك المعيط الشفافي العالم لتصب في بوتقة الكتاب الذي كان معصلاً أول عملية تصنيف منظم في التاريخ . وان الباحث المؤرخ عندما يقرر العقائق العلمية لا يقف هنا « امام لنويات مقدسة » كما يقول اندريه كاكو^(١) لأنه يضع نفسه أمام قضية علمية . فمن هذا المنظار يمكن أن نجد في اسفار المهد القديم شواهد مكتوبة على حياة المجتمعات المعاصرة في مختلف مدن فلسطين وسوريا .

ان التنقيبات الأثرية المنظمة التي اجريت في أنحاء المشرق العربي وفي سوريا ولبنان وفلسطين أخذت منذ قرن تقريباً تكشف عن المظاهر المختلفة للحضارة في بلاد الشام وبدأت تقدم للباحثين المختصين في الخطوط والنقوش واللغات والتاريخ مادة أولية مكتوبة بلغات تلك الأجيال الماضية من الشعوب التي عاشت قبلنا على هذه الأرض . فأخذت صورة الماضي المجهول تقترب منا لتلتقط ، وتنسج وتكامل في تكوينها لتعطي شيئاً فشيئاً بجوانب من حياة

الناس في الماضي في عصور موجلة في القدم وفي الألف الأول ق.م ولتعين لنا العوامل المؤثرة فيها والحضارات التي تركت بصماتها عليها وبخاصة الحضارة الكنعانية التي شملت البلاد كلها منذ الألف الثاني ق.م .

وبعد أن كانت أسفار المهد القديم اذن، هي المصدر الأساس لتلك الفترة ، تمثل الآن الوثائق الآرامية التزيرة المكتوبة على البردي وعلى الفخار والتي وجدت في مصر^(٢) وهي من العصر الفارسي معيناً لا ينضب لدراسة الحياة الاجتماعية واليومية ومظاهر الفعاليات الاقتصادية والنظم القانونية للمجتمعات السورية الآرامية التي كانت تقيم وتحيش في مصر في أسوان وفيلة هرمونيتيس في ما بين القرنين السادس والثالث ق.م . وترجع إلى عصر كانت الآرامية فيه وهي بالأصل لغة الشام آنذاك هي اللغة الإدارية واللغة للحياة اليومية في الإمبراطورية الفارسية كلها من وادي السنديانى وادي النيل .

لقد اخترنا لدراستنا هذه عدداً من الوثائق الهامة نقدمها لهذه الندوة لأول مرة باللغة العربية ، رجعنا في دراستها إلى نصوصها الآرامية المنشورة وإلى الترجمات والدراسات التي أعددت عنها وأهمها دراسات ب. بورتن ما بين ١٩٦٨ – ١٩٧٦^(٣) والأستاذ الأب ب. غرولو (١٩٧٢)^(٤) وكانت قد اكتشفت النصوص الأصلية لهذه الرسائل في موقع هرموبوليس في صعيد مصر عام ١٩٤٥ وهي رسائل متبادلة بين أفراد من أسرة آرامية كانت تقيم في أسوان والأقصر ونشرها مراد كامل واداً برشاني في روما عام ١٩٦٦ .

لقد بدأت تظهر بعض الدراسات العميقه والمنهجية والهامة حول مجموعات من هذه الوثائق الآرامية وبدأت تتجلي من خلالها بعض ملامح هذه المجتمعات القديمة . وبعد تسلیط الضوء على الهوية اليهودية لهذه الجاليات المقیمة في مصر بدأ الدراسات الموضوعية (غرولو خاصة) تتحدث عن التعدد الاجتماعي والثقافي للجالیات السورية المقیمة في وادي النيل في تلك المرحلة^(٥) والتي يمكن أن تعتبر في طراز حياتها اليومية وفي سماتها الأسرية على مثال الاسر السوریة المعاصرة لها في سوريا الشمالية وبخاصة في مناطق جبل سمعان وحمة ووادي العاصي ، كما يتضح من الدراسات المقارنة للطقوس الدينية^(٦) . لقد احتفظ المجتمع الآرامي في أسوان ، بمعتقداته التي حملها معه من موطنه الأصلي فيما بين الرياح وجبل سمعان وجبل برركات وكفر نبو^(٧) كما يحمل المقربون والهاجرون معتقداتهم وتقاليمهم معهم إلى المهرج . كذلك أقسام الآراميون في أسوان معباد ومزارات للأرباب : نبوين مردوخ ، بنيت (ربة الذرية والبنوة ، عشتار) ، بيت إل أي مقام الاله ، وملكة السماء – ملكة شمين ، عشتار (على مثال معبادهم التي غادرواها في بيت أجوشى) (أرفاد) وفي حماة ومناطق مختلفة من وادي العاصي .

من هذه الزوايا وضمن هذه الاعتبارات جمیعاً يمكن أن يتوجه الباحث كما يبدو لنا إلى محاولة البحث عن ماضي المجتمع الآرامي ووضع الأسرة فيه ، عن ماضي ناس عاشوا هنا قبلنا في هذه المدن وعلى هذه الديار ، كانت لهم حياتهم وعقائدهم ونظرياتهم إلى الكون

والحياة . كان لهم ما يشغلهما وما يشغل على قلوبهم من الهموم . كانوا يفرجون ويتعجبون وينقرون . لنقرأ هذا القلق مثلاً في رسالة مكي بنيت إلى أخته : (٧)

« .. حروص قلق على صحتهم . الآن كل شيء هنا على ما يرام فيما يخص حروص . لا تقلق عليه . أهتم به كما لو كنتِ أنت تهتمين به وتابيموت وأنت سُن تعنيان به . أنت غاضبة لأن أحداً لا يسأل عن حروص . الآن أقول كما أعني بحروص تعنى بنيت بي ، لأنك حقيقة حروص هو أخي » .

الأم مضطربة قلقة على ابنها ، وأخوها يحاول أن يطمئنها يشهد على صدق عمله وزينته الرابعة بنيت ..

لم يترك أولئك الناس صوراً لهم ولا نقدر أن نسمع أصواتهم ، ولكننا نكاد أن نحس بأنفسهم اللاهثة القلقة ، على سطور رسائلهم ، في جملها القصيرة والمتركرة والمتلاحقة ، نرى الترقب المضني في ارتعاش الأقلام في أيديهم وفي رسوم حروفهم على صفحات قراطيسيهم وملفاتهم .

كان أفراد الأسرة يسعون إلى التواصل بكل وسيلة بالكتابة على قطعة بردي ، على كسرة فخار ، كانت آثار خطوطهم ناطقة في ترقّتها إلى الخطاب . كانت معبرة وإن هم صمتوا ، قريبة مفهومة وإن أصحابها بدوا . هكذا عدنا نقرأ خطاب مكي بنيت ونبي شذب كانه من رسائل الأقربين .

بعد هذا العرض الموجز لمصادر البحث ننتقل الآن إلى الحديث عن الحياة اليومية في البيت الشامي خلال الألف الأول ق.م : وما يتصل بها من ناس وأشياء فنستعرض بعض مراحل تطور هذا البيت على من المصور وتلقطه ونعن تختلف هنا وهناك اللقطات المتاحة من أجل محاولة تكوين الصورة المتكاملة المنشودة عن حياة الناس . ثم نتحدث بعد ذلك عن أحوال الأسرة الارامية من خلال وثائقها ورسائلها .

٢ - البيت الشامي في الألف الأول ق.م :

كان البيت محور الحياة الأسرية ، كما يتضح من التنقيبات في آثار التلال والدساكر والقرى والمدن القديمة في المنطقة . وقد خضعت هندسة البيت وطريقة بنائه ، وكذلك إشكال التجمع السكني وحجمه إلى الشروط الطبيعية والاقتصادية التي ما تزال تؤثر حتى أيامنا هذه في فرص الاجتماع والاستقرار . وحتى مطلع هذا القرن بل إلى ما قبل عقود قليلة من السنين لم يكن يجد الباحث المنقب والدارس المدقق فرصة كبيرة بين البيت القديم في بلاد الشام والبيت الشامي التقليدي الذي كنا نعرفه قبل أن تفزو مظاهر العضارة الحديثة ببيتنا ومساكننا وكل جوانب حياتنا .

لا شك أن الغيمة كانت بيت البدوي يقيمه في حله ويحمله في ترحاله في بادية الشام التي كانت في تلك المصور القديمة تمع بالبدو الذين كانوا يعيشون باتصال

يتكامل مع العصر في القرى والمدن في الحاضرة . وكان الطين هو المادة الأساسية لبناء المسكن في كل المشرق القديم . ولكن في سورية وفلسطين كانوا يبنون فوق أساس حجري مربع الشكل على الأغلب (كما هو الشأن في أريحا . في وادي الأردن) يرتفعون فوق جدران من الخشب واللبن واستخدمت أعمدة من الخشب لتدعم هذه الجدران في الروايات والمفاصيل الهامة وعند الفتحات والنوافذ والتكونين هيكل خشبي يملأ بقوالب من الأجر واللبن ، أما حل مشكلة السقف والانتقال من السقف القببي الطيني إلى السقف المسطح فهو من الانجازات الهندسية التي تحقق منذ زمن مبكر عندما تمكن البناءون من رفع السقف على أعمدة من الخشب تستند أيضاً إلى قواعد حجرية عشر على آثارها في مدن قديمة في سورية وفلسطين . واستخدم الخشب في تقطيع السقف كما استخدمت شباك من العصر القصبي وسدت الفراغات بطبقة من الأجر واللبن . وبقيت المساكن القببية البسيطة على شكل الأكواخ القديمة البسيطة إلى جانب البيوت الواسعة والقصور الهاصرة التي بدأ بتشييدها منذ أواسط الألف الثالث ق . م كما في إbla ، في وسط البلاد ، وفي تل براك في أقصى الجزيرة .

كان للبيوت أبواب ونوافذ وفي بعضها أبواب لتزويدها بالمياه وتسر في بعضها الآخر أقنية فيها مياه دائمة جارية كما كان الحال في بيوت الشام إلى زمن قريب .

وللتغلب على الخوف عمل الإنسان في مدن الشام على تنمية التنظيم الاجتماعي والسياسي للحياة العضرية والمدنية من أجل الدفاع عن النفس وعن المصالح العيتانية للسكان فتضارست البيوت ضمن الأسوار المرتفعة والأبواب الموصدة . ويدل بناء هذه الأسوار وتضامن السكان في العمل من أجل تشويدها على احساس شديد بالخطر من جهة وعلى قدرة سلطة الدولة على قيادة المجتمع لإنجاز الأعمال الكبرى من أجل الصالح العام ومن أجل الدفاع كما حدث في زمن ملك مؤاب ميشع وغيره .

ففي زمن نشب فيه الصراع ما بين مملكة مؤاب في شرق نهر الأردن والبحر الميت وبين عمري وابنه أخاب ملكي إسرائيل (القرن التاسع ق . م) قام ملك مؤاب ميشع (أي المخلص) بمجهود كبير من أجل تحصين المدن والقرى وترميم العصون ومضاعفتها وشق الطرق (طريق عرنون) وطلب إلى سكان كل بيت أن يحفروا بثرا وأن يتزودوا بالمياه وقد بعدد حربا لا هوادة فيها وأوقع بالهاجمين خسائر فادحة وردهم على اعتاقهم . وقد ارتفعت نشوة الظرف في النتش المحفور للنصب التذكاري إلى درجة الانشد الملحمي (٨) .

كان البيت العادي يتتألف على الأغلب من حجرة واحدة هي الملجأ والمأوى للأسرة حين الحاجة وقد تعدد فيها زاوية مرتفعة لتكون سريراً للنوم توضع عليها فرش تحشى باللبن والقش أما النطاء فقد يكون من الجلد أو غيره فكان دثاراً في الليل ورداء في النهار . أما المطبخ في هذا المأوى فكان يحتل زاوية أخرى من العجرة نفسها أو خارج البيت ويترك وسط العجرة لاجتماع الأسرة على بساط من القش والجلد حول موقد ينفذ دخانه من فتحة في الجدار .

وتقديم لنا شواهد من فترة متأخرة صورة عن بعض العلاقات الإنسانية التي لم تتغير كثيراً عبر المصور . لقد جاء على لسان السيد المسيح عيسى بن مرريم عليه السلام وهو يعظ الناس ويلعلمهم حب الخير والعطاء : « من منكم يكون له صديق ويمضي اليه نصف الليل ويقول له يا صديق أقرضني ثلاثة أرغفة ، لأن صديقاً جاءني من سفر وليس عندي ما أقدم له . فيجيب ذلك من داخل ويقول لا تزعجني . الباب مغلق الآن وأولادي معن في الفراش ، لا أقدر أن أقوم وأعطيك ، أقول لكم ، وان كان لا يقوم ويعطيه لكونه صديقه ، فإنه من أجل لجاجته يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج »^(١) .

وقد وجد المسكن المتعدد العجرات متذعصر ميك في المنطقة من الألف السادس في تل حسونة في العراق ، وفي أوغاريت وجبيل على الساحل . لكن بيوت الموسرين في الألفين الثاني والأول ق.م تطورت معمارياً بصورة ملموسة وصارت تضم غرفاً متعددة ومطبخاً مستقلة تفتح على أرض الدار المكشوفة من الداخل ، فكانت تلك الهندسة بداية هندسة البيت الشامي التقليدي .

وفي بعض بيوت الساحل كانت باحة البيت متسعة ونصفها مسقوف أحياناً ، وكان هذا السقف يستند من أطرافه الثلاثة إلى جدران المنزل بينما يستند من الطرف المفتوح على أعمدة من خشب الصنوبر أو الأرز ، وقد تبني حجرة أو أكثر على السطح تخصص عند الحاجة لاستقبال الضيوف . وكان لبعض الإسرات الفنية وللأماء والملوك بيت للصيف وبيت للشتاء . ولنسمع ما قال برب كوب ملك شمال متباهاً بيته الجديد ، قال الملك الآرامي : (القرن الثامن ق.م) .

« غبطني أقراني من الملوك على ما ناله قصري من ازدهار .
لم يكن لأخواتي من ملوك شمال قصر جميل كقصري .
كان لهم قصر كيلا مو وحسب .

كان لهم قصر الشتاء وكان لهم قصر الصيف ، أما أنا فقد بنيت هذا القصر »^(٢)
اما مشكلات الأسرة اليومية فكانت معددة وتلقى على عاتق أربابها أعباء كبيرة ومن أهم هذه المشكلات : الظلام والتلوير ، والمياه ، والفناء ، واللباس . إنها مشكلات يومية كبيرة لكن مواجهتها والحلول التي أوجدت لها ارتبطت بالشرط التاريخي للعصر ، وهو عصر الحديد ، وبالبيئة الاقتصادية وهي بيئنة زراعية .

□ الفلام والتلوير :

كانت مقتضيات أمن الأسرة تقضي بالامتناع عن بناء النوافذ والفتحات المتوجهة إلى الخارج ولذا كان البيت ذو العجرة الواحدة مظلماً لا يخفف من ظلمائه إلا وهج نار الشتاء أو بصيص نور مصباح صغير ، وقد يضطرون إلى فتح الباب طول النهار ليغلق في الليل بمزلاج بسيط عندما لا تكون ضرورة ماسة لفتحه لكن تطور هندسة المسكن أدى إلى

التخييف من الظلام يفتح نوافذ العجرات على أبهاء مكشوفة في الداخل . بقى هذا التقليد الهندسي متبعاً في بلاد الشام الى عصرنا ، ثم حلّت مشكلة التنوير المنزلي بانتشار المصابيح الفخارية الزرقاء التي كانت تصنع محلياً وبطرق بقيت مرعية قروناً لكن أجودها كان يستورد من بلاد اليونان . أما تنوير الطرق والشوارع في الليل فلم يكن معروفاً في تلك المصور الا أيام الماوك حين توقف النيران وترفع المشاعل .

كان الظلام مالوفاً في البيوت في الليل حتى في اكبر قصور الشرق . يتحدث الفرعون المصري أمنمحات الأول (١٩٧٠ ق.م) في نص وثيقة هامة عن محاولة فاشلة لاغتياله قالاً :

« انتهت وجية العشاء ، وحلت أظلم الليل ورفقت على سريري وأغمضت عيني ، وأقلل النعاس جفوني وما ان بدأت أحلامي حتى أحسست بخطى متلاصقة تقترب مني فاستيقظت وأمسكت بأسلحتي في الظلام . في الظلام كنت وحيداً بمفردي ٠٠٠ » (١) .

كان وقع الظلام رهيباً على الانسان وعلى شعوره بالأمن والخوف حتى ألهت الشسنس وعبد القمر وجعل الانسان من الليل والنهار أرياناً ، جعلها شهوداً على عهوده كالمهود بين متّع الـ ملك أرفاد وبرجاهيـ ملك كنكـ من القرن الثامن ق.م . ونسج حول هذه المتقدّمات القسمـ الغرافـ والأساطـير .

□ المياه :

عني الانسان كثيراً في الشرق القديم بتوصيل مياه الشرب النظيفة الى البيت لاستخدامها ايضاً لعلاجات المطبخ والعمارات المترهلة ، لكن العناية كانت ضعيفة بتنظيم صرف المياه المستعملة والمالة التي كانت تترك لتتصريف في الطرق . وبين الحضارات القديمة كانت كريت وبيلاد وادي السند تميزة في هذا الشأن ، فقد أنشئت مجاري بمحاذاة الجدران الخارجية للبيوت تتصرف الى خارج الأسوار وكانت هذه المباري مكشوفة على الأغلب لكنها قد تكون مغطاة باغطية نصف مستديرة مصنوعة من الأجر .

وكان بعض هذه المباري ممدداً تحت الأرض . وقد وجدت مثل هذه المنشآت الصحية والأنابيب الفخارية المفلترة بالقطران في سوريا في الآلف الأول ق.م عندما نمت وتطورت الحياة المعاشرة والمدنية في ظل حكومات الدول الآرامية كما نلحظ ذلك في آثار تل حلف ولا بد أنه وجد مثل ذلك في دمشق وحماة وغيرهما من المدن الآرامية الكبيرة .

□ البيئة الزراعية وعقلية المجتمع :

تقنياً ، كان المصر عصر الحديد الذي دخلت فيه المنطقة منذ او اخر القرن الثالث عشر ق.م . فالادوات كانت تصنع من البرونز ولكن الحديد أخذ يدخل في صناعة الأسلحة والأدوات . أما الاقتصاد السائد فهو الاقتصاد المنزلي المعروف من القرون السابقة ، وتشير نتائج التنقيبات الأثرية الى أن المنزل لم يكن داراً للسكن وحسب بل كان ورشة ومؤسسة اقتصادية وللأسرة أدوات زراعية كانت تحتاج اليها في أعمالها اليومية ولا يمكنها الاستغناء عنها وأهمها الفأس والمحراث والمول والنجيل والعصا الطويلة لدق سنابل القمح والتورج لدرس محاصيل العبوب .

أما التقويم السنوي ، فإنه برنامج عمل لمجتمع زراعي ، كما يتضح لنا من مدينة جزر الكنعانية ، في جنوب فلسطين وهو كما يلي :

شهران للحصاد ، شهران للبذار ، شهران للبذار المتأخر ، شهر واحد لحصاد الكتان ، شهر واحد لحصاد الشعير ، شهر واحد للحصاد والكيل ، شهران لقص الكروم ، شهر لجذب الصوف ، المجموع ١٢ أثنا عشر شهراً (١٢) .

وقد وصف النبي أشعيا عمل الفلاح وهو يراقب عمل الفلاحين في فلسطين بقوله : الفلاح يمهد الأرض ويشتتها ويعدها ويسوي وجهها للبذار ، يتدري الكسون ، ويبذر العنطة في أثلام ، والشعير كلا في مكانه والقطاني في حدودها « (١٣) .

ومع الناس كانت تعيش الحيوانات المستأنسة الأليفة في الأرض القريبة من البيت أو في العقل أو المرعى تكمل العمل الزراعي أو تعنين عليه ، وهي الفنم والماعز والبقر والغنم والخيول التي كانت تستخدم للنقل وحمل الماء . أما الحewan فهو للأثرياء وللأقوياء . وهو أغلى ثمناً من الإنسان ، ففي أوجاريته في أواخر الآلف الثاني كان ثمن الحewan المستورد ٢٠٠ ماتتي ثقلاً من الفضة (يزن الثقل البابلي ما يساوي ٨ غ من الفضة) ، أما الإنسان الذي كان في مرتبة العبد كان ثمنه ما بين ٢٠ - ٥٠ ثقلاً . وقد ملكت القبائل العربية الجبل واستخدمته في النقل والعرب كما نعرف من أخبار شلمتصر الثالث (القرن التاسع ق.م) وتكتلات فلاصر الثالث (القرن الثامن ق.م) فالزراعة والفعاليات المتصلة بها هي أهم ما كان يمكن ملاحظته في حياة الناس اليومية فلم تكن تخلو أسرة من فلاحين أو مزارعين أو من يعمل منهم في مجال يتصل بالزراعة . وقد انتقل السوريون إلى الزراعة بعد مرحلة طويلة قضوها في الاعتماد على الصيد والرعى ولكن غلبة الزراعة على معظم مظاهر الحياة والماش لم تؤدي إلى غياب الصيد والرعى ، وبقيت هذه الفعاليات مندمجة متداخلة كلها في الحياة اليومية .

ومنذ الآلف الثالث ق.م طبع الكنعانيون حضارة البلاد بطريقهم وصارت أعيادهم ومناسباتهم من التقاليد التي استمرت في حياة الناس ومن هذه الأعياد ، عبد جز صوف الفنم وعبد الفصح الذي كان بالأصل عبداً ملائكة للتضحية فقد تم القرابين والأغنام بخاصية وترافق دماؤها على مداخل البيوت وفأ بنذر أو طلباً للحماية والبركة ثم فتح هذا التقليد مدلولاً دينياً في المصور اللاحق (١٤) .

لقد أثرت هذه البيئة الزراعية على العقلية العامة للمجتمع ، وانعكس ذلك التأثير بأجل ما يكون في المعتقدات التي سادت عبر القرون وبخاصة في الأساطير والقصص الغرافية التي كان يجري تداولها بين الناس وتنظم الاحتفالات والموالك لتشبيهاً وتعكيلاً للأولاد في البيوت للتعليم والتهذيب وغرس قيم المجتمع في الأجيال وربما لما لها من قيمة سحرية واعتقاد بقدرتها على التغيير ومن أهم هذه الأساطير أسطورة بعل ، أدونيس وهي في

معناها العام مثابهة لأسطوري دموزي / توزي في بلاد الرافين وأوزير في مصر ، مما يدل على وحدة جذور الفكر الديني والكوني في المشرق العربي القديم وعلى وحدة تعبيره الفكري .

وفي هذه الأسطورة يموت أدونيس^(١٥) في الصيف ويبعث في الربيع بتجدد الحياة في الطبيعة . كان الناس يتظرون عودة أدونيس ويشقون أنه سيعود . لكن الثلة كانت ممزوجة فيصللي الناس ويتعبدون سائلين الآلهة الرحمة لتنقذهم من تهديد الجوع ولتنجح الناس نعمة لأن في قيادة الرب وبعثه رد الحياة للإنسان واستمرار للوجود .

لهذه الأسطورة التي تعتبر أشهر آثار الأداب القديمة في بلاد الشام جذور ترقى إلى الأدب الميثولوجي الأوجاريتي في قصة علیان بعل الذي ينتصر عليه خصمه موت وهو القحط والجفاف ، فيحزن « إل » وتتوسل عنتات أخت علیان بعل إلى موت ليدين أخاهما فرفض فما يكون منها إلا أن تقتله ، وتبيّد أخاه رمز الخير والخصب إلى الحياة وتنقذ روح العصاد في حبة القمح . وتروي الأسطورة مراحل الانتصار :

« تمسك عنتات الابن الآلهي موت^(١٦) وتقطعنها بصلتها وتذرئه بالذراوة وتشويه على النار وتطعنه بالطاحون وتنثر لعنه في العقل حتى تأكله الطيور » وهكذا يكون في موت موت حياة علیان بعل بفضل جهود عنتات . ويبدو هنا التأكيد على الدور الرئيسي للمرأة في العمل الزراعي وفي انتصار الغير على الشر والخصب والطعام على الجدب والبلاء .

وتشير نصوص أخرى من الأدعية واللغات والتعاويذ إلى اعتقادات غريبة عن الجن والقوى الخارقة ، ومنها الربة شبتى (الرقم ٧) التي يمكن أن نرى في هذا النص الآرامي الذي نقله إلى العربية مقدار قوتها السحرية الرهيبة في أذهان الناس (في القرن الثامن ق.م) لقد أطلقت لعنتات "محظة" على من ينقض عهداً من المهدود المعقودة بين متع إل ملك أرفاد الآرامي وبين برجاجية ملك كتك وجاء فيها :^(١٧)

« لتلقع سبع كباش نعجة فلا تحمل
« ولترضع سبع مرضعات ولدأ فلا تشبعنه
« ولترضع سبع أفراس مهراً فلا تشبعنه
« ولترضع سبع بقرات عجلًا فلا تشبعنه
« ولترضع سبع نعاج حملًا فلا تشبعنه »

ولئن خانت أرفاد عهودها :

« ليتلهم البراد زرعها سبع سنين
« ولباقي الدود ثمرها سبع سنين
« ولنعم فيها القحط ، ولا نبت عليها عشب ،
« ولا ظهرت على وجه أرضها ورقة حضراء . »

ان دلتنا هذه الأمثلة التي ذكرناها على بعض ملامح المجتمع والمقلية التي كانت سائدة في طوال العصر الذي ندرسه فلملم دخولنا الى البيت يطلعننا على صور أكثر دلالة على الحياة اليومية والأسرية في بلاد الشام القديمة .

لتنظر الى البيت من الداخل :

الأثاث المنزلي :

لا ندري كيف كان يؤثر البيت المعمد العجرات في العصر الآرامي القديم ، فقد ضاع كل أثاث من تلك العصور يعكس ما هو الحال في مصر القديمة وببلاد الرافدين . ولكن توجد دلائل قد تساعد على تكوين صور مقبولة للتعریف على الذوق العام وعلى حاجات الناس واماكناتهم المادية . وقد يمكن أن تكون فكرة عن حاجات البيت الضرورية والمرغوبة من نص عقد زواج لامرأة بابلية يبدو أنها كانت تتمتع في أسرتها بشيء من اليسر والسعادة هي ليوير ايساجيل ، وقد ذكر في هذه الوثيقة ما حملته معها من متاع وأثاث الى البيت الزوجي بالإضافة الى العبيد والحيوانات :

«اثنين من العبيد ، عدداً من الحيوانات ، حلباً وملابس ، قدرأ نحاسياً يتسع لـ ٢٥ قا (ما يعادل ٣٠ ليتر) ، جاروشة بروغل ، طاحونة طعین ناعم ، سريراً ، خمسة مقاعد ، صندوقاً للزينة ، صندوقاً للمؤونة ، علبية مزدوجة ، مقلمة (علبة) للكتابة . سبعين قا ٦٠ ليتر) من الزيت ، سبعة قا (حوالي ١٠ ليترات) من الزيت المطرى ، جرة زيت الزيتون ، طبقاً من الخشب يحمل على الرأس ، طبقاً آخر كبيراً من الخشب ، مشطين خشبيين لتمشيط الصوف ثلاثة أحشاط من الخشب لتمشيط الشعر ، ثلاثة ملاعق صفيرة ، زيديتين ، صندوقاً من الخشب فيه مقاازل للصوف ، وبرميلاً (١٨) . »

ولم تختلف هذه العاجات كثيراً بعد ذلك . ولا ندري كيف كان شكل بعض هذه الأدوات ، كثيلة الكتابة ، لكنها على الأرجح لم تكن لتختلف كثيراً عن شكل علبة أدوات الكتابة المعاصرة لها في مصر ما دامت الكتابة هنا وهناك بالقلم وبالعبر وعلى ورق البردي ، ويوجد في بعض المتاحف كاللوفر مثلاً نماذج منها .

ويبدو أن طرز الأثاث المنزلي لم تغير كثيراً على مر العصور . وكان المنزل العادي البسيط يؤثر باثاث بسيط يتألف من البسط وال歇尔 التي تغطي ارض الغرفة أو جزءاً منها وقد ترفع بعض الزوايا مراتب تمدعليها المفارش والجلود مستخدمة للاستراحة والجلوس في النهار وللنوم في الليل . وتنشأ في الجدران السميكة خرائط وكوئي كانت ترتب وتحفظ فيها حاجات المنزل . وقد وجدت دائماً المضادة التي تستند الى قوائم بنفس الشكل المهدود منذ أقدم العصور ، وعرفت المقاعد الخشبية المفلقة بالجلد أحياناً .

اما التدفئة : فقد تطورت من الموقد الثابت الى الموقد المتنقل فالحطب كان يوقد وينقل على موقد محمولة الى العجرات والغرف ، ويترتب على ذلك أعمال منزليه منها افراغ الرماد من المنزل واعداد منافذ للتهوية وخروج الدخان الذي قد يفسد جو الغرفة ويؤذى العيون ويضعف الأ بصار .

كان تعاقب الليل والنهار وضفت التنویر في الليل يتعكمان بتوقيت العمل ويتنظم فعاليات الحياة اليومية في كل العمارتات القديمة . فالناس كانوا ينصرفون الى أعمالهم من الفجر الى الغروب . واليوم مقسم بالضرورة الى نهار مخصص للعمل والى ليل يجتمع فيه شمل الأسرة . وفي القرآن الكريم « وجعلنا الليل لباساً (أي سكناً) ، وجعلنا النهار معاشاً » (أي للسعي والعمل) . وكان من أهم أعمال أفراد الأسرة اليومية والموسمية صنع الأدوات المنزلية المتنوعة من الفخار الذي له تقاليد عريقة في الصناعة ولكونه سادة للتجارة . وتحضير بعض المواد الغذائية السكرية كالعسل والدبس والزيت التي كانت تمثل مواد أساسية في الصناعة والحياة اليومية والمنزلية .

وللخخار : في بلاد الشام تقاليد عريقة ترقى الى الآلف السابع ق.م وعندما جاء العصر الآرامي كان قد مضى على استخدام الخخار في الجزيرة وسوريا وفلسطين ستةآلاف عام . كان الفخار يصنع باليد قبل اختراع دوّلاب الغزاف في الآلف الرابع . ثم انتقلت الى سوريا التقنيات المتقدمة التي ظهرت في العراق وايران باستخدام النار لشي الفخار ، وعندئذ أوجد الفرن الذي أدى الى صناعة الخزف وهو الفخار الملون لللامع .

وكان الفخار يصنع محلياً ، وهو متعدد الأصناف والأشكال لتلبية الحاجات المختلفة . فمنه العبار والأحواض والأباريق والقوارب والأواني المتعددة وكان لمدن الساحل شهرة خاصة في هذه الصناعة لكن الفخار اليوناني المستورد كان مفضلاً ومرغوباً بعد اتساع العلاقات التجارية ، فكانت مدينة بوسيثونون عند مصب نهر العاصي بوابة البصائر الایجية والهلينية على الساحل السوري كما كانت نقرطيس في مصر ومن هناك كانت القوافل تنقل البضائع المستوردة الى الداخل عبر وادي المق ، ولا شك في تأثير التنافس بين انتاج الصناع المحليين وبين مصالح التجار على أحوال الناس اليومية ثم على المصادر المتضاربة بين الدول . فعندما تمكن الملوك الآشوريون في القرن الثامن ق.م من تنفيذ أهدافهم الاستراتيجية بالوصول الى موانئ البحر المتوسط عملوا بنفس الوقت وضمن حدود امبراطورية كبيرة على ابعاد سوق تجارية مشرقية واسعة ودفعوا أمامهم التجار اليونانيين الذين اضطروا الى الابتعاد عن مدن الساحل السوري ليتخذوا مراكز لهم في جزر رودوس وديليوس وأرخبيل السيكلياد بينما تقدم التجار الآشوريون والبابليون والكتنانيون والآراميون نحو كيليكية وسواحل آسية الصغرى .

لقد استمر هذا التفوق الشرقي التجاري في ظل دول مشرقية كبرى أربعة قرون (القرن الثامن – القرن الرابع) وبلغ ذروته في زمن الامبراطورية الفارسية التي ينبغي أن نقول أنها كانت فارسية بسلطانها واداراتها وآراثها بلغتها الرسمية وتجارتها لكن انتصارات الاسكندر المقدوني قلبت الوضع رأساً على عقب . فقد رافق الانتصار المقدوني الهليني هزيمة عسكرية وسياسية للامبراطورية الفارسية الاخمينية وهزيمة اقتصادية للتجارة السورية الآرامية الفينيقية، كان من مؤشراتها البارزة .

أولاً : سقوط المدن التجارية الكبيرة وتهديمها : صيدا وصور وغزة وثانياً الفزو الاستعماري الاستيطاني المقدوني – الهليني بانشاء المدن الهنستية : أنطاكية وأقامية وسلوقية وغيرها ..

ويشكل تحضير المواد السكرية احدى الفعاليات الغذائية الرئيسية والضرورية للأسرة . فقد عملت سيدات سورية في مناطق كثيرة في تربية النحل واستخرجت العسل الذي كان يصدر إلى بلاد الرافدين وغيرها – وأدخلت صناعته إلى آشور بعد التوسع الآشوري غربي الفرات في القرن الثامن ق.م .

لكن الدبس كان أكثر انتشاراً ويتم تحضيره منزلياً من عصير زبيب العنب الأحمر وتطورت صناعته منذ ذلك العصر واستمرت تقاليدها القديمة إلى أيامنا هذه . لم تختلف طريقة تحضيره في تلك الأيام البعيدة عن طريقة تحضيره قبل دخال الآلات الحديثة . فكان يوضع دريس الزبيب في أواني من الفخار متقربة من الأسفل وعلى الثقب قطعة من الليف وتحمل الأوعية على سقالة من خشب مشقوبة عند أسفل الوعاء وتوضع أوعية كبيرة تحت الأوعية المثقوبة المحمولة لتجفيف المصير الذي يقتصر من الثقب ويضاف الماء الصافي فوق الدريس ويترك المزيج حتى يرشح السائل إلى الوعاء السفلي فيأخذونه بعد ذلك ويطبخونه حتى يصير دبساً .

لنتحدث عن الزيوت على سبيل المثال :

أما الزيوت : فكانت تحضر أما في البيوت باشتراك أفراد الأسرة أو في معاصر القصور والدور الكبيرة والمآدب التي كانت مراكم متنافسة للفعاليات الاقتصادية إلى جانب دورها السياسي والديني . فالسمن العيوني معروف في المجتمعات الشامية القديمة التي مارست الرعي منذ فجر التاريخ . ولكن في المجتمعات المدنية استخرجت الزيوت بصورة منتظمة من السمسم الذي ورد ذكره بهذا اللفظ في نصوص ماري تل العريري (القرن الثامن عشر (٢٠)) .

وبقي استخدامه تقليدياً لدى بعض المجتمعات في بلاد الشام القديمة حيثما حل . أما استخراج زيت الزيتون فقد شكل جانبًا هاماً من انتاج البلد في ظل الاقتصاد المنزلي . وبنية المعاصر الكبيرة لمصر الريت وتمونيه وخزنه وحفظه وتصديره . واشتغل في مختلف مراحل العمل فيه كثير من الناس من قطف الشمر إلى جمعه ونقله وعصره وحفظه والاتجار به . حتى البذر كان ي مصدر ويؤخذ ما تبقى من الخشب وقدوا للأتون وللأفران وصار لشجرة الزيتون مكانة خاصة ولزيتها قيمة سحرية في البيت والمعبد . فجعلت التقاليد من الزيت مادة مقدسة اذ تذكر الأخبار أن ملك مقاطعة نهاشة الواقعة جنوبى حلب ، سيم جده كاهنًا أكبر على يدي الفرعون تحوتموس الثالث الذي صب على رأسه الزيت المطر المقدس . فأضحت عادة المسح بالزيت من طقوس احتفالات التتويج بعد ذلك .

وهكذا نجد أن الأسرة في ظل هذا النظام الاقتصادي المنزلي لم تكن مؤسسة اجتماعية وحسب، بل كانت مؤسسة اقتصادية أيضًا . كانت المرأة إلى جانب الرجل عاملاً اقتصادياً فعلاً ومهمًا قام بدور تاريخي في تطور المجتمع وحضارته ، لكن لقاء ثمن باهظ من التعب والنصب والجهد والأرق والعرق . وبالإضافة إلى ذلك كان للمرأة في الأسرة عمل تختص به هي التي تقوم به أو تديره بنفسها، وهو إعداد الطعام وإعداد اللباس .

□ المطبخ واعداد الطعام :

ان أبرز صور الحياة الأسرية هو اعداد الطعام والمائدة المشتركة للأسرة ، وللمرأة دور أساسى في ذلك فهي المسؤولة عن المطبخ واعداد الطعام بينما يمضى رب الأسرة وأولاده الكبار الى العقل أو البستان أو ينطلق بعيداً متنكباً قوسه أو حاملاً رمحه ليصيد في البر أو مزوداً بشبكة للصيد في البحر . وعندما يبتعد الرجل عن البيت تبقى المرأة أمّا كانت أو زوجاً حاضرة فيه واعية لما عليها من أعباء جسام .

كان عليها في ذلك المصر أن تتم كل شيء وأن تكون متقدة للكثير من المهارات لخدمة المنزل وتأمين حاجاته . كان عليها أن تعرش القيم وأن تعلّم العيوب بقوّة ساعدتها على طاحونة من العجر صنعت بيدي نشار ماهر ثم تطور شكلها عبر العصور ، فيمد أن كانت تتالف من حجر مسطّح أو مقعر يدرج فوقه حجر اسطواني على العيوب لجرّها أو طعنها صارت تتالف من حجرين مستديرين للعلوي منها خرق تلقم منه الطاحونة كمية من العيوب ويدار بمقبض مثبت عليه .

وكان الاهتمام كبيراً بالوقت الذي كان يبني في المطبخ وقد تعدّ أحياناً مواد مرتفعة قليلاً وتقام فوقها مداخن لسحب الدخان واخراجه من المطبخ . وكان يبني في البيت تشور لخبز الخبز لأنّ الأفران العامة لم تكن موجودة إلا في القصور الكبّرى أو المعابد التي قد يبلغ عدد الأفراد المتعاقدين بها والذين يتناولون طعامهم اليومي منها المئات بل الآلاف أحياناً . كانت طريقة الخبز على الصاج معروفة أيضاً ووجدت قولب فخارية لصناعة المجنات باشكال مختلفة منذ الآلف الثاني ق.م كما يتضح من آثار قصر زموى ليس في ماري(٢١) .

ويجدر بنا هنا أن نقف عند بعض أصناف الطعام التي كانت تعضر آنذاك . وب يأتي الغبز في المحل الأول من الأهمية ويعتبر عنصراً أساسياً في التغذية ، ويصنع من طحين الشعير ومن القمح ، ومن أهم المشروبات الجعة التي تحضر من الشعير وهي معروفة في النصوص الأكادية (شكارو) ، ويسنّع السكر من التمر . أما نبيذ الزبيب وصهباء النسب فمعروفة في المناقık الكتّانية بخاصة ، ومن أسماء العنب في الأوجاريتية والكتّانية وين . وفي لسان العرب الوين هو العنب الأسود والأبيض ، وقال ابن خالويه : الوبنة الزبيب الأسود فالكلمة مشتركة في اللغات المربّية السامية وهي تشبه في نطقها مرادفاتها في اللغات الأوروبية التي ترجع إلى الأصل اللاتيني Vinum واحتفظت سوريا بشهرتها بالكرمة والخمرة في العالم القديم الكلاسيكي والاغريقي الروماني ومنها خمر أقامية التي كان يمزج بالسل ، وخر الأندرين وخر الجليل والخمر الفلسطي ، وقد تغنى به شعراء العرب في الجاهلية .

اما الخضار والبقول المعروفة فمنها القرع والعمص والمعدس والبصل والبراصية وأنواع اللفت وجذور الشيرة وال الخيار والفجل وذكر من الشمار التين والجوز واللوز والفستق والرمان ، وعرف السمّاق وعرق السوس ومن الزهور الزنبق .

واعتمدوا في غذائهم اليومي على البيض واللحم والجبن وانصرف عدد كبير من الناس للعمل في الصيد فحضرروا الشباك وأعدوا السناارة أو العربة حتى أضحي الصيد من فعاليات دول المدن الكنعانية الساحلية وانكسرت حياة البحر وما فيها من خطر وغموض وأسرار على أفراد أسرة الصياد الغائب الذي كانوا يتنتظرون عودته وهو يعودون الأيام والشهور وقد استحوذ على أفرادتهم قلق مضى لم يكن من السهل الفكاك منه .

أما اللحم فكان يقدم في مناسبات اجتماعية وأسرية وتهدي الأضحى للآلهة والماهاب في الأيماء والمناسبات الدينية وتكون من الفتن والماعز والقرف والغزلان والغنازير ومن أنواع الطيور . وقد كانوا يأكلون بأيديهم ولكتهم كانوا يستخدمون عند الحاجة السكاكيين من العجر والمعلم والمعدن والملاعق التي تبدو على شكل ساعد يعل صدفة كما وجدت القموع لصب السوائل والموازين لوزنها .

□ الملابس :

كان إعداد الملابس من المهام الكبرى للملقاة على عاتق الأسرة فلا توجد معامل أو مؤسسات خارجية حقيقة يمكن الاعتماد عليها لتزويد الناس بحاجاتهم إلى اللباس سوى ما ينتتج في ورشات العياكة في المعابد مثلاً ولذا كان على الأسرة أن تعتمد غالباً على نفسها في تأمين حاجاتها الأساسية . وفي بلاد يشكل الرعي فيها جانباً كبيراً من الفعالية الاقتصادية يكون الصوف مادة أولية لفازل الخيوط ونسج الملابس وفي المتأخر يقايا آثار من أدوات النسيج كالثقبان المؤلف من العجارة الثقيلة وألمشقوبة لتشقيل لفائف الفرزوں كما عشر على نماذج من المنازل والمكوك .

كانت الملابس تصنُّع من مواد أولية متعددة فالكتان لصنع الملابس الخفيفة ، والصوف لصنع الملابس الفليطة واللبود . وقد صبغوا الأقمشة وشرّقونها بالألوان الجميلة ومنها اللون الأرجواني الأحمر (٤٢) الذي اشتهرت به مدن الساحل الكنعاني وصدرته إلى قصور الشرق والتي بلاد حوض المتوسط . وكانت تصنُّع سترات من الفراء والجلود ، كما يتضح من رسالة مكية بنيت إلى بسامي ووهب رع . (انظر فيما بعد)

وانشر استعمال القطعن منذ القرن السابع مع التوسع الآشوري في المنطقة وعشر في التنقيبات الآثرية على دبابيس وأزرار كانت تستخدم لربط قطع الملابس المفصلة وأحكام أغلاقها . لكننا لا ندرِّي كيف كانت تخاطل الملابس هل كانوا يفصّلونها على قطع أم كانوا يقصونها من قطعة واحدة من القماش ، لكننا نعرف بعض أنواع الملابس من التماثيل والتحور الباقية نذكر الرجل العادي يلبس قميصاً فرقه رداء يشد بحزام ويصعب شره بصاصية تلت حول الرأس ثم صفت أغطية الرأس من اللباد للرجال . وللنِّساء أثواب متنوعة من الكتان منها ثوب يصنع من قطعتين أو أكثر ويغطي الكتفين ، كان مكشراً أو مثنى وزيناً بحواشن وتضع النساء القلانس الطويلة المرتقة وفوقها منديل طويل قد يستخدم نقاباً أو حجاباً وانشر لبس السراويل الواسعة في العصر الفارسي في كل ولايات الامبراطورية ومرزباناتها منذ القرن السادس .

واستخدم المؤسرون الأخذية الجلدية والأخفاف والتعال التي كانت تجذب وتشد الساق بأحزمة تربط بعنابة كما يتضح من آثار التحت لكن الفالبية العظمى من الناس لم تكن تجد حذاء أو نيلاً.

وعُني الناس من الرجال والنساء على السواء بالزيتة لكن الزيتة للنساء هي الأغلب فاقتنا العلى من الفضة والذهب والبرونز والعبارة الكريمة كالفيروز والعتيق وصنعت منها الأقراط والقلائد والمعاصم والغواتم والمعاضد والخلاليل . أما الشعر فكان يترك طويلاً ولا يقص الا مرة في السنة ، لكنهم كانوا يعنون بتنظيفه بمنقوع النباتات والفار ومتلئي نبات الخروع ويدعوهن بالزيوت المطرزة .

وصنعوا من عاج الفيل الذي كانت قطعاته تعيش في سوريا الشمالية في غاب العاصي حتى القرن السابع ق.م الأختمان المنقوشة بمشاهد من الحياة اليومية والدينية والتماثيل والعمل والمشاط والعلى واللوحات واستخدموه للتنزيل على الغشب لتربيهن الآثار وبعد أن كانت أوجاريت مركزاً مهمّاً لصناعة العاج احتلت هذا المركز بعدئذ كركميش (جرابلس) ووجدت آثار عاجية هامة في موقع أرسلان طاش (حدائق القديمة) وهي موجودة الآن في متحف اللوفر .

وقد تفتتوا بصنع الأحزمة وأغطية الرأس والمناديل الملونة التي كانت محلّاً للمنافسة والتباهي . وقد تستورد من مناطق بعيدة بعد أن عرف الشوق القديم في النصف الثاني ثم الآلف الأول ق.م أوسع سوق اقتصادية في تاريخه امتدت من الهند وتركستان شرقاً إلى وادي النيل وبعربيه غرباً .

في هذا العصر الذي امتد قرنين تحت تأثير الفرس (من أواخر القرن السادس - أواخر القرن الرابع ق.م) وثلاثة قرون أخرى ما بين دخول الإسكندر المقدوني والاحتلال الروماني (من أواخر القرن الرابع - ٦٤ ق.م) حدث تلاقي متعدد وشامل وعميق بين حضارات الشرق بعد حلول الإمبراطورية الفارسية الشاملة محل عروش المالك القديمة فوحّدت الإدارة ولنتها رسميًّا لأول مرة في هذه المنطقة من العالم القديم وفرضت اللغة الآرامية نفسها لغة عامة ومشتركة للأمبراطورية الكبيرة المتعددة الألسنة واللغات واحتفل التجار السوريون في البر والبحر دوراً هاماً في بنية الدولة الاقتصادية فعملوا معهم العطور والأقمشة والمقايير والتمر والزيوت والشمار المحففة واستوردوا العرير والتوابيل والبغور وتحركت أسرات وعائلات بين بلدان الدولة وأقطارها حاملاً معتقداتها وثقافتها وعاداتها فاشرروا وتأثروا في البيئات الاجتماعية والأوساط الثقافية التي انتقلوا إليها وما يبدونها بجليل صورة في دراسة أحوال أسرات سورية آرامية أقامت في مصر حوالي القرن الخامس ق.م .

٣ - ملامح من أحوال أسرة آرامية مقيمة في أسوان في حوالي أواسط القرن الخامس ق.م:

□ الأسماء :

تستند هذه الدراسة إلى نصوص عدمن الرسائل (٢٤) نشرها مراد كامل وادا برتشيانى عام ١٩٦٦ ودرسها وترجمها إلى الانكليزية بـ بورتن عام ١٩٦٨ وإلى

الفرنسية بـ . غرولو عام ١٩٧٢ وما نحن نقدم مع هذه الدراسة ترجمة لهذه الرسائل الى العربية بعد الرجوع الى النص الآرامي والترجمات العديدة له .

أرسل هذه الرسائل شخصان هما : مكى بنيت (من كبنيت) وبنيت هي عشتار ربة الخصب والإنجاب والبنوة . ونبو شذب (نبو شذب = نبو يشذب) من منفيس الى أهلهما في أسوان .

لهذه الرسائل قيمة تاريخية كبيرة فعدا عن محتواها وأسلوبها وخطتها ورد فيها ما يقرب من خمسين من أسماء الأعلام وان لهذه الأسماء أهمية كبيرة في الدلالة على المجتمع الذي ينحدر منه أصحابها ، وهي مصدر للدلالة على الهوية الاثنية للأفراد والجماعات وعلى العلاقات الأسرية ومؤسسات العائلة والمعتقدات . وبعد أن سلطت الأضواء في الدراسات التي صدرت من قبل عن هذه الوثائق على الأسماء اليهودية أعدت قوانين مفصلة باسماء آرامية وفيتنيقية ومصرية وأكادية وأيارانية وأناضولية وعربية واغريقية (٢٥) . وهكذا فإن المجتمعات الكبيرة المدنية تتلقى فيها جنسيات وثقافات متعددة . وانتا نرى أن دراسة أمثلة من هذه الأسماء قد تقدم لنا عينة يمكن أن تساعد على تكوين فكرة عن الجالية التي كانت تعيش في أسوان وفي مراكز أخرى . فالاسم في المكان الذي يوجد فيه وبالصيغة التي يكتب بها وثيقة تعبر عن انتقام صاحبه وعن هويته الثقافية ، كما تعبر الأسماء المختلفة عن تفاعل الثقافات وهذه أمثلة عن أسماء مركبة مع أسماء معبودات مثل :

سين (القمر) : أخت سين ، سين عقب ، (سين حرس) سين أبلط (سين أحبي)
بنيت (عشتار) : مكى بنيت (من كبنيت) .

نيوتون : نبو أعطى .
نبو راعي : نبو راض .
نبو شذب : نبو شذب (خلص ، أتقى) .
نبي عقب :نبي حرس .

ونجد أسماء آرامية مركبة مع اسم الربة عشتار ، عشر آثار ، كما تلفظ بلهجات مختلفة مثلاً :

أتا أدرى = عشتار ، عنات أزرى / أدد أدرى / أزرى
عنتر ملكي = عشتار ملكي .

عنتر دمري = عشتار قوئي وناناي حم = ناي العميمة .
ووردت في النصوص أسماء أعلام مركبة مع أسماء أرباب مصرية ، مثل حُر ورع :
وحب رع = رع رحيم ، واسع الصدر ، وهو اسم الفرعون أبليس .
حروص = حور ووجا أي حُر سعيد .

من الأسماء الآرامية الدارجة التي يتضمنها معناها بالمقابلة الفورية مع العربية :

أبي طاب : أبي طيب .
أخي قر : أخي غالى ، وقر .

عبد صدق : عبد صادق .
عوذ نهر : نهر أو نهار يعوذ .
رحب ال : ال رحب .
راغي بل : بل راع .
اخت أبو : اخت الاب .

وهناك مجموعة من الأسماء غير المركبة من العربية القديمة :
عمرو ، وأيضاً عبد عمرو أي عمر وعاش عمرأ مديداً سعيداً
بئرى : نبئي .
حبيب : حبيب .
حجاج : المكثر من العج .
حرمان : من معرم .
عدي : من عاذ : معاذ .
عربايا : العربي .
عقبة ، حرس .
وهناك أسماء طريقة مثل :
قلقلان : من قلقل ، وسائل من سال ويتم ، يتما : يتيم .

□ بنية الأسرة ومشكلاتها :

الأسرة الآرامية التي تتحدث عنها هي أسرة أبوية تخضع لسلطة الأب الكبير في الأسرة وهو الجد : بسامي (بسامتينج) ابن نبوتتن . زوجه هي الجدة ماما ، وخلافاً لاحتمال التشابه اللغطي مع مفردات تدل على الأم يرجح أن يكون الاسم مشتقاً من معم ، ممعع بالصردية : نخلة وهذا المعنى يفضل على ميمي ، ميميت : زرافة .

ويُخاطب الجد والجدة في الرسالة بكل احترام : خادمك سيدى ، وما يزال هذا الخطاب مرعياً في التربية الأسرية الشامية .

اما مرسل الرسائل فينتهيان الى أسرة واحدة . ولكن لا نستطيع ان نعرف بدقة صلة القرابة الحقيقة ، لأنه ليس من الضوري عندما يخاطب المرء رجلا آخر : أبي ، او امراة : أمي ان يكون ولداً لهما كما هو حال نبوشه الذي يمكن ان يكون ابناً لـ بـ خنوم (خنوم أعطى !) وماما او صهراً لاما ولىزوجها الثاني بسامي .

ونقع أمام اشكال آخر عندما نقرأ كلمة اخ او اخت فعلى الطريقة المصرية القديمة يخاطب الزوجان بقولهما :

أخي وأختي سن ، وست . كما يمكن اطلاق هذا التدام على اشخاص آخرين من الأقرباء .

ويرد علينا اسم زوجة مكي بنيت تاشاي (تع نت شي) = Tasay واسمها مصري معناه ابنة القدر . ويقيم بعض أفراد الأسرة تارو وتاتي في أوفي (الأقصر) بينما تقيم

رعاية أم حروص وتأشاي زوجة مكي بنيت وبسامي رب الأسرة وناناي حم زوجة نبو شدب في أسوان .

ونستطيع أن نفهم من مضمون رسائل الأسرة الخاصة أن توزعها كان لضرورات العمل والوظيفة . كما أنها تستطيع أن تنفذ إلى ضمير أفراد هذه الأسرة لندرك عمق ايمانهم إلى جانب تسامحهم وبعدهم عن التعصب فالرسائل التي أرسلت من منفيس إلى أسوان كانت تتوج بتوجيه التغيبة إلى معبد نبو (الميد الآرامي) ثم بعبارة بتاح رب منفيس المصري . وفي ذلك مثل رائعة على التسامح الديني بين الآراميين المقيمين في مصر إلى جانب جاليات أخرى ومؤمنين آخرين .

كانت الرسالة تطوى ويكتب على الوجه الخارجي اسم المرسل إليه واسم المرسل والمتوان . وكان البريد ينقل بطريق المراكب النيلية ويعمله المسافرون من التجار أو الجنود ، أو الموظفون الرسميون .

ولكن ماذا تتضمن هذه الرسائل ؟ إنها تتضمن ما يمكن أن تواجهه أية أسرة في حياتها اليومية : قلق الأب الفائز على بيته وصحة أولاده (في نص رسالة العلم) . قلق الأم على ابنتها ، (في رسالة مكي بنيت إلى ابنته) . أما رسالة مكي بنيت إلى زوجه فهي على جانب كبير من الأهمية لما تتضمنه من معلومات عن حاجات الأسرة ومشترياتها : من الصوف وزيت الزيتون وزيت الخروع والخشب .

وفي رسالة مكي بنيت إلى بسامي اشارته إلى طلب جلود حيوانات لصنع معطف أو رداء . أما رسالة نبو شدب إلى زوجه ناناي حم فتتضمن طلبات وتحيات إلى أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران . وتتضمن الرسالة الأخيرة نص بطاقة من رجل إلى أمه يوصيها برعاية أطفاله . وهي تطلبنا على بعض دخائل حياة الناس وهمومهم اليومية والعادية وتؤكد لنا اهتمام رب الأسرة بأسرته ورقباته عليها ..

وفيما يلي ترجمة عربية لنصوص هذه الرسائل :

□ النصوص :

النص الأول : العلم ، من سجل النقوش السامية (CIS II, 137)

هو من أكثر النصوص طرافة لكنه من أكثرها صعوبة . ربما يتضمن الحديث عن حلم يرويه مرسل الرسالة لزوجته . يقول أنهمنذ أن رأى العلم وهو يشعر أن حرارته ارتفعت وبدأ له من يغاطبه بقوله : رعنك السلامة : عندئذ يغاطب الزوج زوجته :

« والآن ان شئت ينبعي أن تشترى أي شيء يجب أن يأكل الأولاد والا يبقوا من الطعام شيئاً » .

وكان هذه الرسالة التي اختلفت في ترجمة نصها الأصلي المترجمون (٢٦) جواب على رسالة من الزوجة إلى زوجها المقيم في مصر عمله ، يكلفها بأن تشترى أي شيء من الطعام لتقدميه لهم بدون تقطير أو تقطير .

النص الثاني : رسالة مكى بنيت الى أخته^(٢٧) من مجموعة رسائل هرموبوليس (LH 1) يبدو أنها رسالة جوابية على رسالة تلقاها مكى بنيت من أخته رعية (رفيقه) يؤكد مكى بنيت اهتمامه بما تشكو منه ويبدي رأيه بمشكلات تخص أسرته .

نص الرسالة :

« السلام على بيت نبو ،

الى أختي رعية من أخيك مكى بنيت ، ليباركك بناح لأرى وجهك بصحة طيبة .
سلامي الى بنبيتي سرلثي (اسم أكادي معناه تمنعني بنيت ابنا عادلا وقوياً) ، الى أرج الى ايسيرا شوت (Isrswt = 3s rs wt) ايزيس تسر ، والى شردور (الملك حسن) حروص قلق عليهم .

الآن ، كل شيء هنا على ما يرام فيما يخص حروص . لا تقلقي عليه . أهتم به كما لو كنت أنت تهتمين به . تابيموت وأحت سن تنبيان به . والآن (أقول) إنك لم ترسل رسائل لاسمه والآن أنت قلت لبتساي وأنت غاضبة علي : أن لا أحد سائل عن حروص . الآن أقول : كما أعني بعروص تمني بنيت بي . لأن حقيقة هو أخي . أرسل اليهم (لعروص ومن معه) مبلغ من المال (من منفيس) وستحفظ لحسابهم في أسوان ان وجد دائم برهن يطالبكم بدينه فلتتحولوه الى تابيموت (التي تسلمت المبلغ) . والآن لا تشتري (لعروص) ملابس ولا ترسل اليه شيئاً . أرسللي اليه أخباراً عن يقية (متبصرة) و (ربما هي قريبة لتابيموت) . الآن وجهي اهتمامك الى تاشاي والى ابنها . واحبريني بكل ما يمر بالبيت من أحداث .

لتعيتك أرسل اليك هذه الرسالة . . .

(العنوان) : « الى أبي بسامي بن نبونتن .

من مكى بنيت . يعمل الى أسوان . »

النص الثالث : من مجموعة رسائل هرموبوليس (LH 2) :

رسالة من مكى بنيت الى زوجه^(٢٨) .

في الوقت الذي أرسل فيه مكى بنيت رسالة الى أخته أرسل رسالة أخرى الى زوجه تاشاي . ويتبين من هذه الرسالة مدى ضغط المشكلات الاقتصادية على الأسرة وأهمية التجارة الداخلية . والعاجة الماسة الى الخشب .

□ نص الرسالة :

« سلام على بيت بنيت . الى أختي تاشاي، من أخيك مكى بنيت . ليباركك بناح لأرى وجهك بصحة طيبة .

نبوشه بخير هنا لا تقلقي عليه . لن أبتعد عن منفيس سلامي الى بسامي وياقي
(يقيه حذرة ، بصيرة) ، سلامي الى ناناي حم .

الآن مبلغ المال الذي كان معي أقرض بقائدة الى بنبيت سر ابن طاباي (تلاحظ
النسبة الى الأم) اخت نبوشا وهو ثقل وزوز واحد من الفضة ، (الزوز : نصف ثقل) .

الآن أرسلني الى تاباي : صاحبة باي أنت) لترسل لك كمية من الصوف
لقاء ما عليها من المال وهو ثقل واحد . الآن ان سلّمت اليك نسخة مع صوفها أخبربني
برسالة . واذا أعطى اليك الصوف المستحق من قبل مكي أرسلني الى (رسالة) . وان لم
يعطى اليك الصوف أرسلني الى . عندئذ اعترض عليهم هنا .

الآن اشتريت زيت زيتون من أجل يتي ، وثوبا ، واتاء جميلا لك وزيتا معطرأ لبيت
بنبيت (المبد) . لكنني لم أجده من يحمل لكم هذا كله .

الآن أرسلني لي من زيت الغروع ٥ حفنتان^(٢٩) . أعطه من العجوب الى وحب رع :
ليشتري بها أعمدة من الخشب وليدعها في بيته . لا تفترضي سبيله بشيء ليشتري كل عمود يعثر
عليه . اذا ما أعطتك رعية من الصوف أرسلني لي

سلامي الى تيتوزيري (اسم مصرى) : تع ديت اوزر ، (أي هبة اوزر) اعنى بها .
أرسلت اليك هذه الرسالة لأحبيك .

(العنوان) : « الى تاشاي من مكي بنبيت بن بسامي ينقل الى أسوان » .

النص الرابع : من مجموعة رسائل هرموبوليس (LH 3) :

من مكي بنبيت الى بسامي (أبيه)
ومعظم محتواها يخص وهب رع

يظهر في هذه الرسالة اسم الأم منه : (ماما) . ولم تتضح علاقة القربى مع وحب رع
ربما كان صهراً وزوجاً لأحدى أخوات مكي بنبيت .

يلفت النظر طلب الجلد لصنوع ملابس جلدية . وذلك لتتوفر الجلود في افريقيا . ربما
كان يؤتى بها من التوبة وتشترى في سوق أسوان .

□ نص الرسالة :

« سلام على بيت بنبيت في أسوان .

إلى سيدي بسامي ، خادمك مكي بنبيت .

أدعوك ببركة بتاح ليجعلني أرى وجهك بمحنة طيبة .

سلامي إلى أمي منه (ماما) سلامي إلى أخي بتاي ، إلى زوجته وأولادها ، سلامي إلى
رعية لتكون مطمئنة من جهة حروص ، لن أتركه وحيداً بقدر ما أستطيع . واني الآن أعنى به .

الى أخي وحب رع من أخيك مكي بيت .
أرسل اليك تعبي واميياتي بطول العمر .
الآن ان وصلت اليك جرة الزيت الصافي ، أرسل الي واخبرني عن طريق عقبة بن رحب رع .
الآن أطلب مني ما تريده .

أرسل لي جلوداً ، الكمية الالازمة لصناعة ملابس جلدية عدد (١) . اقطع من شعر تاشاي وسدده به ثمن الخشب . ودع لمه (ماما) كل عارضة خشبية تجدها .
اشترىت من البروكار « حطبت » (يرد ذكرها في وثائق عقود الزواج أيضاً)
ومن الزيت المطر ، لكنني لم أجده من يحمله لكم .

الآن أرسلوا لي من زيت الخروع ٥ حفنت (الحفنة مقدار يساوي ملء الراحتين)
لا تقلقا علي ، لكنني أنا قلق عليكم .
لتحببكم أرسل اليكم هذه الرسالة .
(المنوان) : « الى والدي بسامي من مكي بنيت بن بسامي ، ينتقل الى أسوان . »
النص الخامس : من مجموعة رسائل هرموبوليس . (LH 4) :

رسالة من نبو شذب الى زوجته ناناي حم (ناناي العميمية) (٣٠) .

موضوع هذه الرسالة أمور عائلية خاصة تتعلق بالملابس ومرة أخرى بزيت الخروع الذي كان من المواد التي تتعجب بها الأسرة وتاتي هذه الرسالة شاهدة على دخول الطقوس الدينية الرافدية والسورية الى مصر . وتوكدمصادر أخرى تعدد مواكز عبادتها في مجدول ومنفيين وأسوان (٣١) .

وهذا يعني بنظرنا أن الحضارة المصرية القديمة لم تكن منعزلة عن حضارة المشرق .
العربي القديم .

□ نص الرسالة :

« السلام على بيت ال وعلى بيت ملكة شمين (ملكة السماء) الى أخي ناناي حم من أخيك نبو شذب .

ليباركك بتاح لكى أرى وجهك بصحة طيبة .

سلامي الى بيت ال نتن : سلامي الى نقى ، الى عشا (ع شا = غنى) ، الى
تاشاي وعناتي وآتى ورعية .

الآن الثوب الذي أرسلته الي وصل .
ان قلبي لم يتعلق به ، سأبادله ببناء مع آتى .

الآن الثوب الذي أرسلته الى أسوان هو الذي ألبسه . الآن أرسلوا علينا زيت خروع ونبادله بالسمن (ربما زيت السمسم) .

الآن لا تقلقي علينا علي وعلى مكي بنيت لكننا نحن قلقون عليكم . احرموا على بيت الـ تتن من حبـ (او خبـ) (ايضاحـ) في المصرية القديمة تعني الماء والنهار .
الآن ان وجدت من اثق به أرسل لكـ شيئاً معـه .

سلامي الى شباتي بن شوج . سلامي الى باسـاي ، سلامي الى عزـر بن باسـاي ، سلامي الى سائل بن بـتحورـتيس (من اعطاء حورـتيس) والـى عشاـ بن بتـاح نـوم .
سلامي الى الجـران جـميـعاً .

لتعـيـتـكم أـرسـلتـ هـذـهـ الرـسـالـةـ . سـلامـيـ الىـ آبـيـ بـسامـيـ سـلامـيـ الىـ أمـيـ مـمـهـ وـسـلامـيـ الىـ أـخـيـ بـتيـ وـزـوـجـهـ .
سلامـيـ الىـ وـحـبـ رـعـ .
(العنـوانـ) : « الىـ نـانـايـ حـمـ منـ نـبـوـ شـذـبـ بنـ بتـاحـ نـومـ .
الـىـ أـسـوانـ » .

الـصـفـاسـ : منـ مـجمـوعـةـ رسـائـلـ هـرـموـبـولـيسـ (LH 5) :
رسـالـةـ منـ نـبوـشـةـ باـسـمـهـ وـبـاسـمـ مـكـيـ بـنيـتـ
الـىـ تـارـوـ وـتـابـيـ أـختـيـهـ (٣٢) .

فيـ هـذـهـ الرـسـالـةـ يـطـلـبـ المرـسـلـ اـرـسـالـ صـنـدـوقـ . وـيلـعـ فـيـهاـ عـلـىـ ضـرـورـةـ اـرـسـالـ زـيـتـ
الـغـرـوـعـ المـطـلـوـبـ معـ حـرـوسـ بنـ بـيـتـ شـذـبـ . وـيـسـأـلـ شـاكـيـاـ : « كـيـفـ حدـثـ انـكـ لمـ تـرـسلـواـ ليـ رسـالـةـ ؟ أـنـاـ عـضـتـنيـ أـفـعـيـ وـكـدـتـ أـمـوـتـ وـأـنـتـ لمـ تـرـسلـواـ ليـ رسـالـةـ لـتـرـفـوـاـ انـ كـنـتـ
حـيـاـ أـمـ مـيـتاـ .

لـتـعـيـتـكمـ أـرسـلتـ هـذـهـ الرـسـالـةـ .
الـىـ تـارـوـ منـ نـبوـشـةـ بنـ بتـاحـ نـومـ الـىـ أـوـفـيـ .

الـصـفـاسـ : منـ مـجمـوعـةـ رسـائـلـ هـرـموـبـولـيسـ (LH 7) :
بطـاقـةـ منـ رـجـلـ الـىـ أـمـهـ (٣٣) .

فيـ هـذـهـ الـبـطـاقـةـ المـخـتـصـرـةـ يـتـوـجـهـ رـجـلـ الـىـ أـمـهـ أـثـارـدـمـريـ (وـتـدـعـيـ تـعـبـياـ آـثـارـ دـيـ) طـالـباـ
إـلـيـهـ رـعـاـيـةـ أـوـلـادـهـ وـهـيـ بـكـلـمـاتـهـ الـقـلـيلـةـ حـافـلـةـ بـعـانـيـهـ الـأـنـسـانـيـةـ وـتـعـكـسـ بـوضـوحـ
عـوـاـطـفـ رـبـ الـأـسـرـةـ وـاهـتـامـهـ بـأـلـوـادـهـ وـالـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـأـبـ وـأـمـهـ . وـهـيـ عـلـىـ بـسـاطـتـهـ عـمـيقـةـ
فيـ تـعـبـيرـهـاـ عـنـ سـمـاتـ اـنسـانـيـةـ فيـ الـعـيـاةـ الـأـسـرـيـةـ فيـ بلـادـ الشـامـ فيـ الـفـتـرـةـ الـتـيـ تـنـاـولـنـاـهاـ فيـ
هـذـاـ الـبـعـثـ .

نصل البطاقة : □

« الى امي اثار دمرى من أخيك أماي أبعث اليك بسلامي وبامنيتي لك بحياة مديدة .
سلامي الى أخواتي (بناتي) ايسوبيري، زبابو ، كاكى ، الآن أتوجه اليك ارعى
هؤلاء البنات . سلامي الى فاسارازا (اسم فارسي) والى شبيت وأولادها والى
بيطامون . سلامي الى هيربومطا وأخته .

لتحيتكم أرسلت هذه الرسالة . «
(العنوان) : « الى اختي اثار دي من أخيك أماي
ينقل الى أوفى . »

الحاتمة : □

بعد هذا الاستعراض لجوانب عديدة من الحياة اليومية والأسرية في بلاد الشام خلال
فترات من الألف الأول ق.م قد يمكن لنا أن نستخلص النتيجة التالية :
ان أبعاد الاتصال الحضاري في التاريخ العربي أبعد مدى وأعمق غوراً مما هو متداول
ومن المأثور في معرفة هذا التاريخ في حدود الزمان والمكان ، وهو ما يستدعي ضرورة الاهتمام
بالدراسات اللغوية والتعمق في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لاستجلاء جوانب الحياة
الإنسانية المختلفة .

وبمثل هذه الدراسات يجدو الإنسان نفسه وكله مصدرأً تاريخياً كاملاً . هذا
الإنسان كله يجسم « ومسكته بلغاته وغذيته وأدواته وبمنظار عقلياته وتغيراتها ، كل
هذه المواد التي أهللت وأهملت البحث فيها في السابق أضحت أخيراً مادة للدراسة بين أيدي
الباحثين والمؤرخين .

وبهذا الصدد يقول أحد أعلام مدرسة التاريخ البديد في فرنسا ، بيير نورا : « بينما
يؤدي اتساع التاريخ إلى المجز عن التاريخ ، يجري بالمقابل استثمار أكثر دقة للثوابت
والسوائل في التاريخ المشترك . ومن هذه الرؤية يكون التطلع إلى البحث التاريخي ،
والى الكتابة التاريخية التي تجدد عندنا وسائل التعرف والاطلاع وتشهد فيما الرغبة في
المعرفة التي تصنع حاضرنا » (٤٤) .

★ ★ ★

العواشي : □

1 — A. CAQUOT, *Leçon Inaugurale*, Paris 1972, p. 13.

2 — A. E. COWLEY, *Aramaic Papyri of the fifth Century B.C.* Oxford (1923). المصادر :

E. G. KRAELING, *The Brooklyn Museum Aramaic Papyri; New Documents, of the fifth century B.C.* New Haven, (1953).

E. BRESCIANI-M. KAMIL, *le lettres araméennes de Hermopolis*, Rome (1968).

3 — B. PORTEN, *Archives from Elephantine*, Berkeley & Los Angeles (1968) p. 284.

B. PORTEN, *Aramaic Texts with Translation* (1976).

- 4 — P. GRELOT, *Documents Arameens d'Egypte* (1972), p. 144-168.
- 5 — GRELOT, op. cit. 33 et suiv.
- 6 — PORTEN, *Archives* .. p. 18-173.
- 6 — (Double) IDEM p. 17, 18, 172-175.
- 7 — GRELOT, *Documents* .. p. 150.
- 8 — انظر نفس نتش ميشع ملك مؤاب في : H. DONNER - W. ROLLIG = KAI II No. 181 p. 188.
- 9 — انجيل لوقا 11 : 7 وما بعد .
- 10 — KAI II, No. 216, 233.
- 11 — حول المؤامرة على امتحنت الاول انظر :
- E. DRIOTON ET J. VANDIER, *L'Egypte*, PUF, 1938/1975, p. 281.
- 12 — KAI II, No. 182, 181.
- 13 — اشعياء ٢٨ : ٢٤ .
- 14 — جورج حداد ، تاريخ العمارنة دمشق ١٩٥١ ص ١١٥ .
- 15 — المرجع نفسه .
- 16 — انظر الاسطورة في : TEXTES OUGARITIQUES, E .. DuCerf, Paris 1974, 223.
- 17 — A. DUPONT-SOMMER ET J. STARCKY, *Les inscriptions araméennes de Sefiré*, Paris 1968, p. 4-6.
- 18 — J. DESHAYES, *Les Civilisations de l'Orient ancien*, Arthaud, Paris 1969, p. 308.
- 19 — راجع محمد سعيد القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، مادة دباس .
- 20 — ARCHIVES ROYALES DE MARI XXII/II (1983) No. 276.
- 21 — ANDRÉ PARROT, *Mari*, Payot, fig. XXV/2. Paris, (1974).
- 22 — J. DEHAYES, *Les Civilisations de l'Orient Ancien*, p. 601.
- 23 — J. DEHAYES op. cit. p. 558; voir C. Descamps de Merzenfeld, *Inventaire Clémenté des Ivoires phéniciens*, Paris 1954.
- 24 — انظر فوق ، العواشي ذات الارقام ٤ ، ٣ ، ٢ .
- 25 — انظر خاصة : P. GRELOT, op. cit. p. 455.
- 26 — H. DONNER, W. ROLLIG KAI II, No. 270 p. 321.
- P. GRELOT, *Documents* No. 22 p. 139.
- 27 — Op. cit. p. 150.
- 28 — Op. cit. p. 154.
- 29 — ذكر زيت الفروع في هذه الرسالة (بالأرامية T Q M) تشير الى أهمية هذه المادة في الحياة اليومية . انظر دراستنا في « مجلة الدراسات السامية » .
- H. FARZAT Encore sur le mot TQM, *Semitica* XVII Paris (1967) p. 77-80.
- و فيها وضحت استعمالات الفروع في الطب المنزلي آنذاك : للمسحال ، للضماد وللتقطير في العين . و ينبع نباته وورقه مع نباتات أخرى لاستخدامه في العمام . وكان يستخدم قلودا للتقوير بشهادة هيرودوت .
- 30 — P. GRELOT, *Documents* .., p. 160.
- 31 — سفر أرميا ، ٤٤ : ١٥ - ٩ .
- 32 — P. GRELOT, Op. cit. p. 163.
- 33 — Op. cit. p. 167.
- 34 — DE CERTEAU, *L'écriture de l'Histoire* Gallimard, Paris (1975).

اللغة العربية بين الأصالة والاعجاز والعداية

القسم الأول : الأصالة هو الفصاحة

- ١ - لغة واصطلاح .
- ٢ - أفسح اللغات .
- ٣ - أطوار ثلاثة .
- ٤ - فساد اللسان العربي

القسم الثاني : خصائص واعجاز

- ١ - الاعجاز اللغوي .
- ٢ - المنهج اللغوي العربي .
- ٣ - منهج الزمخشري في اللغة .
- ٤ - التربية اللغوية عند الباحث .
- ٥ - ابن خلدون والسان العربي .

القسم الثالث : موقف العدائية من الفصحي والعامية

- ١ - المصلحون واللغويون .
- ٢ - تصوير اللغة العربية .
- ٣ - الرافعي وأحمد لطفي السيد .
- ٤ - المجمع العلمي العربي .
- ٥ - العلايلي والأرسوزي وفك .

اللغة العربية بَيْنَ الأصيَّةِ وَالْأَعْجَازِ وَالْحَدَائِثِ

د. عمر موسى باشا

أبرز ما يلاحظ أن الاهتمام باللغة العربية بدا واضحاً كل الوضوح في المؤسسات العلمية والثقافية والأكاديمية ، بل المقالات المنشورة في المجالات الفكرية والثقافية في عالمنا العربي .

بيد أنني تساءلت منذ البدء عن البواعث الكامنة وراء الاهتمام بالعامية لدى بعض المفكرين ، وما استرعى انتباهم أن الأمم الأخرى لا تهتم باللهجات الدارجة في الحديث والغوار ، ولا تعطيها مثل ما تعطيها من أهمية . وانما نراها تقدس اللغة الوطنية على اختلاف المذاهب والاتجاهات . فالمعروف عن الكاتب الفرنسي الكبير أتاتول فرانس أنه كان ذا فكر تقدمي ، وأن الكاتب والناقد الفرنسي المشهور موريس باريس كان من أنصار الكلمة ، فلما سأله(١) : « أفلاتر مبادئ أتابول فراتش وغلوه في الاشتراكية ، ..؟ » أجابهم : « قولوا فيه من هذه الجهة ما شئتم ، إلا أنه حفظ اللغة » .

ان حفظ اللغة هو الأصل في كل المصور ، وعند كل الأمم ، وهذا هو هدف كل مفكر وأديب وناقد ، مهما اختلفت الآراء وتبين المذاهب ، ذلك لأن اللغة تمثل الفكر القومي في حقيقة الأمة ، وحفظ لغتها ، إنما هو التقديس لتراثها ، ومن المأثور قول الرسول الكريم(٢) : « أحبوا العرب ثلاثة : لأنني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي ، » .

قد نتساءل عن سبب التسمية بلغة الضاد ، فهل كان ذلك نسبة إلى حرف الضاد الذي يستشق الأعاجم لنظره مفخماً ، أم أن ذلك يرجع إلى لفظ مُضَر ، وأبرز مافي هذا اللفظ توسط الضاد ، وهي أحد العروfs التسعة عشر المجهورة ، والمأثور أن ثلاثة منها في حيز واحد ، وهي الجيم ، والشين ، والضاد ، وهذا المعروف الثلاثة هي المعروف الشجرية .

كان لا بد لي من العودة الى نقطة البدعى ماضى اللغة العربية ، وذلك لمعرفة ما طرأ عليها من الانعراف واللحن والتطور ، وهذا يتطلب منا الوقوف عند التعريف اللغوى والتطور الاصطلاحي

يقول صاحب اللسان ابن منظور^(٣) :

« واللغة اللسن ، وحدنها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، وهي (فعلة) من (لغوت) أي تكلمت ، أصلها (لغوة) . وقيل أصلها (لغى) او (لغون) ، والهاء عوض ، وجمعها (لغى) . وفي المعجم : الجماع (لغات) و (لغون) . والنسبة اليها (لغوى) ، ولا تقل : (لغوي) . »

ولا بد لنا من الوقوف على ما جاء في المعجم من جمع اللغة جماعاً مؤثناً ، وجمع املحقة بالجمع المذكر السالم ، على غير ما هو معروف في شروطه ، ولعل اللغويين كانوا يعتقدون أن هذا العمل مقبول ، ذلك لأن اللغة خاصة بالعقلاء ، وعلى هذا حملت هذا المعنى ، لأن الإنسان هو الذي الناطق بين الكائنات جميعاً، وهو وحده يتميز باللغة المنطقية ، ذات المفازى والدلالة .

وتطورت لفظة اللغة ، واشتقت منها اشتقاتات مختلفة بحكم طبيعتها التوليدية والحركة والذاتية ، فقد نقل عن أبي سعيد قوله^(٤) : « اذا اردت ان تنتفع بالأمراب فاستلغهم ، أي اسمع من لغاتهم من غير مسالة » .

ومن ذلك قول الشاعر :

وانى ، اذا استلفاني القومى الشرى برمت فالغونى بسرك اعجمى

ويطلق اللغو على النطق مطلقاً ، فيقال : « هذه لغتهم التي يلغون بها » أي ينطئون ومن ذلك قولهم : (لغوى الطير) أي أصواتها ، و« الطير تلفي بأصواتها » أي تنتمي ، ويطلق لفظ (اللغو) على لفظ القطا ، فمن ذلك قول الراعي يصف طير القطا :

سفر العاجز لغواها مبينة في لجة الليل لما راعها الفزع

كما فرق بين الصوت والنغم في لغون الطائر ، فيقال : « سمعت لغون الطائر ولعنه » أي صوته وتنفسه ، وفي هذا التفريق دقة اللغة في تحديد هذا المفهوم . ومن المؤثر اللغوى قول العرب : « اسمع لغواهم ، ولا تخف طفواهم » ، أي طغيانهم .

ولو رجعنا الى القرآن لوجدنا أن لفظ اللغة لم يستخدم في هذا المعنى الاصطلاحي ، وانا استخدم بمعنى (اللغو) ، وهو ما لا يعتمد به من كلام وغيره ، كما وردت بمعنى الاثم في الحلف والأيمان ، أو هو ما لا يقصد عليه القلب .

اما اللغظ المؤثر المعتمد في القرآن فهو (اللسان) اذ وردت خمس عشرة مرة مفردة ، منها ثلاث مرات نصت فيها على ذكر اللسان منعوتاً بأنه عربي :

في قوله(٦) : « وهذا لسان عربي مبين » ، وقوله(٧) : « لتكون من المندرين بلسان عربي مبين » وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً » . واللاحظ أن لفظ التمعت بـ (العربي) اقترب بالمعنى الثاني (المبين) في مرتين ٠

أما استخدام لفظ اللسان جمماً فقد ورد عشر مرات في القرآن كما هو في أصل الوضع اللغوي أو الاصطلاحى

وليس من باب المصادفة استخدام ابن خلدون لفظ (اللسان) المنعوت بـ (العربي) في مقدمته مرات كثيرة كما استخدمت في الأسلوب القرآني ، والأمر نفسه عند الأرسوزي فهو يفضل كلمة (لسان) عندما يكون الحديث عن اللغة العربية « لأن العربي خص لهجته ، يعنى ، بكلمة (لسان) ٠ هذه الكلمة المؤلفة من المعرفة الرشيقية (ل ، من ، ن) ٠ وأطلق على اللهجات كلية (لغة) من لنا يلغوا ، وما يتضمن حرف الدين من غموض وابهام » ٠ تلك هي صورة عن لفظي (اللغة) و (اللسان) من خلال القرآن والمعجمات العربية والمصادر اللغوية كمارسناها قبل التحدث عن الفصاحة في اللسان العربي

الفصح اللغات

ان الذي أقفت عنده بعد هذا المطاف اللغوي هو رأي اللغويين العرب في أهمية اللغة العربية ، وأيمانهم أنها أفسح اللغات كلها : أصلاً ، ومفهوماً ، واصطلاحاً ، وتقويمياً لها بالمقارنة مع سائر اللغات الأخرى في العالم ، فلا عجب ان رأينا الرمخشري يعد « لغة العرب أفسح اللغات ، وبلاعثها أتم البلاغات »(٨) . كما أبرز ابن خلدون أهمية اللغة العربية بقوله(٩) : تفاوت طبقات الكلام في اللسان العربي بحسب تفاوت الدلالة على تلك الكيفيات ٠٠٠ فكان الكلام العربي لذلك أوجز وأقل الفاظاً وعبارة من جميع الألسن» . وليس من العبث اللفظي قوله(١٠) : « وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملوك وأوضحتها اباهة عن المقاصد للة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني » ، وقوله(١١) : « ولا يوجد ذلك الا في لغة العرب » . فلأنستغرب بعد هذا كله ان رأينا العتابي ، وهو أبلغ من عرفتهم العربية فصاحة وبياناً يقول معرضاً بالمجمع : « اللغة لنا والمعاني لهم » ، فاللغة تتضمن حكماً المانوي التي تعبّر عنها ، والهدف من هذا القول أن اقتصار الأعاجم على المانوي انتها هو اشاره الى أن اللغات الأخرى لا تمتلك فصاحة التعبير اللغوي الذي يمتلكه العربي ، فالمانوي مطروحة على الطريق ، كما يقول الجاحظ ، وإنما المبقرية في الأسلوب اللغوي المتبوع ٠

اما المحدثون من اللغويين العرب فقد أشار بعضهم الى عبقرية اللغة العربية ، فمن هؤلاء الرافقي الذي وصفها بقوله(١٢) : « ان هذه العربية بنيت على أصل سعري ، يجعل شبابها خالداً عليها ، فلا تهرم ولا تموت ، لأنها أعددت من الأزل فلما داراً للنبيين الأرضيين العظيمين : كتاب الله وسنة رسول الله ص من ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهوء كانها آخنة السحر ، لا يملك معها البليغ أن يأخذ أو يدع » .

ومنهم الأرسوزي الذي رأى في العربية عبقرية الأمة، فقال(١٢) : « ان لغتنا التي هي أبلغ مظهر لتجلي عبقرية أمتنا ، هي مستودع لتراثنا »

فعلم اعتمد مؤلأ اللغويون القدماء والمحدثون في تفضيل اللغة العربية على لغات العالم : فصاحة ، وأصالة ، وعبقرية ؟ وهل كانوا مطلعين على اللغات العالمية ليقرروا مثل هذا الحكم في قدسيّة العربية وتفردّها بالاعجاز والاتساع ؟ في المودة الى الجاهليّة الأولى ما يوضح لنا الاجابة عن التساؤل السابق ، فمن المروّف أن الفصاحة مختلفة بين القبائل قبل الاسلام ، فهناك لغة العاليم ، والمقصود باللغة هنا اللهجة ، وهي لغة قريش ، وهي التي تعدّ أفضل اللهجات ، وتقارب فصاحة كل اللهجة بمقدار بعدها عن اللغات المجاورة لللام الأخرى ، من الرومية والفارسية والعبيشية وغيرها .

أطوار ثلاثة

يتضح أن العربية مرت في ثلاثة أطوار: طور الأصالة التراثية ، وطور الوحدة والاعجاز ، وطور التوليد والحداثة .

ويتمثل الطور الأول في مرحلتين : أولاهما مرحلة التكوين، وثانيتها مرحلة التوحيد . ففي المرحلة التكوينية هذا الفيض من التراث اللغوی والتراث التعبيري ، وكانت الجاهليّة الجاهلية الأولى ، وصراع اللهجات العربية بين القبائل في شمال الجزيرة العربية وجنوبها ، وشرقها وغربها ، والارتفاع التبادل بين هذه القبائل طلباً للمراعي والكلأ ، أو طلباً للتجارة في رحلة الشتاء والصيف ، ذخيرة التراث اللغوي الجاهلي وجوهر الأصالة اللغوية .

وضئّ الراهن أهمية القبائل العربية في هذا التراث اللغوي ، فقال : (١٤)

« لقد كانت القبائل العربية مادة هذه اللغة ، وسبب اتساعها واستفاضتها ، وكان فحول الشعراء من الجاهليّة كان كل واحد منهم قبيلة في التقفن والإبداع : مجازاً ، واستعارة ، ويدعياً . ثم جاء القرآن الكريم فكان الغاية كلها ، ثم تتابع الشعراء ، والكتاب ، والأدباء ، فمن لم يزد منهم على الموجود لم ينقص منه » .

ان هذا التباين بين اللهجات القبائل قبل الاسلام واستمراره حتى بدء الدعوة ، مما من شواهد الأصالة التراثية ، والمعيب حقاً أن نرى العربي القرشي يفتقه سائر اللهجات القبائل العربية الأخرى ، بحكم عمله التجاري ، وقد يجعل بعضهم من غير قريش اللهجات الأخرى . روى عن الرسول الكريم أنه قال لأبي تميمة الهجيبي : « اياك والمخيلة ! »، فقال: يا رسول الله ، نحن قوم عرب ، فما المخيلة ؟ فقال ، عليه الصلاة والسلام : « سبل الازار »، كما قال له علي (ر) وقد سمعه يخاطب وفديته فهد : « يا رسول الله ، نحن بنو أبي واحد ، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره ، فقال : أدبني ربي فأحسن تأدبي » .

فلا تستغرب بعد هذا كله ان رأينا الرسول الكريم يخاطب قبائل العرب باللهجاتهم الخاصة بهم .

كتب الى وائل بن حجر الكندي ، أحد أقيال حضرموت ، الكتاب التالي : « الى الأقىال(١٦) المباهلة(١٧) ، والأروع(١٨) المشايب(١٩) ٠٠٠ » . وفيه :

« وفي التسعة (٢٠) شاة ، لا مُقررة الألياط(٢١) ، ولا ضناك(٢٢) ، وانطوا الشبيبة(٢٣) ، وفي السبوب(٢٤) الخمس ، ومن زني مم بكر(٢٥) ، فاصنعواه(٢٦) مائة ، واستوفضوه(٢٧) عاماً ، ومن زني مم ثيُّب ، فصرجوه بالأضاميم(٢٨) ، ولا توصيم(٢٩) في الدين ، ولا غُشَّة في فرائض الله تعالى ، وكل مسكر حرام ، ووائل بن حجر يترقب(٣٠) على الأقىال ٠ ٠ ٠ » .

ولهذا الكتاب روايات أخرى ، فيها زيادات غريبة ٠

كما كتب الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلم الى أهل همدان كتاباً آخر يقول فيه : « ان لكم فِرَاعِهَا(٣١) ووَهَاتِهَا(٣٢) ، وعَزَازِهَا(٣٣) تاكِلُون عَلَفَاهَا(٣٤) ، وَتَرَعُون عَنَاءَهَا(٣٥) ، لِتَامِنْ دَفَّهُمْ وَصَرَاهُمْ(٣٦) ما سَلَّمُوا بِالْمِيَاثِقِ وَالْأَيَّاتِ ، وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلِبُ(٣٧) وَالنَّابُ(٣٨) ، وَالْفَصِيلُ ، وَالْفَارِضُ(٣٩) ، وَالْدَّاجِنُ(٤٠) وَالْكَبِشُ الْعَوَّرِيُّ(٤١) ، وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ(٤٢) ، وَالْقَارِحُ(٤٣) ٠ ٠ ٠ » .

هذان النصان السابقان يمثلان حال اللغة العربية القديمة في مرحلة الأصالة الأولى ، وكان لقبيلة قريش الفضل في التوحيد اللغوي قبل الاسلام ، لكن ذلك لم يتم بسرعة ٠

والمؤكد لنا أن العامل التجاري كان الأصل ، ذلك لأن قبيلة قريش كانت تعمل في التجارة ، ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، بلهلفظ قريش المشتق من التقريش ، ومن أبرز معانيها التجارة ، وتتجمعهم الى العرم ، او لأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها ٠٠٠ (٤٤) . وذكر أنها سميت بذلك نسبة الى « قريش بن مغلد بن غالبن فهر » ، وكان صاحب عيرهم ، فكانوا يقولون : قدمت عير قريش ، وخرجت عير قريش » ، والمعروف عن هذه القبيلة التجارية أنهم كانوا اذا خرجوا للتجارة علّقُوا عليهم المقل (٤٥) ولعاء الشعر حتى يعرفوا ، فلا يقتلونهم او يتعرض لهم أحد . فلا تستغرب ان رأينا الرسول القرشي يعرف لهجات العرب ويغاطب كل قبيلة بلهجتها الخاصة بها ٠

ومن شواهد الأصالة اللغوية ومميزاتها ظاهرة الاعراب الموجودة في اللغة كما لاحظناها في شتى اللهجات العربية القديمة ، وقد تحدث المستشرق الألماني يوهان فوك عن هذه الظاهرة المميزة مطولاً في كتابه (المرية) ، وأشار الى أنها احتفظت بهذه السمة المريقة ، وقال (٤٦) : « لقد احتفظت العربية الفصحى ، في ظاهرة التصرف الاعرابي ، باسمة من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية - باستثناء البابلية القديمة - قبل عصر نومها وازدهارها الأدبي ، وقد احتدم النزاع حول غاية بقاء التصرف الاعرابي في لغة التخاطب الحي » .

كما تحدث المستشرق الألماني شيبتالر عن العربية الفصحى وعلاقتها باللهجات القبلية المختلفة ، وقدرتها على استيعابها واحتفاظها بما تستسنه من أساليبها وتستحسنها من لفاظها ، وما قاله (٤٧) :

« وهذه اللغة الفصحى تعد - كما يقول (بريتوريوس Pratorius) لغة فنية خالصة ، وتعلو بها لها من طبيعة مميزة على كل اللهجات ، غير أنها اذ تجري على السنة المتعدثين بهذه اللهجات ، فإنها لم تخل من تأثير تلك اللهجات فيها باستمرار ، ولعلها اختفت من جهة الى أخرى تبعاً لذلك ، غير أن الجهود المنظمة ، والعاملة على طرد القاعدة للغويين المتأخرین استطاعت طمس هذه الاختلافات طمساً تاماً » .

واطراد القاعدة هنا اشارة هامة الى مذهب اللغويين والنحاة المتأخرین ، ذلك أنهم أثروا اختيار الوجوه الشائعة الأصيلة في اللغة كما عرفتها العربية في عصر اصالتها ، من خلال شواهدما الشعرية والقرآنية وخطبها الجاهلية المسجعة .. . وقد أشار المستشرق شيبتالر الى هذه الحقيقة معتقداً على ما أورده الباقلانی في كتابه المعروف بـ (اعيجاز القرآن) ، وما قاله (٤٨) .

« أما هذه العربية نفسها ، فهي تلك اللغة القديمة الحقيقية التي تعود الى ما قبل التاريخ ، والتي ترتفعت عن اللهجات الخطابمنذ زمن ، ورويت لنا كابرنا عن كابر ، في نصوص معددة تماماً ، هي تلك اللغة التي يمكن أن تعرف بقول الباقلانی : أشعار أهل الجahلية ، وكلام الفصحاء والحكماء من العرب ، كلام الكهان وأهل الرجز والسبع وغير ذلك من أنواع بلاغتهم وصنوف فصاحتهم » .

كما تحدث الأرسوزي عن نشأة اللغة من الطبيعة الخارجية وعلاقتها بالامة ، فقال (٤٩) :

« ان اللسان العربي ، وهو بدائي وعضوی البنیان ، يكشف عن صورة الأمة التي انشأته ، ويهديننا الى شمال الوصیفة كافة مظاهرها ، اذ كان العرب في جاهليتهم يسمون تقسيمات الزمان بحالات المکان الملتبسة فيها ، وبtribulations امتهن التي يتراافق ظهورها تاريخياً معها : فاطلقوا على أيام الأسبوع أسماء : (أول) ، (أمنون) ، (جبار) ، (دیئار) ، (مؤنس) ، (عربة) ، (تیار) (٥٠) . وكانتوا يطلقون في ذلك المهد على شهور السنة الأسماء الآتية : (مؤتمر) ، (ناجر) ، (خوان) ، (سوان) ، (رئي) ، (أثدة) ، (الأصم) ، (عادل) ، (ناطل) ، (وائل) ، (ورنة) ، (يوك) (٥١) .

وخلص ، بيد استعراضه طائفة أخرى من الألفاظ ، الى أن المجتمع العربي اندر في اتجاه تلك الشعوب المتجمدة ، واستبدل هذه الأسماء بأخرى دخيلة على الذوق العربي ، وهي السبب الأحد الأثنين » .

يُوضح مما تقدم معنا أن التقریش المضري ، والقرشیة الجاهلية كانوا من أهم العوامل في حركة التوحید اللغوي التقائی قبل الاسلام ، فاكتملت مرحلة الأصلية التراثية ،

وبدأت بواكير مرحلة النضج والاعجاز اللغوي بظهور الاسلام ، وكان القرآن المعبزة الكبرى التي حققها اللسان العربي المبين عبر عصوره المديدة، في قمة عطائه الانساني، ولذلك عده الأرسوزي أسمى المظاهر التي تجلت فيها وجهة نظر الأمة العربية^(٤٢) :

وهكذا آضت الله العربية المضرية ، بيد أنها احتفظت بما استساغته من الأنماط التعبيرية ، واستعذبتها من اللهجات القبلية ، كما توضح لنا ذلك في القراءات القرآنية على اختلاف حروفها ووجومها ، فكان الناس يقرؤون في العجائز بقراءاتي تاج وابن كثير ، ويقرؤون في الشام بقراءة ابن عامر ، ويقرؤون في العراق بقراءات عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبي عمرو .

اعتمدت هذه القراءات المأثورة والموثقة ، وقد أشار أبو علي الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) ، وهو من نحاة البصرة ، إلى ذلك في كتاب (العجة في علل القراءات السبع) فقال^(٤٣) :

« هذا كتاب نذكر فيه وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (المتوفي سنة ٢٢٤ هـ) المترجم بمعونة قراءات أهل الأمصار والعجائز وال伊拉克 والشام » .

والملحوظ من خلال المسائل التي أوردها وناقشها واحتاج لها أنه كان يضع في الحساب ما يسميه بقياس العربية .

قال أبو علي^(٤٤) : « ما رواه عن الكسائي في امالة مثل (الأبرار) و (الأشرار) ، ونحو ذلك مما تكرر فيه الراء مستقيمه في قياس العربية ظاهر الوجه » . وقال أبو علي^(٤٥) :

« وما ذهب إليه الكسائي من ترك الفصل بين الفعل الذي قبله واو أو فاء ، وبين ما ليس قبله من ذلك شيء هو الوجه في قياس العربية » .

هذا يؤكّد أن اللغة العربية كانت تحرص على الأخذ بما تختاره وتتجده مستساغاً في قياس العربية ، ظاهر الوجه ، موثوق الرواية .

يضاف إلى ذلك أن الاختيار في صناعة اللغة يعتمد على مفاهيم نقدية خاصة توافق أذواق المصري ، وتلائم المتطلبات الجديدة ، وذلك في حلبة التراث والأصالة . وليس من باب المصادفة أن يضع أحمد بن فارس (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) كتابه (العبير المذهب) و (متخيّر الألفاظ) ، والمتغير مجمل من المبهر . يقول في كتابه الثاني^(٤٦) : « هذا كتاب (متغير الألفاظ) ، مفردتها ومركبها ، وإنما انتعلته هذا الاسم لما أودعته من محاسن كلام العرب ، ومستعدّب الفاظها ، وكريم خطابها ، منظوم ذلك ومنثوره ، ولم آل جهداً في الانتقاء والانتخاب والتخيّر » .

وكان اعتماد ابن فارس على نظريته في كلام العرب ، « فالكلام ثلاثة أضرب :

ضرب يشترك فيه العلية والدون ، وضرب هو الوحشي ، كان طباع قوم ، فذهب استعماله بذها بهم ، وبين هذين ضرب لم ينزل نزول الأول ، ولا ارتفع ارتفاع الثاني، وهو أحسن الثلاثة في انسجام ، والذهب على الأقواء ، وأزيزتها في الخطابة ، وأذنبها في القريض ، وأدلهما على معرفة من يختارها «٥٧» .

وخلص ابن فارس بعد هذا التقسيم الثلاثي لضروب الكلام الى التحدث عن شرائط الابداع في الأدب من خلال الاختيار اللغوي ، فقال «٥٨» : « ان أول ما يجب على الكاتب والشاعر اجتناب السهل من الخطاب ، واجتناب الموع منه ، والأنس بانيسه ، والتلوّح من وحشيه فهذا زمان ذلك » .

واختتم كلامه بقوله : « ولن يتسم أحذرورة البلاغة مع التكافل للفظ الفائق ، والطلب للخطاب المستغرب » .

فساد اللسان العربي

يتضح مما تقدم أن اللغة العربية امتدت عبر الأقطار والأصقاع خلال الفتوح العربية وانتشار الاسلام في المشارق والمغارب ، وأدى الى دخول كثير من الأمم في المجتمع العربي ، وهذا التلاقي العنصري في اطارهذاالاتساع الجديد كان عاملاً من الموارم الجوهيرية في فساد اللسان العربي والغلل اللغوي الذي تسرّب الى العربية ، وهي في قمة الاعجاز ، ففسدت الملكة العربية نطفاً ، وتغيراً ومنهجاً ومضموناً . ومن هنا تبدأ معركة الفساد والخلل بعد الأصلة والاعجاز في القرن الثالث الهجري .

تطرق المستشرق يوهان فوك الى غلور (المربي الدارجة) وجدها في اواخر القرن الثالث الهجري ، فقال (٥٩) : « وبهذا توطدت تماماً العد الفاصل بين العربية الفصحى التي صارت منذ ذلك المهد لغة العلم والأدب ، والمربي المولدة الدارجة، حوالي نهاية القرن الثالث ، حتى في الأوساط المثقفة كذلك » .

كما عقد المستشرق المذكور فصلاً عن اللحن ومفهومه ومشتقاته ، فقال (٦٠) : « يتطلب معنى اللحن اللغوي أن يكون الصواب متقدماً عليه ، وكلامها يمكن حصوله وتصوره اذا تجاوز التفكير في اللغة خطوات نشأتها الأولى، بيد أن مثل هذا التفكير والتأمل في نشوء اللغة كان بعيداً كل البعد عن عرب الbadia قبل الاسلام » .

مكنا بدأ اللحن والفساد اللغوي يشيع ويزداد منذ مطلع القرن الرابع الهجري ، وتولدت عنه الازدواجية اللغوية ، وفدت اللهجات العامية تواجه العربية الفصحى . والملحوظ أنه لم يتيسر لها أن تقت أمها ، ذلك لأن اللغة العامية الدارجة لا تمتلك أصالة الفصحى ومقوماتها التراثية المربيقة ، ومن الطبيعي أن تتراجع أمامها عبر المصور الجديدة .

تحدث ابن خلدون عن معنى الفساد في اللسان العربي ، فقال (٦١) :

« ولهذا كانت لغة قريش أقصى اللغات العربية وأصرحها ، لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، ثم من اكتنفهم من ثقيف ، وهذيل ، وحزاعة ، وبني كنانة ، وغطفان وبني أسد وبني تميم . وأما من بعد عنهم من ربيعة ، ولغم ، وجذام ، وغضان ، واياد وقضاعة ، وعرب اليمن المعاورين لأم الفرس ، والروم والعبيدة ، فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الأعاجم ، وعلى نسبة بعضهم من قريش كان الاحتجاج بلغتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية » ٠ ٠ ٠

هذا النص على غاية من الأهمية ، فابن خلدون يعتقد أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، إذ هي ملكات في اللسان للمبارزة عن المانع وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها)٦٢(، وخلص بذلك إلى لغة قريش المضدية ، ووضاحتها موضعها من الصناعة ، وكانت لغة العالية عند العرب .

- ٢ -

خصائص واعجاز

يتضح أن العربية ذات خصائص مميزة من القدم والأصلة والاتساع والاشتقاق ، ويكتفي أن نرجع إلى القسم الثاني من فقه الشاعري ليجد أنه عقد فصلاً في تبيان خصائص كلام العرب ، وبيان أسرار العربية ، ومعرفة مجازي كلامها ، وهذا الفصل على غاية من الأهمية لأنه يبرر لنا بشكل تطبيقي مشفوع بالشوادر المأثورة دقائق ما في العربية .

وليس من باب المصادفة أن يكرر قوله مثلاً)٦٣(: « العرب تقدم عليها [أي الكناية] توسيعاً واقتداراً واختصاراً وثقة بفهم المخاطب » ، و « العرب تبتداءء بذكر الشيء » ، و « العرب تقول » ، و « تقول العرب » ، و « العرب تفعل ذلك » ، و « للعرب كلام تختص به » ، و « في خصائص كلام العرب » ، و « من سنن العرب » وقد تكررت أحدي وثلاثين مرة ، و « العرب تضيف » ، و « العرب تسمى » و « العرب تزيد » .

من ذلك قوله :)٦٤(« وللARB فعل لا يقوله غيرهم » ويكتفي أن نقف عند هذا القول تمثيلاً لما قدمتنا لنبرر إيمان العرب بخصوصيات لغتهم : « تقول . . . عاد فلان شيئاً » ، وهو لم يكن قط شيئاً ، و (عاد الماء آجنا) ، وهو لم يكن كذلك . قال الهندلي :

أطعْتَ الْعِرْسَ فِي الشَّهْوَاتِ حَتَّى أَعَادْتُنِي أَسِيفًا عَبْدَ غَيْرِي

ولم يكن قبل أسيفاً حتى يعود إلى تلك الحال ، وفي كتاب الله : (يخرجونهم من النور إلى الظلمات) ، وهم لم يكونوا في نور من قبل . ومثله قوله ، عز وجل : (ومنكم من يردد إلى أرذل العمر) ، وهو لم يرددوا إلى أرذل العمر ، فيرددوا إليه » .

يتضح مما تقدم أن العربية تميز بوجود خصائص ذاتية في طبيعة بنيتها التكوينية ، وقد اصطلاح اللغويون على تسمية هذه الخاصية (السنن اللغوي العربي) اعتماداً على ما أورده الشاعري من الاقتدار والتوسع والاختصار والثقة بفهم المخاطب .

يمكنا بعد أن توضحت لنا هذه النظرية العربية في السنن اللغوي أن نقر أنه المعجزة الكبرى في اللسان العربي المبين ، ذلك لأن سر وجود الأمة العربية ، وسر خلودها العضاري ، وأعجاز القرآن العربي ، هو آية الاعجاز الكبرى الكامنة في اعجازها اللغوي .

يقول علي (ر) في خطبة له ، (٦٦) : « وان الله ، سبحانه ، لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن ، فإنه حبل الله المتن ، وسبه الأمين ، وفيه ربيع القلب ، وينابيع العلم ، وماللقلب جلاء غيره ٠ ٠ ٠ » .

هذا النص لعلى على غاية من الأهمية ، ذلك لأنه يبرز لنا المفهوم اللغوي للفة القرآن ، وأضاف إلى التعرifications السابقة لدى اللغويين واللسانيين المفهوم الاصطلاحي مقترباً بالمفهوم الذاتي والوجوداني والأنساني .

الاعجاز اللغوي

الملاحظ أن تقدير العرب للغتهم اقرار بالمعجزة اللغوية ، وهذا الاعجاز سر من أسرارها ، والقرآن ، بلا ريب ، آية هذا الاعجاز ، ولو أثنا استعرضنا لفاس العالم جميعاً ، وما طرأ عليها من تطور وتبدل لأدركنا أن العربية تجاوزت هذه المراحل ، بسبب سبقها التكويني والحضاري ، حتى استقامت على هذا النطء ، لتكون « رمزاً لغويًا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية » . (٦٧)

ورب قائل يقول : إن عدم التطور هو الجمود ، وعدم القدرة على الاستجابة لمتطلبات الحياة ، وهذا القول حجة على من لم يطّلع على سر اعجازها وعقريتها . كما أن طبيعة التطور كامن في بنيتها التكوينية ، فهي تتطور تطوراً داخلياً ذاتياً ، ذلك لأنها تستطيع التكيف لكل متطلبات الحياة والعلم والفنون بما تمتلكه من الاشتراكات والأوزان والأنماط الخاصة بها ، وهي ذات طابع عام مستوعب كل جديد طارئ ، وكل مستحدث مبتكر ، شأنها في ذلك شأن الماء الراقد الساكن ، لكن ركود الماء وسكنه لا ينفي وجود التيارات الداخلية فيه ، ولا تندم في أعماقه التفاعلات العجيبة .

تضاف إلى ذلك أن اللغويين العرب يرون أن الاعتماد باللسان العربي واجب مقدم تحتمه الواجبات القومية والمدنية ، ذلك أنه من أحب الله أحب رسوله ٠ ٠ ، ومن أحب النبي العربي ، أحب العرب ، ومن أحب العرب ، أحب اللغة العربية ، وعني بها ، وثابر عليها ، وصرف همته إليها » كما يقول الشعالي (٦٨) .

ولم يقتصر على ما ذكرناه ، وإنما أبرز لنا وظائفها مستطرداً ذاكراً أنها « أداة العلم ، وافتتاح التفقه في الدين ، وسبباً لصلاح الماش والماد ، ثم هي لاحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة ، وسائل أنواع المناقب ، كالبنية للماء ، والزند للنار ، ولو لم يكن في الاحتامة بخصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصارفها ، والتبحر في جلائلها ودقائقها ، إلا

قوة اليقين في معرفة اعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في اثبات النبوة الذي هو عمدة الایمان ، لکفى بهما فضلا يحسن أثره ، ويطیب في الدارين شمره ٠٠٠ «(٦٩)» .
وقرن الأمة بالللة ، فقال(٧٠) « والمرب خير الأمم ، والعربية خير اللغات والأسنلة » .

المنهج اللغوي العربي

يجب لا ينفي عن أذهاننا أن صفة التقديس والاعجاز لم تمنع اللغويين من النظر في بنية اللغة تهذيباً وتنقيفاً وتشذيباً واختباراً، وتبيّن ما هو صالح مقبول، وما هو وحشى مستكره، وهذا الجانب على غاية من الأهمية، ذلك لأنّه يبعد عنها سمة الجمود، وتبقى بذلك حيّة في الفكر وعلى اللسان، وهذا يؤكّد ما ذكرته من طبيعة التطور الداخلي.

ان المحافظ أن ما استثنى القساد اللغوي في اللسان العربي ، في أي عصر من عصوره ، الا تصدى لتلafيفه ورأب صدّعه كبار العلماء والأدباء والمفكرين على اختلاف نزعاتهم ، وأصلاح الخلل الطارئ ، والمعنى الفاشي ، وهذا – في اعتقادنا – عامل حاسم أسهّم بشكله الفعال في حفظ اللغة ، كما أنها – بطبيعة الحال – تمتلك التفاصيل الذاتي والحركة البنوية ، مما يساعدها على تطويرها وتكييفها ، وفي هذين الأمرين سر خلودها وبقاءها .

أكد هذا المفهني التمخضي في خطبة أساسه ، واستطرد بعد حديثه عن « النبي العربي المفضل باللسان ، الذي استخرته الله الفصاحة والبيان » فقال (٧١) :

« من كانت مطامح نظره ، ومطارح فكره الجهات التي توصل إلى تبيان مراسم البلاءف ، والمعثور على مناظم الفصحاء ، والمخايرة بين متداولات الفاظهم ، ومتعاورات أقوالهم ، والمخايرة بين ما انتقلا منها وانخلوا ، وما انتفوا عنه فلم يتقبلوا ، وما استركتوا واستترنلوا ، وما استفصعوا واستجزلوا ، والنظر فيما كان الناظر فيه على وجهه الاعجاز أوقف ، وبأساره ولطائفه أعرف ، حتى يكون صدر يقينه أثليج ، وسهم احتجاجه أفلج ، وحتى يقال : (هو من علم البيان حظي) ، وفهمه فيه جاحظي) ٠٠٠ » .

يؤكد هذا النص ما ذكرناه من التفاعل الذاتي والتطور الباطني في اللغة ، وقد تمثل في هذه المرة الاصطفائية في الانتقام ، والانتحال ، والاستراك ، والاستزال ، يقابل هذا التيار تيار آخر من الاستفصال ، والاستجزال ، والاستلطاف ، والاعجاز ٠٠

يؤكد رأي المخنثي ، وهو من مخضرمي القرنين الخامس والسادس الهجريين ، أن اللغويين اللسانيين العرب كانوا ذوي طبع متغير من ، يأخذون بالسائد الشائع على رأي الجمهور ، ضمن هذا المنهج اللغوي العربي ، فلم يجدوا عند الماثور والنقلول من وجوه اللغة ، ولم تمنعهم آيات الاعجاز ، وإنما رأيتمهم يتمثلون البلاغة اللغوية ، فيضمنون لها أساسها الجديدة تدعيميا ، متباعين سنته التطور اللغوي الذاتي ، وهذا الأمر يتتجاهله أرباب العداثة من دعاة العامية ، فينعتون العربية بالعمق والجمود ، لأنها – في اعتقادهم – لا تستجيب لمطلبات المجتمع العربي .

ان الزمخشري وهو من المولدين المتأخرين ، كان صاحب نظر لغوي ثاقب ، فلم يمنعه تأخره الزمني عن ادراك العاجمة الى تدبر اللغة ، وضرورة الانتقال من التراث المأثور الى الاصطلاح المستجد ، واقامة الربط بين الحقيقة والمجاز ، والطبيعية والبلاغة ، والأصالة والاعجاز ، فقدم بذلك عملاً لفوياجباراً ، وقد أبرز أهمية عمله اللغوي بقوله (٧٢) :

« وهو كتاب .. فلبيت (٧٣) له العربية، وما فصح من لغاتها ، وملح من بلاغاتها ، وما سمع من الأعراپ في بواديها ، ومن خطباء العلل في نواديها ، ومن قراصبة (٧٤) نجده في أكلائهما ومراتئها ، ومن ساسرة تهامة في أسواقها ومجامعها .. » .

و واضح من قوله في خطبته أنه يؤمن بالتطور وجمع اللغة من مختلف مصادرها ، بعد خمسة قرون تقريباً من نزول القرآن ، ويمكن أن نجعل منهجم الزمخشري بالخصوص التالي :

أولها : الاختيار مما وقع في عبارات المبدعين ، وانطوى تحت استعمالات المقلفين ، أو ما جاز وقوعه فيها ، وانطواوه تحتها .

ثانيها : التوقف على مناهج التركيب والتاليف ، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف ، بسوق الكلمات المتناسقة ، والاستكثار من كلام التوابع .

ثالثها : تأسيس قوانين فصل الخطاب ، والكلام الفصيح بافراد المجاز عن الحقيقة ، والكتابية عن التصريح .

واختتم الزمخشري منهجه بقوله : « فمن حصل هذه الخصائص ، وكان له حظ من الاعراب الذي هو ميزان أوضاع العربية ومقاييسها .. ، وأصاب ذراؤاً (٧٥) من علم المانلي ، وحظى برش من علم البيان ، وكانت له قبل ذلك كله قريحة صحيحة ، وسليبة سليبة ، فعل نثره ، وجزل شعره ، ولم يطل عليه أن ينأى المقدمين » ..

والملاحظ أن الزمخشري يتبنى الاقرار بالتطور الذاتي ، ويؤمن ببلوغ الابداع والابتکار في كل زمان ومكان ، وليس ذلك مقصوراً على القدماء السابقين ، أو على عمر الاحتياج ، وإنما نراه يبعث ويشجع على ذلك ، ويشترط لأجل ذلك بعض الشروط التي ذكرناها من قبل ، ويمكن لكل من فقهسر العربية أن يتفق على السابقين المقدمين .

ولا بد لنا ، بالإضافة لما تقدم ، من بحث الآثار اللغوية المتثلة في الاتساع والشمولية في هذا الدفق اللغوي الجديد بعد اتساع الفتوح شرقاً وغرباً ، فكثرت المترافقات ، وفشا اللحن بسبب ترك الاعراب ، وأدى ذلك بالغالى الى فساد اللسان العربي .

اهتم الباحث بهذه الظاهرة ، ولعلها كانت مظهراً من مظاهر الشعوبية اللغوية في عصره ، ان صح التعبير . وفي حديث العابر عن لثنة واصل بن عطاء ، ذكر أنه « كان اذا أراد ان يذكر (البر) قال : (القمح) ، او (العنطة) ، والعنطة لمة كوفية ، والقمح لغة شامية » .. (٧٦)

واستطرد بعد ذلك ، فتتحدث عن الفصحي ، والجاري من اللغة على أفواه العامة ، وذكر أن أهل الأمصار إنما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب، ولذلك تجد الاختلاف في الفاظ من الفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر^(٧٧) وخلص إلى القول متعددًا عن الفصحي والجاري من اللغة على أفواه العامة^(٧٨) :

« وقد يستخف الناس الفاظا ويستعملونها ، وغيرها أحق بذلك منها ، إلا ترى أن الله ، تبارك وتعالى ، لم يذكر في القرآن (البعوج) إلا في موضع العقاب ، أو في موضع الفقر المدقع ، والعجز الظاهر ، والناس لا يذكرون (السفب) ويدذكرون (البعوج) في حال القدرة والسلامة ٠٠٠ »

كما أورد ذكر (المطر) ، وأشار إلى أن القرآن لا يلفظ به إلا في موضع الانتقام ، وال العامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر (المطر) وذكر (الغيث) ، وذكر (الأ بصار) ، و (الأسماع) ، و (السوات) و (الأرضين) ، وقال : « والجاري على أفواه العامة غير ذلك ، لا يتفقون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر ، وأولى بالاستعمال ٠٠٠ ، وال العامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما ، وتستعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالا ، وتدع ما هو أظهر وأكثر ٠٠٠ »

هذه هي بواكي فساد اللسان العربي ، وظواهر اللحن اللغوي ، كما لاحظها الباحث ، وأدى هذا التطور الطارئ : من استخدام العامة الألفاظ في غير ما وضعت له ، وامتد إلى الأعراب والحركات ، إلى فشو الخلل اللغوي في اللسان العربي . كما وأشار إلى أن هذا التداخل كان قد يبدأ جدًا قبل الإسلام ، فقال^(٧٩) : « إلا ترى أن أهل المدينة لما نزل عليهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقو بالفاظ من الفاظهم ٠٠٠ » . ثم استطرد : « ولو علق لغة أهل البصرة أذ نزلوا بأذني بلاد فارس ، وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه ، أذ كان أهل الكوفة قد نزلوا بأذني بلاد النبط ، وأقصى بلاد العرب » .

فلا غرابة بعد ذلك كله ، ان رأينا تقويم أهل مكة للغة أهل البصرة ، كما في الغير الذي رواه الباحث عن أبي سعيد^(٨٠) :

« قال أهل مكة لمحمد بن المنذر الشاعر: ليست لكم ، معاشر أهل البصرة ، لغة فصيحة ، إنما الفصاحة لنا أهل مكة ، فقال ابن المنذر : أما الفاظنا فاحكي الألفاظ للقرآن ، وأكثرها له موافقة ، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم » ٠٠٠

أمّان لا بد لنا من تبيانهما من خلال أقوال الباحث : أولهما اشارته إلى اللغة العربية (في قديم الدهر) وصراعها مع اللغات الأخرى ، وثانيهما أن كل قبيلة كانت تتضع في الحسبان لغة القرآن ، وأنها أقرب ماتكون إليه ، وأن التقويم اللغوي أصبح يعتمد على الموازين القرآنية ، بعداً أو قرباً ٠

وإذا كان الأمر على هذه الحال بين أهل مكة وأهل البصرة ، فهذا شامل كل مكان بلغته اللغة العربية ، ولذلك كان لا بد للجاحظ وغيره من المفكرين واللغويين من السعي لسلوك طريق يحفظ للغربية تراثها وأصالتها وسلامتها ، ويبعد عنها عوامل فشو اللحن والفساد اللغوي .

التربية اللغوية

هكذا اهتم الجاحظ بأمر اللحن والفساد ، فاتجه إلى بعث الأصالة العربية ، وذلك بالاعتماد على التربية اللغوية لأهميتها في تقويم اللسان العربي وصونه من طوارئ الدخيل ، فقال (٨١) :

« وكانوا يروون صبيانهم الأرجاز ، ويلعمونهم المناقلات ، ويأمرنهم برفع الصوت ، وتحقيق الاعراب ، لأن ذلك يفتح الدهاء ، ويفتح الجرم (٨٢) ، واللسان اذا اكررت تقلبيه رق ولان ، وإذا أطلت اسكنه جسنا (٨٣) وغلظ » .

كان الجاحظ يهدف من هذا المنهج اللغوي التربوي تأثير الأصالة التراثية في النطق العربي ، ذلك لأنها ترسخ أدوات اللغة ، وتجنب المحدث آساليب العامة في أخذ الضمير ، وتبني الدخيل ، بالإضافة إلى استساغة اللحن الذي يزيد في طفيان الفساد اللغوي بين الناس .

ومن المؤكد في نظرنا أن الجاحظ قد وضع كتابه الجامع (أنبیان والتبریین) لكي يكون ثقیقاً للسان العربي ، وابعاده عن عيوب النطق من الحصر والمعي وغيرها ، بالإضافة إلى منع تسرب الفساد الطارئ بحكم التفاعلات اللغوية الدخلية .

كما تعرّض الأرسوزي للانحرافات العامة القديمة في اللغات السامية الأخرى ، وذلك في حديثه عن علاقة اللغة ذات الأصول في الطبيعة باللغات السامية الأخرى هي العلاقة بين الصيغ المتألية والانحرافات التي تعتريها ، على اعتبار أن اللغة العربية هي الأصل ، واللغات السامية الأخرى انحرافات مختلفة في أشكال عامية موغلة في قدمها (٨٤) .

هذا يعني أن الأرسوزي يعتقد أن اللغات السامية الأخرى هي انحرافات عامية قديمة جداً ، وبتعبير آخر أنها تطورات عامية منذ أقدم المصور للغة العربية الأصل ، فهو إذا ينفي اللغات السامية ليقول بالأصل الواحد وهو اللغة العربية الأم ، ويدعى اللغات السامية بدعة استشرافية محدثة .

ابن خلدون واللسان العربي

تطورت اللغة بعد المصادر العباسية ، واتسع مفهومها ، وتمددت علومها ، فسمى ابن خلدون (علوم اللسان العربي) ، وجعل إركانه أربعة ، وهي اللغة والنحو والبيان والأدب ، وذكر أن معرفتها ضرورية لكل انسان ومتائب دفماً لفساد اللسان ، وهو يرى أن « علم النحو أهم من اللغة » لأنـه الوسيلة ، وهي الهدف ، ومن المهم أن نوضح آراءه لأنـها تمثل المرحلة الانتقالية من الأصالة والاعجاز إلى العداثة والخلل .

ووضح ابن خلدون أهمية علم النحو ، وأبرز مميزاته التي لا تجد لها في لغة أخرى ،
ومما قاله (٥٨) :

« إن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في الفعل لها وهو اللسان ، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم ، وكانت الملكة العاصلة للعرب من ذلك أحسن الملوك وأوضاعها ، إبانة عن المقاصد للدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعانى من المبرور ، أعني المضاد ، ومثل العروض التي تفضي بالأفعال إلى الذوات من غير تكفل الفاظ أخرى ، وليس يوجد ذلك إلا في لغة العرب » .

ولا شك أن ملاحظته الدقيقة هذه في إبراز بعض خصائص اللغة التي لا تجد لها في غير لغة العرب ، وأشارته إلى استخدام الأفعال وتغير مقاصدها بدخول العروض عليها ، مما يؤكد أهمية هذه الصفة المروفة في أساليب اللغة العربية ، وأذكر أن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين عرض لذلك في حديثه عن الأسلوب العربي وأهمية استخدام العروض الداخلة على الأفعال تعبيرية أو تبيان مقاصد الأفعال .

وتحدث عن علم اللغة فعرفه بقوله (٦٠) :

« هو بيان الموضوعات اللغوية ، وذلك أنه لما فسدت ملكة اللسان العربي في العركات المسماة عند أهل النحو بالآعراب ، استتبعت القوانيين لحفظها . . . ثم استمر ذلك الفساد بملابسة الجم ومخالطتهم ، حتى تأدى الفساد إلى موضوعات الألفاظ ، فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ، ميلاً مع هجنة المستعربين في اصطلاحاتهم المختلفة لصربيع العربية . . . » .

كان ابن خلدون على بينة من فشو العامية المخالفة لصربيع العربية ، ولم يكتف بذلك ، وإنما حاول أن يقدم لنا آراءه في رأب هذا الصدع ، وعند ذلك فصلاً في تعلم اللسان المصري . كما أشار إلى الأمر نفسه في حديثه عن علم الأدب ، فقال (٦١) :

« هذا العلم لا موضوع له ، ينضر في اثبات عوارضه أو نفيها ، وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرة في فنّي المنقّل والمثور على أساليب العرب » .

وتحدث ثانية عن فساد اللسان العربي ، ووضح عوامله ، وظهور اللحن ، وضعف الأصلة ، ثم عقد فصلاً خاصاً بذلك ، ذكر فيه أن « اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، أذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعانى وجودتها وقصورها ، بحسب تمام الملكة أو تقصانها » (٦٢) .

واستطرد بعد ذلك إلى نظريته في فساد اللسان العربي بسبب فساد الملكة العربية لخالطتها الأعاجم من الأمم ، فقال (٦٣) : « وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع ، أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ، ولم يأخذوه عن غيرهم ، ثم انه فسدت هذه الملكة لضر بمخالفتهم الأعاجم ، وبسبب فسادها أن الناشيء من الجيل صار يسمع

في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب ٠٠٠ فاختلط عليه الأمر ، وأخذ من هذه وهذه ، فاستحدث ملكرة ، وكانت ناقصة عن الأولى ، وهذا معنى فساد اللسان العربي » ٠

والأخطر من هذا كله اعتقاده أن لغة العرب في عصره كادت تصبح لغة أخرى لما وجده فيها من اللعن والفساد ، وخلص إلى القول(١٠) :

« وإنما وقعت العناية ببيان مصر لما فسد بمخالطتهم الأعاجم حين استولوا على ممالك العراق والشام ومصر والمغرب ، وصارت ملكته على غير الصورة التي كانت أولاً فانقلب لغة أخرى » ٠

ولكن العربية بقيت تحفظ أصالتها اعتماداً على المؤثر من القرآن والحديث والتراجم ، ولم تكن العامة تستطيع افساد ذلك ، فاحتفظت اللغة بقدسيتها ، وأية ذلك كله طبيعتها الذاتية في بنائها التكوينية ٠

فلا تستغرب أن رأينا ابن خلدون يعتقد أنها فصلاً خاصاً بها ذكر فيه أن لغة أهل الحضر والأمصار لغة قائمة بنفسها ، وهي مخالفة للغة مصر . يقول(١١) :

« إن عرف التخاطب في الأمصار وبين الحضر ليس بلغة مصر القديمة ، ولا بلغة أهل الجبل ، بل هي لغة أخرى قائمة بنفسها ، بعيدة عن لغة مصر ، وعن لغة هذا الجبل العربي الذي لعهدنا ، وهي عن لغة مصر أبعد ، فاما انها لغة قائمة بنفسها ، فهو ظاهر يشهد له ما فيها من التغير الذي يعد عند صناعة أهل النوع لغنا ، وهي مع ذلك تختلف باختلاف الأمصار في اصطلاحاتهم ، لغة أهل المشرق مبaitة بعض الشيء للغة أهل المغرب ، وكذا أهل الأندلس معهما ، وكل منهم يتوصل بلغته إلى تادية معصوده والإبانة عما في نفسه » ٠

تلك هي حال اللغة العربية في عصر ابن خلدون ، ولكن هذا لم يمنع العلماء من تبيان عوامل هذا الفساد ، وخاصة التحاة منهم ، فقد أبدى ضيقه من تشدهم في هذا المضمار ، ويبدو أنه لم يكن على وفاق معهم .

كما ارتى ضرورة الاهتمام بتعلم اللسان المصري ، وأبرز طرائق هذا التعليم لتأصيل الملكة المصرية ، وذلك عن طريق استظهار النصوص العربية الأصلية الماثورة والمنقرولة من القرآن الكريم والحديث الشريف ، وكلام السلف ، ومخاطبات الفحول العرب فيأشعارهم وأسجاعهم ، وكان يشفعها بالنصوص الجديدة من إنشاء المولدين والتأخرين والمحدثين ، واشترط لقبولها الالتزام بالأصول العربية في اللغة الفصحى ، والتقييد بأساليبها وطرائقها واشتقاقاتها ٠

موقف العداثة من الفصحي والعامية

لا بد من الاشارة الى أنه لا انفصام بين القديم والجديد ، فالعروة الوثقى تجمهما ، وهذا ما أشار اليه التقدماء من النقاد ، فقد ذكر ابن حبة (٩٢) : « لعلم من تنزه في هذه العدائق الظاهرة أن ما ربيع الآخر من ربيع الأول بعيد ، وإذا تحقق أن لكل زمان بديعاً تمتع بلذة الجديد » .

لا انفصام اذا بين شهر وشهر ، وعام وعام ، وزمن وزمن ، فلكل قديم جديد ، ولا يتكون الجديد الا من القديم ، وعلى هذا المفهوم نستطيع فهم قول أمين الخلوي : « قتل التدين فيما أول كل جديد » .

ومن هذا المنطلق التطوري نستطيع مناقشة مفهوم العداثة ، فهي متتجدة في كل عصر ، بالضرورة الجدلية المسيطرة على كل مظاهر الحياة والفكر الانساني .

نخلص الى القول : ان مفهوم العداثة لا يعني قصداً وبالضرورة العرب على التراث والثورة على كل تليد ، بيد اننا نلاحظ في خضم العداثة تيارين متعارضين في اطار اللغة :

أولهما : العداثة الابياعية ، وتمثل في المربيبة الفصحي .

ثانيهما : العداثة السلبية ، وتمثل في العامية الدارجة .

ان هموم العربية اليوم هي ذات الهموم التي بحثناها من قبل ، فهناك في الشرق والمغرب على السواء نزعات مختلفة من العاميات الدارجة واللهجات المحلية الموجودة في مختلف الأصناف العربية ، بيد أن الفرق بين الحاضر والماضي أن السابقين الماضين لم يتبناوا الشعوبية العامية لتصبح لغة منفصلة في كل قطر على حدة .

أما دعابة مؤلاء الشعوبية الجديدة فهم يختلفون بين معتدل ومطرف ، بعضهم في موضع المسؤولية الفكرية ، منهم أحمد لطفي السيد ، وسعيد عقل ، والأب مارون غصن ، ويوسف الحال ، وشمعان الرجل بشكل عام ، وعلى رأسهم ميشال طراد ، ومؤيدو الأدب الشعبي ، وعلى رأسهم الدكتور عبد العميد يونس ، وعبد الرحمن بشناق .

كما وضحنا أن تيار العامية الذي توضحت بوأكيره في مطلع هذا القرن قد عارضه تيار عربي أشد منه وأقوى ، وذلك بظهور الأعلام الكبار من المصلحين الذين كانوا ينادون بالاصلاح السياسي والاجتماعي والديني ، واقترب الفكر القومي باللغة العربية الفصحي .

من هؤلاء المصلحين الذين جعلوا العربية الدعامة الأساسية لبناء المجتمع العربي والاسلامي ، محمد بن عبد الوهاب ، وجمال الدين الأفغاني ، والسيد أمير علي ، وخيرالدين باشا التونسي ، وعلى باشا المبارك ، وعبد الرحمن الكواكبي ، والشيخ محمد عبده ، وتتكلل جهد هؤلاء المصلحين في هذا العصر بظهور كثير من العلماء واللغويين والأدباء الذين تصدوا للشعوبية الجديدة في الطعن على اللغة العربية ونعتها بالجمود ، والمناداة بتقبل العامية كظاهرة واقعية موجودة في الحياة الاجتماعية ، والمناداة بتقبل العامية ومؤاهاتها لتكون على قدم المساواة مع العربية الفصحى .

تمثل لنا ذلك كله في مصر والشام معاً في وقت واحد ومنطلق واحد ، وتمكن وراءه عوامل خارجية لتزييق الأمة العربية في هذه المرحلة الخطيرة من تطوراتها السياسية والاجتماعية والحضارية .

لقد ناضل الغيورون على الفصحى نضالاً جباراً ، وتصدوا لظاهرة الدعوة إلى الاستقلال كل قطر بلغته العامية . فتساءل الراافي قائلاً (١٣) : « من ذا الذي يرضى أن يجعل لكل أرض عربية لغة عربية قائمة بنفسها ، ولكل مصر أدباً على حياله ، ولكل طائفة من الكتاب كتابة وحدها ؟ ! ومن ذا الذي فعل ذلك أو حاوله في التاريخ الإسلامي كله على طول ما أمتد وتساوق ؟ ! » .

والملاحظ أن دعوة المؤاخاة اللغوية والازدواجية العامية كانوا من ذوي المكانة الهمة في المؤسسات الثقافية المصرية ، شخص بالذكر منهم أحمد لطفي السيد باشا ، وكان مديرأً للجامعة المصرية ، ورئيساً لمجمع اللغة العربية في القاهرة آئتم .

اعتمد في آرائه على تبني تصدير اللغة العربية ، فتصبح مصرية متميزة ، وذلك عن طريق تبني العامية المصرية . وصف الراافي ذلك في مقالة له نشرت سنة ١٩١٢ في مجلة (البيان) بعنوان (تصدير اللغة) (٤٤) :

« نريد بهذا التصدير ما ذهبت إليه أوهام قوم فضلاء يرون أن تكون هذه اللغة التي استحقظروا عليها مصرية بعد أن كانت مصرية . » .

والمعروف أنه كان يقول بالإصلاح بين العامية والفصحي على طريقة تجعل هذه تفترس تلك ، وتعيلها إليها (٤٥) ، وكان يرىأخذ أسماء المستحدثات من اللغة اليومية ، وأمرارها على الأوزان العربية بقدر الامكان ، فإن لم يكن لها ثمة أسماء ، فمن معاجم اللغة وكتب العلم فإن لم يصب ذلك في هذه أيضاً ، وضع لها الواضع ما شاء » .

واستطرد فقال :

« وأن في استعمال مفردات العامة وتركيبها أحياء لغة الكلام ، واليأسها لباس الفصاحة ، أذ يكون من ذلك رفع هذه اللغة إلى الاستعمال الكتابي ، والنزول من اللغة المكتوبة إلى التخاطب والتعامل » .

وأخطر ما في هذه الآراء دعوته إلى تبني مفردات العامة وأساليبها ، وجعلها بمثابة اللغة الفصيحة، أحياء لها، فنهي بط بالفصحي، وترفع العامة . والغريب بعد هذا كله أنه يستدرك زاعماً أنه يريد أن يرضي لغة القرآن، فينادي بالصلح بين العامة والمربيّة، وإنما هذه العرب اللغوية(٩١) :

« اذا أردنا الصلح بين اللغتين ، فأقرب الطرق لهذا الصلح أن ننتدّر الى احياء العربية باستعمال العامية ، ومتى استعملناها في الكتابة اضطررنا الى تخلصها من الضفء ، وجعلناها العامة يتبعون الكتاب في كتاباتهم »

ان هذا الصلح المقترن غريباً كل الغرابة ، فهو ينادي داعياً الى تبني العامية واستخدامها في الكتابة ، وذلك سعياً وراء احياء العربية بمؤاخاة العامية ، وهذا مخالف لأبسط القواعد المنطقية .

عاصر الرافعى هذه الأحداث كلها ، ونشر عدة مقالات ، منها مقالة في مجلة البيان سنة ١٩١١ يعنوان (الرأى العامي في العربية الفصحي) ، وما قاله في وصف حال اللغة وأهميتها(٩٢) : « لقد أهملنا اللغة ثم أهملناها حتى صارت معنا إلى حال من الجفوة جعلتها كالواغلة علينا ، والغريبة عنا ، وجعلتنا من نقص فهمنا فيها بحيث نضطر إلى التناسع شيء غيرها تفهمه ، فصار اصلاح اللغة كأنه دربة لافسادنا وافسادها ، فيما نتومه دربة لاصلاحنا » .

كان الهدف من ذلك كله تمصير اللغة العربية في أرض الكناة ، وذلك لكي تطبق النظرية العرقية الفرعونية التي ظهرت في مصر ، وهي تحت نير الاحتلال ، لعزلها عن الأمة العربية . كما تصدى الرافعى أكثر من مرة ، وفي أكثر من مقالة ، يدافع عن العربية ايماناً منه أنها تستهدف الجملة القرآنية ، ووقف إلى جانبه الأمير شبيب أرسلان ، فنشر مقالة سنة ١٩٢٥ في مجلة الزهراء بعنوان (ما وراء الأكمة) ، وخطابه في ختام مقالته بقوله(٩٣) : «اما الفتح الآخرى من عجز عن الفصيح فبغضه ، ومن يتناسى بالركيك ، لأنه هو الشيء الوحيد الذي يقترب عليه ، فهذه خطبها يسر ، وقلعتها أوهى من أن يحمل علوها» .

لقد ارتبطت اللغة بالأمة والقرآن ، ومن خلال هذا المتعلق يمكن أن نفسر كثيراً من التيارات المؤيدة أو المترضة على اللغة الفصحي . يقول الرافعى(٩٤) : « إنما اللغة مظهر من مظاهر التاريخ ، والتاريخ صفة الأمة ، والأمة تكاد تكون صفة لذاتها لأنها حاجتها الطبيعية التي لا تنفك عنها ، ولا قوام لها يغيرها ٠٠٠ وان في العربية سراً خالداً هو هذا الكتاب المبين القرآن الذي يجب أن يؤخذ على وجهه العربي الصريح ، ويحكم منطقاً واعراباً ٠٠٠ »

ثم خلص إلى القول(٩٥) : « إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية ، فلا يزال أهلها مستعربين بهم متميزين بهذه الجنسية حقيقة أو حكماً ٠٠ ولولا هذه العربية التي حفظها القرآن على الناس ، وردها إليهم ، وأوجبها عليهم ، ٠٠٠ لما تماست أجزاء هذه الأمة ٠٠٠ »

ولم ينس خلال ذلك أن يندد بهؤلاء الداعين لذلك بقوله (١٠١) : « وهم إنما خلطوا عملاً صالحًا ، وأخر سيئاً ، وإنما يؤتون من حساب العربية الفصحى لغة أثرية ، لا تمادِ الزمن ، ولا تشایع روح التاریخ .. وهذا ، ولا جرم ، ضرب من الجهل العلمي ، ولو ممْ فقهوا سر العربية ، ووقفوا على طرق ترکيبها ، وجاذبوا من أزمتها ، وصرّفوا من اعنتها ، واكتنعوا محاسنها الفطرية التي خرجت بهامن ثلاثة ترکيب الى ثمانين ألف مادة .. عرفوا كيف يتسبّبون للاصلاح اللغوی الذي ينشدونه ، وكيف يكشفون لفظ الاصلاح عن معنى غير فاسد كما ذهبوا اليه .. »

ظهر في بلاد الشام المجمع العلمي العربي ، وكان الهدف من إنشائه الاهتمام باللغة العربية وبirth تراثها القومي ، وذلك منذ الربع الأول من هذا القرن ، ولا شك أن علماء الشام أسموها بشكل فعال في اليقظة العربية، واحياء لغة العرب ، ولا شك أن بلاد الشام لم تشهد في هذه المرحلة حرباً لغوية كما حدث في مصر في الفترة نفسها ، وربما كان لهؤلاء العلماء أكبر الأثر في تأثير العربية .

ويمضي الجيل الأول من علماء المجمع العلمي العربي ، ويأتي الجيل الثاني ، ومن هؤلاء العمالان اللغويان : عبدالله العلالي ، وزكي الأرسوزي .

أصدر العلالي كتابه (مقدمة لدرس لغة العرب) ١٩٣٨ ، أي قبل نصف قرن من الزمن تقريباً ، وقد أشار فيه الى أهمية اللغة العربية أصلةً ومتّهجاً ومستقبلاً ، وأنها لغة تطورية ، بمعنى أنها ترافق الحياة من ألفماضيها الى ياه مستقبلها ، وفي قدرتها الاشتراقية سر من أسرار هذا التطور ، وفي تهذيبها المحدث للدكتور أسد على اقتراحات لفظه لغة تطوري يجمع أصلّة العربية وفتحات الألسنات المديدة ، ويمكن الاطلاع على خلاصة هذه الآراء في المقدمة وتهذيبها في الفصل التتامي للتهذيب بمتوان (نقد فقه اللغة) (١٠٢) . والملحوظ أنه خصص الباب الثاني بكتمه للتتحدث عن (مقول العرب ومستقبل العربية) (١٠٣) ، والباب الثالث بمتوان (داء العربية ودواؤها) (١٠٤) .

وقد أبرز العلالي الخطير الذي يتهدّد مستقبل اللغة ، وعد اللغويين مسؤولين عن مستقبل التطور اللغوی ، ويقع ذلك على كاهلهم وحدهم ، وما قاله :

« ولقد آن نأخذ بمذهب العد ، والاواعضنا العربية في موضع قلق ، لا يتسع لها ، ولا تقوم فيه . ونعن اذاً كنا نجد من منفعة العيل تريشاً وانتظاراً للنتائج التي ضمّنها لهم المجامع ، فإن ناشئة العيل سيلقون بكل ذلك ، حيث لا يرکنون اليه ، ولا يابهون ، وسيقلمون على مقلم خطير جداً ، يعرّض العربية للتلاشي السريع ، أو للانقلاب المطلق الذي يجعل منها لغتين : لغة القرآن ، ولغة تبتداء في حدود القرن العشرين تتفاوت كلّتاها تفاوتاً يكون لا أقل في اساليبه وفتراته من اللاتينية والفرنسية »

وفي اعتقادي أن العلالي كان هنا متّشائماً في تصوّره لواقع اللغة العربية ، وذلك لأننا لسنا أمام لغتين ، كما يغيل اليه بالنسبة لمستقبل اللغة العربية ، ولسنا نخاف عليها

من طوارق الأحداث المستقبلية ، ذلك لأنها استطاعت أن تروض ما اعترضها مما هو أشد خطراً من ذلك . يؤيد ما ذهب إليه قول المستشرق جاك بيرك ، صاحب كتاب (العرب من الأمس إلى الغد) (١٠٥) :

« ان العرب ، في ظل الاستعمار لجؤوا لحماية هويتهم وأصالتهم إلى اللغة العربية ، أو بالعربي إلى اللغة العربية القديمة ، ومن هنا نلمس قوة وصلابة قيم ومزايا اللغة العربية التي ناضلت بنجاح ، لا ضد غزو اللغات الغربية المسلحة بقدرة عملية على الاتصال ، وحسب ، وإنما كذلك ضد اللهجات المحلية العامية التي حاول الاستعمار تغذيتها لزرع الفرقة والتجزئة » .

وهكذا يؤكد هذا المستشرق ارتباط الدعاة العامية وتبنيها بالاستعمار الذي ينذرها للنجاح في سياسة الفريق والمعزلة الإقليمية .

اما الأستاذ الأرسوزي فقد كانت نكبة اللواء السليم ، وضياع الأرض ، وكبت اللغة العربية في أرضها العربية الطيبة مصدر ثورته اللغوية والفكرية الكبرى على الطفيان ، فقد كان اعتقاده أصلاً على فلسفة اللغة وعلاقتها بالمجتمع العربي ، ولا بد لكل مصلح من الانطلاق من المفهوم اللغوي أولاً للوصول إلى التحرر الاجتماعي في إطار الصعيد الإنساني .

بعد الدكتور خليل أحد آراء هذا المفكر اللغوي المصلح ، وذكر أنه « مشهور كأحد زعماء الاصلاح الاجتماعي في القرن المشرقي ، لكنه مغمور كفقيه لغوي ..» والمروف أنه ابتدأ بنشر أبعاده اللغوية منذ سنة ١٩٣٨ .

كما ذكر انه (١٠٦) « ذو مدرسة متقدمة في فقه اللغة وقواعدها ، يفسر اللغة تفسيراً اجتماعياً ، غایته بعث الأمة العربية ، وبناء الإنسان فرداً ومجتمعاً » .

وخلص الباحث الى أنه أحيا التيار العربي الأصيل في فقه اللغة ، وأوضحت ما بدأه ابن جنني وأسانته كابن فارس ، وسيبويه ، والخليل ، حول نشأة اللغة وأصولها » .

والمروف عن الأرسوزي اللغوي أنه شرح آراءه اللغوية في كتابيه ، الأول يعنوان : (العقربية العربية في لسانها) ، والثاني يعنوان (اللسان العربي) ، يضاف اليهما رسالة في اللغة .

والمروف أن نظريته تعتمد على جدلتين (١٠٧) .

الجدل الأول : أن المعنى (الإله) يتجلّى في الحياة ، وأن الحياة تتجلّى في الأمة ، وأن الأمة تتجلّى في المبقرية ، وأن العقربية العربية تتجلّى في لسانها .

الجدل الثاني : أن دراسة اللغة العربية أو اللسان العربي ، تبعث عقربية الأمة ، وأن بعث الأمة يبغي الحياة ، وأن بعث الحياة ارتقاء إلى المعنى ، والمعنى هو القادر على كل شيء .

وخلص الدكتور خليل ليقرر أهمية اللسان العربي عند الأرسوزي على صعيدين اثنين (١٠٨) :

الصعيد الأول : دور اللسان في بناء الإنسان من الناحية العربية والاجتماعية ، وقد أبرز ذلك في الميزات الأربع التالية :

- أ - طابع اللسان العربي التربوي .
- ب - طابعه الفلسفى .
- ج - طابعه الأخلاقى .
- د - طابعه الشعري .

الصعيد الثاني : دور اللسان العربي في بناء الإنسان من الناحية الإنسانية والكونية .
ولا بد لنا من وقفة قصيرة في الصعيد الأول لأهمية ذلك في هذا البحث ، ذلك لأن الأرسوزي يؤمن بقدسية اللسان العربي وأصالته (١٠٩) .
« فلما كان هذا اللسان بدئياً ، لسان آدم (المتن متجلياً في الوجود) ، فقد استكمل كافة شروط الأصالة » .
كما أبرز الأرسوزي أهمية هذا اللسان بقوله (١١٠) :

« إن اللسان العربي بمبدئه (المعنى) ، وتعليلاته (الأصوات) ، هو على غرار البذن شجرة سحرية نامية ، جذورها في الملا الأعلى (المعانى) وتعليلاتها في الطبيعة » .

★ ★ ★

يتضح مما تقدم معنا أن العداثة في موقفها من اللغة العربية الفصحى قد شهدت ثلاثة مذاهب : مذهب الأصالة التراثية ، ومذهب العامية الدارجة ، ومذهب الأزدواجية المرحلية .
يمثل المذهب الأول ، وهو المذهب القومي العربي السادس ، تيار العربية الفصحى وقد تمثل بظهور الأعلام من المصلحين والمتكلرين واللغويين الذين يرون أن وحدة العرب في وحدة لغتها ، فهي اللغة القومية .

ويمثل المذهب الثاني ، وهو مذهب الشعوبية اللغوية الجديدة ، تيار الدعوة العالمية ، تهدف إلى إيجاد عدة لغات إقليمية في الوطن العربي أخذدين يعني الاعتزاز باللغة المحكمة الدارجة ، ولدعاتها أهداف مستقبلية تسعى إلى تزويق الأمة العربية بأساس اللسان العربي .
ويمثل المذهب الثالث ، وهو مذهب الأزدواجية والمواحة بين الفصحى والعامية كظاهرة واقعية موجودة في المجتمع العربي ، وجهتين : وجهة نظر ايجابية ، وجهة نظر سلبية في وقت معاً ، من مؤلِّفَي الأزدواجيَّين وديع ديب في قوله (١١٢) .

« لتبق ٠٠٠ اللغة العالمية حيث هي ، فلن يكون باستطاعتها أن تتغلب على الفصحى في المجالات البعيدة . فلا يزعجك هذا الأزدواج في اللسان العربي . أن وجود العالمية في نظري

سبب من أهم أسباب اعزاز الفصاحة . ناهيك من أنه ليس من لغة حية في العالم الا ولها عامية تزاحمها إلى معجة البيان ، بيد أنهاستبقى في المؤخرة لأنعراها ذات اليمين وذات الشمال » .

والغريب حقاً في هذا القول ، أنه يقيم الصلة بين وجود العامية واعزار الفصاحة ، وهذا التناقض لا يسُوّع ذلك ، ولا يسمح بوجود هذا الازدواج .

ومن أرباب هذا المذهب أحمد لطفي السيد ، وقد أوردنا في هذا الصدد آرائه من قبل ، وما قاله(١١٣) :

« ان ما استعملته العامة ، إنما هو قرارات الأمة في هذه الكلمات التي لا تزيد النزول عنها ، وأن الطريقة الوحيدة لاحياء اللغة هي احياء لغة الرأي العام من ناحيته ، وارضاء لغة القرآن من ناحية أخرى » .

ومنهم عبد الرحمن بشناق ، عضو مجمع اللغة العربية الأردني ، فقد تحدث في ندوة حول (اللغة العربية في مواكبة النهضة العدينية) عن وجود لفتين لنا ، و « لفتنا العقيقة الفعلية هي العربية العالمية ، وليس الفصحى » (١١٥) ، وذكر « أنها الشكل العقيقي للغة العرب » ، وخلص إلى القول(١١٦) : « ولكن أهمية القرآن الكريم لنا من الناحية الروحية والفنوية قد منعتنا من استعمال اللغة العالمية كلغة أدب ٠٠٠ . لقد الفينا أنفسنا بين لفتين : الفصحى ، ولغة عامة ، لا نغيرها كغير اهتمام ٠٠٠ ، حتى غدت قفراً بلقاً ٠٠٠ بل جعلنا لغة القرن السادس الميلادي ، وما طرأ عليها من تنوع واثراء بعد انتشار الإسلام شرقاً وغرباً لغة أدبنا العربي بلا منازع » (١١٧) .

ومنهم المستشرق الروسي الدكتور غريفوروي شرباتوف ، عضو مجمع اللغة العربية المراسل في القاهرة ، فقد ألقى محاضرة في (مزايا الاشتراق في الفصحى والعامية) دراسة مقارنة « عرض فيها لطبيعة اللغة العربية التي تتميز بالتطور الداخلي للالفاظ ، أي بالاشتقاق ، بينما تُجرى في اللهجات ، أي العاميات ، نزعة شديدة الوضوح نحو التطوير الخارجي للكلمات ، أي باستعمال اللواحق ، وهذا مما يسمح بالاعتقاد بأن هناك ميلاً عن الاشتراق نحو استعمال اللواحق في تطور اللفاظ » ، كما أورد المستشرق المذكور بعض الشواهد من العاميات العربية من أقطار عربية مختلفة .

ان الدعوة إلى تبني اللواحق أو السوابق ، كما هو الحال في بعض اللغات الأخرى ، والدعوة إلى اهمال الاشتراق الذاتي وابطاله ، وهو العركه التطورية للغة العربية ، تؤديان بنا إلى الانسلال في المستقبل عن لغتنا الفصحى انسلاخاً كلياً ، لأن في ذلك التحطيم الطوعي للغة العربية .

أدرك هذه الحقيقة الجوهري المستشرق الألماني يوهان فوك في كتابه القائم بعنوان (العربية) دراسته العميقة في اللغة والأساليب واللهجات العربية .

والهم أنه أبرز المؤشرات الغربية عند بعض دعاة الاصلاح المصريين الذين طالبوا بتتصير اللغة العربية ، ووجهوا انتقاداتهم إلى اللغة العربية الفصيحة نفسها ، وتحذروا عن صبغ التعليم اللغوي بصبغة جديدة ، توائم قواعد التربية اللغوية الحديثة (١١٨) .

وخلص المؤلف إلى قوله(١١٩) : « وقد كان لزاماً على العربية الفصيحة أن تقتضي على تلك الحركة ، لا لأن انتصارها قد لا يبقى أثراً للنحو العربي ، بل لما هو أهم من ذلك ، وهو أن الحركة المذكورة تراعي اللهجة المحلية رعاية قوية ، يتسرّ أو يتقدّر معها استخدام اللغة الجديدة رباطاً عاماً لكل البلدان الناطقة بالعربية وبهذا يمتد الاشكال ، ويخرج من الدوائر اللغوية الضيقة إلى دوائر الثقافة الإسلامية عامة » .

كما أبرز المستشرق المذكور أهمية العربية الفصيحة على الصعيد العربي والإسلامي ، فقال(١٢٠) :

« وان العربية الفصيحة لتدین حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساساً لهذه الحقيقة الثابتة ، وهي أنها قد قالت في جميع البلدان العربية ، وما عدناها من الأقاليم الدارجة في المحيط الإسلامي ، رمزاً لغويًا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية » .

ذلك كله من البواعث التي كانت هدفًا لنشاء المجمع العلمي العربي ، وعلى رأسها المجمع العلمي العربي في دمشق ، وقد استطاعت أن توجه اللغة العربية في مجgettiتها المصيحة الواضحة ، بلنه المصلحين واللغويين الذين كانوا يبتذلون جل اهتماماتهم لخدمة هذه اللغة ، فاللّفت الكتب لحفظها وبيان ما وقع فيها من الأخطاء الشائعة ، نذكر منها ، على سبيل المثال ، كتاب (معجم الأخطاء الشائعة) لحمد الديناني ، فقد ذكر في تقديمه (١٢١) :

« انتي لا أرى المجد اللغوي أقل من المجد السياسي للأمة الصافية حديثاً من سباتها العريق كامتنا العربية ؛ لهذا أنسح أن يوجهوا ... اهتماماً كبيراً إلى تقوية الفصيحة ، والقلال من اللغة العالمية ... وضبط معظم الكتب والمجلات بالشكل الثام حتى تصبح اللغة ملكة لدى القراء » .

ان الدعوة إلى خلق الملكة هو ما نادى به ابن خلدون من قبل ، فعمتها بالملكة المصرية ، ووضح الأساليب الواجبة في تكوين هذه الملكة اللغوية ؛ والجديد في هذا القول أنه أضاف الضبط اللغوي فيما يكتب وينشر ويزدّاع ، ولا خوف على العربية اطلاقاً ، فقد أبرز المستشرق الألماني يوهان فوك جبروت التراث العربي العظاري في قوله (١٢٢) :

« ولقد يرهن جبروت التراث العربي الغالد التالد على أنه أقوى من كل محاولة إلى زحزحة العربية الفصيحة عن مقامها المسيطر » .

انها عريبتنا الفصيحة بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وبين مضريتها وازدواجيتها وعامتها ، وبين اصالتها واعجازها وحداثتها ، وبين روادها وأنصارها وأعدائها .

هذه هي العربية المجزأة صامدة مع الزمن ، أنها الكلمة الطيبة ، والعرف الرمز ، أصلها راسخ في جبروت هذا التراث العربي ، وفرعها شامخ في السماء .

العواشي :

- ٢٥ - مه يكر ثيتب ، وهم ثيتب ، وهي لفتهم .
٢٦ - فاصقوعه : وهو من الصفع ، وهو الفرب .
٢٧ - الاستيقاض : النفي والتغريب .
٢٨ - الأضاميم : العجارة الصغار .
٢٩ - التوصيم : الفترة والتواتي .
٣٠ - يترطل : يتراوَى .
٣١ - الفراغ : مجالِي الماء الْشَّتَمْ .
٣٢ - الوهاد ، والوهاد ، بمعنى واحد ، وهي قرب من الأرضي المتفققة وغيرها .
٣٣ - عزازها : الأرض الصلبة .
٣٤ - العلاف : جمع العلف .
٣٥ - العفاء : ما ليس فيه ميلك .
٣٦ - الدف ، والصرام : اي الابل والفنم .
٣٧ - الشليل : البعير الهرم الذي تكسر استئنه .
٣٨ - الناب : الناقة الهرمة ، والثبيب : التوق .
٣٩ - القاروض : المسن من الابل .
٤٠ - الداجن : الدابة التي تالف البيوت .
٤١ - العوري : اي المنسوب الى العوراء ، وهي كية مدورة ، اي الكوكي .
٤٢ - الصالع من البقر والفنم الذي كمل ، وانتهت سنته في السنة السادسة .
٤٣ - القاروح : من ذي العاشر بمنزلة البازل من الابل .
٤٤ - القاموس المحيط (مادة فرس) .
٤٥ - المقل : ثغر الدوم .
٤٦ - العربية ، ص ١٥ .
٤٧ - مقدمة (العربية) ، ص ٩ .
٤٨ - مقدمة (العربية) لشبيتلر ، ص ٨ .
٤٩ - دور اللسان لخليل احمد ، ص ١٠٦ .
٥٠ - المؤلفات الكاملة للادرسوزي ، المجلد الثاني ص ١٨٨ .
٥١ - في لسان العرب : « المفضل : كانت العرب تقول في الجاهلية للمعزم (مؤتمر) ولصفر (ناجر) ، ولربيع الأول (خوان) مادة (ناجر) .
- ١ - انظر مقالة الامير شكيب ارسلان بعنوان (مادواه الاكمة)، وقد وجها لمصطفى صادق الرافعي ، ونشرتها مجلة الزهراء . تحت راية القرآن ، ص ٣١ - ٣٩ .
٢ - ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ص ٧٧ ، المقيدة ، وقد ورد هذا الحديث عند ابن عساكر في ترجمة زهير بن محمد بن يعقوب .
٣ - المصدر السابق ، مادة (لقا) ج ١٥ ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .
٤ - المصدر السابق .
٥ - النحل / ١٠٣ .
٦ - الشمراء / ١٩٥ .
٧ - الاحتفاف / ١٢ .
٨ - المؤلفات الكاملة ، المجلد الأول ، ص ٨١ ، ٨٢ .
٩ - مقدمة ابن خلدون ، من ٥٥٦ .
١٠ - المصدر السابق ، ص ٥٤٦ .
١١ - المصدر السابق ، ص ٥٤٦ .
١٢ - تحت راية القرآن ، بين التقديم والجديد ، ص ٢٩ .
١٣ - المؤلفات الكاملة ، المجلد الأول ، ص ٢٩٧ .
١٤ - تحت راية القرآن ، من ٢٢ .
١٥ - تحت راية القرآن ، من ٢٢ .
١٦ - الآفياق : جمجمة قيل ، وهو الملك من ملوك حمير وحضرموت .
١٧ - العبايلة : المقربون على ملوكهم فلم ينزلوا عنه .
١٨ - الأدوات : الذين يروعون بالهيبة والجمال .
١٩ - المشابيب : جمع مشبوب ، وهو الجميل الزاهر اللون .
٢٠ - التبيعة : اربعون شاة ، وتطلق على ادنى ما تجب فيه الصدقة من الحيوان .
٢١ - المقرفة الالياط ، اي المستrixة الجلود .
٢٢ - انسناك : السمية المؤذنة للخلق ، والمراد ان شاة الصدقة لا تكون من المهازيل ، ولا من الكرام ، بل تكون وسطة ، وهو المقصد يقول (واطنو الشبيعة) ، اي اعطوها بلقفهم .
٢٣ - الشبيعة : اي الوسط ، ومنه ثيج البحر .
٢٤ - السبيوب : جمع سبب ، وهو العطية ، والمراد به الركاز ، وهو دين الجاهلية .

- ٥٢ - دور اللسان ، من ١٠٦
 ٥٣ - الحجة ، ج ١ ص ٤
 ٥٤ - المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٠٢
 ٥٥ - المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٠٨
 ٥٦ - متغير الالقاب ، من ٥٩
 ٥٧ - المصدر السابق ، من ٥٩
 ٥٨ - المصدر السابق ، من ٥٩
 ٥٩ - العربية من ١٤٩
 ٦٠ - المصدر السابق ، من ٢٤٣
 ٦١ - مقدمة ابن خلدون ، من ٥٥٥
 ٦٢ - المصدر السابق ، من ٥٥٤
 ٦٣ - فقه اللغة ، من ٤٧٩
 ٦٤ - المصدر السابق ، من ٥٧٧
 ٦٥ - المصدر السابق ، من ٤٧٩
 ٦٦ - نحو البلاغة ، من ٢٥٤
 ٦٧ - العربية ليوهان لوك ، من ٣٤٢
 ٦٨ - فقه اللغة ، من ٢
 ٦٩ - المصدر السابق ، من ٣
 ٧٠ - المصدر السابق ، من ٣
 ٧١ - أساس البلاغة ، خطبة المؤلف ، من : لـ
 ٧٢ - أساس البلاغة ، من : لـ ، لـ
 ٧٣ - فليت : في اللغة : على يฝلي الشمر اي تدبره ، وفتش عن معانيه وغريبه .
 ٧٤ - الترافضية : المصاليك ، جمع قرضوب .
 ٧٥ - ذرو : ظرف ، وعنه ذرو من كلـ ، اي عنده حـ .
 انظر أساس البلاغة ، من : لـ .
 ٧٦ - البيان والتبيين ، ج ١ ص ١٧
 ٧٧ - المصدر السابق ، ج ١ ص ١٨
 ٧٨ - المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٠
 ٧٩ - البيان والتبيين ، ج ١ ص ١٩
 ٨٠ - المصدر السابق ، ج ١ ص ١٨ ، ١٩
 ٨١ - المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٧٢
 ٨٢ - البرجم : العلق .
 ٨٣ - جسا : صلب وبيس .
 ٨٤ - في ملستنة اللغة للارسوزني ، من ٣٦ : ودور اللسان ، من ١٧٩
 ٨٥ - مقدمة ابن خلدون ، من ٥٤٦
 ٨٦ - المصدر السابق ، من ٥٤٨
 ٨٧ - المصدر السابق ، من ٥٥٣
 ٨٨ - المصدر السابق ، من ٥٥٣
 ٨٩ - المصدر السابق ، من ٥٥٥
 ٩٠ - المصدر السابق ، من ٥٥٦
- ٩١ - المصدر السابق ، من ٥٥٨
 ٩٢ - خزانة الادب (تقديم ابى بكر) ، من ٥
 ٩٣ - تحت راية القرآن ، من ٢٢
 ٩٤ - المصدر السابق ، من ٥١
 ٩٥ - تحت راية القرآن ، من ٥١
 ٩٦ - المصدر السابق ، من ٥٢
 ٩٧ - المصدر السابق ، من ٣٩
 ٩٨ - المصدر السابق ، من ٣١ - ٣٩ ، الفشام : الجماعة من الناس ، ولا واحد له من لفظه ، وتجمع على فوئـ .
 ٩٩ - المصدر السابق ، من ٤٦
 ١٠٠ - المصدر السابق ، من ٤٧
 ١٠١ - المصدر السابق ، من ٤٩ ، ٥٠
 ١٠٢ - تهديب المقدمة اللغوية للبلابلي ، من ٣٠٠
 ١٠٣ - تهديب المقدمة اللغوية للبلابلي ، من ١٢٥ - ١٨٦
 ١٠٤ - المصدر السابق ، من ١٨٧
 ١٠٥ - تهديب المقدمة اللغوية ، من ٣٣
 ١٠٦ - دور اللسان في بناء الانسان ، من ٣٢٢
 ١٠٧ - المصدر السابق ، من ٨٨ ، ٨٧
 ١٠٨ - المصدر السابق ، من ١٤٨ ، ١٧٤
 ١٠٩ - المؤلفات الكاملة ، انجلـ الاول ، ٢١٩
 ١١٠ - في دور اللسان توضيح لهذا المفهـ « عن نشـةـ اللـسانـ » هو بـدـانـيـ ، وـيـدـنـيـ ، وـاصـيـلـ .ـ وـيـعـيـ بالـيـدـهـ أـنـ الـلـغـةـ تـسـيـحـ وـجـهـاـ ، فـرـيـدةـ لـيـسـ لـهـ مـثـيلـ بـيـنـ لـفـاتـ الـعـالـمـ ، وـيـعـيـ بـالـأـصـالـةـ أـنـهـ طـبـيعـةـ هـنـدـ فـجـرـ تـكـونـهـ حـتـىـ غـاـيـةـ مـرـتـقاـهـ »ـ من ١٢٩ .ـ
 ١١١ - المؤلفات الكاملة ، المجلـ الاول ، من ٣٧
 ١١٢ - نحو جديد ، من ١٢
 ١١٣ - الرافعي : تحت راية القرآن ، ٥١
 ١١٤ - الموسم الشـالـيـ الاولـ لـجـمـعـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ الـأـرـدـنـيـ ، من ١٣٧
 ١١٥ - المصدر السابق ، من ١٣٧
 ١١٦ - المصدر السابق ، من ١٣٩
 ١١٧ - مجلة جمع اللغة العربية الأردنـيـ ، العـدـدـ ٢٧ـ سـتـةـ من ١٤٠ـ هـ - ١٩٨٥ـ مـ .ـ
 ١١٨ - العربية لـيوـهـانـ لـوكـ ، من ٢٤١
 ١١٩ - المصدر السابق ، من ٢٤٢
 ١٢٠ - المصدر السابق ، من ٢٤٢
 ١٢١ - معجم الاخـاءـ الشـائـعـةـ ، من ٥
 ١٢٢ - العربية لـيوـهـانـ لـوكـ ، من ٢٤٢

مصادر البحث ومراجعه :

-
- ١ - احمد بن فارس
 - مفهوم الالفااظ . تحقيق الاستاذ هلال ناجي .
 - مشورات المكتب الدائم لتنسيق الترجم - بغداد ١٩٧٠ م .
 - ٢ - الاوسوزي (ذكي) .
 - المؤلفات الكاملة - مطابع الادارة السياسية - المجلد الاول والجلد الثاني ١٩٧٢ - ١٩٧٣ دمشق .
 - ٣ - الشاعبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد) .
 - فقه اللغة وسر العربية - المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .
 - ٤ - العياط (عمرو بن بحر) .
 - البيان والتبيين تحقيق عبدالسلام محمد هارون - مكتبة الغانجي بمصر - الطبعة الرابعة ١٣٩٥ م .
 - لسان العرب - دار صادر ودار بيروت ١٣٧١ م - ١٩٥٥
 - ٥ - الحسن بن احمد الفارسي .
 - الجهة في علل القراءات السبع - دار الكاتب العربي القاهرة ١٣٨٥ م - ١٩٦٥ م .
 - ٦ - ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون)
 - المقصد ، طبع بالقاهرة .
 - ٧ - خليل احمد
 - دور اللسان في بناء الانسان - دار السؤال - دمشق ١٤٠١ م - ١٩٨١ م .

★ ★ ★

في التعریف و "المعرَب"

وهو المعروف بـ "حاشیة ابن بَرِّی عَلَی کِتَابِ "الْمُعَرَبِ"
لابن الجواليقی

بتحقیق الدكتور ابراهیم السامرائی^(۱)

صلاح الدين الزعبيلاوي

- ۲ -

عرضت في مقالی السابق للتعریف بالكتاب ومحققه الدكتور ابراهیم السامرائی . وتناولت بالحديث قصه الكتاب ، وقد دارت حول انفاذ السامرائي مخطوطه الكتاب وتحقيقه عليها ، الى مجمع اللغة العربية بدمشق ، وقيام المجمع باحالة المخطوطة والتحقيق ، على ، لراجعتهما . ثم أذانی لهذه المهمة العانیة وذلك باستدراکي على المحقق ما فاته في المخطوطة ، من تفقد لواضع التعریف وما يستتبع ذلك من شرح وتنقیح وكشف وتبیین ، واثناء السامرائي عن قبول رأجحیتی قبل اطلاعه عليها ، واستعادته مخطوطته وتحقيقه ، ومضيي في طبع الكتاب ، وعمده الى التعریض بي .

وقد أجبت عن ذلك بما يجلی الأمر ولا يغرس عن حسن المناظره وأدب البحث ، وبما يذکى عن القارئ على الحقيقة فيكون منها على يقين جازم ، لعلني آنس عند صاحبنا السامرائي عدلاً يقضى به على نفسه . ولوأتمت البحث على أركان غير وثيقة ، أو دعائم غير محكمة لأوشك أن يتداعی بینيانه أو يتتصدع . وقد استشـف الأديب البارع الدكتور حاتم صالح الصافن الأستاذ في كلية الآداب ببغداد سطور هذا الكتاب ، وتتبیع تحقيق السامرائي ، وعمد إلى نقاده ، ودل على بعض مواضع الخطأ فيه . ونشر ذلك في مجلة المجمع العلمي العراقي ، وأهدى إلى مشكوراً ، فرزـة من هذه المجلة ليطلعـني على ما قام به من تعقیب على الكتاب ، وما جاء في نقاده قوله : (لم يذكر المحقق السامرائي أصل المخطوطة لأنـه لا يـعرف ذلك ، وهي نسخـة الاسـکوريـال المرقمـة بـ ٧٧٢) . وسبب ذلك أنه استعارها من أحد طلبه ، وهو الدكتور عبد المنعم التكريتي للاطلاع عليها

فقط ، وليس لنشرها . ولكنه أثر نشرها ولم يشير الى صاحب المخطوطة) ولا أدرى من هذا الأمر شيئاً ، واردف (وأمر آخر لا بد أن نشير اليه وهو وجود نسختين خطيتين من هذا الكتاب ، لم يطلع عليهما وما :

- ١ - نسخة اسلامبون ومنها صورة في دار الكتب المصرية ، وتاريخ نسخها ٢١٦ هـ .
- ٢ - نسخة من المغرب بعوashiها تعليقات ابن بري في مكتبة ولی الدين جاراہة ، في اسلامبول رقمها - ٢٤٥٠ - وتقع في ٧٥ ورقة ، ومنها صورة في معهد المخطوطات () . قال الدكتور الضامن : (ولو وقف الأستاذ السامرائي على هاتين النسختين ل كانت نشرته أقرب الى الكمال ، ولتخلص مما وقع فيها من تحريرات وتصحيفات) .

وقال في مقاله : (ببدأ الكتاب بمقدمة حکي لنا فيها الأستاذ السامرائي - قصة الكتاب في مجمع اللغة العربية بدمشق - اذ اعتذر المجمع من عدم نشره له ، لأن الغير قد ملاحظات ثانية على الكتاب بلغت حضفي الكتاب ، كما اعترف به الأستاذ نفسه) .

وقال في نقهه (وثمة أمر لا بد أن يشار اليه ، وهو أن الأستاذ سلخ أكثر حواشى الأستاذ أحمد شاكر ، رحمة الله ، على كتاب المرء ، ونسبها الى نفسه ، ولم يشر الى ذلك الا في سبعة مواضع .. وسأله .. ثبتا بهذه العواشي وما يقابلها من حواشى المرء .. وقد بلغ عدد هذه الحواشى التي استبدلاها السامرائي من حواشى المرء ، وأضافها الى نفسه ، على ما أحصاها الأستاذ الضامن : مائة واثنتين وأربعين حاشية ! أقول قد وقفت على شيء من هذا حين عرضت لتقدير هذه العواشي .. ولم أشا أن أعد في ذلك الى لوم أو تنديد ، أو أخص الأمر بشيء من اهتمامي ، بل فرّغت قلبي لما هو أحق بايثاري : نص الكتاب وتحقيقه . وقد اخترت بذلك أولى الأمرين بشغلني لأستقصي الفرض الذي اليه قصدت بمراجعتي .

وها أنذا أذكر ما استدركته على المحقق في كل صفحة من الكتاب . وسأشير حين الحاجة الى ما جاء به الدكتور الضامن في مقاله ، وما على أن أنهته بما سبق اليه ، وأفرده به ، والا فقد استقبلت الأنس بالوحشة ، والاقبال بالاغفال .

وأنا لا أتس في تحقيقي غلبة او ظفر الاستطيل به ، ولا أبني ثلثة اتفهم منها على احد ، فإذا بدا صواب ما قدمت فلن أتعجل لأنـ به فاذهب بيجهته وروائه ، فليس بذلك من أدب البحث والمناظرة . ولن أخدع نفسي بالتعريض او التوقيع بأحد في تتبع خطئه ، فأكفر بنعمـ الاهتمام الى الصواب ، وأحسنـ باهتمامـ ما قد غرست . ولن الومـ فيما يمكن أن يكون العذر في مثلـه . فـانـ أحسـنتـ وـبـيـنـتـ فـلمـ أـزـدـ عـلـىـ أـنـ أـكـونـ قـدـ وـفـقـتـ فـيـ اـبـتـغـاءـ النـهـجـ وـمـيـاتـ لـلـنـاـيـةـ سـلـيـهاـ . وـاـنـ جـرـتـ لـيـ كـلـمـةـ سـهـوـتـ بـهـ ، اوـ رـأـيـ اـخـطـاتـ بـهـ ، فـلـيـسـ غـرـيـباـ انـ يـوـكـلـ بـيـاـثـتـ غـفـلـةـ اوـ نـسـيـانـ فـلـاـ يـكـونـ عـلـيـ فـيـ ذـلـكـ ، سـبـيلـ لـاـثـةـ . وـلـوـ التـسـ ذـلـكـ مـلـتـمـسـ عـنـديـ لـكـانـ لـهـ عـلـيـ يـدـاـ اـكـثـرـهاـ .

قال المحقق الدكتور ابراهيم السامرائي في ترجمة المصنف (ص ١١) :

(هو عبدالله بن بري بن عبد العبار أبو محمد المقدسي المصري النحوى اللغوى شاع ذكره واشتهر في الديار المصرية .)

قرأ كتاب سيبويه على محمد بن عبد الملك الشنترينى ، وتصدر للقاراء بجامع مصر ، وكان مع علمه وغزاره فهمه ذا غفلة . يحكي عنه حكايات عجيبة في هذا الباب .

كان قيما بالنحو واللغة والشواهد ، وكان ثقة في جميع ذلك .

ولد ونشأ وتوفي بمصر . وقد ولـى رئاسة ديوان الأنشـاء ، وتوفي سنة تسـعـوـتسـعين وأربعـمـئة) .

أقول : أشار المحقق الى كتب التراجم التي أنت على ترجمة المصنف ، وذكر منها معجم الأدباء وفيات الأعيان وخزانة الأدب للبغدادي وبيفية الوعاة للسيوطى والأعلام للزركلى . وقد أنت ترجمة ابن بري في كتب التراجم كثيرة كشـدـراتـ الـذـهـبـ (٢٢٣ / ٤) وطبقـاتـ ابن قاضـيـ شـهـبـةـ (٢٤ / ٢) وكشفـالـقطـونـ (٧٤١ ، ١٠٢٢) وابنـهـ الـرـوـاـةـ علىـ أـنـيـاءـ النـحـاـةـ (١١٠ / ٢) . كما أنت في كتبـالتـارـيـخـ . . . وقد مرـدـ هذهـ المـرـاجـعـ وـسـواـهـاـ مـعـقـلـ اـنـيـاءـ الـرـوـاـةـ . علىـ أـنـيـ رـأـيـتـ أـنـ لـجـمـعـ هـذـهـ التـرـاجـمـ وـأـوـجـزـ هـاـ مـاجـامـ فيـ وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ لـابـنـ خـلـكـانـ . اـذـ ذـكـرـ اـنـ اـبـنـ بـرـيـ قـدـ أـخـدـلـمـ الـرـبـيـةـ عنـ أـبـيـ يـكـرـ مـعـدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ الشـنـتـرـيـنـيـ النـحـوـيـ ، وـأـبـيـ طـالـبـ عـبـدـ الـجـيـارـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ المـعـافـيـ الـقـرـطـبـيـ وـغـيرـهـماـ .

وجاء في كتب التراجم أن الشنترينى هذا هو محمد بن عبد الملك بن محمد النحوى، ويعرف بابن السراج ، ونسبة الى شنتريين ، وهي مدينة حصينة غربى قرطبة ، على نهر تاجه ، قرب مصبه . وقد توفي (٥٥٠ هـ) أو قبل ذلك بقليل . وله تصانيف في النحو والعروض ، وكتاب في اختصار العمدة للحسن بن رشيق القironاتي . وفي نقهـهـ . وكتاب تنبـيـهـ الـأـلـبـابـ عـلـىـ فـضـائـلـ الـأـعـرـابـ . (بـغـيـةـ الـوعـاـةـ ١/١٦٥ ، وـنـفـحـ الطـيـبـ ٧/٢١ ، وـالـبـلـغـةـ لـالـفـيـزوـبـادـيـ ٢٢٢ ، وـالأـعـلـامـ ٧/١٠) .

أما المعاذى فقد جاء في كتب التراجم أنه أبو طالب بن علي بن محمد المعاذى . وقد كان أماما في اللغة والأدب . رحل من المقرب الى بغداد ، كما رحل الى الديار المصرية سنة (٥٥١ هـ) ، فقرأ عليه ابن بري . وتوفي سنة (٥٦٦ هـ) ، وهو عائد الى المقرب . والمعاذى يفتح الميم وكسر الفاء نسبة الى المعاذى بن يعفر ، وهي قبائل كبيرة ، عامتهم مصر . وللمعاذى شرح مشكلات المقاتمات للعربي . (وفيات الأعيان لابن خلkan - ٣٨٤ / ٢ ، هدية المارفـينـ ١/٤٩٩ ، تـكـلـمـ الـصـلـةـ ٣٦٧ ، تـاجـ المـرـوسـ - مـادـةـ عـفـرـ) .

وقد سها المحقق فجعل وفاة ابن بري سنة (٤٩٩ هـ) . وال الصحيح أن ولادته بمصر (٤٩٩ هـ) ، ووفاته فيها (٥٩٢ هـ) كما جاء في وفيات الأعيان وسواء من المظان .

وجاء في الكتاب ص (١٢)

قال المحقق فيما صنفه ابن بري : وله من المصنفات وأبداً بالمطبوع منها :

١ - الباب في الرد على ابن الشهاب . انتصر فيه للعريري في كتابه (درة الفوادن) .

أقول الذي في كشف الظنون وينتهي الوعاة أن (الباب) هو رد ابن بري على ابن الشهاب فيما خطأ به العريري في كتابه (درة الفوادن) ، كما جاء به المحقق . ولعل الصحيح هو ما جاء في ابن خلكان من أن الباب هو رد ابن بري على ابن الشهاب في تحملة العريري في (المقامات) لا في درة الفوادن . وقد طبع الباب ذيلاً لمقامات العريري في المطبعة الحسينية بمصر عام (١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م) فجاء يتخلل ما استدركه ابن الشهاب على العريري في مقاماته ورد ابن بري عليه . وجاء في فاتحة رسالة ابن الشهاب المطبوعة (وبعد هذه حروف وقت في المقامات التي أنشاهما أبو محمد القاسم بن علي العريري البصري .. نبه عليها الشيخ الإمام أبو محمد .. المعروف ساين الشهاب البغدادي ، رحمة الله عليه ، حين قرأت عليه المقامات) .

وجاء في خاتمة الباب المطبوع : (وهذا آخر كلام الشيخ الإمام العلامة جمال العلماء أبي محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي التنجوي رحمة الله ، على ما وجد بخط الشيخ الإمام العالم الأوحد أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن الشهاب ، وتنكباته على أبي القاسم العريري في مقاماته رحمة الله جميماً ..)

قال المحقق : والمصنف الثاني : غلط الضعناء من الفقهاء .

أقول في ابن خلكان أن ابن بري جزء الطيف في إغاليط الفقهاء ، والمقصود هو (غلط الضعناء من الفقهاء) . على أنيرأيت الأستاذ عزالدين التنجوي محقق كتاب (تكملاً اصلاح ما تغلط فيه العامة) للجواليقي ، قدنسبه إلى الجواليقي نفسه ، ولم أر ذلك في كتب التراجم . ولعل الذي أوقع للبس في النسبة هو اقتراح اسم ابن بري باسم الجواليقي في أكثر ما ألفه . فالكتاب كما جاء في التراجم هو لابن بري لا للجواليقي .

قال المحقق : والمصنف الثالث : حواش على صحاح الجوهرى (من مطبوعات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو : التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح) .

أقول قد جاء في مقدمة الصحاح لنصر أبي الوفا الهريني : أن أول من كتب العواشي على الصحاح هو أبو القاسم فضل بن محمد البصري المتوفي (٤٤٤ هـ) ثم علي بن جعفر بن القطاع الصقلي المتوفى (٥١٥ هـ) . ويقال انه لم يكملها فبني عليها تلميذه ابن بري حاشيته التي أسميت (التنبيه والإيضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح) . وهي أجود تاليفه ، وقد وصل بها إلى (وبش) ، ومات قبل اتمانها ، فاتتها الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن البسطلي ، نسبة إلى بسطلة بالفتح من كورة حيان بالأندلس ، وتلاه أبو العباس أحمد بن محمد الشيشيلي المتوفى (٦٥١ هـ) ثم رضي

الدين محمد بن علي الشاطبي المتوفى (٦٨٤ هـ) . وكلام الهوريني هذا خلاصة ما جاء في مقدمة الناج للزبيدي والزهر وكتشلطنون .

قال المحقق : والمصنف الرابع شرح شواهد الإيضاح ، وهو مخطوط .

أقول هذا الكتاب هو جزء من حواشى ابن بري على الصحاح ، وقد أسميت هذه العواشى ، كما تقدم : التتبىء والإيضاح ، وهو ما يفهم من مقدمة الصحاح للهوريني .

قال المحقق : والمصنف الخامس : حواشى على درة الفوادن ، وهو مخطوط .

أقول جاء في كشف الظنون (٧٤٢) أن لدرة الفوادن شروحًا وحواشى منها حاشية أبي محمد عبدالله بن بري ٠٠ وحاشية أبي عبدالله ٠٠ المعروف بجعة الدين الصقلي (٥٥٥ هـ) وحاشية محمد بن محمد المعروف بابن خضر المكي (٥٦٨ هـ) وحاشية ابن الغشان (٥٦٧ هـ) ، فهل لابن بري (باب) آخر رد به على ابن الغشان فيما استدركه على العريري في (درة الفوادن) كما ثبت أن له لبيانه الرد على ابن الغشان فيما أخذه على العريري في (مقاماته) كمالح اليه صاحب كشف الظنون ؟ أقول لم يثبت لي ذلك .

قال المحقق : والمصنف السادس : حواشى على المغرب لابن الجوالىقي . وهو هذا الكتاب الذي نشره ، ولم يذكر هذا الكتاب في مصادر ترجمة المصنف .

أقول : أقول ثمة كتابان آخران نفيسان :

الأول : ما علق به ابن بري على كتاب التكلمة (تكميلة اصلاح ما تغلط فيه العامة) لأبي منصور الجوالىقي صاحب المغرب ٠٠ وكتاب التكلمة هذا مطبوع باشراف الجميع العلمي العربي بدمشق (١٩٢٩ م) ، مجمع اللغة العربية ، بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي ، رحمة الله . وقد أثبتت فيه حواشى ابن بري هذه .

و جاء في ابن خلكان (٤٤٢) في ترجمة الجوالىقي (صنف التصانيف المفيدة ٠٠ مثل شرح أدب الكاتب ، والمترتب ولم يتعلم في جنسه أكبر منه ، وتنتمي درة الفوادن تاليف العريري صاحب المقامات ساماها التكلمة فيما تلعن فيه العامة) . قال الأستاذ التنوخي (إذا سمعت هذا القول ، وأنت تشهد له تثبت فيما يكتب في الأدب ، أیقتضي بذلك أن تكلمة الإمام الجوالىقي هي تنتمي درة الفوادن) . قلت أيد هذا صاحب كشف الظنون (٧٤٢) فيما ذكره مما كتب من الشروح والعواشى على درة الفوادن اذ قال : (ومنها تنتمي أبي منصور موهوب بن أحمد الجوالىقي البغدادى المتوفى ٤٦٥ هـ ، وسماها التكلمة فيما يلعن فيه العامة) . ويبدو أن هذا هو الرابع ، وقد أثبتته ياقوت في معجمه ، خلافاً لما جاء في بنية الوعاء (٣٧٨) حول ما سماه الجوالىقي . فقد جعل (تنتمي درة الفوادن) غير (ماتلعن فيه العامة) . اذ ذكر من ذلك : شرح أدب الكاتب ، وما تلعن فيه العامة ، وما عرب من كلام العجم ، وتنتمي درة الفوادن) .

والثاني : رسائل ابن بري حول جواب المسائل العشر التي سال عنها ابو نزار ملك النعجة كما جاء في انباء الرواية (٢ / ١١٠) وهي المسائل التي التبس وجهها على الحسن ابن صافي بن عبدالله أبي نزار المعروف بملك النعجة وسماتها المسائل العشر المتسببات إلى العشر ، وأوردتها السيوطي في الأشباء والنظائر (١٢١ / ٣ - ١٩٨) .

وجاء في مقال الدكتور الصامن :

(ذكر المحقق الأستاذ السامرائي ستة كتب فقط من مؤلفات ابن بري ، وفاته الكتب والرسائل الآتية :

- ١ - حاشية على تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة : طبع مع كتاب التكملة بلمسق .
 - ٢ - رسالة في لو الامتناع : مخطوط .
 - ٣ - فصل في شروط العال وأحكامها واقسامها : مخطوط .
 - ٤ - مسائل سئل عنها : مخطوط .
 - ٥ - مسائل منثورة في التفسير والعربي والممعانى : مخطوط .
 - ٦ - مسائل في جمع حاجة ، أثبتها السيوطي في الأشباء والنظائر .
- أما كتب ابن بري التي لم تصلينا فهي :
- ٧ - الاختيار في اختلاف آئمة الأمصار .
 - ٨ - جواب المسائل العشر ، نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب .
 - ٩ - حاشية على المؤتلف والمختلف : نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب .
 - ١٠ - شرح أدب الكاتب .
- ١١ - الفروق : نقل عنه الزبيدي في تاج العروس)

أقول فصيلت الكلام فيما تقدم حول حواشى ابن بري على كتاب التكملة ، ورسائله في جواب المسائل المشر التي سال عنها أبو نزار المعروف بملك النعجة .

في (ص / ١٣) من الكتاب

قال المحقق حول (قيمة الكتاب) (لعل قيمة هذه الحواشى تتجلى في أنها تتصل بكتاب المرب لابن الجواليقي ، وهو أشهر كتاب في هذا الباب في العربية ، ومن أوائل ما صنف في المرببات . وكان ابن بري أدرك قيمة (المرب) والخطوة التي حظي بها لدى الدارسين فأراد أن يتناوله ناقداً ومصححاً ومستدركاً) .

أقول اذا كان كتاب (المرب) وقد جمله ابن بري محور حواشيه ، فريداً في ياه من حيث انه (لم يعمل في جنسه أكبر منه) كما قال أبو البركات الأبياري في كتابه (نزهة

الأباء في طبقات الأديباء / ٤٧٤) ، وهو تلميذ الجاويقي ، وحكاه ابن خلكان (٤٢٤ / ٤) ، وكان أجمع ماعرّف من الكتب ضبطاً للالتفاظ المغاربة ، كما قال الدكتور عبد الوهاب عزام في مقدمة المرب المطبوع بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر ، أقول اذا عرفنا ذلك ، وهو حق بلا ريب ، وضمننا اليه ما شهد به للجاويقي من رسوخ القدم وبسطة العلم في المغاربة ، ولا بن بري من ثوب الرأي وأصالة الحكم ، وبعد الغور فيما يقلبه النظر من مشكلاتها ويُعمل فيه الروية من مسائلها ، تجلّى لنا واستبان ما يمكن أن يتّسني في تحقيق هذه الموارثي من القوائد والطراائف ، ويتهيأ بتحريرها من ايساخ لكثير مما يلتقط على الحصول وجهته . قال ابن خلكان في كلامه على الجاويقي (كان اماماً في فنون الأدب ، وهو من مفاخر بغداد) وقال صاحب البغية (لا يقول الشيء الا بعد التحقيق ، يكثر من قوله لا ادري) . وقال ابن خلكان في كلامه على ابن بري (وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة اتى فيها بالفرائض ، واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة . وهي دالة على سعة علمه وغزاره مادته وسعة اطلاعه . . .)

اما قضيّا (التعرّيف) فقد غدت أوّل علّوة وأشد لصوقاً بما أسموه (علم الاشتئاق التاريخي) . وباتت موضع اهتمام الباحثين ، ومحلّ عناية المحققين المعنيين بهذا الباب ، بعد ان اختلّفت سمات البحث وتشعبت وجوه القول بتبيّن الصلات بين المغاربة وأخواتها الساميّات ، ووضوّحها بين افراد هذه الفصيلة ، وكشف العلاقة بين اللّفّات السنّنكريّة واللّفّات الأوربيّة ، وتقسّيم اللّفّات الإنسانية الى أسر وفصائل ولهجات ، فزاد ذلك كله في بيان شأن الكتاب ، ولاننس أن (المرب) كان موضع تعليق غير واحد من الأئمّة وقد أشرت ، من هؤلاء ، الى جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن أحمد المذري الشيشي المتوفى (٨٢٠هـ) ، وقد استدرك على المغرب ما قاته . ونبه على كثير مما اعتقد فيه الوجه متّبعاً مستقimياً . وقد أثبتت على مخطوط المرب (المخطوط - ٩١٢ - ٩١٣) في المكتبة الوطنية الظاهرية بدمشق (حواش مختلفة في شرح المرب حينما وتعليق عليه حينما آخر ، ولم يشر الى صاحبها ، على أنهالم تكن في وضوح كتابة النّص ، كما ذكرت في الكلام على المخطوطات المعتمدة .)

وجاء في أول الكتاب (ص/ ١٩) :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا ما أخذه واستدركه الشيخ الإمام العالم أبو محمد عبد الله بن بري المقدسي التّحوي على كتاب شيخنا ، الشيخ الإمام حجة الإسلام أبي منصور موهوب بن محمد الخضر الجاويقي الموسوم بكتاب ما عربته العرب من الكلام الأعمجي وغيره)

قال المحقّ : هو كتاب المرب طبع أول مرّة في مدينة ليزيج سنة ١٨٦٧ بتصحّيف المستشرق ادورد سخو ، وهو في ١٥٨ صفحات ، ثم أعاد نشره أحمد محمد شاكر في القاهرة سنة ١٣٦٠ هـ ثم أعيد نشره بالأفوكست في طهران سنة ١٩٦٦)

أقول : أما النسخة المطبوعة في ليفز غستة ١٨٦٧ ، فقد جاء فيها شيء من الخطأ والاضطراب ، وسقط منها شيء من الأصل . على أن بها فهارس وملحقات مفيدة . وقد اعتمد في تحقيقها على أصل قديم مخطوط واحد ، نسخة ٥٩٤ هـ ، كتبه محمد بن علي بن عبدالعزيز بن علي الشافعي العموي التنوخي .

وأما النسخة المطبوعة في القاهرة فقد صدرت ١٣٦١ هـ الموافق ١٩٤٢ مـ . وتولى إخراجها وضبطها وتصحيحها والتتعليق عليها الأستاذ المحقق أحمد محمد شاكر . وفي كل سطر دليل على دأبه في البحث وعنانه في المراجعة وتدقيقه في الضبط . وقد اعتمد في التحقيق على نسختين من مخطوطات دار الكتب المصرية كتبتا عام (١٠٩٥ و ١١١١ هـ) . وأشار الدكتور الضامن إلى النسخة الجديدة المنقحة المطبوعة بمصر عام ١٣٨٩ هـ ، وهي المعتمدة عند الملامة الآن .

وقد جاء في آخر النص المعني هنا من الكتاب (كتاب ما عربته العرب من الكلام الأعمي وغيره) ، كما أثبته المحقق . وال الصحيح أن قوله (وغيره) لا محل له . فالمعرف ما عرب من الكلام الأعمي ، والأعمي كل ما ليس عربياً . ومن ثم كان قوله (وغيره) مصححاً على الأصل . والذي جاء في المرء (هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به من الكلام الأعمي ونطق به القرآن العظيم ، وورد في أخبار الرسول عليه الصلاة والسلام ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وذكره العرب في أشعارها وأخبارها ، ليعرف الدخيل من الصریح) . وللمروح قد دخل على الناسخ مما جاء في كتب التراجم . قال ياقوت العموي في معجم الأدباء (للجواليقي من التصانيف شرح أدب الكاتب ، والمرء من الكلام الأعمي ، وغير ذلك) أي غير ذلك من الكتب ! .

وجاء في الكتاب (ص ١٩) أيضاً :

أنباني الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ، قال : أخبرني غير واحد عن الحسن بن أحمد (١) ، عن دعليج (٢) ، عن علي بن عبدالعزيز (٣) عن أبي عبيد (٤) ، قال : سمعت أبا عبيدة (٣) يقول : (من زعم أن في القرآن لساناً سوياً العربية فقد أخطئ على الله القول) . واحتج بي قوله تعالى : (إنما جعلناه قرآناً عربياً - الزخرف / ٣) (٤) .

(١) قال المحقق : هذا هو الصحيح ، وأما في الأصل فقد ورد الحسين ، وهو أبو سعيد الحسن بن أحمد الطبسي النيسابوري ، من تلامذة أبي بكر الغوارزمي . سمع عنه كتاب - الغربيين - واستله منه . (انظر ترجمته في ابنه الرواة - ١ / ٢٧٧) .

أقول : صح ما قاله المحقق من أن (الحسين بن أحمد) الذي ورد في الأصل معرف ، وإن الصواب هو (الحسن بن أحمد) . ذلك ما جاء في نسختي العرب المطبوعتين (عام ١٨٦٧) و (عام ١٩٤٢) . وكذلك ما جاء في مخطوط المرب (٩٠١٢) ، في المكتبة الوطنية الظاهرية بدمشق . وقد فات المحقق أن الحسن بن أحمد الطبسي قد سمع كتاب

المربيين من مؤلفه أبي عبد الهروي واستسلامه منه ولم يسمعه من الخوارزمي ، كما في الآتيه نفسه . ولكن ما الذي دعا المحقق أن يذهب إلى أن الحسن بن أحمد هو (أبوسعيد الحسن بن أحمد الطسوي التنسابوري) . وثمة جملة من الأئمة قد سموا بهذا الاسم ، منهم: الحسن بن أحمد الشماخي أبو عبد الله (ت ٣٧٢ هـ) وهو عالم في الحديث . والحسن بن أحمد بن عبد الفقار (ت ٣٧٧ هـ) وهو أبو علي الفارسي العلم النافع الصيت . والحسن بن أحمد الأعرابي الفندجاني (ت ٤٢٨ هـ) ، وهو العلامة السابة العارف بآيات العرب وأشعارها الراجح المعرفة باللغة، وغيرهم . فلم لا يكون (الحسن بن أحمد) هذا الذي عنه الجواليلي في حكايته هذه ، أبو علي الفارسي نفسه ، وقد أضيف إليه من الرأي هنا ما عرف به حقاً في أن ما عرب من الألفاظ إنما هو من كلام العرب ، كما سترسله في ذيل تعقبينا(٤) .

٢ - قال المحقق : لم أهتد إلى معرفة (دلنج) وقد أغفله محقق العرب كما أغفل ترجمة الحسن بن أحمد الذي ترجمناه .

أقول : جاءت ترجمة دلنج هذا في كثرين كتب التراجم لا سيما وفيات الأعيان (٢/٢٧١ ٢٧١) وسير أعلام النبلاء (١٦/٣٠) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/٢٩١) وتاريخ بغداد (٨/٣٨٧) وهو دلنج بن أحمد بن دلنج بن عبد الرحمن أبو محمد السجستانى . كان محدثاً ثقلاً ثبتاً مأموراً ، كما قال الواسطي والدارقطني . وجاء في طبقات الشافعية أنه (دلنج بن أحمد بن محمد دلنج أبو محمد السجزي) وألسنجي نسبة إلى سجستان على غير قياس . ولد سنة ستين ومائتين أو نحوها وتوفي (٥١٣ هـ) . وله نيف وتسعون سنة .

٣ - قال المحقق : هو علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبد والراوى عنه كتبه ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . (انظر طبقات التحريرين للزبيدي - ص ١٤٤ ، ومعجم الأدباء - ١٤/١١ ، وابناء ازرواوة - ٢/٢٩٢) ولم يتمترجم له ناشر المعرفة في حين ترجم غيره من المشاهير كابي عبد وأبي عبيدة .

أقول : أبو عبد هو القاسم بن سلام الخراساني البغدادي من كبار علماء الحديث والأدب واللغة ، صاحب التصانيف في القراءات (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) (طبقات - ١٧/٢ ، والتنبيب - ٢٦٥ ، والاعلام - ٤/١٠) .

أما أبو عبيدة فهو معمر بن المثنى التميمي البصري من آئية الأدب واللغة ومن حفاظ الحديث (بقية الوعاء / ٣٩٥) .

٤ - أقول لعل من المقيد ايضاح ما قصد إليه الجواليلي هنا . فقد اختلف الأئمة قدرياً فيما جاء من المعرف في القرآن الكريم ، فهو عربي اتفقت الفاظه فاشتركت وتواردت في العربية وسوها ، أم أعمى عربياً فالعرب فاعتقد دحيلاماً هو أعمى الأصل عربياً الحال نطق به العرب بالستتها . وهكذا تشعيت وجوه القول في ذلك إلى مذاهب ثلاثة: مذهب يقول أن القرآن عربي لا معرف فيه ، فلوصح أن به دحيلاماً للزم أن يكون في القرآن

ما ليس بعربي . قال تعالى : (انا انزلناه قرأتنا عربيا - ٢/١٢) وقال (انا جعلناه قرأتنا عربيا - ٣/٤٣) . قال الشافعى : والقرآن يدل أنه ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب . وقد أطأل الاستدلال على مذهبة . وقال أبو عبيدة (انا نزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول) كما جاء في كتابه (مجاز القرآن) . وبذلك قال ابن جرير وأبو بكر الباقلانى وابن فارس .

ومذهب يقول ان المَرَبُ الذي وقع في القرآن قليل يسير لا يخرجه عن كونه عربيا . بالأصل أن يكون ماجاء في القرآن على أسلوب العرب ونظمهم . وقد روى عن ابن عباس وابن جبير ومجاحد وغيرهم أنهم قالوا في أحرف كثيرة أنها بلفات العجم كاليم والطور والقططاس ..

ومذهب ثالث قال به أبو عبيدة ، فيه تصديق للمذهبين جيمما . قال أبو عبيد القاسم بن سلام : (والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جيمما . ذلك أن هذه الأحرف أصولها أجمعية ، كما قال الفقهاء ، لكنها وقعت للعرب فغيرتها بالستتها وحولتها عن الفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية) . وقد مال الى هذا القول الجوالبيقي فقال (هي أجمعية باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الحال) . أي أنها أجمعية الأصل لكن العرب أغيّرها بالستتها فتدالوها القوم وجرت على المستتهم وشارعت فأنزلت منزلة الفميح من الكلم . وقد أخذ به ابن الجوزي .

وكان ابن جني قد نزع الى مثل هذه المقالة في الخصائص (٣٦٢/١) في باب (ماقيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) . قال أبو الفتح : (قال أبو علي : اذا قلت طاب الشكنان ، فهذا من كلام العرب ، لأنك ياعرابك ايام قد دخلته كلام العرب ، ويؤكّد هذا عندك أن ما أعرّب من أجناس الأجمعية قد أجزته العرب مجرّد أصول كلامها . إلا تراهم يصرّفون في العذلّ نحو آجرٍ وابریس وفرند وفیروزج ، وجميع ما تدخله لام التعريف . ذلك أنه لما دخلته اللام نحو الدیایا والفرنند .. أشبه أصول كلام العرب ، يعني التكرارات ، فجري في الصرف ومن منه مجريها . قال أبو علي : ويؤكّد ذلك أن العرب اشتقت من الأجمي التكرة ، كما اشتقت من أصول كلامها . قال رؤبة :

هل يعني خَلْفٌ سِخْتِيتٌ او فَضَّةٌ او ذَهَبٌ كَبِيرٌ

قال : فسختيت من السُّعْتِ كَزْحَلِيلٌ مِّنَ الزَّحْلِ .

وجاء في الكتاب (ص/٢٠) :

(قال أبو عبيدة : وروي عن ابن عباس ومجاحد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنها من غير لسان العرب ، مثل : سجيل ، المشكنا ، واليم ، والطور ، وأباريق ، واستبرق ، وغير ذلك .

أنبأني الشيخ أبو محمد عبدالله بن بري، قال : قوله : أخبرني غير واحد ، يعني : على بن طراد الزييني نقيب النقباء (١) ، وغيره : علي بن نبهان (٢) .

١ - قال المحقق : هو شرف الدين علي بن طراد بن محمد الزييني المتوفى ٥٣٨ هـ . ولـي نقابة النقباء في عهد المستظر باهـ ، ثم للمقتفي ٠٠ (انظر المنتظم - ١٠٩/١٠) والـكامل في التـاريخ ، حـوادث سـنة ٥٢٢ هـ ، والنـجوم الـزاهـرة - ٢٢٣/٥) ، وقد وردـ في الأصل : طـرادـ بنـ عـلـيـ الـزـيـئـنـيـ .

أقول : الذي جاءـ فيـ الأـصـلـ المـخـطـوـطـ هوـ الصـحـيـحـ ، دونـ الـذـيـ جاءـ بـهـ المـعـقـلـ . فـقدـ ذـكـرـتـ التـراـجمـ آنـ طـرادـ بنـ عـلـيـ الـزـيـئـنـيـ هـذاـ هـوـ وـاحـدـ مـنـ قـرـأـ عـلـيـ الـجـوـالـيـقـ .

فـقدـ جـاءـ فيـ النـجـومـ الـزـاهـرـةـ وـشـدـرـاتـ الـذـهـبـ آنـ طـرادـاـ هـذـاـ هـوـ اـبـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـهاـشـيـ العـبـاسـيـ أـبـوـ الـفـوـارـسـ نقـيـبـ النـقـباءـ وـمـسـنـدـ الـمـرـاقـ فـيـ عـصـرـهـ . كـانـ أـعـلـىـ النـاسـ مـنـزـلـةـ عـنـ الـخـلـيقـةـ ، وـأـمـلـىـ مـجـالـسـ كـثـيرـةـ ، وـولـيـ نـقـابةـ الـعـبـاسـيـنـ بـالـبـصـرـةـ ، وـتـوـقـيـ سـنةـ اـحـدـيـ وـتـسـعـيـنـ وـأـرـبـعـائـةـ ، وـقـدـ جـاؤـ زـاـئـرـيـنـ .

وـفـيـ الـأـنـسـابـ (٣٧/٣) آنـ الـجـوـالـيـقـ أـبـاـ مـنـصـورـ ٠٠ قدـ سـمعـ أـبـاـ القـاسـمـ عـلـيـ بـنـ أـحـمـدـ الـبـسـرـيـ ، وـأـبـاـ التـوارـسـ طـرادـ بـنـ مـحـمـدـ الـزـيـئـنـيـ .

وـفـيـ طـبقـاتـ العـنـابـلـةـ لـلـحـافـظـ رـجـبـ (وـسـعـ الـمـدـيـثـ عـنـ أـبـيـ الـقـاسـمـ بـنـ الـبـسـرـيـ وـأـبـيـ طـاهـرـ بـنـ أـبـيـ الصـقـرـ ٠٠ وـطـرادـ الـزـيـئـنـيـ) . وـفـيـ الـبـلـفـةـ لـلـفـيـروـزـاـبـادـيـ (قـدـ قـرـأـ عـلـيـ الـغـطـيـبـ التـبـرـيـيـ وـأـبـيـ الـفـوـارـسـ طـرادـ بـنـ مـحـمـدـ الـزـيـئـنـيـ) .

اماـ (عـلـيـ) الـذـيـ أحـلـهـ الـمـحـقـقـ مـحـلـ (طـرادـ) الـذـيـ جـاءـ فـيـ الأـصـلـ ، فـهـوـ نقـيـبـ النـقـباءـ عـلـيـ بـنـ طـرادـ بـنـ مـحـمـدـ الـزـيـئـنـيـ ، وـقـدـ كـانـ مـعـظـلـاـ فـيـ الدـوـلـةـ وـفـقـيـهـاـ ، لـكـنـهـ كـانـ مـتـرـوـيـاـ مـنـ الـمـرـفـعـ بـقـوـانـيـنـ الـوـزـارـةـ وـأـسـبـابـ الـرـيـاسـةـ ، كـماـ جـاءـ فـيـ الـفـغـرـيـ ، فـشـلـ بـأـمـورـ الـدـوـلـةـ وـشـؤـونـ السـيـاسـةـ .

٢ - قال المحقق لم أهـنـدـ إـلـىـ تـرـجـمـتـهـ . أـيـ تـرـجـمـةـ عـلـيـ بـنـ نـبـهـانـ) .

أـقـلـوـ : فـيـ تـرـجـمـةـ مـحـمـدـ بـنـ مـوـاهـبـ بـنـ الـغـرـاسـانـيـ أـبـوـ العـزـ ، النـحـويـ الـمـرـوـضـيـ ، الشـاعـرـ الـكـاتـبـ ، وـقـدـ وـلـدـ (٤٩٤ هـ) وـتـوـقـيـ (٥٧٦ هـ) آنـهـ قـرـأـ عـلـيـ أـبـيـ مـنـصـورـ الـجـوـالـيـقـ ٠٠ وـسـعـ الـمـدـيـثـ مـنـ أـبـيـ عـلـيـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـيـدـ بـنـ نـبـهـانـ وـغـيرـهـ ٠٠ وـقـدـ جـاءـ ذـلـكـ فـيـ بـيـنـيـ الـوـعـةـ (١٠١) كـماـ جـاءـ فـيـ مـعـجمـ الـأـدـبـاـمـ (٤٦/١٩) . وـلـمـ أـقـلـ مـحـرـقـ وـالـصـوـابـ هـوـ (أـبـوـ عـلـيـ بـنـ نـبـهـانـ) لـاـ (عـلـيـ بـنـ نـبـهـانـ) . وـجـاءـ اـسـمـهـ فـيـ الـبـيـنـيـ (مـحـمـدـ بـنـ سـعـدـ) وـالـصـحـيـحـ (مـعـمـدـ بـنـ سـعـيـدـ) . قالـ الصـفـديـ فـيـ كـتـابـ الـوـاـفـيـ بـالـلـوـفـيـاتـ (٣/٤٠١) : (هـوـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـيـدـ بـنـ اـبـرـاهـيمـ بـنـ سـعـيـدـ بـنـ نـبـهـانـ ، أـبـوـ عـلـيـ) . أـسـمـعـهـ جـدـهـ لـأـمـهـ أـبـوـ الـعـسـينـ هـلـلـ بـنـ الـمـحـسـنـ الصـابـيـهـ مـنـ الـعـسـنـ بـنـ شـاذـانـ وـغـيرـهـ ، وـسـعـ منـ جـدـهـ هـلـلـ وـأـبـيـ الـعـسـينـ بـشـرـيـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ الـفـاتـنـيـ وـأـبـيـ عـلـيـ الـعـسـنـ بـنـ الـعـسـنـ بـنـ

دوماء النعالى . قال ابن التجار ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن مؤلام الأربعه غيره ، فالحق المصفار بالكتاب وقصده الطلاب من الأقطار . وحدثت كثيراً وكان صحيف السماع، وتوفي سنة احدى عشرة وخمسينه (م) وجاء اسمه في الفهرست (محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان) أيضاً .

وجاء في الكتاب (ص ٢٠-٢١) :

(ثم قال ابن بري رحمة الله : العروف التي يجوز فيها البدل من كلام العرب عشرة، خمسة منها يطرد أبدالها ، وهي الكاف والجيم والقاف والباء (١) والفاء ، وخمسة لا يطرد أبدالها ، وهي السين والشين واللين واللام والزاي) .

١ - قال المحقق : أراد بالباء الأعممية نظير (P) في اللاتينية ، وهي المسوت الانجاري المقابل للفاء الرخوة في العربية .

اقول : إنما يصدق هذا الكلام غالباً فيما عُرِّبَ من الفارسية . فكل ما في العربية من حروف الفارسية لا يطرد البدل فيه ، وكل ما لم يكن في العربية من هذه الحروف أبدل منه حرف عربي ، أشبه ما يكون مخرجاً بالعرف الفارسي ، فيما تصوروا .

والذى ذكروه أن ثمة أربعة أحرف فارسية ليست في العربية ، وهي الكاف الفارسية ، والجيم الفارسية ، والباء الفارسية ، والزاي الفارسية . على أن في الفارسية كافاً وجيناً وباءً وزاياً ينطقون بها كما ينطق العرب بها .

فالكاف الفارسية حرف بين الكاف والجيم ، وهو يقلب في التعریب جيناً كقولك جزاف وأصله الفارسي كراف بكاف فارسية، وقولك جورب فيما أصله كورب بكاف فارسية، وقد تقلب قافاً أو كافاً .

والجيم الفارسية حرف بين الجيم والشين . وهو يقلب في التعریب صاداً كقولك صك فيما أصله الفارسي جك، بجيم فارسية . لكنهم قالوا شاكري وهو الأجير ، فيما أصله جاير كنافي القاموس وهو قليل . وقيل ان الأصل شاكراً ومنه عمل السخرة ، كما في كتاب الالاظف الفارسية المرتبة للسيد ادتي شير .

والباء الفارسية حرف بين الباء والفاء ، ولنفترض الباء بها أغلب من الفاء ، وهي تقلب في التعریب فاء ، كما قالوا الفانيد وهو ضرب من الحلوى وأصله الفارسي پانيد بباء فارسية أو تقلب باء كما قالوا البدبضم الباء يعني الصنم وأصله الفارسي بت بباء فارسية وهكذا قالوا في البرند يكسرتين فِرِند أو بِرِند ، وفولاد في بولوز بباء فارسية .

هذا والباء كما تلفظ في العربية ، من حروف اللغات السامية والفارسية أيضاً .

والزاي الفارسية حرف بين الزاي والجيم وهو يقلب في التعریب زاياً عربياً كما قالوا القز في كر . ولم يذكر ابن بري الراي فيما يطرد أبداله بل جعلها مما لا يطرد أبداله .

أما الفاء الفارسية فهي حرف بين الفاء والباء ، ولفظ الفاء بها أغلب . قال الشيخ طاهر الجزائري في كتابه (التقريب) ، وقد استقينا منه كثيراً مما أتينا به : (وقد ذكره ابن سينا وكان موجوداً في عصره في بعض الكلمات الفارسية ، ثم هجر النطق به حتى صار نسياناً منسياً)

أما القاف التي ذكرها ابن بري فيما يطرد أبداله فليست في الفارسية أصلاً . فقد جاء في (التقريب) : (وأما المعرف التي توجد في العربية ولا توجد في الفارسية فهي ثمانية : الثاء والباء والصاد والضاد والطاء والفاء والعين والقاف) وجاء في المعجم الذهبي : (القاف العرف الخامس والعشرون من الألف باء الفارسية ..) هذا العرف دخيل على الفارسية من اللغة العربية وبسبب تمازج اللغتين اختلط هذا العرف بالفين أحياناً . وأغلب الألفاظ التي تبدأ بالقاف عربية أو مغولية أو تركية)

وقد مهدت بهذا لتفخ الكلمة على القارئ في فهم أصول التعریب ، حين الكلام على المربات في الفصول القادمة .

وجاء في الكتاب (ص/ ٢١) :

(وأما البدل المطرد فهو في كل حرف ليس من حروفهم كقوله : كربج(١) ، الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم . نحو جورب(٢) ، وكذلك فرنند(٣) وهو بين الباء والفاء ، فمرة تبدل منها الباء ، ومرة تبدل منها الفاء)

١ - قال المحقق : الكريج العانوت ، وقيل موضع كانت فيه حانوت ، وأصله بالفارسية كربق . (انظر اللسان : كربج)

أقول : قالوا (كربج وقربيق وكربق) بفتح الباء كجندب ، وهو العانوت أو الدكان أما الأصل الفارسي فهو (كربه) وجعله بضمهم (كلبه) باللام كما في اللسان والتقريب . وقد وقع في ظن محقق المغرب (٢٨٠) انه معرف ، ولكن في معاجم الفارسية (كلبه) . وزاد اللسان (وأصله بالفارسية كربق) كما ذكره المحقق ، والصحيح (كربه) ، وكربق هو اللفظ المعرّب منه ، اذ ليس في الفارسية (كربق) وقد ذكرنا في تعميّب مضى أن (القاف) دخلة على الفارسية .

وفي تعریب (كربه) مسألتان : الأولى أن صاحب المعرّب وابن بري قد اعتدا الكاف فيه كافاً فارسية بين الكاف والجيم ، أبدل منها بالتعریب كاف عربية أو قاف فقيل (كربج وقربيق وكربق) بضم فسكون ففتح . وفي التعریب نحو من ذلك . على أن أدي شير والمجم الذهبي قد جعلا الكاف في (كربه) عربية لا فارسية ، وفي الفارسية (كاف) تلفظ كالكاف العربي وهي العرف السادس والعشرون ، أما الكاف التي تلفظ كالجيم المصرية ولا وجود لها في العربية فهي العرف السابع والعشرون ، وأضاف أدي شير لفظاً رابعاً للتعریب (كربه) هو (قربج) . والباء في (كربج) واختيّها مفتوحة كما فتحت في الأصل ، وقد حكى اللسان الفم أيضاً ، كما حكى أدي شير ضم الباء في (قربج) خاصة .

والمسألة الثانية . أن الهاء في (كربه) ترسم ولا ينطق بها ، وإنما ترسم للدلالة على أن ما قبلها متحرك لا ساكن . وقد قلبت بالتعريف فيما أو قافا .

٢ - أقول : لم يعرض المحقق لما جاء في الأصل من قول ابن بري (نقوله كربج الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم نحو جورب) فكيف يكون (كربج الكاف فيه .. نحو جورب) . وقد تبين بالبحث أن ثمة دلاماً سقط من الأصل ، ولم يفطن له المحقق فقد جاء في المذهب (١٦٢/١) حكاية لهذا القول بالنص الآتي : (كثولهم كربج الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم – فابدلوانيه الكاف او القاف نحو قربق ، او الجيم – نحو جورب) . وهذا هو الصحيح . وجورب يفتح فسكون معرب (كورب) أبدل من كافها الفارسية جيم عربية . فالغالب أن تبدل من الكاف الفارسية جيم كثورب من كورب وجزاف من كراف وقد تبدل منها كاف نحو كربج ، وقالوا الكرد يسمى المنق وأصله كردن بكاف فارسية ، أو تبدل منها قاف نحو قربق ، وقالوا : القرد لغة في الكرد .

٣ - أقول : قوله (وكذلك فرنند هو بين الباء والفاء) الأرجح فيه (وكذلك برند) باء فارسية (بين الباء والفاء ، فمرة تبدل منها الباء) فيقال برند باء عربية (ومرة تبدل منها الفاء) فيقال فرنند . والبرند والفرند ، بكسر الأول والثاني ، جوهر السيف وماه . وقد شرحنا الابدال فيه في الكلام على الباء الفارسية . وعلى هذا نص المظان . ففي الأنفاظ الفارسية لأدي شير (الفرنند بكسرتين السيف ووشيه وجوهره ، تعرّيب برند بفتحتين وباء فارسية . والبرند بكسرتين لغة فيه ١١٩) . وهو نحو ما جاء في التقريب (فرنند السيف بكسرتين جوهره ووشيه ، وهو معرب برند بفتحتين وباء فارسية أبدلت فاء لقربها منها . وجاء فيه برند بكسرتين باء الباب الفارسية باء عربية لقربها منها أيضا) . على أنني رأيت المجم الذهبي يذكر الفرنند في الأنفاظ الفارسية ، وهو معرب ، فكانه استعمل في الفارسية بلغته العربي بعد تعرّيبه ، وليس هذا غريبا .

وجاء في الكتاب : (ص ٢١)

(وأما ما لا يطئ في الابدال فكل حرف وافق العروض العربية كثولهم : اسماعيل ، أبدلوا العين من الشين والعين من الهمزة (١) .

وكذلك – ففشليل أبدلوا الشين من الجيم ، واللام من الزاي ، والأصل – قفجلائز – وقيل : قفجلاز . وأما القاف في أوله فبدل من الكاف التي بين الكاف والجيم (٢)

١ - قال المحقق : لم يقل أحد من المقدمين أن – العين – في اسماعيل أبدلت بالهمزة ، والهمزة أصل الا سيبويه . والذى يذهب الباحثون اليه في علم اللغة المقارن في اللغات السامية أن العين أصل وأن اسماعيل هو يشتماعيل في العبرانية ، والأصل – شمع – وهو الفعل – سمع – في العربية ، والباء واللام لاحقة بمعنى الاله ، وهو نظير جيرائيل وMicahiel وغيرهما .

أقول : ما هنا تكميله يتضمن بها المعنى ، وقد سقطت من الأصل . فقد جاء في المزهر
١٦٢/١١) : (أبدلوا السين من الشين والمعين من الهمزة – وأصله اشمائيل)

وفحوى كلام المحقق أن الأوائل لم يتعلموا أصل (اسماعيل) كما هو في العبرانية
وأن اليهوديين الجدد في علم اللغة العدوي اهتدوا إلى هذا الأصل ، وهو من (شمع)
العبرانية ومعناه (شمع) وأن (الياء واللام) معنی الاله . أقول قد قال بهذا الأوائل
وصدقه الآخر . فانظروا إلى ما جاء في كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي حاتم أحمد
بن حمدان الرازى (ت ٣٢٢ هـ) قال أبو حاتم الرازى (١٦٤/٢) . (وجبرائيل وميكائيل
قرأه قوم بالهمزة وقوم بغير همزة ٠٠٠ قال ابن عباس : وهو منسوب إلى – أيل –
وأيل اسم من أسماء الله ٠٠٠ وكذلك جبره هو مضاف إلى أيل وميكا مضاف إلى أيل ٠٠
وكل ما جاء على هذا المعنى فهو اسم مضاف إليه مثل اسماعيل) وأردف (وسمعت بعض
أهل المعرفة يذكر أن معناه اسمع يا الله) . وروي عن الأصمي قوله (فهذه الأسماء التي
تعجى مضافة إلى أيل معناها كلها كما قلنا بعدها رسول الله ونبي الله ٠٠٠ ، هي
بالعبرانية أو غيرها من اللغات مضافة إلى الله تعالى ، وأيل اسم من أسماء الله تعالى) . وقد
نسب الرازى هذه الأسماء إلى العبرانية والسريانية وقد عربها العرب . وسيأتي فضل
بيان لذلك في الصفحات الآتية .

٢ – أقول إنما يوردون (القفشليل) مثلاً لما وقع في تعريره أغرب . فقد حكى
(التقرير) عن أصل هذا اللفظ روایتين ، أحدهما أنه (كفجه ليز) بكاف فارسية ،
ومعناه معرفة الطعام ، وقد حكاه عن القاموس قلبت فيه الكاف الفارسية فافاً ، وهو قليل ،
والبيم الفارسية شيئاً ، والنالب أن تقلب صاداً (كما قالوا في جك : صك) . وقلبت
الرای لاما فلم يراعوا فيه مخرج الحرف وانماراعوا عدد الأحرف وأتبعوا الآخر ما قبله .
والرواية الثانية (كېچلاز أو كېغلاز) بكاف عربية وجيم فارسية ومعناه آخر الرغوة .
وقد أيد أدي شير الرواية الأولى لكنه جمل كافها عربية وكذلك المجم الذهبي . (كفجه)
معناه المعرفة ، و (ليز) ما يسلس ويترافق ، وأصل معناه الأرض الناعمة .

وذهب الميداني النيسابوري في (السامي) مذهب آخر فجعله (كفجكير) بكاف
عربة وأخرى فارسية بينهما جيم فارسية ، وفي الأخير راء . وقد أتى المجم الذهبي بنحو
منه (كفجكير) للمعرفة ذات الشقوق فقال إنه جعل في العامية كفجكير بكافين عربيتين .

(للبحث بقية)

* * *

لقاء فاسكوداغاما وأحمد بن ماجد مستحيل وهم النهروالي - وتحريج فران وآراء بعيدة عن الصواب

ابراهيم خوري

احمد بن ماجد التاريخ من بايه العريض بتأسيس ملاحة بحرية جديدة خالصة من شوائب أخطاء الماضي ، وراسية على مبادئ حديثة تدعمها المعرفة الفلكية والجغرافية ، وتنقيد بالاختبار والتجربة والتكرار حتى اكتشاف القاعدة العلمية الصحيحة الثابتة .

ونال شهرة واسعة جداً . وأفاد منه في حياته نهاراً جهاراً كل من أدرك مستوى علمه الرفيع ، وسرأ وخفاء كل من حسده وتعامل عليه من المغامرة الجهلة أو العاقدين .

ولم تقتصر شهرته على الأوساط العربية ، بل وصلت الى الهند والمستد والديلم والترك والزنج . ولا ادل على انتشار اسمه وعلمه من اتساع تداول تصانيفه بين القاصي والدانى من رباعين بعر الہند ، ومن انتعالها وترجمتها الى لغة الاردو واللغة التركية ، لأن أهل البحر اقتنوا أن سلامتهم وسلامة مراكبهم تكمنان في معرفة علمه وتطبيقه .

هذا هو الرجل العظيم الذي عاش قبيل انتقال السيطرة على العالم من الشرق الى الغرب على يد البرتاليين ومن لحق بهم . وكان الأتراك العثمانيون في عداد الغاسرين الكبار في هذا الحدث التاريخي الهائل الذي لا يزال العالم يعاني من مفاعفاته . وقد ارتقى أحد أنصارهم ، وهو قطب الدين النهروالي ، أن يبرر فشلهم ، فالقى بمسؤولية الانتقال الخطيرة على كاهل الرجل العظيم ببساطة كليلة وسذاجة . ومن هنا نشأت قضية ارشاد البرتاليين ، التي أثارت جدلاً حامياً طويلاً لا يحسنه الا تحليل الآراء المطروحة من عهد النهروالي حتى أيامنا الحاضرة . وهذا ما نحن فاعلوه . ونبداً بالنهروالي لأنه

أول من طرح الفكرة دون سائر المؤرخين والمفكرين ، في وثيقة كتبت في ظروف غامضة سوف تستجلبها وبالفاظ مبهمة التبس فهم مضمونها على بعض المستشرقين وبعض الباحثين العرب . وسوف نسلط الأضواء على ظروف كتابة وثيقة النهروالي ثم نحلل مضمونها ونقدّها .

أولاً - وثيقة النهروالي

أ - ظروف كتابة وثيقة النهروالي :

فقطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي^(١) (لahir الهند ٩١٧ هـ / ١٥١١ مـ) هاجر إلى مكة حديثاً ولما بلغ الخامسة عشرة . واعتبر يشاقفه الدينية العالمية . وكان يتقن العارسية والتركية والمربيّة . وفي أيامه استولت الدولة العثمانية على العجاز . وقد تقرب من الأتراك ونال حظوة كبيرة لديهم ، فأ送روا له منصبي الافتاء والقضاء في مكة، وقرروا له مرتبًا سنويًا يساوي مرتب شيخ العرم المكي ، أي الشخص الثاني بعد شيخ مكة . وكلفوه بالتدريس في مدرسة الأحناف السليمانية لقاء راتب ضخم يعادل ستين ليرة ذهبية عثمانية في اليوم الواحد . وغسره بالطاء سلطان الأتراك وولاتهم وأمراؤهم ، وكان يطوف بكل عظيم تركي يحج ، ولا يرتضي رجالات الأتراك مطوفاً غيره ولو كان من آل ظهيره أو سواهم من البيوتات المرية في مكة .

ولما استلم سنان باشا قيادة الجيش التركي الناذهب لفتح اليمن ، من بمكة ، وقام النهروالي بخدمته . وبعد أن أتم سنان فتح اليمن رجع إلى مكة حاجاً ، فلازمه النهروالي وقال عن علاقته به : « فعاد من أرض اليمن إلى بلد الله العرام ، ورزقه الله تعالى حجة الإسلام ، فلازمته في زمن العج ، وقضيت معه مناسك العج والثبع ، وغمزني بلطشه وكرمه ، وقلدني بأطواق بره ونممه ، وشرف معاطفتي بخلع التشريف ، وأتعقني بكل نادرة لطيفة وكل خبر لطيف ، وساق إلى أخبار هذا الفتح العظيم ، وما منعه الله تعالى من الفضل العظيم ، والغير العجسي ، وشرح ما لاقاه هو والمساكر المنصورة من التعب الشديد ، والألم الأليم ، وأمرني أن أوقّم تلك الأخبار ، وأودع صدور الصحف عجائب تلك المأثر والآثار ... وأعطي حضرة الوزير المشار إليه ، أعلى الله تعالى مرتبته لديه ، نسخة من تاريخ فتح اليمن ، منقومة باللسان التركي ، للمرحوم المبرور ، مصطفى بك الرموزي ، أمير اللواء السلطاني ، و« دفتردار » مالك اليمن ، تقدمه الله برحمته ، وأسكنه نسيح جنته ، لاسترضيه به في الإطلاع على بعض أحوال تلك البقاع ، وهو تاريخ في أعلى درجات اللطافة ، ليس له نظير في الكياسة والظرافة . أنان على العسن غاية الانفاسة ، غير أنه لما كان منظوماً لم يتمكن ناظمه من إداء المعنى بال تمام ، ولو بلغ حد الاعجاز في حسن أداء الكلام . على أنني انتفعت به كثيراً في الأخبار ، وعولت عليه فيما ثبتت صحته عند نقلة الأخبار ، وجمعت في حدائق هذه الأوراق ، ثمرات تتنفس بها العواطف والأحداث »^(٢) .

ويتضح من هذا النص أن سنان باشاطب من النهروالي أن ينقل إلى اللغة العربية تاريخ فتح اليمن استناداً إلى ارشادات الشفهية والى ما نظمه مصطفى بك الرموزي ، رئيس كتّابه ، باللغة التركية ، وان النهروالي تحقق من صحة أخباره من « نقلة الأخبار » أي المؤرخين الآخرين . ونقد النهروالي رغبة أو أمر القائد التركي ، فكتب « الفتوحات العثمانية للاقطارات اليمنية » سنة ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م ، وأهداه إلى السلطان سليم خان . ثم زاد عليه وسماء « البرق اليمني في الفتح العثماني » ، وقدمه إلى السلطان مراد خان بن سليم ، وضمنه الأحداث العارية بين عام ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م – ٩٧٨ هـ / ١٥٢٠ م .

وفي هذا الكتاب بالذات ورد النص المتعلق بـأحمد بن ماجد على الوجه التالي :

« وقع في أول القرن العاشر ، من العوادث الفوادح التوادر ، دخول « الفرتقال » اللعين ، من طائفة الفرنج الملاعين ، إلى ديار الهند . وكانت طائفة منهم يركبون من زقاق سبعة في البحر ، ويلجعون الظلمات ، ويمررون بموضع قريب من جبال القمر ، بضم القاف وسكون الميم جمع أقمر ، أي أبيض ، وهي مادة أصل بحر النيل ، و يصلون إلى المشرق ، ويمررون بموضع قريب من الساحل ، في مضيق ، أحد جانبيه جبل ، والجانب الثاني يعبر الظلمات في مكان كثير الأمواج ، لا تستقر به سفائفهم ، وتختسر ، ولا ينجو منهم أحد . واستمروا على ذلك مدة ، وهو يهلكون في ذلك المكان ، ولا يخلص من طافتتهم أحد إلى بحر الهند ، إلى أن خاص منهم غраб إلى الهند . فلا زالوا يتوصلون إلى معرفة هذا البحر إلى أن دلهم شخص ماهر من أهل البحر ، يقال له أحمد بن ماجد ، صاحبه كبير الفرنج ، وكان يقال له الملندي ، وعاشره في السكر ، فعلمته الطريق في حال سكره ، وقال لهم : لا تقربوا الساحل من ذلك المكان ، وتوغلوا في البحر ثم عودوا ، فلا تناكلكم الأمواج . فلما فعلوا ذلك صار يسلم من الكسر كثيرون مراكبهم ، فكثروا في بحر الهند ، وبنوا في كوة من بلاد الدكن قلعة يسمونها كوتا . ثم أخذوا هرموز وتقوا هنالك ، وصارت الإمداد تترافق عليهم من البرتغال ، فصاروا يقطعون الطريق على المسلمين أسرًا ونهبا ، واخذون كل سفينية غصباً »^(٢) .

ويستوعي الانتباه لأول وملة جمل النهروالي وصول « الفرتقال » إلى الهند في عام ١٤٩٥ م عوضاً عن ١٤٩٨ م / ٩٠٤ هـ : « وقع في أول القرن العاشر (يقصد الهجري) دخول الفرتقال اللعين ٠٠٠ إلى ديار الهند » . وبذا يكون قد أخطأ وأوقع كل من نقل عنه في خطئه ، مثل المؤرخ جمال الدين أبي بكر الشبلي اليمني (١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م) الذي كرر غلطه حرفيًا تقريباً في كلامه عن حادثة ٩٠١ هـ : « وفيها ظهر الأفرنج البرتغال – خذلهم الله تعالى – في الديار الهندية »^(١) . فالمؤرخ الذي لا يعرف متى جاء « الفرتقال » ، لا يمكن أن يعرف ما هو أدق ، أي من اتصل بهم ومن أرشدهم إلى الهند .

ولو عاصر النهروالي الأحداث البرتغالية في بحر الهند ، لقلنا أنه واسع الاطلاع ودقيق في أخباره . لكنه كتب النسخة الأولى من البرق اليمني بعد مرور ثلاثة وثمانين عاماً على قيود فاسكو داغاما إلى بحر الهند . ويبعد أنه نقل بعض وقائع كتابه عن ابن

الديبع الذي يسميه « الفقيه الأجل الحافظ المحدث المؤرخ الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن الديبع » . ويعين إلى مصنفه « الفضل المزيد في تاريخ أهل زبيد » . وابن الديبع هذا (٥) عاصر الأحداث البرتغالية وتكلم عنها جرى منها ابتداء من عام ٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م ، أي بعد انقضاء خمسة أعوام على رحلة فاسكوداغاما الأولى . ولا يشير إليه ولا إلى أحمد بن ماجد لا قبل هذا التاريخ ولا بعده . وعاصرها أيضاً بماخرمة (٦) المؤرخ اليمني الشهير ، لكنه لا يتحدث إلا عن ما جرى منها بعد عام ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م ، أي بعد مرور تسعة أعوام على رحلة فاسكو داغاما الأولى ، ولا يشير إليه ولا إلى أحمد بن ماجد لا قبل هذا التاريخ ولا بعده . وبالتالي لم يشر المؤرخان المعاصران للأحداث البرتغالية المبنية، بوجود الفرقنج في بحر الهند إلا في وقت لاحق وبعد أن ذهبوا إلى الهند ورجعوا منها ، ولم يتناولا وصول البرتغالي الأول إلى بحر الهند لا من قريب ولا من بعيد . أما النهروالي، المؤرخ المتأخر ، فيجيء بهم إلى بحر الهند قبل قدوتهم الغلي والمحيطي بثلاثة أعوام، ويجزم أن أحمد بن ماجد تولى تسهيل مهمتهم وهو سكران – زيادة في الدقة – ولو لاهما لما عبروا الهند . اذن تكتنف طلال شك كثيفة خبر النهروالي عن أحمد بن ماجد ، ولا يوثق بانفراد راويه بذكره دون سائر المؤرخين المعاصرين والمتاخرين ، رغم بعده في مكة عن مسرح الأحداث .

وتتعارض رواية النهروالي مع ثناء أمير البحر سيدى علي بن الحسين (٩٧٠ م / ١٥٦٢ م) في كتابه المحيط . فهذا القائد التركي لا يطعن بثباته بالملم العربي الفد ، ولا يتهمه بارشاد الفرقنج ، مع أنه سأله عنه وترجم محيطه عن تصانيفه وتصانيف المري ، قبل تأليف النهروالي كتابه البرقاني بربع قرن (٩٦٢ م / ١٥٥٤ م) . فلو أن شيئاً مما ذكره المفتري حدث فعلاً لكان هذا المسؤول التركي أول المسلمين عليه ، ولما أفلته ولا سيما أنه كان في منطقة الأحداث بعد نصف قرن من بدئها وكانت لا تزال مستمرة وغير محسومة . ولم يقل النهروالي نفسه أنه نقل خبره عن مصطفى الرموزي أو سنان باشا ، بطلبي الحملة التركية على اليمن . فلا بد من استبعاد مرور رواية النهروالي في ذهن الأتراك أو كونهم روؤوها ، وبلفت مسامع مدوّتها .

ويجهل النهروالي ، فيما يبدو ، مهارة البرتغاليين في البحر ، ويستخف بمستواهم الملحي العالمي . ولا تحتاج هذه التواحي إلى عبرية لادراكها . فقطمهم المحيط الأطلسي من لشبونة إلى رأس الرجاء الصالح ، بصرف النظر عن معرفة المسافة الطويلة ، ووصولهم إلى مشارف بحر الهند ، باعترافه صراحة في نصه ، كافيان لاثبات أنهم ملاحون ماهرون ، ولبيان تناقضه مع نفسه . ثم إن ظهورهم في بحر الهند ، حتى دون أن يعرف المرء من أين جاءوا ، ودون أن يروا ببحر القلزم أو يغتليج بعد انزال سفنهم من البر في أحد المرافئ ، يعني أنهم سلكوا طريقاً جديدة ، لم يسلكها غيرهم فيما تروي التواريخ . وحتى لو لم يستعينوا بأحد ، كانوا سوف يبلغون الهند عاجلاً أو آجلاً ، ربما بصوبنة أو متاخرين بعض الوقت لأن البحر الذي يركبونه مجهول لديهم ، لكنهم

كانتوا سوف يكتشفونه رويداً و شيئاً فشيئاً ، مثلما اكتشفوا بحر الظلمات تدريجياً وعلى مدى زمني طويلاً . ومن هنا ، لا يرى الباحث الموضوعي من مغزى لتحميل ابن ماجد مسؤولية ضخمة لا قبل له بها ، سوى ضيق أفق متهمه في الحكم على أحداث عالمية ضخمة بدأت تباشيرها ظهرت في مطلع القرن الخامس عشر مع قدم الأسطول الصيني إلى بحر الهند : فالصراع قائم بين دول العالم ويستهدف السيطرة على التجارة العالمية فهو اقتصادي بحت – وقد احتدم بين الشرق والشرق ، ثم تحول إلى صراع بين الفرسان والغرب – البنديبة والبرتغال – وذهب الشرقي الصنف المتفكك ضحيته في النهاية .

أخيراً ، يتبعه النهر والي واقعاً وتقلیداً تفترى بهما المروية والاسلام . فالعلم منفتح عند العرب والمسلمين ، لا خفاء فيه . ويطلب كل من يرغب فيه ، ولا يمنع عن أحد . ويجرب على العالم ، مهما كان فرع عمله ، دينياً أو دنيوياً ، إلا يعجبه عن طالبيه ، بل أن يسعى إلى نشره بين الناس . وما أكثر من تلذمذوا على المعلم في تاريخ العرب والاسلام . وما أكثر العلماء الذين كانوا يعطون كل علمهم إلى تلامذتهم النجباء . فهل نذكر بالفقهاء والحافظ والتكلمين وبمحالس العلم عنده العلفاء ، وببنائفس الولاة على استقدام العلماء إليهم وأكرامهم وأغداد المنح عليهم واسحاج المجال لهم لاجراء دراساتهم وكتابتها حتى أن بعضهم كان يوهب زنة مصنفه ذهباً ؟ ولا يخرج علم البحر على هذه التقليد الموروثة الثابتة . فقد كان معلمة البحر يجتمعون في حلقات في البنادر يناقشون فيها مسائل علم البحر ويتبارون في حلها ويتباهون به . الم يقل ابن ماجد شرعاً في ذهبيته (البيت ١٨٥) :

وانى شهاب كالشهاب اذا غدت معالمة العلاقات نقوف مطالبى

ويعلق على ندوات المعلمة في كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، فيقول : وقد حضرت في شيء وعشرين حلقة زاخرة بالمالمة المحققين ، فلم أقم إلا منصورة(٦) . اذن كان المالمطة يتبادلون المارف فيما بينهم في أيامه ، ولا يخفى أحد علمه عن أقرانه أو عن سائله . ويتم التبادل العلمي أحياناً من معلم إلى آخر مباشرة عندما يلتقيان ، على حد قول ابن ماجد بالذات : « وحدثني الريان عثمان الجازاني ، الريان المشهور في ذلك البر ، وقال لي : ان فيها بعض عواري ، ولم أسمعه من غيره ، ولا من والدي ولا من أهل البحر في أهل زمانني من الربابين ، أي ربابين الجبل واللين »(٧) . هذا إضافة إلى تصانيف الملمين أو دفاترهم (رهانجاهم) التي كانت متداولة وفي متناول جميع الربابين وأهل البحر .

ويتوزع أولئك المعلمة القديرون على بنادر بحر الهند ، وينتظرون فيها مناسبة تقديم خدماتهم لمن يرغب فيها من أصحاب المراكب لقاء أجر يتفق عليه . وابن ماجد أحد هؤلاء المعلمة الذين كانوا ينتقلون بين البنادر ، ويقيمون فيها متعينين فرص العمل ، ويتقاضون مبلغاً من المال عن كل رحلة . ويخبرنا هو نفسه عن كثير من رحلاته . منها

رحلتان في عهد الملك الأشرف قايتباي (١٤٦٧ م / ٨٧٢ هـ - ٩٠١ م / ١٤٩٦ هـ) فقد كان في كاليكوت في أحد الأيام ، وولج منها إلى جدة بمركب صدق الدين الطليبي المسني بامحمودي . وفي يوم آخر ، كان في هرموز وولج منها إلى جدة أيضاً بخمسة مراكب شحن للشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي الحموي ، وأخذ منه مائتي أشرف (ليرة ذهبية) ، أو خمس مائة أشرف في رواية أخرى . وأسف في وقت لاحق في أرجوزته السبعية (الأبيات ٢٧٣ - ٢٧٥) التي نظمها عام ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م لتدني أجور الملاحة ، وابيان خطورته وانعكاساته على التجار وعلى مالكي السفن ، فقال :

أما الذي يسترخص النواخذه
فليس له معلم بالقاعده
لا بد ما في سالفات الدهر
يرون عاما في جميع العمر
تمناهم الصرفه في الترحال
تتلف أرواحا على أموال

ويتحدث ابن ماجد عن وفرة الملاحة في بنادر بحر الهند مثل بندر هرموز ، ويقول : « بل ان هرموز أو جرون أكثرهم عمارة وأكثرهم - أي الجزر الكبار - معلمة ، لأنها فرضة العراقيين (يقصد البصرة والكوفة أو عراق العرب وعراق العجم أو خوزستان) (١) ويشتبه في البليغة في فياس سهيل والرامح (الأبيات ٤٩ - ٥٢) على شجاعة معالمة جلفار وانتقامهم تنفيذ المهام التي توكل إليهم . ولا يفرق بين معلم عربي ومعلم غير عربي في الملاحة الشاطئية . فهو يجمع مثلاً أنه ينفرد بخبرته الدقيقة والواسعة ببحر قلزم العرب ويقول : « إن جدي ... كان نادرة في ذلك البحر (يريد بحر القلزم) ، واستفاد منه والذي ... وقد أخذت علم الرجلين مع كثرة التجربة ، فحررت ذلك البحر القلزمي ... وقد ذكرت أسمى في هذا البيت (بيت شعر) لانفرادي بمعرفة هذا البحر » (٢) . لكنه يعترض أن كل معلم ينفرد أيضاً بخبرته الدقيقة الواسعة ببحر بلده ، فيقول : « وأعلم أيها الطالب ان كل أحد صانع - أي ماهر - في بره خابر به : أهل الصين في الصين ، وأهل سفاله في سفاله : وأهل الهند في الهند ، وأهل العجاز في العجاز ، وأهل الشام في الشام » (٣) ، وإن كان يصر على تقوقه وبالتالي تفوق الملاحة العرب بالأعتماد بالنجوم أي الجري في البحار وقطع بعراهنهم أحد سواحله إلى الساحل الآخر دون محاذة البر . وهذا يعني بصربيع العبارات أن معلمة سائر الأمم ماهرة هي أيضاً وتنتقل كمائفلن الملاحة العرب ، وتعرض تقديم خدماتها في شتى البنادر لقاء أداء ثمن خبرتها ، تماماً مثلما يفعل خبراء الدول المتقدمة تقنياً في أيامنا الحاضرة .

اذن كان عشرات الملاحة ، ربما مئات منهم ، من عرب وغير عرب ، ينتشرون في جميع بنادر بحر الهند الهامة على سواحل افريقيبة الشرقية وجزيرة العرب وفارس والسندي والهند ، يتربصون بتکلیفهم باجراء السفن إلى حيثما يشاء أصحابها ، على أن يؤدى لهم أجر يتفق عليه الطرفان . فكذا كان الوضع في بحر الهند عند وصول « الفرقان » إليه . فهل كانت فرصة العمل على احدى السفن البرتغالية ، مشؤومة

كانت أم سيدة ، من نصيب أحمد بن ماجد أم من نصيب معلم آخر من جنسية أخرى ؟
ان اعادة قراءة رواية النهروالي وتحليل مضمون نص وثيقته بلقيان عليها أضواء
جديدة تكشف ظلال الشك الكثيفة التي دارت في خلتنا حتى الان ، وتجعلها أقرب الى
الغיאل منها الى الواقع .

ب - تحليل مضمون وثيقة النهروالي :

وثيقة النهروالي مسبوكة بأسلوب قصصي ضبابي ، أضاع معالمها التاريخية
والجغرافية ، فضاعت معها معانيه واستبهمت على قارئها ، أو ربما أدت الى عكس ما قصد
تماما لأن كاتبها يهرب، بما لا يعرف . لكن متى وجد النص بطل الاجتهاد .

١ - مضمون وثيقة النهروالي :

وفحواها تتلاعنه فيما يلي :

- دخل « الفرتقال » الى ديار الهند في أول القرن العاشر الهجري أي عام ١٤٩٥ م .
وقد أبنا خطل هذا القول من قبل .

- وسلكوا طريق زقاق سبتة ، ببحر الظلمات ، فموضع قريب من جبال القمر
إلى أن وصلوا الى « المشرق » . ولن نملأ على جبال القمر . لكننا لا ندرى أى شرق
يقصد ، ولا هو يعلم ما يريد بهذا الإبهام . الا اننا نتصور معه أن البرتغاليين أصبخوا
في الجهة الشرقية في طرف بحر الظلمات ، حسب مفهوم الجغرافيين العرب والبحارة ،
من تمعة النص التي تتعلق وحدما بمشكلة ارشاد الفرنج .

- ومرروا في « موضع » قريب من الساحل ، في « مضيق » أحد جانبيه جبل والجانب
الثاني بحر الظلمات ، كثير الأمواج ، كرسفتهم ، وأهلتهم مدة طويلة ، وعجزوا عن
الوصول الى بحر الهند . ولا ندخل في التفاصيل ، بل نكتفي باخذ العلم ان
« الفرتقال » توقفوا عند « المضيق » الذي يفصل بحر الظلمات عن بحر الهند .

- واستطاع غراب واحد من أغريتهم أن يصل الى بحر الهند . وثبتت هذه الجملة
تناقض النهروالي مع نفسه ، وان يوشك الفرتقال أن يدخلوا بحر الهند بلا دلالة .

- وتلطّفو للناس ليعرفوا بحر الهند ، فقال أحmed بن ماجد في حالة سكر للملتبسي:
ابعدوا عن الساحل ، وتوغلوا في الباحة ثم عودوا ، ففعلوا وسلموا . وهذا كلام
جهل ساذج لا علم ولا مهارة فيه لقول انه أتعاهم . وبخطركل انسان ، لاسيما الملاحين
مقدرين قطعوا المعيط الأطلسي من الشمال الى الجنوب، أن يفكروا بتعاشي المقبة التي
تعترضهم والاتفاق حولها .

- يجعل آخر النص ما فعله الفرتقال بعد أن كثروا في بحر الهند . ولا صلة لهذه
الأقوال بموضوع الارشاد ، فلا تتبسط بها الان .

٢ - ما تضمنته الوثيقة وما لم تضمنه:

في جميع الأحوال ، يهمنا ما لم تضمنه الوثيقة بقدر ما يهمنا محتواها فيما يختص بارشاد البرتاليين .

- فهي لا تشير البتة الى أي رحلة من أي مكان من ساحل افريقيا الشرقية الى ساحل شبه جزيرة الدكن الغربي ، اي الى عبور بحر الهند من بندر افريقي الى بندر هندي .

- ولا تذكر أن أحمد بن ماجد عمل رباناً أو معلماً على سفينة قيادة فاسكوداغاما ولا على غيرها من السفن البرتالية .

لكنها نصت صراحة :

- على أن مشكلة البرتاليين انحصرت في عجزهم عن الانتقال من بحر الظلمات الى بحر الهند ، عبر مضيق خطر .

- وانهم نجعوا في النهاية من بحر الظلمات الى بحر الهند بعد تطبيق كبير الفرنج المسمى « الملندي » نصيحة أحمد بن ماجد .

هذا ما ورد في وثيقة النهروالي . فما قيمته ؟

ج - تقويم وثيقة النهروالي :

لا بد من اعطاء بعض الشروح التمهيدية، قبل الحكم النهائي على وثيقة النهروالي .

١ - شروح تمهيدية :

من هو الملندي ؟ وأين يقع المضيق المنوه به ؟ وما قيمة الرأي الذي ينسبه النهروالي لأحمد بن ماجد ؟ لا يجيب لا المفتى ولا المصادر العربية عن هذه الأسئلة . وليس أمامنا الا العودة الى المراجع البرتالية والأجنبية الأخرى ان لزم الأمر ، والى الاستنتاجات المنطقية .

اما لفظ « الملندي » فقد شرحه بدروتكسيرا بوضوح تام ، لا لبس فيه ، وقال عنه انه الاسم الذي يطلقه مسلمو هرموز على الفونسو دي البوكيركي الكبير(١) لأنّ جاء اليهم عندما احتل جزيرتهم عام ١٥٠٧ م / ٩١٣ هـ ، من جهة بندر ملندي(٢) . اذن اذا تقيدنا بحرفية نص النهروالي ، ولا يجوز لنا ان نحيد عنها ، تبين لنا ان « كبير الفرنج ، وكان يقال له الملندي » الذي عاشر أحمد بن ماجد في السكر ، هو الفونسو دي البوكيركي ولم يرد هذا اللفظ على لسان أحد او في مخطوطات عربية قبل عام ١٥٠٧ م وان تسمية الملندي مستحدثة، ولم تظهر الا بعد مرور تسعة أعوام على رحلة فاسكودا غاما الأولى .

فماذا عن « مضيق » النهروالي ؟ نستبعد أن يقصد به قناة موزمبيق العالية، الواقعة بين موزمبيق (برسالة او برمنسيجي) وبين جزيرة مدغסקר (القمر) .

أولاً - لأنها لا تتفق مع وصف النهروالي .

ثانياً - لأن عرضها البالغ ألف كم ونيفاً في شمال جزيرة مدغסקר وجنوبها ، وخمس مائة كم في وسطها ، جعلها جزءاً من بحر الرزنج في عرف البحار والجغرافيين (١٣) وهذه أبعاد تعتبر هائلة في عهد السفن الشراعية ، مهما كانت المراكب ضخمة .

ثالثاً - لأن بين جزيرة القمر وبين سفاله وجزره ، جزائر وشمبان ومع ذلك لا تمنع المسافر أن يجوز بينها ، على حد قول أحد بن ماجد (١٤) .

رابعاً - لأن تسمية المصيق قناة موزمبيق حديثة . ونميل إلى الاعتقاد بأن النهروالي تخيل ، لافتراضي الحال ولا خراج فكرته ، وجود مضيق صغير في مكان ما ، لم يعيشه ولا يستطيع أن يعدهه أصلاً ، قرب ساحل إفريقيا إلى جنوب جزيرة القمر وفي « بحر الظلمات » ، على حد قوله ، أي على طرف البحار المحيط (١٥) . ويدرك أحد بن ماجد الظلمات والبحر المحيط إلى جنوب جزيرة القمر حيث يقول : وجزيرة القمر منسوبة لقامر بن عامر بن سام بن نوح عليه السلام . وعلى جنوبها بحر أوقيانوس بلفظ اليونان ، وهو البحار المحيط بالدنيا يلطف العرب . وهو مبدأ الظلمات الجنوبية على جنوب هذه الجزيرة (١٦) . مما يكن من أمر ، فالناحية الأساسية توضح ، وهي أن مضيقاً ما ، حقيقة أو خيالياً (ونعن تعلم علم اليقين انه خيالي) ، يقع على تخوم البحار المحيط وبحر الهند ، إلى جنوب جزيرة القمر ، على حد زعم النهروالي ، منزع البرتغاليين من الاستعمار في تقدمهم نحو بحر الهند إلى أن حل مشكلتهم على يد أحد بن ماجد . فما هو حل هذا الرجل العبرى ؟

يقول النهروالي إن شخصاً ماهراً من أهل البحار يقال له أحد بن ماجد ، قال لهم في حال سكره : « لا تقربوا الساحل من ذلك المكان (يقصد ساحل المصيق) وتتوغلوا في البحار ، ثم عودوا ، فلا تناكلكم الأمواج . فلما فعلوا ذلك صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم . هذا ما جادت به عبقرية منظر علم الملاحة في المحيط الهندي وبحاره ، على حد رعم النهروالي ، وخلاصته : ابتعدوا عن المصيق الخطر ودوروا حوله ، ففعلوا . فماذا يعني هذا الكلام ان لم يكن ازدراء أحد بن ماجد مرتين ، واحتقار الفرقانمرة واحدة ، والاستخفاف بالقراء على مدى الدهر ؟ فإن ماجد ، صاحب الدين والبقرية ، يتم بأسكترليبورج بسر علمي ملاحي يتوقف عليه مصير العالم . وما هو هذا السر الخفي ؟ انه توصية بتجنب المصيق الخطر . والفرقان الذين قطعوا بحر الظلمات من الاندلس إلى مشارف جزيرة القمر (كان بحر الظلمات يمتد حتى حدودها) ، وتحاشوا جميع الأخطار التي اعترضت سبيلهم ، يترون سفنهم تفرق الواحدة تلو الأخرى في المكان ذاته ، ولا يخطر ببالهم أن يعيدوا عن المصيق الخطر ، الا عندما نصحهم ابن ماجد بتجنبه . أما القراء ، فمطلوب منهم أن يكونوا أغياء ، وأن يصدقوا هذه الترهات . لكن لا علينا . ما هو الموقف السليم من وثيقة النهروالي ؟ او ما هي قيمتها الحقيقة ؟

٢ - قيمة وثيقة النهروالي :

لا نعتقد بوجود صعوبة لتقدير قيمة النهروالي بعد الشرح المفصل الذي قدمناه لايضاح جميع جوانبها . فقد ثبت لدينا على وجه التحديد :

- انها ذكرت ان البرتغاليين جاؤوا الى بحر الهند عام ١٤٩٥ م / ٩٠١ هـ في حين وصل فاسكوداغاما الى منسبجي في منتصف شهر نيسان عام ١٤٩٨ م / ٩٠٤ هـ والى ملندي في آخر نيسان من العام ذاته .

- وان سفنهن ظلت تفرق في مضيق خطر يقع جنوبي جزيرة القرم ، ولم يخلص منها الا غراب واحد الى الهند . اذن استطاع البرتغاليون ان يبلغوا الهند بواسطتهم الخاصة ، بلا دلالة وبدون مساعدة احد . وهذا يتنافي مع ابراز حاجتهم الى الدلالة في الوثيقة ذاتها واعادة الفضل الى ابن ماجد بولوجهم الى بحر الهند .

- وان كبار الفرنج اي الملندي او البوكيكري ، اسكندر بن ماجد بن ماجد ليحصل منه على نصيحة بتجنب المضيق الخطر ، لاتبعدي طريق الهند له . وقد ارتكب النهروالي خطأ فادحاً جديداً . فاحمد بن ماجد لم يذهب أبداً الى سفاله ولا الى جنوب سفاله ، فلا يمكن ان يتلقى بشخص في مكان لم يزره البتة . ولم يتوجه البوكيكري الى بحر الهند الا عام ١٥٠٣ م / ٩٠٩ هـ ، واستكشف جزيرة القرم قبل أن يكمل طريقه عام ١٥٠٥ م / ٩١١ هـ ، اي بعد مضي ١٦ عاماً على توقف احمد بن ماجد عن العمل في البحر ، وبعد وفاته في جميع الاحوال . ولا يمكن الادعاء بأن المقصود « بالملندي » « الميرنطي » اي فاسكو داغاما ، اولاً ، لأن اصطلاح « الملندي » (نسبة الى بندر ملندي) غير اصطلاح « الميرنطي اي امير البحر ، وثانياً ، لأن فاسكو داغاما لم يحصل على لقبه امير بumar الشرق » الا بعد رجوعه من رحلته الأولى الى لشبونة في آخر عام ١٤٩٩ م / ٩٠٥ هـ ، ولم يهد الى بحر الهند حاملاً هذا اللقب الا في رحلته الثانية (١٥٠٢ م / ١٥٠٣ هـ) . وهكذا ، لو قيلنا جدلاً فقط ، ان الملندي والميرنطي متراوكان ، فإن احمد بن ماجد كان قد طوأه النسيان والثرى منذ مدة طويلة لاعتكافه في بيته منذ امد بعيد ووفاته . ولقاوه بفاسكو داغاما مستحيلاً الواقع مثل لقائه بالبوكيكري .

- وانها لم تطرق مطلقاً عبور بحر الهند من ساحل افريقيا الشرقية الى ساحل الهند بدلاً ا ابن ماجد ووجوده على ظهر احدى السفن البرتغالية .

فماذا يقى من قيمة النهروالي بعد هذا التحليل الذي أبان أن قضية ارشاد ابن ماجد للبرتغاليين لم ترد في النص ولم تحصل في الواقع ؟ لا شيء على الاطلاق . ورب سائل يسأل ماذا دعا النهروالي لاقحام اسم ابن ماجد في الصراع على الهيمنة على التجارة العالمية ، وكيف عرف اسمه ؟ الجواب بسيط . فمن جهة أولى ، أراد المؤرخ العظيم أن يبرر فشل الشرق في ايقاف زحف الغرب على خيراته وتجارته ، فحمل على جليلًا مسؤلية ناشرت بحملها دول الشرق ، وهذا شفط حكم وقصر نظر . من ناحية ثانية ، لدى المفتى الكبير وسائل كثيرة لمعرفة احمد بن ماجد الذي كان متزلاً قائماً في مكة

نفسها وبه زوجه منه ثلاثة أربعاء القرن ، ولا بد أن شهرته بقيت عالقة في الأذهان . ولو فرضنا أن أهالي مكة نسوا أحمد بن ماجد و منزله وزوجه و شهرته ، فمكبة النهروالي الشخصية في مكة كانت تعوي ١٥٠٠ مجلداً من الكتب النفيسة ، فلماذا لا تكون نفائس ابن ماجد في عدادها ؟ وإذا استبعدنا هذا الاحتمال وذاك ، فإن رحلات النهروالي الجديدة ولا سيما رحلتيه إلى إسطنبول في عامي ٩٦٤ و ٩٦٥ د كفيلة بأن تسمى أخبار هذا المعلم ، علمًا أن النهروالي قابل في عاصمة السلطنة العثمانية مشاهير العلماء الآتراك . فهل يستغرب أن يكون التقى بسيدي علي بن العسين الذي ترجم إلى اللغة التركية تصانيف ابن ماجد و سليمان المهربي و كان انداك في إسطنبول أيامه ؟ . في جميع الأحوال تعتبر هاتان الناحيتان ثانويتين بالمقارنة بقضية ارشاد البرتغاليين التي ظن بعض المستشرقين ومنهم غبريل فران أنها حصلت على يد أحمد بن ماجد ، استناداً إلى لوثيقة النهروالي . فكيف توصل فران إلى هذا الرأي ؟ هذا ما سوف نتعدد عنه الآن .

ثانياً - تأييد غبريل فران لوثيقة النهروالي

ف Goldberg فران مستشرق فرنسي عظيم اشتهر بنشر تصانيف أحمد بن ماجد و سليمان المهربي ، مصورة ، بلا تعلق ولا تعليق ، عن مخطوطتين (رقم ٢٢٩٢ و ٢٥٥٩) من التراث العربي المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس . وقد وضع منهجاً مطروحاً دراسة النصوص الملاحية العربية و ترجمتها إلى اللغة الفرنسية ، لكنه لقي وجه ربه قبل أن ينجز عمله ، و ترك فراغاً كبيراً بعد أن نشر مقالات كثيرة جداً عن بعض التواريخ الخاصة من الملاحة العربية ، لن نشير الآن إلا إلى ما يتعلّق منها باعتنائه أن أحدهم بن ماجد قادر فاسكوداغاما إلى الهند . وهي :

- ١ - « الربان العربي لفاسكوداغاما والارشادات الملاحية العربية في القرن الخامس عشر . نشر في مجلة « حوليات الجغرافية » ، السنة ٣١ ، رقم ١٧٢ تاريخ ١٥ تموز عام ١٩٢٢ ، ص ٣٠٧-٢٨٩ .
- ٢ - « تحديد هوية الربان فاسكوداغاما العربي » . نشر في المجلة الآسيوية ، عام ١٩١٩ ، ص ٣٥٤ .
- ٣ - « العنصر الفارسي في النصوص الملاحية العربية » . نشر في المجلة الآسيوية ، عام ١٩٢٤ ، ص ١٩٣ .
- ٤ - « مدخل إلى الفلك الملاحي العربي » ، باريس ، ١٩٢٨ . جمع في هذا المجلد (ص ١٨٣ وما يليها) كل ما يخص ربان فاسكوداغاما العربي .
- ٥ - « ربان بحار الهند والصين واندونيسية » شهاب الدين أحمد ، المعنى « أسد البحر » ، باريس ١٩٢١ .
- ٦ - الملاحم القديمة في بحر الهند » ، المجلة الآسيوية ، عام ١٩١٨ ، ص ١٤٨ .

ويستدل من كثرة هذه الكتابة في موضوع فاسكو داغاما وأحمد بن ماجد ، ومن مضمون هذه المقالات ، أن غبريل فران حل وثيقة النهروالي ، وأدرك ما تتطوى عليه من تناقضات مفضوحة ، لكنه لم يستخلص منها انه يستحيل التسليم بما ورد فيها وإنها تنفي نفسها، بل اعتبرها قليلاً صحيحة ، وأخذ يعمل نحتاً في تصمالي يستخرج منه ما ليس فيه ، مما اضطره إلى أداء المتن العربي بترجمة فرنسية أدخلت فيها إضافات لا تمت يصلة إلى الأصل ، وترمي ، بحسن نية ، إلى جعل الرواية مقبولة لديه ولدي القراء . وكان له ما أراد من تكيف الترجمة ، لأن أحداً لم يحاول مراجعة نقله والتدقيق فيه ، ولأن نفوذه المعنوي كان يدفع الباحثين إلى الاحتجاج بأقواله لا إلى تقويمها والنظر في أساسها . فانتشرت أفكاره في الأوساط العلمية والأوروبية والعربية. سوف تبسط تأييده لوثيقة النهروالي بكلامه بالذات ، ونذكر البرت كاميير مثالاً على الذين انضموا إلى وجهة نظره بعماش بالغ.

١ - ح MAS غبريل فران لوثيقة النهروالي:

فقد أخذ غبريل فران بوثيقة النهروالي ، وعاد إلى المراجع البرتغالية المعاصرة أو القريبة من عهد ابن ماجد عليه يجد فيها دعماً لزاعم قلب الدين ، لكنه فشل واضطرب إلى الاعتراف بأن المفتى وحده يقول بهذا القول ، ولا ثبات لصحة خبره . ولنقرأ ما كتبه فران :

١ - آقوال غبريل فران وحواشيه حرفياً :

« جاوز فاسكو داغاما رأس الرجاء الصالح ، ثم وصل إلى ملندي على ساحل إفريقيا الشرقية ، واستطاع أن يحصل فيها على معلم قاده مباشرة إلى كاليكوت . وقد ورد هذا الخبر بياجازي في يوميات رحلة (١) فاسكو داغاما الأولى ، التي كتبها أحد بحارتها ، وبتفاصيل مستفيضة عند المؤرخين الأول للاكتشافات البرتغالية ، خاصة باروس (٢) ، وكستنهيدا (٣) ، ودامياوو دي غويس (٤) ، الذين أعطوا المعلم اسمـاً واحدـاً ، هو « كاناكوا » حسب كستنهيدا ودامياوو دي غويـس ، و « كانـا » حسب باروس (٥) .

وأيد كتاب عربي هذه الرواية . ونشرمنذ أكثر من قرن . نعني به « البرق اليماني في الفتح العثماني » ، الذي ذكر اسم المعلم أحمد بن ماجد ، وألفه قطب الدين النهروالي (١٥٨٢ - ١٥١١) ، وتناول فتح العثمانيين لليمن . وقد توسع سلفستر دي ساسي في دراسته ، في المجلد الرابع من « المذكريات والمختارات » (١٧٩٤ ، ص ٤١٢ وما يليها) ، واعتمد على المخطوطات رقم ١٦٤٤ و ١٦٥٠ من التراث العربي المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس . وأضيف إلى هاتين المخطوطتين بعد نشر دي ساسي بعثة ، المخطوطة ٥٩٢٧، من التراث العربي ، وكانت في مجموعة شيفر (٦) . ونشر م . ديفيد لوبيس في عام ١٨٩٢ مقتطفات من البرق اليماني في الفتح العثماني ، مأخوذة من مخطوطة امتلكها كوسين

دي برسيفال ، وكانت لزميلنا الراحل العقيد م. ايستبفيس بيريرا، بعنوان : مقتطفات من تاريخ فتح العثمانيين لليمن (لشبونة ١٨٩٢ ، قطع ثمن) .

اما النص التالي ، فقد أخذ من المخطوطة ١٦٤٤ ، وحقق وسوف نشير في العواشي الى التباينات النادرة المقيدة ، الواردة في المخطوطات الأخرى ، بما فيها مخطوطة لشبونة . ويبدأ هذا المقطع في ظهر الورقة ٦ من المخطوطة ١٦٥٠ ، وفي وجه الورقة ٨ من المخطوطة ٥٩٢٧ . وقد ترجمه من قبل دي ساسي و م. د. لوبيس ، لكنني رأيت أن أعيد ترجمته بنفسى زيادة في الفائدة و حرصاً على التدقق في أداء المانى أكثر مما فعلنا .

٢ - ترجمة فران وثيقة النهروالى وزيادتهاعليها :

وثيقة انهروالى

اعادة ترجمة فران الفرنسية الى العربية

الباب الثاني (من الفصل الثاني)
السلطة تتنقل في اليمن من دولة بنى طاهر
إلى الأمير البركسي حسين .

وقد في أول القرن العاشر الهجري (١٤٩٥ - ١٥٩١) من العوادث الفوادح التي وادرت وصول الفرقة العدين من طيبة الفرنج الملعين إلى الهند (الغربية)

وكانت عصابة منهم قد ركبت البحر في مضيق سبته^(٧) وولجت (في بحر) الظلمات^(٨) ، ومرت خلف جبال القمر بعض القاف وسكنون الميم جمع أقر أي « الجبل الأبيض » ، وهي مادة أصل بحر النيل^(٩) وذهبوا إلى المشرق ، وموروا بموضع^(١٠) قريب من الساحل ، حيث (البعر) ضيق^(١١) ، أحد جوانب (هذا المكان في الشمال) جبل ، ومن الجانب الثاني (إلى الجنوب) بحر الظلمات .

المضطرب^(١٢) . هنا لم تستطع سفنهم ان ترسو وانكسرت . ولم ينج^(١٣) منهم أحد .

النص العربي الذي ترجمة فران المخطوطة ١٦٥٠ ، وجه ورقة ٥ ، س ٩ الفصل الثاني في ذكر انتقال الدولة باليمن من بنى طاهر إلى الأمير حسين من العراقة .

وقد في أول القرن العاشر من العوادث الفوادح التي وادرت دخول الفرتقال اللعين من طيبة الفرنج الملعين إلى ديار الهند .

وكانت طيبة منهم يركبون من زقاق سبعة في البحر ويعملون^(١٤) في الظلمات ، ويمرون خلف جبال القمر بعض القاف وسكنون الميم جمع أقر أي أبيض ، وهي مادة (١٠) أصل بحر النيل . و يصلون إلى المشرق (١٢) ، ويمرون بموقع قريباً من الساحل في مضيق أحذجانبه جبل والعجانب الثاني بحر الظلمات .

في مكان كثیر الأمواج لا تستقر به سفائفهم وتنكسر ولا يسلم منهم أحد .

النص العربي الذي ترجمة فران

واستمروا على ذلك مدة ، وهم يهلكون في ذلك المكان ، ولا يخلص من طايقفهم أحد الى بحر الهند ، الى أن خلص منهم غراب الى الهند . فلا زالوا يتوصلون الى معرفة هذا البحر الى أن دلهم شخص ماهر من أهل البحر يقال له أحمد بن ماجد .

اعادة ترجمة فران الفرنسية الى العربية
وهكذا استمر الفرتقال مدة (يرسلون سفناً وبهلكون في ذلك المكان (١٧) . ولا يخلص من عصابتهم أحد الى بحر الهند (الغربية) ، الى أن خلص منهم غراب الى الهند (الغربية) (قبيل أن يصلوا الى الساحل الغربي للهند وعندما كانوا على ساحل افريقيا الشرقية) ، ثابروا على سعيهم للحصول على معلومات عن هذا البحر (بحر الهند الغربية) الى أن عمل رباناً عندهم بحار ماهر يسمى أحمد بن ماجد .

اتصل به كبير الفرنج ويقال له «الملندي» (٢٠) وسكر مع أمير البحر البرتالي . فعلم هذا البغار الطريق لأمير البحر .

وقال البرتغال : لا تقربوا الساحل من ذلك المكان ، وتوغلوا (٢١) في البحر ثم عودوا فلا تناكم الأمواج .

فلما فعلوا ذلك ، صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم . فكثروا في بحر الهند .

وفي كوة (بضم الكاف وتشديد الواو بعدها هاء) اسم لموضع من الدكن ، هو تحت الفرنج حالياً بتوا قلعة يسمونها كوتا (٢٤) .

ثم أخذوا هرموز ، وتقووا هنـاك (٢٧) ، وتقروا من البرتغال ، وصاروا يلاحقون المسلمين ويأسرونهم ويعذبون على الفنائـم . واستولوا بالقوة على كل سفينة ، حتى تسببوا بالعـاقـ ضرـارـ فـادـحةـ بالـمـلـمـينـ وبالـسـافـرـينـ عـامـةـ .

صاحبـهـ كـبـيرـ الفـرنـجـ (١٨)ـ وـكـانـ يـقـولـ لهـ الـإـلـنـدـيـ (١٩)ـ وـعـاشـهـ فـيـ السـكـرـ ، فـعـلـمـهـ الطـرـيقـ فـيـ حـالـ سـكـرـهـ .

وقـالـ لـهـمـ : لا تـقـرـبـواـ السـاحـلـ مـنـ ذـلـكـ المـكـانـ ، وـتـوـغـلـواـ (٢١)ـ فـيـ الـبـحـرـ ثـمـ عـوـدـواـ فـلـاـ تـنـاـكـمـ الـأـمـوـاجـ .

فـلـمـاـ فـعـلـواـ ذـلـكـ ، صـارـ يـسـلمـ مـنـ الـكـسـرـ كـثـيرـ مـنـ مـرـاكـبـهـ . فـكـثـرـواـ فـيـ بـحـرـ الـهـنـدـ .

وـبـنـواـ فـيـ كـوـةـ (٢٢)ـ بـضـمـ الـكـافـ الجـمـيـةـ وـتـشـدـيـدـ الـوـاـوـ بـعـدـهـاـ هـاءـ ، اـسـمـ لـوـضـعـ مـنـ سـاحـلـ الدـكـنـ هوـ تـحـتـ الفـرنـجـ الآـنـ مـنـ بـلـادـ الدـكـنـ ، قـلـمـةـ يـسـمـونـهـاـ كـوـتاـ (٢٥)ـ .

ثـمـ أـخـذـواـ هـرـمـوـزـ ، وـتـقـوـاـ هـنـاكـ (٢٦)ـ وـصـارـتـ الـأـمـدـادـ تـتـرـادـفـ عـلـيـهـمـ مـنـ الـبـرـتـالـ (٢٨)ـ ، فـصـارـواـ يـقـطـعـونـ (٢٩)ـ الـطـرـيقـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ أـسـرـاـ وـنـهـباـ ، وـيـأـخـذـونـ كـلـ سـفـيـنةـ غـصـباـ إـلـىـ أـنـ كـثـرـ ضـرـرـهـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ وـعـمـ أـذـامـ عـلـىـ الـمـسـافـرـينـ .

اعادة ترجمة فران الفرنسي الى العربية

عندئذ ، أرسل مظفر شاه بن محمود شاه بن محمد شاه ، سلطان كجرات يومئذ. سفارة الى السلطان اشرف قانصوه الغوري يطلب منه النجدة ضد الفرنج .

النص العربي الذي ترجمه فران

فارسل السلطان مظفر شاه بن محمود شاه (٢٠) سلطان كجرات يومئذ (٣١) الى السلطان الأشرف قانصوه الغوري يستعديه على الافرنج .

٢ - تعليقات فران على وثيقة النهروالي :

ألف قطب الدين كتابه بعدهما يقرب من خمسين عاماً على وصول البرتغاليين الى بحر الهند ، وكان يقيم في مكة . فيحتمل أن يكون قد اطلع بالتفصيل على الظروف التي مكنت فاسكو داغاما من العبور من ملندي الى كاليكوت . الا أن الرواية القائلة بأن « اميرال بحار الشرق » حصل على معلومات من أحمد بن ماجد بعد أن دعاه الى الطعام وأسكنه ، تبدو غير موثوقة . فالمسلمون ، فيما هو معلوم ، لا يقبلون دعوة الى الطعام عند أحد النصارى الا اذا كانت معرفتهم به وطيدة ، وتأكدو ان اطعمته وأشاربته لا تحتوي شيئاً تحظره شرائهما وعاداتهم الدينية . اذن لدى المرء ما يدفعه لأن يستغرب قبول المعلم العربي دعوة الأميرال البرتغالي ، وفي رأيي أن خبر السكر مختلف بعذابه ، وأذوبة ، فيما يبدو ، غايتها تبرير عمل يعتبره مسلمو مكة حثماً خيانة عظمى . ويرجع على النقض ، أن يواافق المعلم العربي على اجراء مركب الأميرال (= مركب القيادة) في الأسطول البرتغالي على أساس وعد بمكافأة مالية سخية لقاء خدماته . أما أخبار الرحلات البرتغالية ، فلا داعي لدتها لاخفاء الحقيقة ، وتختلف رواياتها عن رواية النص العربي (٣٢) .

١ - فرنارا لوبيز دي كستنهيدا يروي في كتابه :

Historia do descobrimento e conquista da India pelos Portuguezes :

أن فاسكو داغاما وصل الى ملندي في ١٥ آذار عام ١٤٩٨ . وزاره أحد خلصاء الملك، فاحتجازه الأميرال على ظهر مركبـه . « وعندما علم ملك (ملندي) بسبب احتجازه ، أرسل فوراً الى فاسكو داغاما معلماً من جوزرات اسمه كاناكا (كانا) ، واعتذر لأنه لم يبيث به (في وقت مبكر) . وبذـا ، بقى الملك والأميرال على صلات طيبة . ولما أعد فاسـكو داغاما جميع ما يلزم سفره ، انطلقـ من ملندي الى كاليكوت يوم الثلاثاء ٢٤ نيسـان ، أي بعد يومين من حصوله على معلم من ملك ملنـدي (٣٣) .

٢ - ويذكر غسـبار كوريـيا في كتابـه Landas da India أن فاسـко داغاما سافـر من مـلنـدي الى الهند « في أـقبـارـ الـهـلـلـاـ فيـ شهرـ تمـوزـ عـامـ ١٤٩٨ (٣٤) » ، وـمـعـهـ ثـلـاثـةـ معـالـةـ ، أـخـذـ وـاحـدـاـ مـنـهـمـ مـنـ مـنـسـبـيـجيـ ، وـأـعـطـاهـ الـاثـنـيـنـ الـآخـرـينـ مـلـكـ الـبـلـادـ (٣٥) .

٣ - ويـاتـيـ جـاوـوـ دـيـ بـارـوـسـ بـرـوـاـيـةـ أـخـرىـ فيـ كـتاـبـهـ Da Asia . فقد زـارـ بـانـيـانـيونـ منـ مـلـكـةـ كـمـبـاـيـاـ فيـ جـوـزـاتـ ، فـاسـكـوـ دـاغـاـمـاـ عـلـىـ ظـهـرـ مـرـكـبـ الـقـيـادـةـ اـثـنـاءـ اـقـامـتـهـ فيـ

ملندي . وكان هؤلاء الهند قد كرموا صورة المذراء مريم (٣٦) ، فظن انهم ينتمون الى أحد المجتمعات المسيحية الموجودة في الهند منذ أيام القديس توما . وجاء منهم مسلم من جوزرات يدعى معلم كانا . وابتهج هذا المعلم بالحديث مع البخاري البرتغاليين ، وأراد ارضاء ملك (ملندي) ، الذي كان يفتقر عن معلم لهم ، فقبل أن يذهب (ويدهم على طريق الهند) . وتحدث اليه فاسكوداغاما ، واطمان الى معارفه ، لا سيما وان المعلم المسلم أراه خريطة لساحل الهند (٣٧) باجمعه ، مرسومة مثل خرائط المسلمين ، وعليها خطوط طول وعرض مفصلة جداً ، دون الاشارة الى أخنان الرياح . ولما كانت المربمات (الناشئة عن تقاطع) خطوط الطول والعرض ، صغيرة جداً ، فان الاتجاه الى الساحل بالختين الشمالي الجنوبي والغربي سليم جداً (٨) دون اثقال الخريطة بعدد كبير (من الرموز التي تدل على اتجاه الرياح والابرقة المترادفة) ، مثلما هي الحال على خرائطنا وتوخذ أساساً لاستنتاجات غيرها . وعرض فاسكو داغاما على المعلم المسلم الاستعلاب الكبير الخشبي الذي حمله معه واسطراطيات أخرى معدنية لقياس ارتفاع الشمس . فلم تبد أي دهشة على المعلم المسلم لرؤيته أمثل هذه الآلات . وقال أن المعلمة (العرب) في بحر القلزم يستخدمون آلات من شبه مثلك ، وارباعاً (٩) لأنها ارتفاع الشمس وخاصة الكوكب (كذا) (١٠) الذي يهتدون به في الملاحة . وأضاف : أما هو ومعلمه كمبايا وسائر الهند ، فيهتدون في ملاحتهم ببعض الكواكب الشمالية والجنوبية أيضاً ، وببعض الكواكب الشهيره الواقعه في كبد السماء من الشرق الى الغرب . ولا يأخذون ارتفاعها بالات شبيهة (بالآلات التي أراه ايها فاسكو داغاما) ، بل بالآلة شبيهة بالآلة التي يستعملها هو . ثم بادر الى جلب هذه الآلة المؤلفة من ثلاثة الواح (١١) خشبية وأراه ايها . وسوف نتناول شكل هذه الآلة وطريقة استعمالها في « الجغرافية العلمية » (١٢) في الفصل المخصص لآلات الملاحة . فيكتفي أن نعلم هنا الان أن المعلمة يستخدمون الآلة المشار اليها لاجراء القياس الذي يستخدم لاجرائه عندنا الار بالستيريل (١٣) التي سنتكلم عنها أيضاً وعن مخترعيها في الفصل المنوه به (من الجغرافية العلمية) . واقتنع فاسكوداغاما بعد هذا الحديث وبعد احاديث أخرى لاحقة ، ان هذا المعلم كنز ثمين له . فلكي لا يفقده ، أقلى في أقرب فرصة أتيحت له ٠٠ واتجه الى الهند في ٢٤ نيسان ، وقطع مدا الخليج الكبير الذي يبلغ ٦٠٠ فرسخ من طرفه الى طرفه في مدة ٢٢ يوماً دون أن يلتقي عتبة (١٤) .

اذن طرح فاسكو داغاما مراسيمه في كاليلكوت بعد مضي أقل من شهر على اقلاعه أي في ٢٠ أيار (العقد ١ ، الكتاب ٤ ، الفصل ٨ ، من ٣٢٨) . وأنزل الى الأرض المعلم كانا (كذا) لبنيء ملك البلاد بوصول الأسطول البرتغالي . وسافر المعلم العربي برأس كاليلكوت الى كابوكات (قابوقات ابن ماجد) ، وهي بندر يقع على مقربة من كاليلكوت والى شمالها ويقيم فيها رجل مسلم اسمه أبوسعيد ، مكلف بمهام مراقبة الساحل . وكان أبو سعيد يعرف المعلم كانا ، فاضافه ليلة هو ورفيقه البرتغالي . ووصل أبي سعيد من مملكة تونس ، على حد قوله وقد اتصل بالبرتغاليين في مدينة وهران عندما كانت

بعض المراكب البرتغالية ترثادها بأمر من الملك د. جاو الثاني ٠٠ (المرجع ذاته ، ص ٢٣٠) (٤٥) ٠

أما يوميات رحلة فاسكوداغاما ، فتنص باختصار على ما يلي : « يوم الثلاثاء ٢٤ نيسان ، خرجنا من ملندي ، وعمنا المعلم الذي أعطانا إيه الملك ٠ واتجهنا إلى مدينة اسمها كاليكوت ، أخبارها معروفة عند الملك المذكور ٠ وكان طريقنا إلى الشرق » (٤٦) ٠

٤ - وسجل داميابو دي غويس في حلوليات صاحب الجلالة الملك د. ايمانويل : « أعطى ملك ملندي فاسكو داغاما ملماهرا سلماً من جوزرات ، اسمه المعلم كاناكوا ويسمي المؤلف « الربان كاناكوا » (٤٧) بعد بضعة أسطر ٠

٥ - ويروي دوارة بشيكو بيريرا في « Esmeraldo de situ orbis » (ص ١٥٢) وما يليها ، طبعة ١.١. داسيلفا دیاس ، الجمعية الجغرافية ، لشبونة ، ١٩٥٠) الذي ألفه حوالي ١٥١٥ (المرجع ذاته ، ص ٤) ما يلي : « جرى فاسكوداغاما مراكبه الأربعية وراء مصر ، فاكتشف المدينة الأثيوبية ملندي حيث جمع أخباراً عن الهند التي ذهب ليقتش عنها ٠٠ ٠ » ٠

٦ - ويتحدث كاموينس في النشيد السادس، المقطع الشعري الخامس، من لوزيادس، عن المعلم دون أن يذكر اسمه : « فالمعلم (الذي أخذ فاسكوداغاما من ملندي) مستقيمٌ وقد دله على طريق أمنية ٠ وهكذا أبحر الأميرال مطمئناً أكثر من ذي قبل » ٠

وفي مذكري عن « كوين لوين واللاحات القديمة بين المعيبات في البخار الجنوبي » (المجلة الآسيوية ، أيار - حزيران ١٩١٩ ، ص ٤٩١ - ٤٩٢) ، أشرت إلى هذا اللقب المعير « ماليمو كانا أو كاناكا » ٠ ولم استطع أن أشرحه ٠ ثم أجريت تعريات إضافية ، وتمكنت أن أعرض التفسير التالي : لا شك أن الصيغة الصعيبة هي صيغة كستهيدا وداميابو دي غويس ، التي يجب قرائتها : المعلم كاناكا ، وهي يعني هذا التعبير رئيس الملاحة الفلكي - فكانكا لفظ مأخوذ من التامول : كنفان ، كنكان أي « العاسب أو الفلكي أو الكاتب » ، من اللغة السنسرية غنكة (٤٨) أي « حاسب أو فلكي » ٠ ويروي دوارة بربروسا في كتابه (٤٩) أن الملوك لا يقدمون على عمل إلا بعد استشارة الكاناكا ، وإن بعض علماء التجار (في ملبار) يفعلون الشيء ذاته قبل أسفارهم (٥٠) ٠ إذن كاناكا اسم مهني ثابت بوضوح ، والمعلم كاناكا في أخبار الرحلات البرتغالية لقب (٥١) فقط ٠ ولا يعطي اسم معلم فاسكوداغاما إلا كتاب البرق اليماني في الفتح العثماني ٠

٤ - مأخذ على تخریج فران :

هنا ينتهي غريبل فران من عرض تمسكه بوثيقة التهروالي وتقديمه ما ظنه جبعاً تدعم تأييده لها ٠ فماذا كانت حصيلة جميع ما قرأناه في شرحه الطويل ؟

— أراد فران ، على حد قوله ، وهذا شأنه ، أن يوفى ترجمة المستشرقين دي ساسي و م. د. لوبيس لنصر النهروالي ، حقها من الدقة والصحة . فاستبدلها بنقل جديد إلى الفرنسيية ، يؤسفنا أن نقول أنه حرف الأصل العربي تعرضاً تماماً ، وبدل مضمونه على نحو مقصود في التواحي التالية على وجه التخصيص :

— فقد عين موقع المضيق الذي تفرق فيه المراكب البرتغالية ، وحوّل جبل القمر إلى سلسلة جبلية تمتد إلى رأس الرجاء الصالح ، ليصير طرفها جيلاً يمثل جانباً من المضيق أياه واقعاً في الشمال ، فأضاف لفظ « شمال » إلى ترجمته . وأبقى بحر الظلمات في الجانب الآخر الذي وضعه في الجنوب ، فأضاف لفظ « جنوب » إلى ترجمته أيضاً .

ولا يقبل العقل بهذا التصور العيالي الجامح ، لتناقضه مع أول جملة فران ذاتها ، التي تقضي أن تم المراكب البرتغالية ، الآتية من بحر الظلمات (المعيط الأطلسي) ، خلف جبال القمر ، لا جنوبها ، ومن الجهة الشرقية لافريقيا . وعندئذ فقط ، تصل إلى المضيق المشؤوم ، الذي يتعتم أن يقع في شرق قارة افريقيا لا في جنوبها .

— واستبدل فران بحر الهند في الأصل العربي ، ببحر الهند الفربية في ترجمته . وليس في القرن الخامس عشر بحر يسمى بحر الهند الفربية . فهذا الاصطلاح حديث . وبحر الهند في عصر ابن ماجد معروف ، ويمتد من جزيرة القمر إلى الصين ، ويسمى بحر الرنج مقابل ساحل افريقيا الشرقية .

— وجمل فران أحمد بن ماجد « ربانياً عمل عند البرتغاليين » ، اتصل به « الملندي » أي فاسكو داغاما في رأيه . فنص لهم أن يبتعدوا عن الساحل في ذلك المكان أي ساحل ملندي ، ثم يقتربوا من ساحل الهند ليتعاشوا الأمواج .

ويبلغ تشويه النص العربي هنا حده الأعظم . فلا ندرى من أين جاء فران بتفكيره أن أحمد بن ماجد عمل ربانياً عند البرتغاليين ، ونصرف النظر عن الحديث عن الملندي (نسبة إلى ملندة) بعد أن شرحنا هذا اللقطة من قبل . ونسترعى الانتباه أيضاً إلى أنه نقل ساحل المضيق الخطير من رأس الرجاء الصالح حيث وضعه هو ، إلى ساحل شبه جزيرة الدكن الغربي بلغتنا الحالية . وتلتفت النظر أخيراً إلى أن فران ترجم « المكان » الذي قصد به النهروالي مضيق غرب المراكب البرتغالية ، ترجمتين مختلفتين : فمرة عنى به المضيق أياه ، ومرة أخرى ملندي ذاتها » التي استقل منها أحمد بن ماجد سفينته « القيادة البرتغالية » (الكلام لفران) .

وهكذا نرى أن أداء فران لوثيقة النهروالي شوهها تشويهاً كلياً . وحور معانيها تهويراً تماماً ، للتفريق بين « ترجمته الدقيقة » وبين الفكرة المسبقه الراسخة في ذهنه ، وهي أن أحمد بن ماجد بالذات ، ولا أحد سواه ، هو الربان الذي أخذ فاسكو داغاما إلى كاليفورنيا . وقد سبق وحللنا وثيقة النهروالي ، وأبئناها من نسج خيال صاحبها الذي يتلخص

ما قاله في جملتين : تuder على البرتغاليين أن يجتازوا مضيقا خطرا واقعا إلى جنوب جزيرة القرم ، وأن ينتقلوا من بحر الظلمات إلى بحر الهند (أي الزنج) فأسدى اليهم أحمد بن ماجد نصيحة أخذنهم من درطتهم . وهذا الكلام من النهر والي مردود لناحيتين : ناحية تقاضه مع الأحداث التاريخية ، إذ أن البرتغاليين وصلوا إلى مسينجي وملendi بعلمهم وجهدهم الخاصين ، وناحية استحالة وجود أحمد بن ماجد في جنوب جزيرة القمر ، وهو مكان لم يذهب إليه في حياته .

- ولا بد أن فران رجع إلى المصادر العربية الأخرى ، فلم يجد فيها نصا جديدا يؤيد مزاعم النهر والي أو يوضح ما غمض منها . كذلك ، نقّب كثيرا في متون المراجع البرتغالية ، فلالاحظ أن روایاتها تتعارض في قضية ارشاد فاسكوداغاما وفي عدد الملاحة الذين أرشدوه وفي الأمكنة التي أخذهم منها . ولم يعثر على مرجع واحد ، يشير إلى أحد بن ماجد من بعيد أو قريب ، تصرحا أو تلميحا . لكنه خلص منها إلى أن فاسكوداغاما اصطحب معه معلما من ملندي إلى كاليكوت . واستنتج قبليا أن هذا المعلم هو أحمد بن ماجد الذي سماه النهر والي . وهذا الموقف من فوضى جملة وتفسيرا .

- وسها فران عن كثرة المعلمة القديرين ، من شتى الأديان والانتمامات الأرضية (زنوج ، عرب ، هنود) ، المنتشرين في بنادق بحر الهند . وجميدهم مؤهلون ومستعدون لتقديم خدماتهم لن يريدهما لقاء أجرا يتفق عليه . وأiben ماجد واحد من هؤلاء الملاحة . ويرجع هذا التقليد إلى أن الناخوذة ، صاحب السفينة ، لم يكن ربانا أو معلما ، لذلك يحتاج إلى ربانبين أو معلمة لاجراء مركبه . وهذا يعني أن الارشاد البحري إلى جزيرة العرب والسندي والهند وبلدان تحت الرياح مباح ومتاح ، بالأجر النقدي ، لجميع الناس ولجميع الأمم في القرن الخامس عشر في حدود أصول وقواعد وأعراف يدركها أصحاب العلاقة . ولم يسبق أن ثارت ثائرة انسان لأن أحد المعلمة سار بمركب إلى جهة من الجهات . فتكلك مهنته . فلماذا تقوم الأرض وتقدّم على ابن ماجد فيما لو فرضنا جدلا أنه أرشد الفرنج ، وهو لم يفعل . فهو الاتهام ينطوي ، إن جاز لنا تسميته اتهاما ، على جهل مفضوح وبذلة تضليل وحكم سقيم .

- فالجهل المفضوح يتثل في تناسي مؤهلات البرتغاليين الملاحية والقليل من قدرتهم على الوصول إلى الهند بعلمهم وجهدهم الخاصين . فمن استطاع أن يقطع آلاف الكيلومترات من لشبونة في بحر الظلمات المجهول ، ومن تمكن من الدوران حول رأس الرجاء الصالح والوصول إلى مسينجي وملendi ، لا يعجز عن بلوغ أحد مراقي الهند ، طال معه الزمن أم قصر . اذن سواء أرشدهم ابن ماجد أو غيره أم لم يرشدهم أحد ، فهم لا شك واصلون إلى هدفهم عاجلا أو آجلا . والبرهان بلوغ الصينيين كاليكوت وهرمز وعدن ومقدشو وملendi ايها ، وفرض سلطتهم على الملاحة في بحر الهند في مطلع القرن الخامس عشر ، وبطشهم بكل من عصاهم . فلم لا يسع البرتغاليين أن يفعلوا ما عمله الصينيون ؟

— وتكمن بدعوة التضليل والعمم السقim في الغلن أن أحمد بن ماجد غير مجرى التاريخ يعمله — الذي لم يعمله . ولو لم يقدم على فعلته النكراه — التي لم يرتكبها أصلا — لما فقد العرب والمسلمون سيطرتهم على تجارة بحر الهند . والحقيقة أن لاذنب أصلاً لأحمد بن ماجد في هذا الحديث ، ولا ذنب أيضاً اطلاقاً لجميع المعلمة الآخرين الذين أرشدوا الفرنج قولاً وفعلاً . فالمأساة ليست مسألة أفراد يتصارعون ، بل قضية أمم وثنية وأسلامية وعربية مفكرة أو مصابة بالفتنة الداخلية أو مشروفة على الانهيار إن لم تكن منهارة . فساحل الهند مجزأ إلى مدن شكلت كل منها مملكة مستقلة تناصب جاراتها الدمام . واليمين مليئة بالفنون الداخلية . والعرب سجال بين شريف مكة وشقيقه . والماليك منهارون يستعدون لتسليم مقاليد الحكم إلى العثمانيين الذين واجهوا مشكلة عويصة بعد فوات الأولان . وتقابل قوة البرتغال وتنظيمهما ودعم مصارف جينوه وغيرها تلك الأمم المستضعفة . إذن الصراع عالمي ، تقبلته الهند والغرب والمسلمون من الصين في مطلع القرن الخامس عشر ، لأن الصين حافظت على الوضع الراهن وبقيت البلدان تتقمص بقوائدها الاقتصادية . لذلك لم ينشب نزاع مسلح إلا شواداً . أما مع البرتغال ، فالطرق التجارية سوف تتغير ، ويغروم أصحاب الفوائد التقليدية من مكاسبهم الاقتصادية القديمة ، فلا بد من الاصطدام .

على الرغم من كل هذه العجج ، انتشرت أفكار فران ، وقبلها المستشرقون الفرنسيون على وجه التخصيص ، ومنهم البير كاميرير .

بــ اندماج البير كاميرير بحماس إلى وجهة نظر فران :

وكتب البير كاميرير عن « معلم فاسكوداغاما العربي » في كتابه « البحر الأحمر وأثيوبياً وجزيرة العرب منذ المصور القديمة » ، فقال حرفياً :

« أدرك الأميرال العظيم — يقصد فاسكوداغاما — عدم جدوی الاستمرار في مجازة ساحل أفريقية الشرقية حتى مقتله ، فقام قرابة عشرة أيام في ملندة ، يسعى للحصول على معلومات وافية عن الهند . وأسعده العقد . فاتصل بمعلم عربي شهر ، يعرف دق التفاصيل عن بحر القلزم ويبحر الهند وخليج فارس وسواحل الهند وجزائر تحت الرياح والصين .

ومكن هذا اللقاء السعيد الأسطول البرتغالي من الانطلاق نحو الهند ، التي أخفيت طريقتها حتى الآن عن الكفار الذين أوصلتهم في أغلب الغلن حظهم أو الصدفة إلى هذه الأرجاء .

وتباين الروايات عن بدء العلاقات بين فاسكو داغاما وبين هذا المعلم ، لا سيما عند المؤرخين الأول للاكتشافات البرتغالية ، خاصة كستنهيدا ودي باروس . وذكر الكاتب العربي قطب الدين المكي ، المسمى أيضاً بالنهروالي ، في كتاب البرق اليهاني في الفتتح العثماني أن كبير الفرنج (الذي يسميه الملدي ، أي الأميرال) صادف هذا المعلم وأسكنه . فباح له

هذا الأخير يسره في حالة سكره وقال له : « لا تقربوا من ساحل افريقيا بعد ملتي شملا ، انطلقا بلا تردد نحو الباحة ، ثم اقتربوا من الساحل ، فتتجنبوا الأمواج الماتنة » .

ولا تبدو هذه القصة مقبولة ، لأن المعلم ، مثلما سوف نرى . كان جغرافياً عظيماً وملاحاً فريداً ، ومسلماً ديناً ، فلا يعقل أن يكون سكيراً . مع ذلك ، نجهل الأسباب التي دعته إلى حث فاسكوداغاما على هذا العمل الجريء والانطلاق في خضم المجهول عبر بحر الهند . ويسمى هذا المعلم تارة كونانيا ، وطورأماليمو كوتيا أو ماليمو كانانيا ، وليس هذه التسمية سوى اسم مهنة ، وتصحيف تعبير «علم كاتاك» الذي يعني «رئيس البحر ، الفلكي» . وكان يُظن أن هويته ستظل مجهولة إلى الأبد . مع ذلك ، درس غبريليل فران الارشادات الملاحية العربية في القرون الوسطى ، وتوصل إلى التعريف به . بالفعل يخبرنا قطب الدين النهرواني إياه أن معلم فاسكوداغاما هو أحمب بن ماجد النجدي ، وهو عربي شيعي أو علوبي ، من هضبة جزيرة العرب الوسطى ، ويرجع أنه كان يسكن جلفار .

هذا ما قاله البر كاميير عن أحمد بن ماجد وعن فاسكو داغاما . واضح انه يكرر أفكار فران التي نقشناها ، ولا يأتي بشيء طريف . أما تيودور شوموف斯基 ، فساق الى الباحثين حججاً جديدة مذهلة . فما هي هذه العجائب ؟

ثالثاً - حجج تيودور شوموفسكي الجديدة

فقد عثر هذا المستشرق على جميع مانعه اثباتات جديدة في السفالية . واعتبر أن نية أحمد بن ماجد صافية وسليمة في هذه الأرجوزة ، وإن ما جاء فيها صحيح يجب الوثوق به والأخذ بمضمونه . وهذا موقف سليم ورأي سديد ، لا ينمازغ فيه أحد . لكن لنر كيف وصل هذا الباحث الكبير إلى براهينه ، قبل أن نغوص في جوهرها .

آ - نشر شوموفسكي « ثلاثة ازهار في معرفة البحار » لأحمد بن ماجد وفي طليعتها السفالة :

في عام ١٩٨١ ، نما إلى بعض الملئاء ، ومنهم كراتشيفسكي وفران ، خبر وجود نسخة وحيدة من ثلاث قصائد لأحمد بن ماجد في مكتبة معهد الاستشراق في لينينغراد . وفي عام ١٩٥٧ ، نشر تيودور شوموفسكي هذه القصائد - ومنها الأرجوزة السينالية - بصورة بلا تحقيق ولا تدقيق ، على غرار ما فعل غبربيل فران قبله بثلث قرن ونيف . لكنه أرفقها بترجمتها إلى اللغة الروسية وبفهرس وشروح متنوعة ، ووضع لها عنواناً على الغلاف هو « ثلاثة أزهار في معرفة البخار » لأحمد بن ماجد الملأح العربي وعنواناً آخر ضمن الغلاف هو « ثلاث راهماتنجات المجهولة (كذا) لأحمد بن ماجد رباني فاسكو داغاما ... » .

وجاءت الأرجوزة السفالية أولى القصائد الثلاث المchorورة في كتاب شوموفسكي ، وبلغ عدد أبياتها في الأصل العربي ١٨٠٧ أبيات ، يقابلها ٨٠٥ أبيات فقط في الترجمة الروسية . وتبين لنا أن فارق البيتين بين الأصل العربي والترجمة الروسية ، ناشيء عن اهمال ترجمة بيتن أحدهما في ظهر الورقة ٩٣ والأخر في ظهر الورقة ٩٥ من المخطوطه المchorورة . وقد حصرنا هذا السهو بعد مقارنة الأصل بالترجمة على الوجه الآتي:

اسقاط بيتن في الترجمة الروسية

رقم الورقة المchorورة	عدد أبياتها	رقم الورقة المchorورة	عدد أبياتها	الورقة المترجمة	عدد أبياتها	الورقة المترجمة
٨٣ و	١٦	١٦	٢٦٨	منقول	٢٦٨	٣٦٨
٨٣ ظ	٢٤	٢٤	٣٠	٩٠ و	٣٠	٣٠
٨٤ و	٢٢	٢٢	٣٤	٩٠ ظ	٣٤	٣٤
٨٤ ظ	٢٢	٢٢	٣٢	٩١ و	٣٢	٣٢
٨٥ و	٢٧	٢٧	٣٠	٩١ ظ	٣٠	٣٠
٨٥ ظ	٢٦	٢٦	٣٠	٩٢ و	٣٠	٣٠
٨٦ و	٢٤	٢٤	٣١	٩٢ ظ	٣١	٣١
٨٦ ظ	٣٠	٣٠	٣٤	٩٣ و	٣٤	٣٤
٨٧ و	٢٨	٢٨	٣٦	٩٣ ظ	٣٧	٣٧
٨٧ ظ	٣٠	٣٠	٣٤	٩٤ و	٣٤	٣٤
٨٨ و	٣٠	٣٠	٣٤	٩٤ ظ	٣٤	٣٤
٨٨ ظ	٣٠	٣٠	٤٢	٩٥ و	٤٢	٤٢
٨٩ و	٢٨	٢٨	٤٠	٩٥ ظ	٤٠	٣٩
٨٩ ظ	٣٠	٣٠	٣٠	٩٦ و	٣٠	٣٠
المجموع	٣٦٨	٣٦٨	٨٠٧	٨٠٥		

اذن يتساوى عدد الأبيات في الترجمة الروسية وفي المخطوطه المchorورة ويصبح ٨٠٧ أبيات ، متى تم تعويض البيتين المتسرين .

وتشرح الأرجوزة السفالية الملاحة الساحلية وفي أعلى البمار على ساحل افريقيه الشرقية حتى بندر سفاله ، ومن هنا تم تسميتها السفالية . ولسنا في صدد بحث الملاحة ، وما يعنينا الان هو انها تضمنت ، اضافة الى شرح الملاحة ، شيئاً عن الفرنج اي البرتغاليين وعن ذمابهم الى الهند ، استرعت انتباه شوموفسكي ، واعتبرها

دليلًا قاطعًا على وجود علاقة وثيقة بين ناظم الأرجوزة أي أحمد بن ماجد وبين الفرنج ، والا لما استطاع أن يتحدث عنهم بالتفصيل الوارد في أبيات السفالية . وها نحن نعيد بعض ما رواه عن أخبارهم .

ب - أخبار الفرنج أي البرتغاليين في السفالية :

وتتوزع أخبار الفرنج في السفالية على ثمانية مقاطع و ٦٩ بيتاً ، عينًا موقعها في الورقة المchorة وبين أبيات السفالية المحققة ، وأشارنا إلى صفة ورودها في النص العربي المحقق المطبوع . وكل ذلك مدون في الجدول الآتي :

أخبار الفرنج

رقم المقطع	رقم الورقة المchorة	عدد الأبيات المخولة	الموقع بين الأبيات المحققة	صفحة النص المحقق المطبوع
١	٩٢ ظ - ٤	٤	٥٢٥ - ٥٢٦	٣٥
٢	٩٣ و - ٢٤	١١	٥٦٥ - ٥٦٦	٣٧
٣	٩٤ و	١٨	٥٨٥ - ٥٨٦	٣٨
٤	٩٤ و ١٢ -	٩	٥٩٤ - ٥٩٥	٣٨
٥	٩٤ ظ	١	٦١٩ - ٦٢٠	٤٠
٦	٩٤ ظ - ٣٤	١٠	٦٢١ - ٦٢٣	٤٠
٧	٩٥ ظ - ٢٩	١٢	٦٧٦ - ٦٧٧	٤٢
٨	٩٦ و ١٦ -	٢	٦٩٠ - ٦٩١	٤٣

المجموع ٦٩

- فالمقطع الأول يروي أن الفرنج زلوا في سفالة التي قلبت أمواج ساحلها الراجعة مراكبهم في عيد ميكال . ويستدعي هذا الخبر تحفظين ، مع أن الملاحة خطرة حقيقة مقابل شواطئ سفالة : أولهما أن تحدِّيَت تاريخ غرق المراكب البرتغالية بيوم عيد أحد القديسين مستبعد بالنسبة إلى ابن ماجد ولا يحتمل أن يرد على لسانه ، وثانيهما أن مرور البرتغاليين على سفالة واستقرارهم فيها جاء متاخرًا ، ولم يتضمن تدوين الواقع التاريخي لما يسمى الاكتشافات البرتغالية أو التوسيع البرتغالي تعلم مراكب برغالية عند سفالة في وقت من الأوقات .

بالفعل ، في عهد العملات البرتغالية ، كانت كلة تحكم سفالة التي لم تتمتع آنذاك بأهمية ملحوظة . ولم يمرجع عليها بفاسكو داغاما في حملته الأولى لأنه خاف أن يكون خليج نهرها عميقاً ويستعصي عليه الغروب سليمانه . ثم من بيدرو الفريز غيراال باسطوله أيامها عام ١٥٠١ م / ٩٠٧ ه دون أن يتوقف فيها ، وأكمل طريقه إلى منسيجي . لكنه في طريق عودته فرز سانشو دانوفار في مركب واحد في مهمة استطلاع عنها . ورجع دانوفار إلى لشبونة بعد يوم واحد من وصول غيراال إليها ، وأخبر أن سفالة جزيرة صنفية واقعة في مصب أحد الأنهار ، وأن التبر يجعل اليهان منجم يقع في جبال بعيدة عنها . ولم يرس جاواو دانوفار عام ١٥٠١ م / ٩٠٧ ه في مكان ماهول قبل منسيجي . أما فاسكوداغاما ، في حملته الثانية ، فقد توقف في سفالةاثنين وعشرين يوماً ، ولم يحصل على ما تمنى من الذهب على حد قول دي باروس ، وإن كان كوريا يؤكّد أن داغاما ذهب إلى منسيجي وأرسل إلى سفالة بيرو أونوسو دي أغيار ، الذي عقد معاهدة مع شيخ سفالة ، ولعقت بفاسكو داغاما في مالندي .

وفي عام ١٥٠٥ م / ٩١١ هـ ، قرر الملك مانوييل الأول أن يتم حصونا في النقاط الهامة على طريق الاكتشافات البرتغالية ، واختيرت سفالة وكلوة على ساحل إفريقيّة الشرقية . ونزل بيرو دانهايا في سفالة ، وشرع ببناء الحصن المطلوب وقضى نحبه قبل انجازه .

- ويتضمن المقطع الثاني بعض الأفكار الرئيسة . منها أن الفرنج زادوا معارف العرب الملية في الملاحة ، وإن سيطرتهم انتسبت على الطريق البحري من كلّة إلى سفالة^(١٧) ، ومنها إلى الزقاق وإلى القر، مثلما احتلوا العبر الخالدات والسعادات .

و فيه أن البرتغاليين جاؤوا إلى كاليكوت عام ١٥٠٦ هـ / ١٥٠٠ م^(١٨) ، وتاجروا فيها ، وظلموا الناس ، وابغضوا الإسلام . ومنعوا مراكب مكة من المعبر إليها ، كما سدوا الطريق إلى جردون^(١٩) . وقد أتوامن لجة البحر الممیقة من جهة السودان ، وانتصروا على المغاربة ، وأصبحت الأندلس كلها تحت حكمهم^(٢٠) .

ويتحدث عن انعطاف البر في شمال بلد الفرنج إلى الشرق فالجنوب حتى الصين مروراً بارض الأتراك ووصولاً إلى سلسلة الأرض وحرفتها ، ثم عن وجود أربع جزر كبيرة في غربه ، ويفصل إلى القول بأن البنديقية مسوق لجميع أوربة ، وإن العداء مستحكم بين الفرنج والهنود .

- وينفرد المقطع الثالث بغير نزول الفرنج في جزيرة وشيكا .

- ويخبرنا المقطع الرابع أن الفرنج أتوا إلى جزيرة وازة عام ١٤٩٥ هـ / ١٣٩٥ م، وبقوا فيها عامين كاملين ، ارتكبوا فيها مشتى المظالم . ثم غادروها إلى الهند ، ورجعوا منها إلى الرنجل فلشبونة . وأعادوا الكثرة عام ١٥٠٦ هـ / ١٥٠٠ م (اشارة مرة ثانية إلى

حملة غبرال) ، فراحوا الى الهند ، واشتروا فيها بيوتا ، ووقموا معاهدة مع سامي كاليكوت ، وسکوا المملة في هذا البندر وأخذت الناس تتسائل عن أغراض أسفارهم .

- ويشير بيت المقطع الخامس الوحيد الى الأقوام الذين يسكنون الى شمال سفاله الأنهر ، وينذكر أن الفرنج يستدون هذه العبر الى احمد بن ماجد .

- ثم صار البرتاليون يعرفون جيدا طريق الهند ، وألقوا السفر عليه ، على حد ما ورد في المقطع السادس ، فأصبحت حركتهم معروفة . فهم يخرجون من بلدتهم ، ويصلون الى الجزر الحالات بعد عشرة أيام . ويستأنفون سيرهم في البحر تسعين يوماً ، فيبلغون ساحل العيشة في افريقيا الشرقية . ومن انتقى مراكبهم القادمة من الهند يمرّاكبهم الخارج من لشبونة وذلك في تسعين اليوم ، وتتبادل الأخبار والمعلومات (١١ شباط) . ويعتبرون أن تلقيهم يتم في منتصف طريق الهند . ويستغرق الوصول اليه ستة أشهر . ثم شرعاً يضعون حاميات من رجالهم في الجزر التي يمرون بها .

وتشتمي الآبيات الأخيرة من هذا المقطع على علم البرتغال الملحي الذي يترقب به مغامرة بحر الهند متى عرقوه . وكان ابن ماجد يتمنى لو يعيش حتى يتم الصلح مع الفرنج ليكسب منهم علمًا عن بحر الروم وبحر الصين .

- وفي البيت الوحيد في المقطع السابع اشارة الى اكتشاف البرتغال لجزيرة زنجبار .

- أخيراً يؤكّد المقطع الثامن لعامة بحر الهند أن معارفهم ستتوسيع ومهاراتهم ستتحسن ان هم تعلموا الطرق الجديدة التي فتحها الفرنج .

ويستخلص من استعراض مضمون المقاطع الثمانية السابقة واحداً واحداً انها تطرقت الى ناحيتين رئيسيتين :

الناحية الأولى : الالاحاج على ابراز تفوق الملاحة البرتالية على الملاحة العربية خاصة وعلى الملاحة الهندية عامة ، بدليل اعتراف احمد بن ماجد ، اعظم الملاحين العرب قابله ، ان الفرنج زادوا علمه علماً (مقطع ٢) ، وتمنيه أن يطول عمره ليستزيد من علمهم (مقطع ٦) ، وتوقعه توسيع المعارف المل hakimية عند الملة العرب ورفع مستوى مهاراتهم عند اطلاعهم على العلم المل hakimي الفرنسي .

الناحية الثانية : اجمال تاريخ اكتشاف البرتاليين لطريق الهند من الغرب ، اي عبر بحر الفلبين او المحيط الاطلسي ، وسرد بعض وقائع ذلك الكشف العظيم مؤرخة او بدون تاريخ . فمن الاحداث المؤرخة ، بصرف النظر عن صحتها او خطئها :

- وصول البرتاليين الى جزيرة واذة عام ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م وبقاوم فيها ستين ثم سفرهم الى الهند ، وعودتهم منها (قارن هنا التاريخ بتاريخ النهرواني) .

- ذهابهم الى كاليكوت عام ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م (ذكر مرتين) وما اقتربن به من أعمال صيفت بالفاظ عامة او مبهمة .

ومن الأحداث غير المؤرخة :

- تحطم مراكب البرتغاليين في سفالة ،
 - ونزل لهم في جزيرة وشيكا ،
 - واكتشافهم جزيرة زنجبار .
- ويسترجعي الانتباه اعطاء بعض التفصيلات الدقيقة عن الطريق الفربية . منها :
انقطع نصف الطريق الى الهند يستغرق ستة أشهر (من لشبونة الى أفريقية الشرقية) ،

- وان مراكبهم كانت تجري في مياه عمقها ثمانية أ بواسع فقط ،

- وان العائمات وزعت على أماكن مختارة على طول تلك الطريق ،

- وان فتح الطريق البعيدة ترافق مع منع مراكب مكة اي المراكب العربية من نخول كاليكوت ، وسد طريق البحر الأحمر في وجه جميع المراكب العربية كانت أم غير عربية . وتلتفت النظر ، في المقطع الثاني ، الاشارة الى سيطرة البندقية على تجارة التوابيل في أوربة .

هذا ما جاء على لسان أحمد بن ماجد متفرقا في أرجوزته السفالية . وقد تلقاه المستشرقون المعنيون بالأمر بحماس بالغ في أوربة لا سيما البرتغاليون منهم .

ج - موقف المستشرقين البرتغاليين من أخبار السفالية :

واهتم المستشرقون والباحثون البرتغاليون بكتاب شوموفسكي المنصور عام ١٩٥٧ فبادر الأستاذ مiron ملكييل جيرمونسكي الى نقله الى اللغة البرتغالية ، وطبعت ترجمته عام ١٩٦٠ ، اي بعد ثلاث سنوات من نشر الترجمة الروسية . وشرع علماء البرتغال يعلقون على البحث الجديد ، ويمحضونه .

وما جاء على لسان ٢٠١ تاكسيرا داموتاما يلي : « كتب أحمد بن ماجد راهمانج سفالة بعد بضعة أعوام من آخذه فاسكوداغاما من ملندة الى كاليكوت . واعتمدت صنفته في هذا الوقت المبكر على بعض الموارف المستقة من مصادر برتغالية ، وحثّ الرابطة الشرقيين مرات عديدة على التعلم من البرتغاليين لأن « العلم والفن يأتيانا من الفرنج » ، على حد قوله . (اشارة الى مضمون المقطع الثامن) . ونعن نرى أن النصيحة الصادرة عن أعظم معلم عربي ، تبني في جوهرها ان الأوروبيين فاسكوداغاما ، عندما دخلوا بحر الهند ، كانوا يتغذون على الرابطة الشرقيين ، بامتلاكم خريطة ملاحية ، مطورة عن الخريطة التي رسمت في البحر المتوسط قبل ذلك بقرنين او ثلاثة قرون ، حينما أضحت البوصلة ، وهي اختراع شرقي ، الآلة الملاحية الرئيسية عند المربين ، خلافاً لما حصل في المحيط الهندي) (٢) .

ومن توسعوا في بحث السفالية أياضالريينو برادس . ففي عام ١٩٧٠ ، طبع رسالتين ، خص الأولى منها بشرح سبعة أبيات من السفالية تتضمن المقطع الأول ، وسماها « غرق المراكب البرتغالية عند جزر خور ياموريا عام ١٥٠٣ م.١٥٠٩ » (٢٢) وشرح في الرسالة الثانية ثلاثة أبيات من السفالية (٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١) ورددت فيها جزيرة ملابتي أي انهيـان (٢٣) وطبع في شهر حزيران عام ١٩٧١ : « موجز راهمانج الربان العربي أحمد بن ماجد » (٢٤) ، عرف فيه بالسفالية ، وعلق على ١٠٦ أبيات منها وقارن ملاحة بلاده بالملاحة العربية اعتماداً على آقوال أحد بن ماجد بالذات . ويخلص الباحث بـ :

موجز راهمانج الربان العربي أحمد بن ماجد

رقم البحث (روماني)	عنوانه	الأبيات المعلق صفحـة	عليها	كتاب	ملاحظة
١	التعريف بالسفالية	١٢-١	-	المقطع الثالث	٤٥
٢	جزيرة وازة	١٣	٧	المقطع الأول	٨-٥
٣	حالات برتغالية	١٤	١١	المقطع الثاني	٢٤-٦
		١٩	٧	المقطع الثاني	٣٠-٢٥
		٢٥	٥	المقطع الثاني	٣١
		٢٦	٩	المقطع الثاني	٤٠-٣٢
		٢٧	٦	المقطع الثاني	٤٤-٤١
		٢٨	١	المقطع الثاني	٤٥
		٢٩	٩	المقطع الرابع	٥١-٤٦
		٣٠	٥	المقطع الرابع	٥٤-٥٢
		٣١	٦	المقطع الخامس	٥٥
		٣٢	٤	المقطع السادس	٦٢-٥٦
		٣٣	٣	المقطع السادس	٦٥-٦٣
		٣٤	٨	المقطع السادس	٧١-٦٦
		٣٥	٧	المقطع السادس	٧٧-٧٢
		٣٦	٣	المقطع السادس	٩٠
		٣٧	٦	المقطع السابع	١٠٣-١٠٢
		٣٨	٦	المقطع الثامن	٥٠-٤٠
		٣٩	٣		
		-	-		

٤ - مقارنة الملحقين العربـية
والبرتغـالية
المجموع ١٠٦

هذه بعض دراسات البرتغاليين لأنباء السفالية . فقد اقتصرت على الرضى التام عن ما ظن أنه أعياب أحمد بن ماجد يعلم الفرنج ، وعلى الخوض في أبحاث توضح ما أتي غامضاً أو مبهماً في الأقوال المنسوبة إليه، أو ماجاء منها في صيغ معمدة يعززها التدقيق على ضوء ما سجلته مصادرهم . ولم يترضى شوموفسكي العلمي أو سواه ، لا براز تقدم الملاحة البرتغالية ولا تعظيم اكتشافهم الطريق الغربية ، وإن كان هذان الحدثان الغريidan في زمنهما يستحقان بعد ذاتهما كل تقدير في ميدانى المرفة والجغرافية . ولم يدر بخلد أحد من الباحثين أن يتساءل مثل وضع نظام الأرجوزة نفسه هذه الاستطرادات غير المألوفة في قصائده العلمية الملاحية الصرفة ، أم أنها أضيفت إلى شعره ونسبت إليه . وبذا نصل إلى اعتبار أخبار الفرنج في السفالية استطرادات منحولة ومدسوسة .

د - أخبار الفرنج في السفالية استطرادات منحولة ومدسوسة :

فليذينا ستة أسباب جوهرية تدعونا إلى تأكيد وجود انتقال مدسوس في السفالية ، يتضمن أخبار الفرنج مع اضافات أخرى . أولها اضطراب سياق العرض وانقطاع تسلسل الأفكار .

١ - اضطراب سياق العرض وانقطاع تسلسل الأفكار .

ويشعر القارئ بسهولة بهذا التخلل عندما يصل ، أثناء مطالعته السفالية في صورة شوموفسكي ، إلى خروج عن الموضوع تختلف لفته عن إنشاء أحمد بن ماجد . ويظهر له مثلاً عندما يقرأ موسم السفر من سفالة في ١٧٠ من التبروز (٢ أيام ، وفي الأيام ٥٢١ - ٥٢٨) ، المعروض في ثمانية أبيات ، تشرح دواعي وجوب الإبحار في ذلك التاريخ وفي ذلك الموسم الوحيد . فإذا به يفاجأ بالفكرة تتنقطع لتدنس في سياق تسلسلها حكاية غرق سفن وادقال طافية على وجه الماء ومراكب مقلوبة وغرقى يتاملون (نعم حرفيًا) بعضهم بعضاً (المقطع الأول) .

ويتكرر الوضع ذاته عندما يطالع القارئ السفر في الباحة من جزيرة كلوة إلى بندر سفالة ، فإذا به يرى نفسه محولاً بعيداً عن هذه الطريق (المقطع الثاني) إلى الجزر المالديفات والأندلس وحدود الفرنج (البرتغال) الشمالية والغربية ، وإلى البنديقة المسيطرة على تجارة أوربة ، ثم ينقل فجأة إلى شبه جزيرة الدكن إلى ساحة القتال بين الفرنجة والهنود مقابل ساحلها الغربي ، ثم يعاد سليماً معافي إلى موضوع السفر في الباحة . وقس على ذلك سائر المقطame .

ولا يجوز أن يتعجب معتبر بالاستطرادات الأدبية المألوفة في بعض النشر العربي ، لبير انقطاعات السياق ، لأن ابن ماجد ينظم شعراً أولاً وشعرًا علمياً ثانياً وشعرًا علمياً ملحيًا لم يسبق أن خرج فيه قيد شمرة من موضوعه في جميع قصائده الأخرى ثالثاً وأخيراً .

وتضافر هذا السبب مع علم العرب في وقت متاخر بوصول الفرنج إلى بحر الهند .

٢ - علم العرب المتأخر بوصول الفرنج إلى بحر الهند :

ولا يفترض أصلاً أن يسترعي قدوم مراكب الفرنج إلى الهند أو بحرها انتباه العرب أو غيرهم ، لأن سفن جميع الأمم تجوب عياب هذا المحيط بحرية تامة وبلا رقib أو حسيب . ومن يراقب أو يحاسب ما دام التفكك والانعطاف والاضطراب والضعف الشامل يسود في جميع البلدان المغربية . من ناحية أخرى ، ارتبط اطلاع العرب على فعال الفرنج بطبيعة الأحوال والأشياء في القرن الخامس عشر : فكل الأمور تجري ببطء شديد في هذا النصر ، ومنها السفن . ومنها أيضاً انتقال الأشخاص في البر لأنه عسير وطويل ونادر . ولا تتوفر لا في البر ولا في البحر وسائل اتصال حديثة سريعة شبيهة بما يملكه القرن المشرقيون . وبالتالي كان لا بد أن يعلم العرب متأخرین بظهور الأفرنج الذي أضفى عليه طابع المأساة بلا مبرر . مما جدوى العلم المتأخر أو المتقدم :

مهما يكن ، ينبغي تكريس هذا الواقع الآلي . والمؤرخون اليمنيون المعاصرون للحداث ، وهم مثقفون ومطلعون وقريبون من سرّح الواقع المادية ، مثل ابن الدبيع أو بامخرمة ، لم يشيروا إليها إلا في عام ١٤٠٨هـ / ٩٠٨م ، أي بعد مرور خمسة سنين على حصولها . ولم يعن بها العرب ، كجماعة ، ولم يدركوا خطورتها ، إلا بعد مهاجمة الفرنج لبنيدر عدن عام ١٤٠٧هـ / ٩١٣م . أما المؤرخون المتأخرون اليمنيون مثل ابن المهر ، فقد نقلوا عن المؤرخين المعاصرين ، ولم يأتوا بشيء جديد . وأما المؤرخون العجازيون مثل النهروالي ، أو المصريون مثل ابن آياس ، فلا يعتقد بكلامهم لأنفسهم أوصلوا الفرنج إلى الهند عام ١٤٩٥م / ٩٠١هـ أي قبل عاصرين من تحرکهم من لشبونة ، وثلاثة أعوام من بلوغهم ملندي .

ويستتبع هذا الواقع الاستنتاج بأن لا أحد من العرب أو اليمنيين يستطيع أن يتحدث عن البرتغاليين قبل عام ١٤٠٧هـ / ٩١٣م أو عام ١٤٠٢هـ / ٩٠٨م في أصناف الاحتمالات . وينطبق هنا الكلام على ابن ماجد اليمني ذاته ، الذي لا يسمع ، لو فرضنا أنه لا يزال على قيد الحياة ، أن يتحدث عن الفرنج حتى في عام ١٤٠٨هـ لأن آخر قصيدة نظمها يعود تاريخها إلى عام ١٤٠٦هـ . ويدنا نصل إلى السبب الثالث الذي يدعونا إلى الاعتقاد بأن أخبار البرتغاليين في السفالية ملفقة ، تعنى طعن أحد بن ماجد في السن ووفاته .

٣ - طعن أحد بن ماجد في السن ووفاته :

فلو عدنا إلى ما قلناه من قبل عن سنه وموته ووفاته للاحظنا أنه ولد عام ١٤٢١هـ / ١٤٢١م ، وانسحب من العمل في بحر عام ١٤٨٩هـ / ١٤٩٥م . واعتكف في بيته في مكة أو في صعدة ، وأن عمره بلغ ٧٥ سنة عام ١٤٩٤م / ٩٠٠هـ ، و٨١ سنة عام ١٤٩٦هـ / ٩٠٠م ، وأنه لم يعط دليلاً على بقائه على قيد الحياة بعد هذه السنة .

بالتالي لا يعقل أن يتكلّم عن أشياء لم يعرّفها أحد في جزيرة العرب ولا مواطنوه في اليمن ، ولا هو باعتباره انصرف عن العمل في بحر منذ عام ١٤٨٩هـ / ١٤٩٥م أي قبل أن يغادر فاسكو داغاما لشبونة بأحدى عشرة سنة ، واستكين في البر بعيداً عن

الأجزاء الملاحية في عام ١٤٩٤ هـ / ١٩٠٠ مـ . ولا ريب انه كان قد انتقل الى رحمة ربه ، عندما هاجم البرتغاليون عدن وسمع جميع الناس بهم . وأهم من الأسباب الثلاثة السابقة أن ماجد بن أحمد لا يعرف ملندة .

٤ - جهل أحمد بن ماجد ملندة :

فهو لم يزورها ، ولم يدخلها بمركب حياته . ولا علاقة له البتة بملكها الزنجي . ولم ترد في حاوبيته ولا في كتاب فوانذه ، ولا في قصائده أو أراجيزه باستثناء السفالية حيث ذكرها مرة واحدة في البيت ٢٨١ (المخطوطة المchorة : ظ ، ٨٨) منها :

وبعدها أولاً ترى ملندة وقيل رأسه طويلاً يبدى

ونلقت الأنظار الى فعل « قيل » الذي يثبت انه يتحدث عنها سماعاً ، والى فعل « ترى » الذي يعني انه لا يعرف مكانها الا من بعيد : من البحر فقط .

وتأويل جهله لها وتعليله ميسوران : فهي لم تكون بمنطقة دولياً في زمانه ، فامتنع عن ادراجها في عداد بنادر العيشة الشهيرات التي أشار اليها في كتاب التواريد حيث قال : « ... أرض العيشة الجنوية الشرقية . وفيها بنادرجة للمسافرين أشهرها مقدشوه وبراوة ومنبسة وكلوة (ص ٢٧٢-٢٧٣) . ولم تصل في الماضي الى هذه المرتبة بطلاقاً . ويعتبرها الادرسي (٥٦١ هـ / ١١٦٥ م) في القرن الثاني عشر مدينة واقعة على ساحل البحر ، يصطاد أهلها السمك ويحففوته ، ويستغرون العديد من مناجمه عندهم ويصنعونه . ويقول عنها أبو الفداء (٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) في القرن الرابع عشر : « ولمندة من مدن الزنج ... وفي غربها خور كبير ينزل اليه نهر من جبل القر . وعلى شطئ هذا الغور عمائر كبيرة للزنج . وفي الجنوب عمائر القمر . وفي شرق ملندة الغرتي ، وهو جبل مشهور عند المسافرين يدخل في البحر نحو مایة ميل آخذًا الى الشمال بتشريق ، ويظهر في البر آخذًا نحو الجنوب مستقيماً نحو خمسين ميلاً . ومن غرائبه أن ما في البر منه معدن الحديد وما في البحر منه فيه حجر المفناطيس الجاذب الحديد . وفي هذه المدينة سحرة الزنج » .

اذن ضفت أهمية ملندة بعد احمد بن ماجد عنها . ونحن نعلم أن علاقاتها الوثيقة بالبرتغاليين أضفت عليها طابعاً خاصاً ، ولادور لها في القرن الخامس عشر او القرون الفايبرة . فلم يذهب اليها ولا مرة واحدة في حياته . فكيف يجتمع فيها بفاسكوداغاما ، ومن أين يتلقى الأخبار عنهم اذا لم يتصل بهم أبداً ، ولا يفترض أن يعرف شيئاً عنهم الا ما عرفه مواطنوه منذ هجوم الفرنج على عدن عام ٩١٣ هـ / ١٥٠٧ م ، علماً بأنه كان قد توفي في هذا التاريخ .

ويحسم النقاش حسماً باتّه تاريخ نظم السفالية .

٥ - تاريخ نظم السفالية :

ولا يفرنا أن السفالية لا تعوي ما يعدد تاريخ نظمها صراحة . فالقصيدة الذهبية سمتها باسمها في بيتها ١٦٢ :

ومن قال سوفالية قد هدى بها هنوداً وأهل الزنج ثم المغارب

وهذا يعني أنها نظمت قبل الذهبية ٠ وللذهبية ساختان تعود أحدهما إلى عام ١٤٨٩هـ/٨٩٥ م ٠ اذن تم تصنيف السفالية قبل هذا الوقت ، أي في العد الأدنى ، ثمان سنوات قبل أن ينادر فاسكوداغاما لشبونة (فاسكو داغاما : ١٤٩٧هـ/١٤٩٢ م) في مقابلة أولى ٠ أما اذا اعتمدنا نسخة الذهبية الأخرى التي نظمت قبل عام ١٤٨٥هـ/٨٨٠ م ، فيعود نظم السفالية الى قبل هذا التاريخ ، أي الى ٢٢ سنة قبل أن يتحرك الاسطول البرتغالي باتجاه بحر الهند لأول مرة ، في العد الأدنى ٠

فعلى هذا الأساس ، لا يعقل أن يتحدث أحمد بن ماجد في السفالية عن وقائع مادية أو أحداث تاريخية جرت بعد انتضاع مدة طويلة جداً على نظمه هذه الأرجوزة ، أي أكثر من ثمانية أعوام أو أكثر من ٢٢ عاماً حسب نسخة الذهبية المختارة ٠

بالتالي لا يمكن أن تتضمن السفالية أي خبر عن الفرنج . وكل الأخبار الواردة عنهم فيها مدعوسية ومنحولة ٠

ولا يرقى الشك الى هذا الاستنتاج بعد معرفة العدد الصحيح لأبيات السفالية ٠

٦ - العدد الصحيح لأبيات السفالية : ٧٠١

ويسترعي الانتباه أن أحمد بن ماجد درج في أول عهده بقرض الشعر ان يعدد عدد أبيات قصائده ٠ مثال ذلك :

في عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م ، نظم القصيدة القافية في معرفة المجهولات من النجوم اللواتي قيدوا بالمنازل جيداً ، وقال في بيتهال ٣١ :

وأعدادها أعداد شهر وعشرين كذلك جاءت كالعروس المقرطقة

أي ان أبياتها ٣٢ بيتاً ($30 + 30 = \frac{60}{32}$) ٠

وفي عام ٨٦٦هـ/١٤٦١م ، نظم حاوية الاختصار في أصول علم البحار ، وقال في البيت ٩٥ من الفصل ١١ ، منها :

جميعها ألفاً وثمانين أنت تزيد بيتبين لذاك قد وفت

أي ان عدد أبياتها ١٠٨٢ بيتاً ٠

وبين عام ٨٦٦ هـ و ٨٨٠ هـ ، نظم الأرجوزة السفالية . وجاء فيها في البيت ١٧ من الورقة ٩٦ وجه من الأصل العربي المصور) = البيت ٢٩٤ من المخطوطه أبي البيت ٦٩١ من النص العربي الحق (:

هي سبع مایة ، بيت يزيد عنها عن أحمد السعدي احفظنها

وبذا يكون عددها قد تعدد بدقة وتبين مصنفها أيضاً . ويتمارض هذا الرقم ٧٠١ مع الرقم ٨٠٧ من المخطوطة المصورة . وهذا يعني أن أبياتاً أقحمت في السفالية بلغ عددها ١٠٦ = ٧٠١ أبيات .

وقد عيناها بال تمام والكمال ومنها الـ ٦٩ بيتاً المتضمنة الاخبار عن الفرنج .

وهكذا تنهار حجج شوموفسكي ، وتتلاشى جميع التصورات البنية عليها ، ويخرج أحمد بن ماجد المظلوم ناصع العجين ، وتتجلى الحقيقة بوجه أنصع ، وهذا أهم .

أخيراً لا نرى داعياً لأن نترسل في الفوضى في الموضوع ، ونتكلم عن رأي المستشرق الانكليزي جيرالد ر . تيبتر الذي انفرد باتخاذ موقف متحفظ من الارشاد ، لم يقطع فيه لا سلباً ولا ايجاباً حتى الشتتين .

لكن قد لا يغفر لنا الباحثون العرب أن نختتم هذا التقسيمي دون الاشارة إلى موقفهم . لذلك سنقول كلمة موجزة عنه .

رابعاً - موقف الباحثين العرب من قضية الارشاد

لا بد لي أن أعترف أن ما قرأته باللغة العربية عن أحمد بن ماجد أو علمه محدود جداً أو نادر الندرة ، شمل شيئاً أومقالات قصيرة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وفي مجلة العربي الكويتية وفي مجلة العرب السعودية أو محاضرات القيت في أحد المؤتمرات العلمية ، أو كتاباً تبحث في الجغرافيا التاريخية أو الملاحة عامة وكتيباً واحداً عنوانه « ابن ماجد الملاح » . ولا شيء آخر . والسبب بسيط يتلخص في أن الباحثين العرب لم يتفرغوا حتى الآن أو لم يجدوا لديهم متسعًا من الوقت يهتمون فيه ببنائيات ابن ماجد ، فالذوقوا هذا العباء على كاهل المستشرقين ، وأاكتفوا بنقل آرائهم .

آ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق :

ففي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، نشرت نبذتان لسعید الكرمي وبولس خوري . فسعید الكرمي وصف مخطوطه الظاهرة . ونقل بولس خوري بعض آراء فران .

ب - مجلة « العربي » الكويتية :

ونشرت العربي بعثاً عنوانه « ابن ماجد بحار العرب الأول » للأستاذ قدری حافظ طوقان ، في كانون الأول عام ١٩٨٣ ، صدر فيها ثلاث صفحات ، اعداد

الدكتور أمين الطيبى ، عنوانها « الملاحة البحرية » ، أراد فيها أن يعطي القراء عبارة عن ترجمة ج. ر. تبيتس لكتاب فوانيد ابن ماجد ، الذى زعم أنه صدر « في الآونة الأخيرة » (طبع عام ١٩٧١ أي منذ ١٢ سنة) ، ولخص فيه دون أن يدرك ، آراء فران فى قضية الارشاد ، وابان موقف المستشرق الانكليزى المتعدد دون أن يشعر ، وشوه عنوان كتاب الفوائد ، فأثبت انه لم يره في حياته لا مطبوعا ولا مخطوطا .

ج - مجلة العرب السعودية

ونشر فيها الأستاذ عبدالهادى الماجد مقالة بعنوان « الربان النجدى أحمد بن ماجد » . ولم يخف انه من مؤيدي أقوال فران وشوموفسكي .

وألقى الدكتور عبدالهادى هاشم محاضرة بعنوان « ليث البحر ابن ماجد » ، وألقى الأستاذ محمد رضا الشيبى محاضرته الموسومة « ثقافتنا البحرية وشهاب الدين أحمد بن ماجد » وكان ذلك في الكويت عام ١٩٥٩ .

ولا نود التحدث عن كتاب « ابن ماجد الملاح » للدكتور أنور عبد العليم ، ولا عن كتاب « العرب والملاحة في المحيط الهندي » لجورج حوراني ، ولا عن كتاب « أضواع على تاريخ اليمن البحري » لالأستاذ حسن صالح شهاب ، لضيق المقام ولتعاشي الخروج عن الموضوع ، فنكتفي بذكر رأيهما في الارشاد .

فالدكتور أنور عبد العليم يقول : « ويرجع الفضل في الواقع في التعرف على أن ابن ماجد كان هو المرشد الذي قاد اسطول فاسكودي جاما إلى الهند إلى جهود المستشرق الفرنسي الألماني جبريل فران عام ١٩٢٢ » .

ويقول جورج حوراني (٢٦) : « كان دي جاما يبعث بشرط افريقيا عن دليل يحمله إلى الهند ، فلم يجد إلا أحمد بن ماجد . فكان من سخريات التاريخ أن ملحاً عربياً كيراً ساعد على القضاء على الملاحة العربية » .

ويقول حسن صالح شهاب (٢٧) : « وابن ماجد هذا هو شهاب الدين أحمد بن ماجد الذي قاد سفن فاسكو داغاما من ماليندي بشرق افريقيا إلى كاليفورنيا بساحل الهندى الشربى ، فاستحق بذلك بغض البخارى والتجار العرب له ، لأنه عجل بزوال سيطرة العرب على تجارة المحيط الهندي . وظللت خيانته هذه تتردد على السنة البخارية ، جيلاً بعد جيل ، حتى زمن قريب جداً . مع أنه كان باستطاعته ، كما قال علي النجدى ، الربان الكويتى المشهور ، لالآن فاليارس ، أن يقود السفن البرتغالية إلى صخور جزر الفاو (كالديف) فيعطيها . »

وتؤكى هذه الاستشهادات أن أصحابها مافقون على أقوال النهر والسي وفران ، ويحملون أحمد بن ماجد مسؤولية زوال السيطرة العربية على تجارة المحيط الهندي .

بال التالي لاموقف لهم من قضية الارشاد لأنهم يتبنون مواقف غيرهم ، دون أن يتساءلوا اذا كان ابن ماجد قام ذولاً بهذا العمل ، ودون أن يخطر لهم ببال أن وصول الفرجنج الى الهند محتم عاجلاً أو اجلاً حتى لو لم يساعدهم أحد . فمنقطع ثلاثة أرباع المسافة الى الهند يستطيع ان يقطع الرابع الأخير ولن يعزم الوسائل ما دامت لديه المزهالت . فقد تبدلت معطيات التجارة العالمية بفتح الطريق الفربيبة وجود البرتغاليين على الساحل الافريقي من بعد الهند ، حتى قبل عبورهم ايام وانتقالهم الى الشاطئ الآخر . وأصبحت سوق الشرق مفتوحة أمام الفرب بعد أن يلتف طلائعه مشارفها . فلم يعد يجدي تصفير فعال وتكتير فعال . فالكل ، عرب وعجم ، حثالب صيد . وقادم ربع وكسب : العرب عن الطريق الشرقي والغرب عن الطريق الفربيبة . ولا ريب أن المتهم البريء ، أحمد بن ماجد ، وقف الى جانب أهله في الصراع الاقتصادي ، بعلمه وفنه ورؤيته الواضحة ، عندما كان حيا قبل مجيء الأوربيين .

ابراهيم خوري

الحواشي :

- ١ - والله الشیخ علاء الدین ابو العباس ، احمد بن شمس الدین محمد بن قاضی خان ، بهاء الدین محمد بن یعقوب بن حسن بن علی بن محمد الدین . اذن اصلحهم عن عدن ، وقد هاجرت اسرته قديماً الى نهراواه في ولاية جوزرات ، واستوطنت هناك . ومن هنا لقب التهراوی .
- ٢ - زوجات العبراكسة والأنزالا في جنوب الجزيرة المسمى البرق اليماني في الفتح الشهاني ، تاییف قطب الدین محمد بن احمد التهراوی المکی ، منشورات دار الیمامۃ للبحوث والتجمیع والنشر ، الرباط ، المملكة المغربية السعودية .
- ٣ - المرجع ذاته ، ص ١٨ - ١٩ - وتوصل تفھی تقارب من الناس وتلطیف اليهم في سبيل الحصول على شيء معین .
- ٤ - السنّا الباهر بتکملیل النور السافر في اختصار القرن العاشر ، مخطوط ، ورقة ٧ .
- ٥ - هو وجیه الدین ابو عبد الله ، عبدالرحمن بن علی بن عین مهدین عمر بن یوسف بن احمد بن عفر الشیبانی الزیدی المعروف بابن الدیبع (٨٦٦ھ / ٩٤١م - ٩٤٤ھ / ١٥٢٧م) وله ايضاً فرة العيون في اختصار العيون .
- ٦ - هو عفیف الدین ابو محمد عبد الله الطیب بن عبد الله بن احمد بن علی بن احمد بن ابراهیم باختصار العبری الشیبانی المهرانی الفخری العدنی الشافعی (٨٧٠ھ / ١٤٦٥م - ٩٤٧ھ / ١٥٤٠م) وله تاریخ ثغر عدن وقلادة التحریر في وفیات ایان الدھر .
- ٧ - كتاب التواند ، من ٢٣٥ ، س ١١ - ١٣ .
- ٨ - المرجع ذاته ، ص ٣٨٠ ، س ٨ - ١٢ .
- ٩ - المرجع ذاته ، ص ٣٧٠ ، س ٥ - ٦ .
- ١٠ - المرجع ذاته ، ص ٢٣٥ ، س ٨ - ٢٣٦ ، س ١ .
- ١١ - ارسل الملك مانوئيل الفونسو دي البوکيركي الى الهندعام ١٥٠٣م ، ليسترجع كشن ، فاستكشف جزيرة التمر (١٥٠٥) واستول على سقطرة (١٥٠٧) وعمروز (١٥٠٧) . وسمي نائب الملك في الهند ، ووسع امبراطورية البرتغال حتى سیلان وملاقا (١٥١١) ، ومات عام ١٥١٥ في توه .

- ١٢ - هويسن جويسن ، ص ٥٦٧ ، عمود ١ ، س ١ - ٧
- ١٣ - يقول ياقوت الحموي عن جزيرة القر في معجم البلدان : « والقر ايضاً جزيرة في وسط بحر الزنج . ليس في ذلك البحار جزيرة أكبر منها » . ويقول عن بحر الزنج : « هو بحر الهند بعنه وبلاد الزنوج منه في نهوض الجنوب تحت السهل » . وله بر وجزائر كثيرة كبار واسعة .
- ١٤ - كتاب الفوائد ، من ٢٩٣ ، س ٢ - ٤
- ١٥ - يقول ياقوت الحموي عن البحر العظيم في معجم البلدان : « ومنه ماء سائر البحور المذكورة هنا غير بعض النزد » . وقد سماه اوسطاليس في رسالته الموسومة بـ *بيت الذهب* : اوقيانوس ، وسماء آخر بالبحر الأفريقي . وهو عظيم بالدنيا جميعها كاملاً هائلة بالقطر . يخرج منه شعبتان : أحدهما بالغرب والأخر بالشرق . فاما التي بالشرق فهي بحر الهند والمصين وفارس والین والزنج . والشعبة الأخرى في المغرب ...
- ١٦ - كتاب الفوائد ، من ٢٩٣ ، س ٥ - ٨
- ١٧ - انظر من ٤٤ من كتاب ارجيز ملاجية السنانية - المختنية - الثانية ، احمد بن ماجد . تحقيق ابراهيم خوري .
- ١٨ - انظر من ٤٤ - ٤٥ من الكتاب نفسه .
- ١٩ - اشاره الى حملة بيذرو الفريز غبرال (١٥٠١-١٥٠٠) .
- ٢٠ - سقطت مملكة غرباطة في ٢٥ عام ١٤٩٢ م .
- 21 — Méthodes de navigation et de cartographie nautique dans l'Océan Indien avant le XVI^e siècle, par Teixeira Da Mota, 1963.
- 22 — Naufragio de navios portugueses nos ilhas Curia e Muria em 1503 por Lereno Barradas. 1970.
- 23 — Inhambane de Outrora por Lereno Barradas, 1970.
- 24 — Sobre o roteiro de Sofala do poloto arabe Hamad Ibn Madjid, pelo Eng. Lereno Barradas.
- ٢٥ - ابن ماجد اللاح ، من ٤٩ .
- ٢٦ - العرب واللاتين في العظيم الهندي .
- ٢٧ - اصول على تاريخ الين البحري ، من ٢٨٦-٢٨٧ .

★ ★ ★

حواشي فران :

- ١ - يوميات رحلة فاسكو دالماما عام ١٤٩٧ ، الطبعة الثانية ، ١٠ هرقلانو وكستيلوهي بيبغا ، لشبونة ١٨٦١ ، قطع ثمن ، من ٤٩ .
- ٢ - Da Asia, dos Feitos que os Portuguezes fizeram no descubrimento e conquista dos mares e terras do Oriente، Da آسيا
- العقد ١ ، الكتاب ٤ ، الفصل ٦ ، ص ٣٦٩ - ٣٢٠ من الطبعة الصغيرة لعام ١٧٧٨ . تعود طبعة العقد الاول الاولى الى عام ١٥٥٣ .
- ٣ - Historia do descobrimento e conquista da India pelos Portuguezes. تاريخ

- الكتاب ١ ، آخر الفصل ١٢ وبداية الفصل ١٣ ، ص ٤١ من طبعة ١٤٣٣ ، قطع رباع ، انتزاع نشر الطبعة الأولى من هذا الكتاب في ٢٠ تموز ١٥٥٤ (كذلك من فيما يلي)
- ٤ - حلوليات صاحب البلاطة الملك د. ايمنوويل كتبها دامياهو ودي غواس . المجلد ١ ، الفصل ٣٨ من طبعة ١٧٩٠ . نشرت حديثاً طبعة جديدة من هذه التعليلات في « المؤلفات البرتغالية النسادة » ، مجموعة ١ ، مجلدات ، قطع ثمن ، كوبير ، ١٩٦٣ في مطبعة الجامعة ، بفضل ج. م. تيسيرا ، دي كرفلهو ، ديفيد لويس . وهذه الطبعة الجديدة طبقة تماماً للأول التي طبع القسم الأول منها في لشبونة ، وانتزاع في ٢٧ تموز ١٥٦٦ . وتقع إعادة الطبع الجديدة في أربع مجلدات مختلة ومتتالية بغير سلس . وقد علق على المجلد الأول المسؤول عليه تيسيراً دي كرفلهو ، وعلى ج. م. ديفيد لويس على المجلدات الثلاثة البالية وقد كتب هذا العالم الآخر أيضاً مقدمة هامة لهذه الطبعة الجديدة . وذكر فيها أن اسم المؤلف دامياهو ودي غواس . ويقع المقطع المقصود في ص ٨١ من المجلد الأول .
- ٥ - جاء في كتاب « ملاحة فاسكودياناما » ، قاله جيش ملك البرتغال عام ١٤٩٧ ، حررها أحد بناء فلورنسة الذي عاد إلى لشبونة مع الجيش المذكور (طبعة ش. شيفير ، باويس ، ١٨٨٩) ، قطع ثمن ، ص ١٤ : خط للقانون أن ينزل إلى البر (في ملوكه) ليحيى هذا المكان بنفسه ويتأمل به عن كتب فاطح ملوكهم بالأمر ، فجاء ليحييه وبلاطفه . وعند السفر ، اعطاء ملماً يتكلّم اللغة الإيطالية (كما) ليقوده من الخليج الواقع على رأس ساحل اليوبية (ال كاليكوت) .
- ٦ - لهذا الكتاب مخطوطات كثيرة في أوروبا وفي الشرق .
- ٧ - يقصد مضيق جبل طارق . عن قطب الدين ان الاسطول البرتغالي جاء من البحر المتوسط .
- ٨ - لويس : ولبلون ، بشندين الجيم .
- ٩ - في المحيط الأطلسي . يقول قطب الدين أيضاً في كتابه الأعلام بعلم بيته العرام (طبعة مستقلة ، مجلد ٢ ، ١٨٥٧) ، قطع ثمن ، ص ٢٤٦ ، ما يلي : « كانت حملة (الأمير حسن الكوفي) موجهة ضد الفرنج = البرتغاليين (الذين ظهروا في بنادر الهند الغربية ووصلوا إليها من بحر الظلمات) الذي يقع وراء جبال القمر القائمة في الموضع الذي ينبع منه بحر النيل . وصل (الفرنج) إلى الهند الغربية ، وبلغ سليمون وضدرهم جزيرة العرب وبنادر اليمن . ينطبق اسم « بحر الظلمات » أيضاً على القسم الجنوبي الغربي من المحيط الهندي . انظر مثلاً هذا الشعر من أرجوزة قبلة الإسلام (مخطوطة ١ ، وجه الورقة ١٣٦) :
- هـ قـبـلـةـ الـعـبـوـشـ مـعـ بـرـ الـظـلـمـ
- فـ أـخـلـصـ السـفـالـ لـمـ الـقـمـرـ وـجـبـابـ وـشـجـمـاـ وـجـزـرـ الـبـحـرـ
- ١٠ - الأصل مادة ، لويس : مادة .
- ١١ - يشير على الإيضاحات ذاتها في كتاب الأعلام لقطب الدين (انظر العاشرية ٩) . يبدو حسب هذين النصين أن المؤلف كان يتصور وجود سلسلة جبلية تتدلى عبر قارة أفريقيا ، من الشرق إلى الغرب . ويصل طرق جبال القمر حتى شاطئ المحيط الأطلسي الذي يقع ، حسب هذا المفهوم لتصاريف أفريقيا ، وراء جبل القمر ، أي في جهة الغربية . حول هذه الجبال ، انظر ماقدم ، العاشرية ٩ ، والرحلة المصرية لعبد اللطيف ، ترجمة وتعليق سيلفستر دي ساسي ، باويس ، ١٨١٠ ، قطع رباع ، من ٧ ، حاشية ٢ ، مقاطني جزء داماني ولاعمرى واق واق والقمر وعدسكسك عند الغرفتين العرب ، المحلة الآسيوية ، تشرين الثاني - كانون الأول ، عام ١٩٠٧ ، من ٥٠٦ وما يليها . طبعاً لا قيمة لهذه الشروح . انظر التأويل الذي طرحته في مقالتي « كونلون والملاحات القديمة بين المحيطات في البحر الجنوبي . المجلة الآسيوية ، أيلول - تشرين الأول ، عام ١٩١٩ ، من ٢٠٣ وما يليها .

١٣ - ينبغي أن يفهم النص هكذا : ذهبوا إلى الشرق مارين بمكان ، أي مجاوزين داس الرجاء الصالح .

١٤ - أي : بعثيق .

١٥ - المقصود بداعة الرور برأس الرجاء الصالح .

١٦ - يتقطع لوبيس العملة على نحو آخر ، ويترجمها على الوجه التالي : « do qual um dos lados e uma montanha e o outro o Mar Tenebroso; este logar e tao tempestuoso, que os navios dos Franges nao ousavam approximar-se com receio de serem quebrados; e nenhum delles se salvava ». اظن ان تاويلي يوحي معنى النص على وجه اكمل .

١٧ - تشير هذه الجملة فيما يبدو الى محاولات جديدة لتجاوز داس الرجاء الصالح . لكن لا علم لنا بحصول شيء منها قبل فاسكو داماما ، فيما عاد رحلة برتولومي دي باوس .

١٨ - المخطوطة ١٦٥٠ : الأفرنج .

١٩ - المخطوطات السبعة الأولى (١٦٤٤ - ١٦٥٠) : الى ملندي . لوبيس : الى ملندي . المخطوطة ٥٩٢٧ : الى بلندي . كل هذه الصيغ خطأ ، وصوابها بالملندي ، وهي الصيغة العربية للفظ المرنبي في اللغة البرتغالية . انظر العاشرة الثانية .

٢٠ - يقول دي سارسي (مذكرات ومحاترات ، مجلد ٤ ، ص ٢١٤ وما يليها) هنا في العاشرة : الملندي (الصورة في المخطوطات) أي جزيرة ملندي . اعتبر هو سارسي ملندي نسبة الى اسم ملندي . طرأ تصحيف على اسم كبير الفرق هنا : لعله فاسكو داماما . والمعروف ان ملك ملندي استقبله استقبلاً حسنة واعطاه رباتاً ماهراً ليقود اسطوله الى كابيكتون . وبطريق المؤرخون الشرقيون قلب الملندي على الميدا نائب الملك في الهند ، مثمناً يعلمتنا تكسيرا في رحلته ، ترجمة فرنسيّة ، مجلد ٢ ، ص ١٢٠ . ويقول جان دي باروس (تقد ١ ، كتاب ٤ ، فصل ٦ - انظر ما تقدم في ١٥) ان الربان الذي أخذ البرتغاليون من ملندي سليم من جزورات ، اسمه معلم (كما) كانا . وقد وردت الصيغة الخاطئة الى ملندي في المخطوطات ١٦٤٤-١٦٥٠ ، الى بلندي في المخطوطة ٥٩٢٧ ، و الى ملندي عند لوبيس . عوضاً عن الصيغة الصغيرة « الملندي » التي لم يتميزها دي سارسي : فالملندي صورة عربية مترندة عن لفظ المعنبي البرتغالي « ايمال » . ويعذر على هذه الكلمة في مقامة ابن خلدون التاريخية (مجلد ٢ ، ص ٣٢ من النص ، وجملة ٢ ، ص ٣٧ من الترجمة) : «قيادة الاساطيل» ، وهي من مراتب الدولة وخطتها في تلك المقرب والقريبة ومرقوسة لصاحب السيد وتحت حكمه في كثير من الاحوال ، ويسعى صاحبها في عروفهم البلمند بتغيير الاسم متولاً من لغة الانجليزية ، فإنه اسمها في اصطلاح لarnation .

ويضيف دي سلين في العاشرة ان الكلمة الملندي هي اللفظ الإسباني المرنبي ذاته . هذه الرتبة العربية واردة ايضاً في حabilianas كثيرة ، كلقب لفاسكو داماما وليبعض من خلفه ، بالصيغة الفاظية التي عوضاً عن المرنبي (انظر ادوارد سترونج ، تاريخ كثوة ، في المجلة الإسبانية الملكية ، ١٨٩٥ من ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ وما يليها) . بالفعل يقول بورو تكسيرا الذي استشهد به دي سلين في تاويل الملندي : « اذا اراد احد المحققين ، الموجودين في هرموز ان يستفهم عن اعمال الفونسو البوكييري وحركانه (التي لا تنسى ابداً) فليسال المسلمين عنها ، ويفهمهم انه يقصد الملندي ، لأنهم لا يعرفون له اسم آخر . وهم يستعملون هذا الاسم عندما يتحدثون عن اعماله (رحلات بورو تكسيرا وملوك هرموز) ، طبعة وستكلير ود. فرسون ، جمعية مكليتون ، لندن ، ١٩٠٢ ، ص ١٩٢) . ويضيف تكسيرا ان هذا الاسم ادركه ددحاً من الزمن . لكن بدا له ان الملندي نسبة الى ملندي (التي تسمى ملندي) ، وهي المدينة العربية في البرية الشرقية ، التي مر بها البوكييري قبل ان يتوجه الى هرموز . وبين هذا التاويل الفاظي ان الصورة المخطوطة في

- النصوص العربية تكرر تشكيلاً لفظياً خاطئاً في اللغة العالمية : أي ملتدى عوضاً عن ملتدى . وينقل لوبيس مقتطفاً (مختارات ، ص ٦٠ وما يليها) عن اليون ، « لادة امواه في جزيرة العرب » لـ رينز منزوني (روما ، ١٨٨٤ ، ص ١٧٠) جاء فيه يسمى المؤرخون العرب فاسكو داغاما « على من الهنـد ». ويلاحظ المستشرق البرتغالي الكبير أن لا علم له بشـئ من ذلك . وتعمد هذه التسمية اما إلى تلاعب بالألقاظ او إلى تفسير مسادـع عن فهم خاطئ من قبل متزوفـي .
- ٢١ - الأصل : وتعلوا . لوبيـس : وتعلـوا .
- ٢٢ - أي ملتدى ، التي استقل منها احمد بن ماجـد سفينة القيادة البرـتـغـالية .
- ٢٣ - جاء في جميع النسخ ما عدا ٥٩٢٧ ، كوة كوتـا ، وكوتـا زـانـدة يجب حذفـها حسب المعنـى وتنـتمـة الجـملـة . لوبيـس : كـوة فقط .
- ٢٤ - انظر العـاـشـيـة التـالـيـة :
- ٢٥ - نـوـفعـ كـوـتـة ، من اللـغـة السـنـسـكـريـتـيـة ، وـعـنـاـهـ حـمـنـ او قـلـمة .
- ٢٦ - لوبيـس : وـتـقـوـوا هـنـاكـ .
- ٢٧ - يقول لوبيـس (مختارات ، ص ٦١ وما يليها) : استولـى الفـونـسوـ ديـ الـبـوكـيـركـيـ عامـ ١٥٠٧ـ علىـ هـرمـوزـ ، وـكانـ مـلكـهـ سـيفـ الدـينـ . الاـ انـ الاستـولـاءـ عـلـىـ هـرمـوزـ سـيـقـ اـحـتـالـلـ كـوـةـ ، وـلـمـ يـلـهـ ، مـثـلـمـاـ جـاءـ فـيـ التـعـمـ . انـظـرـ بـارـوسـ ، دـاـ آـسـبـاـ ، العـتـدـ ٢ـ ، الـكتـابـ ٢ـ ، الفـصـلـ ٣ـ ، ٤ـ ، ٥ـ وـتـعـلـيمـاتـ الفـونـسوـ ديـ الـبـوكـيـركـيـ الكبيرـ ، مجلـدـ ١ـ ، فـصـلـ ٢٧ـ - ٢٨ـ ، وـكـسـتـهـيدـاـ تـارـيـخـ وـصـفـ الـهـنـدـ وـفـتحـ الـبـرـتـغـالـيـينـ لـهـاـ ، الـكتـابـ ٢ـ ، الفـصـلـ ٥ـ ، ٦ـ ، ٧ـ ، وـكـوـرـيـيـاـ ، اـرـضـ الـهـنـدـ ، مجلـدـ ١ـ ، ص ٨٤ـ - ٨٨ـ .
- ٢٨ - الأصل : البرـتـقـانـ .
- ٢٩ - لوبيـس : فـسـارـوـ يـقـطـعـونـ .
- ٣٠ - لوبيـس ، ذـيـدـ : بنـ اـحـمـدـ شـاهـ .
- ٣١ - لوبيـس : يومـنـ .
- ٣٢ - تـرـجـعـ صـحـةـ هـذـاـ التـفـسـيـرـ وـلـاـ سـيـماـ أـنـ الـأـسـاطـيـلـ الـبـرـتـغـالـيـ حـصـلـتـ فـيـ الـقـرـنـ السـادـسـ عـشـرـ بـتوـافـرـ وـسـهـوـةـ عـلـىـ مـعـالـةـ مـسـلـمـيـنـ . وـيـقـولـ جـانـ هـيـ كـاسـتـرـوـ مـثـلـاـ بـصـراـحةـ أـنـ كـانـ لـدـيـهـ مـعـالـةـ مـسـلـمـوـنـ عـلـىـ هـرـاكـهـ عـنـدـهـ زـادـ بـعـدـ التـلـزمـ (انـظـرـ) : son Roteiro em que se conta a viagem que fizeram os Portuguezes no anno de 1511, partindo da nobre citade de Goa atee Soez. que he no fim, e stremidade do mar Roxo طـبـعـةـ انـطـوـnioـ نـونـسـ دـيـ كـرـفـالـهـ ، بـارـيسـ ١٨٣٣ـ ، قـطـعـ ثـنـ ، ص ١٢ـ ، ١٥٢ـ ، ١٥٦ـ . والـمـوـضـوعـ يـتـعلـقـ هـنـاـ بـالـلـاحـةـ فـيـ بـحـرـ شـبـهـ مـقـدـسـ يـقـضـيـ إـلـىـ يـنـادـ الـأـمـاـنـ الـقـدـسـ الـسـلـمـةـ فـيـ مـكـةـ وـالـمـدـيـنـةـ . مـنـ جـهـةـ ثـانـيـةـ ، كـانـ الـبـرـتـقـالـيـونـ يـقـمـونـ بـعـلـمـةـ عـنـيـفةـ فـيـ السـقـنـ الـسـلـمـةـ ، وـلـمـ تـمـعـ هـذـهـ السـيـاسـةـ تـعاـونـ الـمـعـالـةـ الـسـلـمـيـنـ معـ الـبـرـتـقـالـيـنـ ، كـمـاـ يـتـضـعـ مـثـالـ جـانـ هـيـ كـاسـتـرـوـ وـكـثـيرـ سـوـاهـ اـيـضاـ : وـعـلـيـهـ ، بـعـدـ اـنـ اـقـمـنـاـ هـنـاكـ حتـىـ السـادـسـ وـالـعـشـرـيـنـ مـنـ الشـهـرـذـانـهـ (تـمـوزـ عامـ ١٥٠٢ـ) ، اـسـتـانـقـنـاـ تـورـبـهـنـاـ ، وـعـنـاـ يـقـوـدـنـاـ إـلـىـ كـلـوـةـ ، مـعـلـمـ صـلـمـ ، اـقـتـنـاـ مـعـهـ عـلـىـ أـنـ تـؤـذـنـ لـهـ أـنـجـراـ يـعادـلـ عـشـرـ دـوـكـاتـ . وجـرىـ بـنـاـ فـيـ الـلـيلـ شـ.ـشـيـفـرـ ، بـارـيسـ ، ١٨٩٨ـ ، قـطـعـ ثـنـ ، ص ٩٢ـ .
- ٣٣ - انـظـرـ العـاـشـيـةـ ٣ـ .
- ٣٤ - طـبـعـةـ اـكـادـيمـيـةـ الـعـلـمـوـنـ فـيـ الشـبـوـنـةـ ، مجلـدـ ١ـ ، ١٨٥٨ـ ، فـصـلـ ١٥ـ ، ص ٦٤ـ . لاـ يـعـرـفـ أحدـ بدـقةـ هـنـيـ انـجـزـ تـحـرـيرـ كـتـابـ اـرـضـ الـهـنـدـ ، لـكـنـ كـانـ كـانـ لـأـيـذـ يـعـلـمـ فـيـ عـامـ ١٥٦١ـ (انـظـرـ مجلـدـ ١ـ ، ص ٢٦٥ـ) ، اـسـتـانـدـاـ إـلـىـ خـيـرـ يـعـطـيـهـ الـأـلـفـ نـفـسـهـ . وـيـتـالـقـيـ خـيـرـ كـوـرـيـيـاـ مـعـ النـصـوـنـ الـأـخـرـيـ الـتـيـ يـمـكـنـ الـوـقـوـيـ بـهـاـ .
- ٣٥ - المرـجـعـ ذـاهـ ، ص ٦٨ـ .

- ٣٦ - ظنوا الله هندية .
- ٣٧ - في العقد ٢ ، الكتاب ٧ ، الفصل ٧ ، من ٣٠٦ . يتحدث باروس عن خرائط المسلمين للملاحة . اذن كانت واسعة الانتشار .
- ٣٨ - هذا هو الاستقطاب السمي مطلع (اثنيوں ، الخرائط العبرية وخاصة الخرائط العبرية في الصور القديمة وفي القرن الوسطى ، في مجلة العبرانية التاريخية والوصفية ، ١٩١٢ ، من ٣٨٣ وحاشية ٥) اعتمد دينو على هذا المقطع من باروس في جغرافية ابن القياد ، مجلد ١ ، مدخل عام إلى جغرافية الشرقين ، من ٤٣٩ - ٤٤٠ .
- ٣٩ - ترجم دينو خطأ ، وقال : الات شبه شكلها مثلث احياناً واحياناً مربع . أهافي النص : فجاء : الات شبه شكلها مثلثي ، ثم ارباع .
- ٤٠ - تم الحديث بين فاسكو داغاما والمعلم كانا بواسطة ترجم المركب حتفا ، اذ ان كل قائد استطول يصعب معه شخصاً برتفالياً يعرف اللغة العربية لكن في العربية النغم ، حرفاً « النجمة » تعنى خاصة الشريا (ستة كواكب من العمل ، التي تعتبر الكوكب الأمثل) انظر محمد المقري . متازل القمر عند العرب ، النتن والتراجمة لـ ١ دی س . موتيلينسکی ، البزار ، ١٨٩١ ، قطع ثمن ، من ١١ و ٨٦) . لكن ما دامت الإشارات الملاحية لابن ماجد وسليمان الهوي لم تورد أي تحديد لدرجة العرض بالشريا ، افترض ان النجم في النص البرتغالي الموري لم تورد أي تحديد لدرجة العرض بالشريا ، افترض ان النجم في النص البرتغالي يدل بالآخر على الجاه او النجم القطبي . بالفعل تعدد درجات عرض كثيرة جداً في نصف الكرة الشمالي باتفاقات الجاه في هذه التصوّسات العربية .
- ٤١ - انظر ما تقدم ، من ١٥ ، ١٨ ، وما يليها .
- ٤٢ - مع الاسف لم يصلنا هذا الكتاب الهام الذي يحمل عليه دی باروس كثيراً انظر مذكوري : ملقة ، مالایو وما لا يدور ، في المجلة الآسيوية ، آيار - حزيران ١٩١٨ ، من ٤٣١ الحاشية .
- ٤٣ - انظر جال ، الاصطلاحات الملاحية ، اللفظ اربالست وما تقدم من ٢٠ .
- ٤٤ - عقد ١ ، كتاب ١ ، فصل ٦ ، من ٣١٩ - ٣٢١ .
- ٤٥ - انظر مذكوري عن المقاربة في كاليكوت وملقة في القرن الخامس عشر ، في هنوزات دینه باسیه ، مجلد ١ ، باريس ١٩٢٢ ، من ٢٠٢ وما يليها .
- ٤٦ - انظر الحاشية ١ .
- ٤٧ - انظر الحاشية ٤ .
- ٤٨ - انظر : Museum, maanblad voor philologie en geschiedenis
السنة ٢٢ ، ١٩١٥ ، لايدن ، من ١٨ ، تقرير عن المجلد الأول من هذه المطبوعة لـ ٥ . س. فان رونكل .
- ٤٩ - انظر كتاب دوارة بريوسا ، طبعة وترجمة ج. لوغورث ديمس ، جمعية هكليون ، ١٩٢١ ، المجلد الثاني من ٦١ ، حاشية ٢ مع تصحيحات م. ق. س. فان رونكل المشار إليها في الحاشية السابقة .
- ٥٠ - المرجع ذاته ، من ٦٢ .
- ٥١ - بقى تبيان آخر . يقول كستنهيدا ان ابن ماجد ، بيان حوزراتي . ويرى باروس وغويس انه « مسلم من حوزرات ». وعلى النقيض ، نعرف منه ان المعلم الشهير عربي مولود في جبلاء . خطأ المؤرخين البرتغاليين او بالآخر غلط مصادفهم وافع . لكن لا يسعني ان اعلله .

تكريم الأعلام

د. محمد الرحيم

الحاضر امتداد للماضي ، والمستقبل امتداد للحاضر ، والبشرية تسير في حلقات متتابعة من قديمها إلى حديثها ، ثم إلى غدها ، والسابق يقدم لللاحق ، والكل يشارك في البناء ليتم الصرح الإنساني ، ويزيد النتاج البشري ، وأن دراسة التاريخ تعنى على كشف العقائق ، ونسبة الآراء والمكتشفات إلى أصحابها ، وإعادة الفضل إلى ذويه ، ومعرفة المبدع من العاكي ، والمغترع من المقلد ، والمجدد من المصور ، وهكذا مما يوجه الخلق الكريم من الامتناع بالفضل لأهله .

والأمم العية تغير بمضيها وتاريخها ، وقد امتازت الأمة العربية والإسلامية بحفظ تاريخها ، وترجمة أعلامها ، وظهرت في الثقافة العربية الإسلامية كتب التراث والأعلام في مختلف اللوم والفنون .

ومن مظاهر العيادة في الأمة أن تشير الهمة نحو تاريخها ، وتجدد الصفحات المشرقة فيه ، وتذكر الأعلام الذين كان لهم شأن في الحياة ، وتأثير في المجتمع ، واذكاء للفكر ، وتنوير للعقل .

ومن هنا يبرز إلى الوجود إقامة الاحتفالات بالشخصيات البارزة والفاعلة والمؤثرة في الأمة ، واعتادت الأمم والشعوب والدول الاستعداد للاحتفال ببرجالاتها وشخصياتها بمناسبات مختلفة ، ولم يور فترات زمنية مديدة على وفاتها أو ولادتها .

وقد استجابت إلى فكرة الاستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في التذكير بهذه المناسبات ، وحث الهمة على المشاركة لاحياء هذه العادة ، وقامت بجمع الأعلام الذين تتنااسب وفياتهم مع مرور نصف قرن ، أو قرن ، أو أكثر ، لرصد أسمائهم ، والتذكير بهم ، فإن الذكرى

تنفع المؤمنين ، وهم الأعلام ينتسبون إلى الجميع فنات المجتمع والأمة ، وفيهم الأدباء والشاعر والكتاب ، والفقهاء والمحدثون والقراء ، والمتصوفة والأولياء والعلماء ، والقادة والوزراء والأمراء ، والسلطانين والملوك والحكام ، والعلماء والولاة والقضاة ، والأطباء والمهندسين والمحامون ، والنساء الشهيرات .

واعتمدنا في هذا الفهرس على كتاب « الأعلام » للمرحوم خير الدين الزركلي الذي يعد أوسع مرجع في هذا التخصص ، وحددهذه من الكتاب أن يخلد أسماء « أشهر الرجال والنساء ذكرًا ، وأثبتم في صحيفة الأجيال عملاً » ، لذلك كان هذا الثبات للأغلبية العامة ، وليس للحصر .

واننا نتوجه بهذا التذكير للدول والمؤسسات والجامعات والمعاهد والعلماء والباحثين ورجال الادارة والسلطة للاهتمام بالاعلام الذين ينتسبون اليهم مادياً أو معنوياً، ليقوموا باحياء ذكرهم ، والترجمة لهم ، والتوضع في معرفة احوالهم وأطوار حياتهم ، وبيان فضلهم وأثارهم ، وأعمالهم الخالدة ، ومأثرهم المذكورة ، تكريماً لنشاطهم ، واعتراضاً بفضلهم ، واذكاء لروح العجمية في الأجيال الحاضرة والقادمة للناسى بإنجادهم ، والسير على مثالهم ، والتتابع لخطفهم ، ليكون خير خلف لغير سلف ، وتشابك أواصر الصلة بين القديم والحديث ، والسابق واللاحق ، والمؤسس والمجد ، فيبقى مشعل البناء قائماً ، وتور الفضيلة مشعاً ، ومكارم الأخلاق سارية ، وسلك الجماعة والوحدة البشرية متداً ، مرددين قول الشاعر :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

الأعلام الذين تتناسب سنوات وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن أحمد البلخي ، المستلمي . لفوي	٩٨٦ م	٢٢/١
ابراهيم بن محمد ، ابن ملكون ، نحوبي	١١٨٦ م	٥٩/١
احمد بن يقى بن مخلد ، ابن يقى ، قاض وخطيب أندلسي	٩٣٦ م	٩٩/١
احمد بن الحسين بن علي ، ابن الطبرى ، قاض ، محدث ، مؤرخ	٩٨٦ م	١١١/١
احمد راقع بن محمد ، الطهطاوى ، مفسر ، فقيه حنفى	١٩٣٦ م	١٢١/١
احمد بن زيني دحلان ، ابن زيني دحلان ، فقيه مؤرخ	١٨٨٦ م	١٢٥/١
احمد بن سعيد ، بن معدان ، فقيه ، من رجال الحديث	٩٨٦ م	١٢٦/١
احمد بن عبد الجبار ، العطاردى ، فاضل محدث	٨٨٦ م	١٤٠/١
احمد بن عبيد ، أبو عصيدة ، أديب من الموالى	٨٨٦ م	١٥٩/١
احمد بن عجلان ، ابن عجلان ، أمير مكة	١٣٨٦ م	١٦٠/١

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
أحمد بن عزت ، الأعظمي ، كاتب ومناضل عراقي	١٩٣٦	١٦٣/١
أحمد بن علي ، ابن الاخشيد ، معتزلية ، زايد	٩٣٦	١٦٥/١
أحمد بن علي ، السنديوني ، مدرس من علماء الأزهر	١٦٨٦	١٧٥/١
أحمد فؤاد الأول بن اسماعيل ، الملك فؤاد	١٩٣٦	١٨٢/١
أحمد بن محمد الدردير ، فقيه مالكي	١٧٨٦	٢٢٢/١
أحمد بن محمد ، الحضار ، فاضل ، متاذب حضرمي	١٨٨٦	٢٣٥/١
أحمد بن محمد أبو علي ، منشئ مكتبة البلدية بالاسكندرية	١٩٣٦	٢٣٨/١
أحمد بن مهدي ، ابن رستم ، حافظ محدث	٨٨٦	٢٤٥/١
أحمد بن موسى ، ابن مجاهد ، عالم بالقراءات	٩٣٦	٢٤٦/١
أحمد بن يحيى ، المهدى العلوى ، امام زيدى	١٥٣٦	٢٥٦/١
أحمد بن يوسف ، ابن زباده ، مجتهد زيدى	١٨٣٦	٢٦١/١
أروى بنت عبدالمطلب ، القرشية ، شاعرة	٦٣٦	٢٨٠/١
أسباط بن نصر الهمданى ، مفسر ، محدث	٧٨٦	٢٨٢/١
أسامة بن خارجة الفزارى ، تابعى ، جواد	٦٨٦	٢٩٩/١
بيش بن محمد ، البدرى ، قاض ومحاث	١١٨٦	٦٠/٢
البعد بن درهم ، من الموالى ، مبتعد زنديق	٧٣٦	١١٤/٢
جعفر بن مصطفى ، العسكري ، قائد عراقي	١٩٣٦	١٢٥/٢
جميل صدقى بن محمد ، الزهاوى ، شاعر	١٩٣٦	١٢٣/٢
جورج سيل ، مستشرق انكليزى	١٧٣٦	١٤٣/٢
الحسن بن ادريس ، الحزمى ، أمير يمانى	١٣٨٦	١٩٨/٢
حسن الدبّوى الهمزاني ، العبدوى فقيه مالكي	١٨٨٦	٢١٤/٢
الحسن بن محمد ، المهلبي ، فاضل من الحلة	١٤٣٦	٢٣٤/٢
حسن بن موسى ، الكردى ، فاضل متتصوف	١٧٣٦	٢٢٩/٢
حسين حسني باشا ، رياضي مصرى	١٨٨٦	٢٥٣/٢
حسين بن حسين ، وال	١٩٣٦	٢٥٤/٢
الحسين بن شعيب ، السنجى ، فقيه شافعى	١٠٣٦	٢٥٨/٢
الحسين بن علي ، المؤيدى ، أمير	١٨٣٦	٢٧٠/٢
الحسين بن نمير ، قائد من الشجعان	٦٨٦	٢٨٩/٢
حكيم بن طفيل الطائى ، شجاع	٦٨٦	٢٩٨/٢
حمزة بن يوسف ، السهمى ، مؤرخ من الحفاظ	١٠٣٦	٣١٤/٢

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفعة من الأعلام
حيدر بن سليمان ، الحلي ، شاعر	١٨٨٦	٢٢٩/٢
خزعل بن جابر الكعبي ، خزعل خان ، أمير	١٩٣٦	٢٥٠/٢
خلف بن عباس ، الزهراوي ، طبيب ، عالم	١٠٣٦	٣٥٨/٢
الغيل بن أحمد الفراهيدي ، من أئمة اللغة والأدب	٧٨٦	٣٦٢/٢
خويلد بن مرة ، أبو خراش الهنلبي ، شاعر	٦٣٦	٣٧٣/٢
الربيع بن يونس ، ابن أبي فروة ، وزير حازم	٧٨٦	٣٩/٣
الزبير بن العوام الأسدسي القرشي ، صحابي ، شجاع	٦٥٦	٧٤/٣
سوداد بن قارب الأزدي ، صحابي ، شاعر	٦٣٦	٢١٣/٣
شبيب بن شيبة التميمي ، أديب الملوك	٧٨٦	٢٢٩/٣
شرحبيل بن ورس الهمданى ، قائد	٦٨٦	٢٢٤/٣
شمر بن الجوشن شربحيل ، الكلابي ، شجاع	٦٨٦	٢٥٤/٣
عاصم بن عمر بن الخطاب ، شاعر ، ثو خلق	٨٣٦	١٢/٤
عاصم بن عمرو التميمي ، صحابي ، شاعر ، فارس	٦٣٦	١٤/٤
علي بن ابراهيم ، الفرزنوبي ، فقيه حنفي مفسر	١١٨٦	١٥/٤
عبادة بن نسي ، الكندي الشامي ، قاضي طبرية	٧٣٦	٣١/٤
عبدالحافظ بن علي المalki ، فاضل مصرى	١٨٨٦	٤٩/٤
عبدالرحمن بن سعيد ، الهمدانى ، من أشراف اليمن	٦٨٦	٧٩/٤
عبدالرحمن بن عبد الله ، أبو الغير السويدى ، مؤرخ	١٧٨٦	٨٧/٤
عبدالرحمن بن عمر ، أبو الحسين الصوفي ، عالم بالفلك	٩٨٦	٩٣/٤
عبدالرحمن بن مأمون ، المتولى ، فقيه مناظر	١٠٨٦	٩٨/٤
عبد الرحمن بن محمد ، ابن الغرات ، أديب ، شاعر ، قاض	١٤٣٦	١٠٧/٤
عبد الرحمن بن نجم ، الناصح ابن العنبلي ، فقيه ، مؤرخ	١٢٣٦	١١٦/٤
عبدالستار بن عبد الوهاب ، الدلهوى ، مدرس	١٩٣٦	١٢٧/٤
عبدالصمد بن سعيد ، الحمصي ، قاض ، عالم بالحديث	٩٣٦	١٣٣/٤
عبدالعزيز بن أحمد ، ابن مفلس ، شاعر ، لغوي	١٠٣٦	١٣٦/٤
عبد الله بن أحمد ، المهدى ، امام زيدي	١٨٣٦	١٩٣/٤
عبد الله بن اسماويل ، ابن خزرج ، من علماء الحديث	١٠٨٦	١٩٨/٤
عبد الله بن أسد ، الجهننى ، شريف ، شجاع	٦٨٦	١٩٩/٤
عبد الله بن حيدر ، ابن حيدر ، فقيه ، محدث	١١٨٦	٢١٤/٤
عبد الله بن الزبيى ، ابن الزبىرى ، شاعر قرشي	٦٣٦	٢١٨/٤

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبد الله بن عامر ، أمير فاتح .	٧٢٦	٢٢٨/٤
عبد الله بن عثمان ، المروزي ، حافظ للحديث	٨٣٦	٢٣٨/٤
عبد الله بن عمر ، البيضاوي ، قاض ، مفسر ، فقيه	١٢٨٦	٢٤٨/٤
عبد الله بن عمرو ، النهدي ، شجاع	٦٨٦	٢٥٠/٤
عبد الله بن زياد ، امام حافظ للحديث	٩٣٦	٢٦٣/٤
عبد الله بن محمد ، العلمي ، مدرس	١٩٣٦	٢٧٧/٤
عبدالملك بن علي ، ابن المثنى البابي ، فاضل	١٤٣٦	٣٠٧/٤
عبد المنعم بن صالح ، عالم بالأدب والله	١٢٣٦	٣١٦/٤
عبيد بن شريعة الجرهمي ، راوية ، مuper	٦٨٦	٣٤١/٤
عبيدة الله بن الحسن ، غلام زحل ، عالم بالفلك	٩٨٦	٣٤٦/٤
عبيدة الله بن زياد ابن أبيه ، وال ، فاتح خطيب	٦٨٦	٣٧٤/٤
عبيدة الله بن علي ، الطالبي ، شجاع ، عابد	٦٨٦	٣٥٠/٤
عثمان بن أحمد ، ابن قائد ، فقيه نجدي	١٦٨٦	٣٦٣/٤
عثمان بن المثنى ، مؤدب وشاعر	٨٨٦	٣٧٦/٤
علي بن اسماعيل ، أبو الحسن الأشعري ، مؤسس الذهب	٩٣٦	٦٩/٥
علي بن الحسن الملوוי ، ابن الأعلم ، عالم بالهيئة	٩٨٦	٨٠/٥
علي بن الحسين ، ابن الفلكي ، حافظ للحديث ، مصنف	١٠٣٦	٨٩/٥
علي بن عبد الله ، السجاد ، تابعي ، جد العباسين	٧٢٦	١١٧/٥
علي بن فضال ، القراءة مي ، مؤرخ ، مفسر ، لفوي .	١٠٨٦	١٣٥/٥
علي بن محمد ، المريطر ، شاعر أندلسى	١٢٣٦	١٥٣/٥
علي بن محمد ، القرشي ، القلساوي ، فقيه مالكى	١٤٨٦	١٦٣/٥
علي بن محمد ، السليمي ، فاضل دمشقى ، وفقيه شافعى .	١٧٨٦	١٦٩/٥
علي بن مقلد ، سيد الملك ، أمير	١٠٨٦	١٧٦/٥
علي بن منصور ، الظاهر الفاطمي ، ملك	١٠٣٦	١٧٧/٥
عمر بن أمين ، القرداغى ، فاضل ، مصنف	١٩٣٦	١٩٩/٥
عمر بن جعفر ، الشبراوى ، متصوف ، فقيه ، شافعى	١٨٨٦	٢٠٠/٥
عمر بن سعد بن أبي وقاص ، أمير ، قائد	٦٨٦	٢٠٥/٥
عمر بن عوض ، القميلى ، سلطان بحضرموت	١٩٣٦	٢١٩/٥
القاسم بن محمد ، الكبىسى ، فاضل من شيوخ صناع	١٧٨٦	١٨/٦
قتادة بن دعامة بن قتادة ، مفسر ، حافظ ، حنبلى	٧٢٦	٢٢/٦

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
مالك بن علي . الغزاعي ، قائد عباسي	٨٢٧	١٢٩/٦
مانع بن علي ، أمير المدينة	١٤٣٦ م	١٤٧/٦
المثنى بن مغيرة ، ثائر من رجال علي بن أبي طالب	٦٨٦ م	١٥٩/٦
محمد بن ابراهيم البقدادي ، الطرسوسي ، من حفاظ الحديث	٨٨٦ م	١٨٣/٦
محمد بن ابراهيم ، ابن الوزير . مجتهد ، باحث يمني	١٤٣٦ م	١٩١/٦
محمد بن أحمد ، ابن الوليد ، متكلم ، معتزلي	١٠٨٦ م	٢٠٧/٦
محمد بن أحمد ، المفيد ، مؤدب ، حاسب ، مصنف	١١٨٦ م	٢١٢/٦
محمد بن أحمد ، ابن خلف ، فاضل	١٢٣٦ م	٢١٦/٦
محمد بن أحمد ، ابن سجمان الشريشى ، تهوي ، فقيه	١٢٨٦ م	٢١٩/٦
محمد بن أحمد ، المستمسك به ، أمير عباسي	١٣٣٦ م	٢٢١/٦
محمد بن أحمد ، ابن عجلان ، من أمراء مكة	١٣٨٦ م	٢٢٦/٦
محمد بن أحمد ، المنتصر المرينى ، ملك مغربي	١٣٨٦ م	٢٢٦/٦
محمد بن أحمد . صفي الدين البخاري . عالم بالحديث	١٧٨٦ م	٢٤١/٦
محمد بن أحمد بن عمر ، الملوى ، كاتب ، مصنف	١٩٣٦ م	٢٤٨/٦
محمد بن ادريس ، صاحب المرب الأقصى ، ملك	٨٣٦ م	٢٥٠/٦
محمد بن ادريس . مرج الكل ، شاعر أندلسى	١٢٣٦ م	٢٥١/٦
محمد بن اسماعيل ، المؤيد به ، امام زيدي	١٦٨٦ م	٢٦٢/٦
محمد بن الأشعث ، الكندي ، قائد	٦٨٦ م	٢٦٤/٦
محمد أمين بن عمر ، ابن عابدين ، فقيه حنفى ، امام	١٨٣٦ م	٢٦٧/٦
محمد حسنين بن محمد ، مخلوف ، فقيه ، عارف بالتفسير والأدب	١٩٣٦ م	٢٢٦/٦
محمد زيد الأبيانى ، مدرس الشريعة بمصر	١٩٣٦ م	٣٦٧/٦
محمد سليمان ابراهيم ، قاض وأديب مصرى	١٧٣٦ م	٢٢/٧
محمد بن عبدالجبار العتى ، مؤرخ ، شاعر ، كاتب	١٠٣٦ م	٥٦/٧
محمد بن عبد الرحمن الأموي الأندلسى ، ملك	٨٨٦ م	٦١/٧
محمد بن عبد الكريم ، القنوى ، فاضل	١٧٣٦ م	٨٥/٧
محمد بن عبدالله ، ابن الولى ، شاعر مجيد	٧٨٦ م	٩١/٧
محمد بن عبد الله . الأبهري فقيه . شيخ المالكية في العراق	٩٨٦ م	٩٨/٧
محمد بن عبدالله ، ابن راشد ، عالم بفقه المالكية	١٣٣٦ م	١١١/٧
محمد بن عبدالله ، التبريزى ، عالم بالحديث	١٣٣٦ م	١١٢/٧
محمد بن عبدالله الجروانى ، فاضل من الشافعية	١٣٨٦ م	١١٥/٧

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٦

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عبد المنعم ، ابن الخيمي ، شاعر ، أديب يمني	١٢٨٦	١٣٠/٧
محمد بن عبد الوهاب ، المهندي ، فاضل إمامي ، له كتب	١٨٨٦	١٣٨/٧
محمد عليان ، المروقني ، أزهري ، له كتب	١٩٣٦	١٩٩/٧
محمد عيسى طبارة ، من أعضاء جمعية المقاصد الخيرية في بيروت	بعد ١٨٨٦ م	٢١٦/٧
محمد بن الفضل ، الفراوي ، عالم بالحديث والفقه	١١٣٦ م	٢٢١/٧
محمد بن محمد ، ابن الحاج ، فاضل ، تفقه بمصر	١٣٣٦ م	٢٦٤/٧
محمد بن محمد ، ابن حرز الله ، أديب من الكتاب	١٣٨٦ م	٢٧٢/٧
محمد بن محمد ، الوزير ، مؤرخ تونسي	١٧٣٦ م	٢٩٥/٧
محمد بن محمد ، باكثير ، قاض ، أديب	١٩٣٦ م	٣٠٥/٧
محمد بن محمود ، المصار ، فقيه إمامي	١٩٣٦ م	٣١٢/٧
محمد بن موسى ، الرازي ، مؤرخ ، تاجر	٨٨٦ م	٣٢٨/٢
محمد بن موسى ، عالم بالحساب والجبر	١٧٨٦ م	٣٤٢/٧
محمد بن موهوب ، فرضي ، له معرفة بالحساب	١١٣٦ م	٣٤٦/٧
محمد نصار بك ، من رجال التربية والتعليم بمصر	١٩٣٦ م	٢٢٧/٨
منصور بن راشد السعدون ، بasha ، أمير	١٠٨٦ م	٢٣٧/٨
موسى بن علي ، ابن دقيق العيد ، فقيه ، له شعر	١٨٨٦ م	٢٧٧/٨
موسى بن فارس ، المتوكل المريني ، ملك	١٢٨٦ م	٢٧٨/٨
موسى بن محمد ، الهادي العباسي ، خليفة	١٣٨٦ م	٢٧٩/٨
موسى بن محمد ، قاضي زاده ، عالم بالرياضيات والفلك والحكمة	نحو ١٤٣٦ م	٢٨٢/٨
موسى بن يحيى ، البرمكي ، أمير	٨٣٦ م	٢٨٦/٨
المؤلم بن جميل ، قتيل الهوى ، شاعر غزل	٧٨٦ م	٢٩١/٨
ناجي أديب اللاذقي ، من أعضاء المؤتمر السوري	١٩٣٦ م	٣٠٥/٨
نجيب بن موسى دياب ، كاتب لبناني	١٩٣٦ م	٣٢٨/٨
نعميم بن هبيرة ، قائد من الشجعان	٦٨٦ م	١٥/٩
مبار بن الأسود ، صحابي ، شاعر	٦٣٦ م	٥٤/٩
مشام بن حكيم بن حزام ، صحابي فاضل	٦٣٦ م	٨٣/٩
مشام بن محمد ، المتمد بالله ، آخر ملوكبني آمية بالأندلس	١٠٣٦ م	٨٧/٩
والبعة بن العباس الأسدية ، شاعر غزل ماجن	٧٨٦ م	١٢٣/٩
الوليد بن زيدان ، السعدي ، من ملوك مراكش	١٦٣٦ م	١٤٠/٩

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
يعيني ابراهيم باشا ، قاض ينصر	١٩٢٦ م	١٦٢/٩
يعيني بن اسحاق ، ابن غانية ، أمير	١٢٢٦ م	١٦٥/٩
يعيني بن زياد ، البرجمي ، شاعر من بغداد	٧٨٦ م	١٧٨/٩
يعيني بن سرور ، شريف حنفي ، أمير مكة	١٨٣٦ م	١٨٠/٩
يعيني بن محمد ، المتتصم المؤمني ، ملك بالغرب	١٢٣٦ م	٢٠٨/٩
يعيني بن خضر ، القبابي ، واعظ ، فقيه شافعى	١٤٣٦ م	٢٢٤/٩
يعقوب بن خضر ، ابن جلال الدين ، قاض حنفي	١٤٨٦ م	٢٥٨/٩
يعقوب بن عبد الحق ، المنصور المريني ، أمير بربري	١٢٨٦ م	٢٦٢/٩
يوسف بن سعد ، ابن مردنيش ، أمير بلنسية	١١٨٦ م	٢٠٨/٩

★ ★ ★

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٧ م

٦٥/١	١٦٣٧	ابراهيم بن محمد ، الأكرمي ، شاعر ، أديب
٦٥/١	١٢٨٧	ابراهيم بن محمد بن حسين ، أمير يمانى
٩٠/١	١٨٣٧	أحمد بن ادريس الحسني ، ابن ادريس ، عالم مالكي
٩٩/١	١٠٣٧	أحمد بن بُرد ، ابن برد ، وزير ، شاعر أندلسي
١٠٨/١	١٦٨٧	أحمد بن حسن ، البياضي ، فقيه قاض .
١٤٦/١	١١٨٧	أحمد بن عبد الصمد ، ابن عبد الصمد ، فقيه أندلسي
١٦٥/١	١٠٣٧	أحمد بن علي ، ابن منجويه ، حافظ محدث
١٧٤/١	١٥٨٧	أحمد بن علي ، المنجور ، فقيه مالكي . مغربي
١٧٩/١	١٢٨٧	أحمد بن عمر ، المرسي ، فقيه متصوف
١٨٤/١	١٨٨٧	أحمد فارس بن يوسف ، الشدياق ، عالم باللغة
١٩٥/١	٨٨٧	أحمد بن محمد ، البرقى ، باحث امامي
٢٠٦/١	١٠٣٧	أحمد بن محمد ، القذوري ، فقيه حنفي ، مصنف
٢١٥/١	١٣٣٧	أحمد بن محمد ، ابن حمايل ، كاتب ، شاعر .
٢١٧/١	١٤٣٧	أحمد بن فهد الأسدي الحلى ، فقيه امامي
٢٥٢/١	٩٣٧	أحمد بن يعيني ، الناصر العلوى ، امام زيدى
٢٥٥/١	١٤٣٧	أحمد بن يعيني ، المهدى لدين الله ، امام زيدى

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٧ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الأحيم السعدي ، شاعر	٧٨٧	٢٦٣/١
أرسلان بن مالك ، الأمير ، رأس نسرته	٧٨٧	٢٢٦/١
اسحاق بن ابراهيم الغراساني ، الشاشي ، قاض ، فقيه	٩٣٧	٢٨٤/١
(سماء بنت شهاب ، العرة الصليحية . شهرة	١٠٨٧	٢٩٩/١
أحمد بن محمد . الشرواني ، أديب يمانى	١٨٣٧	٢٢٢/١
اسماويل بن حسين العسیني ، الجرجاني ، طبيب	١١٣٧	٣٠٨/١
اسماويل سري بن محفوظ ، مهندس مصرى ، وزير	١٩٣٧	٣١٠/١
آمة الواحد بنت القاضى حين المعاملى . فقيهة	٩٨٧	٢٥٤/١
أمين تقى الدين ، محام ، شاعر ، أديب	١٩٣٧	٢٥٦/١
بركات بن يحيى . شريف حسنى ، أمير مكة	١٧٣٧	٢٠/٢
بكى صدقى العسكرى ، قائد عراقى	١٩٣٧	٣٨/٢
بهلول بن بشر الشيبانى ، ثائر من الموصل .	٧٣٧	٥٥/٢
تيجانى بن يوسف ، التيجانى ، شاعر سودانى	١٩٣٧	٧٧/٢
الحسن بن علي ، أبو علي الفارسي ، امام العربية	٩٨٧	١٩٣/٢
الحسن بن أحمد ، الأسود الفندجاني ، عالم بالأدب	١٠٣٧	١٩٤/٢
حسن بن حسين ، الملا حسن البزار ، شاعر من الموصل	١٨٨٧	٢٠٣/٢
الحسن بن شهاب ، ابن شهاب ، نساخ ، عالم	١٠٣٧	٢٠٧/٢
حسن بن علي ، القنوجى ، من مشايخ العلم بالهند	١٨٣٧	٢٢٤/٢
حسين بن عبد الله ، باسلامة ، باحث من مكة	١٩٣٧	٢٦٣/٢
gioسون بن ماكسن ، المنهاجى ، صاحب غرناطة	١٠٣٧	٢٢١/٢
خلف بن فرج ، المسيسير ، شاعر هجاء	١٠٨٧	٢٥٩/٢
روح بن صالح المهدانى ، قائىد	٧٨٧	٦٢/٣
سالم بن أحمد ، ابن شيخان ، فاضل متصوف	١٦٣٧	١١٣/٢
سعید بن هبة الله ، القطب الرواندى ، باحث امامي	١١٨٧	١٥٦/٢
سلیمان بن موسى الأنوى ، الأشدق ، فقيه	٧٣٧	١٩٩/٢
سلیمان بن موسى الأنوى ، الكلاعي ، محدث الأندلس	١٢٣٧	١٩٩/٣
شرجيل بن ذي الكلاع العبرى ، من الشععان	٦٨٧	٢٢٢/٣
عباس بن فرناس ، مفترع أندلسي	٨٨٧	٣٧/٤
عبدالحفيظ بن الحسن ، المولى عبد الحفيظ ، سلطان ، فقيه	١٩٣٧	٥٠/٤
عبدالله بن رستم ، ابن رستم ، فقيه اباضي	٧٨٧	٧٨/٤

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٧ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالرحمن بن عني ، ابن الدبيع ، مؤرخ ومحدث	١٥٢٧	٩١/٤
عبدالرحمن بن عمر ، السفرجلاني ، مفسر شافعى	١٧٣٢	٩٢/٤
عبد الرحمن المحتلي ، فقيه شافعى ومفسر ، مصرى	١٦٨٧	٩٨/٤
عبد الرحمن بن موسى ، ابو تاشفين العبد الوادى ، سلطان	١٢٣٢	١١٥/٤
عبد السلام بن محمد الترمذى ، مفتى الشافعية بحلب	١٨٨٧	١٣١/٤
عبد الصمد بن عبد الوهاب ، ابن عساكر ، حافظ للحديث	١٢٨٧	١٢٢/٤
عبد القادر بن محمد ، السنندجى ، فاضل شافعى له كتب	١٨٨٧	١٦٩/٤
عبد القاهر بن طاهر ، البغدادى ، عالم ، أصولي	١٠٢٧	١٧٢/٤
عبد الله بن بري ، من علماء العربية	١١٨٧	٢٠٠/٢
عبد الله بن ابي الحصين ، فارس في حرب صفين	٦٥٧	٢١٢/٢
عبد الله بن سعيد ، أبو منصور الغوافى ، كاتب ، فرضي	١٠٨٧	٢٢٢/٤
عبد الله بن عباس ، صحابي ، حبر الأمة	٦٨٧	٢٢٨/٤
عبد الله بن محمد ، الجزار ، عالم بالعربية	٩٣٧	٢٦٣/٤
عبد الله بن محمد ، ابن عبدالبهر ، مؤرخ واما	١٢٣٧	٢٢١/٤
عبد الله بن المغيرة ، مؤرخ رحالة .	١٩٣٧	٢٨٢/٤
عبد المفيث بن زهير ، العربي ، محدث	١١٨٧	٣٠٠/٤
عبد الله بن الحار الجعفى ، قائد شجاع .	٦٨٧	٣٤٦/٤
عشمان بن جقمق ، الظاهري ، الملك المنصور	١٤٨٧	٣٦٤/٤
عزيزه بنت عبدالملك القرشية الاندلسية ، فاضلة	١٢٣٧	٢٤/٥
علي بن محمد الشمشاطى ، عالم بالأدب	٩٨٧	١٤٣/٥
عيسى بن ابراهيم ، الرباعى ، عالم باللغة ، يمانى	١٠٨٧	٢٨٣/٥
عيسى بن بزيز ، ابن دأب الليثى ، خطيب ، شاعر ، راوية	٧٨٧	٢٩٨/٥
فاتك بن منصور ، من ملوك زبيد	١١٣٧	٣٢٢/٥
فاطمة بنت الحسن ، الكاتبة ، فاضلة مع جودة الخط	١٠٨٧	٣٢٦/٥
قسام العارثى ، حاكم دمشق	٩٨٧	٤٠/٦
قليل ارسلان ، الناصر الايوبي ، ملك	١٢٣٧	٥١/٦
مارية بنت شمعون ، القبطية ، أم المؤمنين	٦٣٧	١٢٣/٦
مالك بن علي الغزاوى ، قائد عباسي	٨٣٧	١٣٩/٦
محمد بن أحمد ، الوشاء ، عالم بالأدب	٩٣٧	١٩٩/٦
محمد بن أحمد ، المطلي ، فقيه شافعى ، عالم بالقراءات	٩٨٧	٢٠٢/٦

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٧ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن أحمد ، الهاشمي ، قاض من علماء العتابة	١٠٣٧ م	٢٠٥/٦
محمد بن أحمد ، ابن العداد ، شاعر أندلسي	١٠٨٧ م	٢٠٧/٦
محمد بن أحمد ، ابن طاهر ، أمير ، أديب أندلسي	١٠٨٧ م	٢٠٧/٦
محمد بن أحمد ، الصابوني ، شاعر أندلسي	١٢٣٧ م	٢١٥/٦
محمد بن أحمد ، القسطلاني ، عالم بالحديث ورجاله	١٢٨٧ م	٢١٩/٦
محمد بن أحمد ، ابن سمعون ، فلكي	١٣٣٧ م	٢٢١/٦
محمد بن أحمد بن سعيد ، محمد عقبة ، مؤرخ ومحدث	١٧٣٧ م	٢٢٩/٦
محمد أمين بن ياسين ، الحسيني ، فاصل من الموصل	١٧٨٧ م	٢٦٧/٦
محمد توفيق علي بن أحمد ، شاعر مصرى في الجيش	١٩٣٧ م	٢٩١/٦
محمد حافظ بن محمد طائع ، طبيب مصرى	١٨٨٧ م	٢٠٤/٦
محمد بن الحسن ، الرضي الأستراباذى ، نحوى أديب	١٢٨٧ م	٢١٧/٦
محمد بن الحسن ، الأنكورى ، فقيه حنفى	١٦٨٧ م	٢٣٥/٦
محمد بن داود بن سليمان ، التبانى ، فاصل مصرى	١٦٨٧ م	٢٥٦/٦
محمد بن زين العابدين ، الشيبى ، من سادة الكعبة	١٨٣٧ م	٢٦٨/٦
محمد عبدالحى ، اللكتوى ، عالم بالحديث والتراجم	١٨٨٧ م	٥٩/٧
محمد بن عبد الرحمن ، الدغولى ، من حفاظ العدیث	٩٣٧ م	٦٢/٧
محمد بن عبد الله ، ابن التماعيدى ، شاعر المراق	١١٨٧ م	١٤١/٧
محمد بن علي ، ابن عشارى ، حافظ مؤرخ	١٣٨٧ م	١٧٩/٧
محمد بن عيسى ، ابن التركمانى ، وزير مصرى	١٣٣٧ م	٢١٥/٧
محمد بن أبي الفضل ، الوائچ المرينى ، ملك	١٣٨٧ م	٢٢٢/٧
محمد ماضى ، أبو العزائم ، فقيه متصرف	١٩٣٧ م	٢٢٨/٧
محمد بن محمد ، ابن الناظم ، نحوى دمشقى	١٢٨٧ م	٢٦٠/٧
محمد بن محمد ، ابن عبدالسلام ، شاعر	١٥٨٧ م	٢٩٠/٧
محمد بن محمد ، البخشى ، فقيه متصرف	١٦٨٧ م	٢٩٤/٧
محمد بن مزيد ، ابن أبي الأزهر ، اخباري أديب	٩٣٧ م	٢١٥/٧
محمد بن هلال ، غرس النعمه ، مؤرخ ، أديب ، كاتب	١٠٨٧ م	٣٥٧/٧
محمود بن عمر ، ابن زقيقة ، طبيب ، أديب	١٢٣٧ م	٥٦/٨
المختار بن أبي عبيد ، الثقفى ، ثائر زعيم ، شاعع	٦٨٧ م	٧٠/٨
مرشد بن علي ، ابن منقد ، أمير ، أديب	١١٣٧ م	٨٧/٨
مسعود بن أرسلان ، اللغضى ، أمير	٨٣٧ م	١١٠/٨

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٧ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
مسعود بن عبد الرحمن ، ابن ماساي ، وزير داعية	٢١٨٧ م	١١٢/٨
مصطففي رضوان المصري ، فاضل مصرى	١٨٨٧ م	١٢٣/٨
مصطففي صادق الرافعي ، عالم بالأدب ، كاتب وشاعر	١٩٣٧ م	١٢٧/٨
مصطففي بن محمود ، مصطفى باي ، باشا ، أمير تونس	١٨٣٧ م	١٤٧/٨
مطرف بن عيسى ، الفساني ، مؤرخ	٩٨٧ م	١٥٥/٨
طلق بن عبد الغالق الناصري ، شاعر	١٩٣٧ م	١٥٧/٨
معاوية بن هشام بن عبد الملك ، جد أمراء الأندلس	٧٣٧ م	١٢٥/٨
المغيرة بن سعيد البجلي ، مبتدع دجال	٧٣٧ م	١٩٩/٨
مفید بن عبدالكريم ، الغواجي ، شريف يمانى	١٥٨٧ م	٢٠٦/٨
مهيار بن مزرويه ، الديلمی ، شاعر	١٠٣٧ م	٢٦٤/٨
موسى بن أعين ، شرارة ، فقيه امامي ، له نظم	١٨٨٧ م	٢٦٨/٨
موسى بن عبيدة ، الخاقاني ، شاعر ، عالم بالعربية	٩٣٧ م	٢٢٥/٨
موسى بن محمد ، الملك الأشرف	١٢٣٧ م	٢٨٠/٨
نجيئ بن عبد الرحمن ، أبو عشر السندي ، فقيه	٧٨٧ م	٢٢٨/٨
نعمان بن عامر ، الأرسلاني ، أمير ، شاعر	٩٣٧ م	٦/٩
نوفل بن نعمة الله بن جرجس ، أديب مترجم	١٨٨٧ م	٢٢/٩
هابل بن حريز بن هابل ، ثائر أندلسي	٩٣٧ م	٣٥/٩
هاشم بن عبدالعزيز بن هاشم ، وزير	٨٨٧ م	٤٨/٩
هبة الله بن الحسن ، العاجب ، شاعر	١٠٣٧ م	٥٢/٩
ياسين حلمي باشا الهاشمي ، زعيم سياسي	١٩٣٧ م	١٥٤/٩
يعيى بن عبدالله ، الواسطي ، فقيه شافعى	١٢٣٧ م	١٩١/٩
يعيى بن محمد ، الخطاب ، فقيه مالكي	١٥٨٧ م	٢١٤/٩
يعيى بن موسى ، ابن ذي النون ، أمير الأندلس	٩٣٧ م	٢٢٠/٩
يوسف بن اسماعيل ، الشواء ، شاعر ، أديب	١٢٣٧ م	٢٨٨/٩
يوسف بن يعيى ، ابن الزكى ، قاض ، فقيه شافعى	١٢٨٧ م	٢٤٠/٩

★ ★ *

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٨

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن أبي الفتح ، ابن خفاجة ، شاعر غزل	١١٢٨	٥١/١
ابراهيم بن محمد ، سبط ابن الجمي ، عالم بالحديث ورجاله	١٤٣٨	٦٢/١
ابراهيم بن موسى ، الشاطبي ، امام أصولي ، حافظ فقيه	١٣٨٨	٢١/١
أحمد بن أحمد ، الزبيدي ، محدث اليمن	١٤٨٨	٨٧/١
أحمد بن اسماعيل ، الكوراني ، قاض ، مفسر	١٤٨٨	٩٤/١
أحمد بن أيتال الأشتر ، الملك المؤيد	١٤٨٨	٩٨/١
ابراهيم بن محمد ، المصام الأسغرايني ، نحوى مصنف	١٥٣٨	٦٣/١
احمد بن زيد ، ابن محسن ، شريف ، أمير مكة	١٦٨٨	١٢٣/١
احمد بن زين العابدين ، البكري ، أدبى فاضل	١٦٣٨	١٢٥/١
احمد بن عبد الرحمن ، السقاف ، كاتب حضري	١٩٣٨	١٤٤/١
احمد بن عبد الله ، أبو نعيم الأصبهانى ، راو ، حافظ مؤرخ	١٠٣٨	١٥٠/١
احمد عبد الوهاب باشا ، وزير مصرى	١٩٣٨	١٥٩/١
احمد بن علي عمر ، الاسكندرى ، أدبى عالم	١٩٣٨	١٧٧/١
احمد بن عمر ، الديزنى ، كاتب ، له اشتغال بالطبع	١٧٣٨	١٨١/١
احمد بن محمد ، المافري ، عالم بالتفسير والحديث	١٠٣٨	٢٠٦/١
احمد نسيم بن عثمان ، شاعر مصرى	١٩٣٨	٢٥٠/١
احمد وفيق بن حسين رفت ، محام مصرى	١٩٣٨	٢٥١/١
اروى بنت احمد ، العرة الصليعية ، ملكة	١١٣٨	٢٧٩/١
اسامة بن مرشد ، ابن منقد ، أمير ، عالم	١١٨٨	٢٨٢/١
اسحاق بن ابراهيم ، القراب ، مؤرخ ، محدث	١٠٣٨	٢٨٥/١
اسد بن عبد الله ، القسري ، أمير وقائد	٧٣٨	٢٩١/١
اسماويل بن عبد الرحمن ، ابن ذي النون ، أمير	١٠٣٨	٣١٤/١
أنطوان دي ساسي ، مستشرق فرنسي	١٨٣٨	٣٦٨/١
اغسطلين عازار العلبي ، قيسىن حلبي	١٨٨٨	٣٣٩/١
برسباى الدقايقى الظاهري ، الأشرف ، ملك	١٤٣٨	١٧/٢
تركى بن سعيد ، صاحب عمان	١٨٨٨	٦٥/٢
حبيب بن احمد ، الشطجيري ، شاعر ، أدبى	١٠٣٨	١٧٠/٢
حرب بن أبيه بن عبد شمس ، من قضاة الجاهلية	٥٨٨	١٨٣/٢
الحسن بن الحسين ، أبو سعيد السكري عالم بالأدب ، راوية	٨٨٨	٢٠٣/٢
حسن بن درويش ، التويس ، فاضل مصرى	١٨٣٨	٢٠٤/٢

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٨ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الحسن بن شاور ، ابن النقيب ، شاعر	١٢٨٨ م	٢٠٧/٢
جيبريل لفانك ، مستشرق فرنسي	١٩٣٨ م	١٠١/٢
حسن بن علي ، الكفراوي ، فقيه شافعى نحوى	١٧٨٨ م	٢٢٢/٢
حضرمي بن عامر الأسدى ، صاحبى ، شاعر ، فارس	نحو١٣٨٠ م	٢٨٩/٢
خالد بن قطب الدين ، القطبى ، أمير جازان	١٤٣٨ م	٢٣٩/٢
الغليل بن أحمد ، ابن جنك ، قاض حنفى ، واعظ	٩٨٨ م	٢٦٣/٢
زهير ، فتى المنصور بن أبي عامر ، العامرى ، أمير	١٠٣٨ م	٨٦/٣
زيادة الله بن ابراهيم ، الأغلبي ، وال	٨٣٨ م	٩٣/٣
سرور بن مساعد ، الشريف ، أمير مكة	١٧٨٨ م	١٢٨/٣
شرف بن أسد المصرى ، زجال ، من الظرفاء	١٣٣٨ م	٢٢٥/٣
صدقة بن دُبيس الأسدى ، أمير	١١٣٨ م	٢٩٠/٣
ظالم بن عمرو ، أبو الأسود الدؤلي . واضح التحو	٦٨٨ م	٣٤٠/٣
عائشة بنت علي الصنهاجى ، عالمة بالحديث	١٣٣٨ م	٧/٤
عايس بن سعيد ، المرادي ، قاض ، وال ، قائد	٦٨٨ م	٧/٤
عامر بن داود ، أمير عدن	١٥٣٨ م	١٧/٤
عامر بن يوسف ، الأمير القطبي ، أمير يمانى	١٥٣٨ م	٢٦/٤
البياس بن عبد الله ، ابن المامون ، أمير عباسى	٨٣٨ م	٣٥/٤
عبدالباقي بن يوسف ، الزرقانى ، فقيه مالكى	١٦٨٨ م	٤٦/٤
عبدالعني بن أبي بكر البعلى . طرز الريحان ، فاضل أديب	١٦٨٨ م	٦١/٤
عبدالرحمن بن عبدالمجيد ، الصفراوى ، مقرئ ، فقيه	١٢٣٨ م	٨٧/٤
عبدالرحمن بن علي . وجيه الدين ، وزير يمني	١٣٨٨ م	٩٠/٤
عبدالرحمن بن أبي القاسم ، ابن المسجى ، شاعر	١٢٨٨ م	٩٧/٤
عبدالرحمن بن محمد ، ابن أبي حاتم ، حافظ للحديث	٩٣٨ م	٩٩/٤
عبدالرحمن بن محمد ، ابن حبيش ، مؤرخ ، حافظ	١١٨٨ م	١٠٤/٤
عبدالرحمن بن محمد ، ابن العتائى ، عالم بالفلسفة	١٣٨٨ م	١٠٦/٤
عبدالرحمن بن معاوية ، عبد الرحمن الداخل ، أمير	٧٨٨ م	١١٣/٤
عبدالرازاق بن محمد ، ابن سلوم ، أديب عارف بالهندسة	١٨٣٨ م	١٢٦/٤
عبدالعزيز بن عثمان ، النسفي ، امام ، فقيه حنفى	١١٣٨ م	١٤٦/٤
عبدالله بن ابراهيم ، الحجارى ، مؤرخ أندلسى	١١٨٨ م	١٨٧/٤
عبدالله بن علي الطوسي ، أبو نصر السراج ، صوفي	٩٨٨ م	٢٤١/٤

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٨ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء من الأعلام
عبد الله بن علي ، التكريتي ، مؤرخ ، له اشتغال بالحديث	١١٨٨	٢٤٢/٤
عبد الله بن عمر ، المرجي ، شاعر	٧٣٨	٢٤٦/٤
عبد الله بن محمد ، ابن الأسلمي ، فقيه متاذب	١٠٣٨	٢٦٥/٤
عبد الملك بن محمد ، الشاعري ، من آئية اللغة والأدب	١٠٣٨	٢١١/٤
عبد المؤمن بن عبد الحق ، عالم بغداد في عصره	١٢٣٨	٢١٨/٤
عبد الهادي نجا بن رضوان ، الأبياري ، كاتب أديب له نظم	١٨٨٨	٢٢٢/٤
عبد الواحد بن ابراهيم ، ابن الفقيه ، فاضل له شعر	١٢٣٨	٢٢٣/٤
عتبة بن غزوان بن جابر العارثي ، صحابي	٦٢٨	٢٦٠/٤
عثمان بن علي ، ابن خطيب جبرين ، قاض فقيه شافعي	١٣٣٨	٢٧٣/٤
عثمان بن محمد ، أبو عمرو الحفصي ، ملك تونس	١٤٨٨	٢٧٧/٤
عسکر بن عبد الرحيم ، النصيبي ، له اشتغال بالحديث	١٢٣٨	٢٦/٥
علي بن حيدر الهاشمي العسني ، أمير بالبلعن	١٨٣٨	٩٥/٥
علي بن منصور ، الكثيري ، سلطان حضرموت	١٩٣٨	١٧٧/٥
عيسى بن لطف الله ، ابن المطهر ، عالم بالأدب والتاريخ	١٦٣٨	٢٩١/٥
عيسى بن مودود ، مستعرب من الشعراء	١١٨٨	٢٩٦/٥
القاسم بن سلام ، أبو عبيد ، من علماء العدیث والأدب والفقه	٨٣٨	١٠/٦
قيس بن ذریع ، الكنانی ، شاعر	٦٨٨	٥٥/٦
قيس بن الملوج ، مجذون ليلي ، شاعر	٦٨٨	٦٠/٦
لبني بنت الخطاب ، الكمبية ، صاحبة قيس بن ذریع	٦٨٨	١٠٣/٦
متيم مولاة لباتة ، الهاشمية ، شاعرة	٨٣٨	١٥٦/٦
محمد بن ابراهيم ، الجزري ، مؤرخ وكاتب	١٢٣٨	١٨٩/٦
محمد بن أحمد ، ابن داود ، فقيه امامي	٩٨٨	٢٠٢/٦
محمد بن أحمد ، الغرقى ، فقيه متتكلم	١١٣٨	٢١٠/٦
محمد بن أحمد ، العفید ابن مرزوق ، عالم باللغة والأصول	١٤٣٨	٢٢٨/٦
محمد بن اسحاق ، أبو المنبس الصيرري ، شاعر هجاء	٨٨٨	٢٥٢/٦
محمد أمین بن خیرۃ ، العمري ، باحث شاعر	١٧٨٨	٢٦٧/٦
محمد باب الدين ، مؤلف ولد كتب	١٦٨٨	٢٧١/٦
محمد بن جابر بن محمد بن قاسم ، شاعر ، رحال ، عالم بالحديث	١٣٣٨	٢٩٣/٦
محمد بن الحسن ، المهدى المنتظر ، آخر الآئمة الاثنى عشرية	٨٨٨	٣٠٩/٦
محمد بن الحسن ، ابن الهيثم ، مهندس ، مصنف	١٠٣٨	٣١٤/٦

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٨ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن الحسن ، ابن الدباغ ، لغوي ، وله نظم	١١٨٨	٢٢٣/٦
محمد حسين بن محمد ، الشهريستاني ، فاضل امامي	١٨٨٨	٢٢٨/٦
محمد بن عبد الرحمن ، المسوودي ، فقيه شافعي ، أديب	١١٨٨	٦٤/٧
محمد بن عبد الرحمن ، القزويني ، قاض ، فقيه ، أديب	١٢٣٨	٦٦/٧
محمد بن عبد الله ، ابن خطاب ، أديب ، كاتب ، أصولي	١٢٢٨	١٠٩/٧
محمد بن عبد الله ، ابن الوكيل ، فقيه شافعي	١٢٣٨	١١٢/٧
محمد بن عبد الله ، بن ناصر الدين ، حافظ للحديث ، مؤرخ	١٤٣٨	١١٥/٧
محمد بن عبد الملك ، ابن المقدم ، قائد ، أمير	١١٨٨	١٢٩/٧
محمد عثمان الهمشري ، متاذب	١٩٣٨	١٤٦/٧
محمد بن علي الداودي ، شيخ أهل الحديث في مصر	١٥٣٨	١٨٤/٧
محمد لبيب ، البستوني ، له اشتغال بالأدب والتاريخ	١٩٣٨	٢٣٧/٧
محمد بن محمد ، علاء الدين البخاري ، فقيه حنفي	١٤٣٨	٢٧٦/٧
محمد معروف بن مصطفى ، التودهي ، باحث متتصوف	١٨٣٨	٢٢٦/٧
محمد بن موسى ، الدوالى ، فاضل امامي	١٣٨٨	٢٣٩/٧
محمد بن ناهض ، أديب له اشتغال بالتاريخ	١٤٣٨	٣٤٤/٧
مريم نعاس بنت جبرائيل ، أدبية ، مشتغلة بالترجم	١٨٨٨	٩٩/٨
مزاهم بن العارث ، المقيلي ، شاعر غزل ، شجاع	٨٣٨	١٠٠/٨
مسعود بن عقبة المدوي ، شاعر	٧٢٨	١١٣/٨
سلمة بن عبد الملك بن مروان ، أمير قائد	٧٢٨	١٢٢/٨
المذذر بن محمد الأموي ، ملك أندلسى	٨٨٨	٢٣٠/٨
محمود بن أحمد ، العصيري ، فقيه حنفي	١٢٣٨	٣٦/٨
المصورو بن فضل ، الراشد ياش ، خليفة عباسى	١١٣٨	٢٤٢/٨
موسى بن إساعيل ، المقري ، حافظ للحديث	٨٣٨	٢٦٨/٨
ميخائيل بن أنطون ، الصقال ، متاذب حلبي	١٩٣٨	٢٩٤/٨
ميخائيل بن جرجس ، مشاقة ، طبيب	١٨٨٨	٢٩٥/٨
ميمون بن جبار ، الفرداوي ، قاض ، فقيه	١١٨٨	٢٩٩/٨
نجده بن عامر ، العروري ، رأس التجديفة من الغوارج	٦٨٨	٢٢٤/٨
نظر على ، الطالقاني ، فقيه امامي	١٨٨٨	٣٦٠/٨
نفيس بن عوض ، الكرمانى ، طبيب ، عالم بالطب	١٤٣٨	١٦٩
هايتريخ لبرخت ، فلايشر ، مستشرق المانى	١٨٨٨	٥٣/٩

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٨ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
هبة الله بن ابراهيم ، العباسي ، شاعر ، أمير ، عالم بالفناء	٨٨٨ م	٥٦/٩
هبة الله بن عبد الرحيم ، ابن البارizi ، قاض ، فقيه	١٣٣٨ م	٦٠/٩
مذيل بن عبدالله ، الأشجعى ، شاعر ، ماجن هباء	٧٣٨ م	٧٢/٩
مشام بن عقبة ، المدوى ، شاعر	٧٢٨ م	٨٦/٩
وليم رايت ، مستشرق انكليزي	١٨٨٨ م	١٤٦/٩
يعيى بن اسماعيل ، الظاهر الرسولي ، ملك اليمن	١٤٣٨ م	١٦٦/٩
يعيى بن أبي بكر ، العامرى العرضى ، مؤرخ	١٤٨٨ م	١٦٨/٩
يعيى بن المحسن ، المتضدد بالله ، امام زيدى باليمن	١٢٣٨ م	٢٠٥/٩
يزيد بن زياد ، ابن مُفرغ ، شاعر غزل	٦٨٨ م	٢٣٥/٩
يوسف بن ابراهيم ، ابن جملة ، قاض ، له اشتغال بالحديث	١٣٣٨ م	٢٨١/٩
يوسف بن علي ، ابن يكان ، فاضل تركى ، مدرس	١٥٣٨ م	٢١٩/٩
يوسف بن نصر اللخمى ، فقيه ، زاهد	٩٣٨ م	٢٢٥/٩
يوسف بن همام ، آصاف ، محام ، مترجم	١٩٣٨ م	٢٣٧/٩
يونس بن عبدالله ، ابن الصفار ، قاض أندلسى	١٠٣٨ م	٢٤٥/٩

* * *

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٩ م

١٢٩/١	١٢٩٠ م	أحمد بن سليمان ، ابن النضر ، أديب ، مؤرخ اباضي
١٤١/١	٩٨٩ م	أحمد بن عبد الرحمن ، ابن حبي ، فقيه ، متفنن
١٨٠/١	١٣٨٩ م	أحمد بن عمر ، ابن أبي الرضا ، قاض حموي
٢٠٧/١	١٠٨٩ م	أحمد بن محمد ، البرجاني ، قاضى البصرة ، وشيخ الشافعية
٢٢٠/١	١٧٣٩ م	أحمد بن محمد ، ابن الحسيني ، أديب ، مؤرخ يهانى
٢٦٠/١	١٤٨٩ م	أحمد بن يوسف ، الحصكفى ، قاضى القضاة
٢٦٧/١	١٠٣٩ م	ادريس بن علي ، المتأيد بالله ، من خلفاء العمودية
٣٠٣/١	١٠٣٩ م	اسماويل بن أحمد ، العيري ، مفسر . فقيه شافعى
٣٢٠/١	٧٨٩ م	اسماويل بن محمد ، السيد الحميري
٣٤٦/١	١٨٨٩ م	الفرد فن كريمر ، مستشرق نمسوي
٣٦/٢	١٢٣٩ م	أبو بكر بن اسماعيل ، السنكلونى ، فقيه شافعى أصولي

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٩

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
أبو بكر بن عبد الله، البدرى ، أديب ، عارف بالتاريخ والشعر	١٤٨٩	٤١/٢
جعاف بن يمُن ، قاضى بلنسية	٩٣٩	١٠٣/٢
جواد بن هادى ، القزويني ، امامى ، وله نظم	١٩٣٩	١٤٠/٢
الحسن بن جعفر ، أبو الفتوح الموسوى ، أمير مكة	١٠٣٩	٢٠٠/٢
الحسن بن عبد الصمد ، ابن أبي الشغبام ، منشئ	١٠٨٩	٢١٠/٢
الحسن بن علي ، ابن فضال ، فاضل ، امامى	٨٣٩	٢١٥/٢
حسن بن القاسم ، الامام حسن ، ملك اليمن	١٦٣٩	٢٢٨/٢
الحسن بن محبوب ، ابن محبوب ، فقيه امامى	٨٣٩	٢٢٩/٢
حسن بن يوسف ، الصصام الكلبى ، أمير	١٠٣٩	٢٤٢/٢
حسين بن أحمد ، الرصفي ، مدرس بالأزهر	١٨٨٩	٢٥٠/٢
الحسين بن عبد الله ، ابن رواحة ، شاعر ، فقيه	١١٨٩	٢٦٢/٢
حمزة بن علي ، ابن زهرة ، فقيه امامى	١١٨٩	٢١٢/٢
خليل بن ناصيف ، اليازجي ، أديب ، وله شعر	١٨٨٩	٣٧٠/٢
الغizerان ، زوجة المهدى ، وأم الهادى وهارون ، ملكة ومتقدمة	٧٨٩	٣٧٥/٢
رشيد بن غالب ، الدحداح ، فاضل لبناني	١٨٨٩	٥٠/٣
زهير بن معاوية الجعفى ، من حفاظ العديث	٧٨٩	٨٨/٣
سلامة بن غياض ، الكفرطابى ، عالم بالمرتبة	١١٣٩	١٦٣/٣
سليمان بن الأشعث ، أبو داود ، امام ، محدث	٨٨٩	١٨٢/٣
سليمان بن حرب ، قاض	٨٣٩	١٨٣/٣
سهيل بن عمرو القرشى ، خطيب من سادات قريش	٦٣٩	٢١٢/٣
شهاب الدين بن بهاء الدين ، المرجاني ، مؤرخ	١٨٨٩	٢٥٨/٣
شيرويه بن عضد الدولة ، شرف الدولة ، سلطان	٩٨٩	٢٦٧/٣
صادق بن صالح ، البانقوسى ، فاضل من حلب	١٧٨٩	٢٧٠/٣
ماعذ بن مخلد ، وزير	٨٨٩	٢٧٢/٣
صلاح الدين الكورانى الحلبى ، قاض وكاتب	١٦٣٩	٢٩٨/٣
الصلت بن مالك ، اليحدى ، امام اياضى	٨٨٩	٢٩٩/٣
عاصم بن علي ، بن عاصم ، من حفاظ العديث	١٠٨٩	١٢/٤
عامر بن عبد الله ، أبو عبيدة بن الجراح ، صحابى، أمير، قائده، فاتح	٦٣٩	٢١/٤
عامر بن غيلان ، الثقفى ، صحابى فارس	٦٣٩	٢٤/٤
العباس بن مرداس السلمى ، شاعر فارس ، ابن الخناس	٦٣٩	٣٩/٤

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٩ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبد العزيز بن محمد ، الفوراتي ، مفت مالكي ، له تأليف	١٦٨٩	١٥٢/٤
عبد القاهر بن محمد ، التبريزى ، قاض ، له شعر	١٣٣٩	١٧٤/٤
عبد الله بن أحمد ، ابن طالب ، قاض ، فقيه مالكي	٨٨٩	١٨٩/٤
عبد الله بن عمر ، أبو زيد الدبوسي ، فقيه باحث	١٠٣٩	٢٤٨/٤
عبد الله بن محمد ، الكلبي ، أمير صقلية	٩٨٩	٢٦٤/٤
عبد الله بن محمد ، الهروي ، شيخ خراسان ، حافظ للحديث	١٠٨٩	٢٦٧/٤
عبد الله بن محمد ، ابن أبي عصرون ، قاض ، فقيه	١١٨٩	٢٦٨/٤
عبد الله بن محمد ، الشهيد الثالث ، فقيه امامي	١٥٨٩	٢٧٩/٤
عبد الله بن مسلم ، ابن قتيبة ، من أئمة الأدب	٨٨٩	٢٨٠/٤
عبد المقتدر بن محمود ، الكندي ، قاض من شعراء الهند	١٣٨٩	٣٠٠/٤
عبد الملك بن محمد ، ابن بشران ، واعظ بقدادي	١٠٣٩	٣١١/٤
عبد الوهاب بن داود ، الملك المنصور . سلطان يمني	١٤٨٩	٣٢٢/٤
عبد الله بن أحمد الترشى ، امام التنحو بالأندلس	١٢٨٩	٣٤٥/٤
علي بن العباس ، النوبختي ، من مشايخ الكتاب	٩٣٩	١١١/٥
علي بن محمد ، البزدوى ، فقيه أصولي .	١٠٨٩	١٤٨/٥
عيسى بن محمد ، ضياء الدين الهكاري ، فقيه، مستشار صلاح الدين	١١٨٩	٢٩٣/٥
غازي بن فيصل بن الحسين ، الملك في العراق	١٩٣٩	٣٠١/٥
القاسم بن محمد ، علم الدين البرنزالي ، محدث مؤرخ	١٣٣٩	١٧/٦
المبارك بن أحمد ، الاربلي مؤرخ من علماء الحديث والفقه	١٢٣٩	٢٤٩/٦
محسن بن حسين ، الطويل ، قارئ	١٨٣٩	١٧٤/٦
محمد بن أحمد ، ابن شنبوذ ، من كبار القراء	٩٣٩	١٩٩/٦
محمد بن أحمد ، البيكندي ، معتزلي ، عالم بالكلام	١٠٨٩	٢٠٨/٦
محمد بن أحمد ، الطبysi ، محدث ، صوفي	١٠٨٩	٢٠٨/٦
محمد بن أحمد بن عثمان ، البسامي ، فقيه مالكي ، قاض	١٤٣٩	٢٢٨/٦
محمد بن أحمد ، محمد الشاطبى ، فاضل يمانى ، له كتب بالطبع	١٨٣٩	٢٤٣/٦
محمد بن بدر بن محمد ، الكثري ، سلطان حضرمي	١٥٣٩	٢٧٥/٦
محمد بن أبي بكر ، ابن عفيون ، فاضل ، له شعر وكتب	١١٨٩	٢٧٨/٦
محمد بن جعفر ، الغرائطى ، من حفاظ الحديث	٩٣٩	٢٩٧/٦
محمد بن أبي جعفر ، المنذري ، لغوي ، كاتب	٩٣٩	٢٩٨/٦
محمد بن الحسن ، أبو بكر الربيدى ، لغوي ، أديب ، شاعر	٩٨٩	٢١٢/٦

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٩ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن خلف بن محمد ، الاشبيلي ، عالم باللغة والقراءات	١١٨٩	٣٤٩/٦
محمد بن عبدالله ، الربيعي ، مؤرخ	٩٨٩	٩٨/٧
محمد بن عبدالله ، ابن مندلة ، أديب أندلسي	١١٣٩	١٠٦/٧
محمد بن عمر ، الهواري ، فقيه مالكي ، متصوف	١٤٣٩	٢٠٥/٧
محمد بن قاسم ، الرصاع ، قاض ، امام ، مفت	١٤٨٩	٢٢٨/٧
محمد بن محمد ، ابن العيسري ، قاض ، عالم بالقراءات والحديث	١٤٨٩	٢٨٠/٧
محمد بن محمد ، ابن الغرس ، من فقهاء العنفية	١٤٨٩	٢٨٠/٧
محمد بن محمد ، مير زاده ، باحث ، له علم بالحكمة والمنطق	١٦٨٩	٢٩٥/٧
محمد بن محمود ، الأصفهاني ، قاض ، فقيه شافعى	١٢٨٩	٣٠٨/٧
محمد بن المظفر ، محدث بالعراق	٩٨٩	٣٢٥/٧
محمد بن ميرزا مقصوم ، حكيم ، وله مصنفات	١٨٣٩	٢٢٦/٧
معاذ بن جبل الانصارى الغزرجي ، صحابي جليل	٦٣٩	١٦٦/٨
منذر بن يحيى ، التجيبي ، من ملوك الطوائف	١٠٣٩	٢٣١/٨
مهدي بن صالح ، القرزويني ، فاضل نامي	١٩٣٩	٢٥٧/٨
موسى بن ثابت ، ابن أبي العباس والي مصر	٨٣٩	٢٦٨/٨
موسى بن عيسى ، الفقجومي ، فقيه مالكي	١٠٣٩	٢٧٨/٨
موسى بن يوسف ، أبو حمو ، ملك	١٣٨٩	٢٨٧/٨
ميكلية أماري ، مستشرق	١٨٨٩	٢٩٩/٨
ميمون بن علي ، ابن خبازة ، شاعر ، كاتب	١٢٣٩	٣٠٠/٨
نصر بن أحمد ، الغبرأزري ، شاعر غزل	٩٣٩	٣٣٧/٨
نصر الله بن محمد ، ابن الأثير الكاتب ، وزير	١٢٣٩	٢٥٤/٨
نوح بن يزيد ، ابن أبي مرير ، قاضي مرو	٧٨٩	٢٨/٩
هبة الله بن المسين،البيج الاسطربلاي، فيلسوف، عالم بالطبع والetsk	١١٣٩	٥٨/٩
هبة الله بن علي ، ابن ماكولا ، وزير ، عالم بالأخبار	١٠٣٩	٦٢/٩
هبة الله بن علي ، أبو نصر البغدادي ، من حفاظ الحديث	١٠٨٩	٦٢/٩
وليم ناسو بن السير هاركورت ليس ، مستشرق هولندي	١٨٨٩	١٤٧/٩
يزيد بن أبي سفيان صغر ، صحابي ، أمير	٦٣٩	٢٣٧/٩
يوسف بن بطرس كرم ، شجاع ، لبناني	١٨٨٩	٢٩٣/٩
يوسف بن يحيى ، الكرمانى ، فاضل من القاهرة	١٤٨٩	٣٤٠/٩
يوسف بن النون الزبيري ، فاضل	١٤٣٩	٣٤٤/٩

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٩٠ م

الاسم	سنة الوفاة	المجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن حسن ، الكوراني ، مجتهد ، شافعي	١٦٩٠ م	٢٨/١
ابراهيم بن صالح ، الهندي ، شاعر ، يمني	١٦٩٠ م	٣٧/١
ابراهيم بن محمد ، الكنوئي ، فاضل امامي	١٨٩٠ م	٦٧/١
احمد بن احمد ، الفيومي ، فاضل من المالكية	١٦٩٠ م	٨٩/١
احمد بن حازم النفارى ، ابن أبي عزرة ، من حفاظ الحديث	٨٩٠ م	١٠٤/١
احمد بن حسن ، ابن المبرد ، فاضل دمشقى	١٤٩٠ م	١٠٧/١
احمد بن حسن ، الحداد ، فقيه حضرمى	١٧٩٠ م	١٠٩/١
احمد بن عمّار ، ابن عمار الجزارى، مشتغل بالحديث والتاريخ	نحو ١٧٩٠	١٢٨/١
احمد بن محمد ، ابن عبد ربه ، أديب ، إمام	٩٤٠ م	١٩٧/١
احمد بن محمد ، العتابي البخارى ، عالم بالفقه والتفسير	١١٩٠ م	٢٠٩/١
احمد بن منصور ، الكازرونى ، فقيه شافعى	١١٩٠ م	٢٤٤/١
احمد بن موسى ، الجلال ، فقيه يمانى	١٣٩٠ م	٢٤٧/١
اسماعيل بن احمد ، اساماعيل ادهم ، عارف بالرياضيات	١٩٤٠ م	٣٠٤/١
اسماعيل بن حسين ، اساماعيل جعفمان ، قاض ، أديب	١٨٤٠ م	٣٠٨/١
اقليميس يوسف داود الموصلى ، باحث	١٨٩٠ م	٣٤٣/١
اياس بن معاوية ، القاضى بالبصرة	٧٤٠ م	٣٧٦/١
البراء بن عازب ، صعابى ، قائد	٦٩٠ م	١٤/٢
البراض بن قيس الكنانى ، فاتك جاهلي	٥٩٠ م	١٦/٢
بكير بن عبد الله ، ابن الأشج ، من علماء الحديث	٧٤٠ م	٤٨/٢
بيتر دي يونغ ، مستشرق هولندي	١٨٩٠ م	٦٠/٢
ثابت بن جابر ، تأبطة شرا ، شاعر عداء فاتك	٥٤٠ م	٨٠/٢
جعفر بن محمد ، ابن شرف القزوينى ، شاعر أديب	١١٤٠ م	١٢٤/٢
جليله بنت مرة الشيبانية ، شاعرة ، أخت جساس	٥٤٠ م	١٣٠/٢
حسن بن علي ، ابن شدق ، مؤرخ ، شاعر	١٥٩٠ م	٢٢٢/٢
حسن بن يوسف ، المكرون ، أمير نصيري	١٢٤٠ م	٢٤٣/٢
الحسين بن القاسم ، اليمنى ، قائد	١٦٤٠ م	٢٧٤/٢
حمد بن محمود ، الباسل ، من زعماء مصر	١٩٤٠ م	٣٠٤/٢
خر الدين التونسي ، وزير مؤرخ	١٨٩٠ م	٣٧٥/٢
دافيد سموئيل مرجليث ، مستشرق	١٩٤٠ م	٤/٣
داود بن عبد الله ، صارم الدين ، أمير	١٢٩٠ م	٨/٣

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٩٠

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الريبيع بن زياد ، العبسي ، شاعر من الدهاء	٥٩٠ م	٣٨/٣
رجاء بن أبي الضحاك ، البرجرائي ، من عمال الباسين	٨٤٠ م	٤٤/٣
ريتشارد فرنسيس بورتن ، مستشرق	١٨٩٠ م	٦٧/٣
سعيد بن نمران ، الناعطي ، تابعي ، كاتب	نحو ٦٩٠ م	١٥٦/٣
سليمان بن عمر ، الجمل ، فاضل ومؤلف	١٧٩٠ م	١٩٤/٢
سهم بن حنظلة ، الغنوبي ، فارس شاعر	٦٩٠ م	٢١١/٣
سوّار بن حمدون الالبيري القيسى ، زعيم أديب	٨٩٠ م	٢١٢/٢
شَبَّيثُ بْنُ رَبِيعِ التَّمِيمي ، شيخ مصر	٦٩٠ م	٢٢٦/٢
صادق بن محمد ، الفحام ، فاضل امامي كاتب	١٧٩٠ م	٢٢٠/٢
طاهر بن بركات ، الغشوعي ، محدث	١٠٩٠ م	٢١٨/٢
عاصم بن عمر بن الخطاب ، شاعر	٦٩٠ م	١٣/٤
عامر أو عمير بن حذيفة ، أبو جهم ، صحابي مuper	٦٩٠ م	١٧/٤
عبدالرحمن بن أبي الزناد ، من حفاظ الحديث	٧٩٠ م	٨٥/٤
عبدالعزيز بن عثمان ، القبيسي ، عالم بالفلك ، أديب شاعر	٩٩٠ م	١٤٦/٤
عبدالله بن بلقين ، الصنهاجي ، آخر ملوك غرناطة	١٠٩٠ م	٢٠٢/٤
عبدالله بن علي ، ابن سلمون ، متصرف أندلسي	١٣٤٠ م	٢٤٣/٤
عبدالله بن لهيعة ، قاض ، عالم ، محدث	٧٩٠ م	٢٥٥/٤
عبدالله بن محمد ، ابن منازل ، عالم ، صوفي ، راو	٩٤٠ م	٢٦٣/٤
عبدالله بن محمد ، الزوزني ، أديب ، شاعر	١٠٤٠ م	٢٦٦/٤
عبدالله بن محمد ، ابن أبي المقر ، متائب ماجن	١٢٤٠ م	٢٦٩/٤
عبدالله بن يزيد ، الخطمي ، أمير	٦٩٠ م	٢٩٠/٤
عبيدة الطپبورية ، مفتية ، عارفة بالأدب	٨٤٠ م	٣٥٧/٤
عثمان بن عبد العق ، المريني ، مؤسس الدولة	١٢٤٠ م	٣٦٨/٤
عثمان بن عمرو ، القيني ، شاعر بصري	٨٤٠ م	٣٧٤/٤
عدي بن زيد العبادي التميمي ، شاعر جاهلي	٥٩٠ م	٩/٥
عرب المأمونية ، شاعرة مفتية أدبية	٨٩٠ م	١٩/٥
علي بن عبد الله ، الثباهي ، قاض ، أديب ، مؤرخ	بعد ١٣٩٠ م	١٢١/٥
علي بن عبد الله ، القمي ، فاضل امامي	١١٩٠ م	١٢٥/٥
علي بن علي ، ابن أبي العز	١٣٩٠ م	١٢٩/٥
علي بن عمر ، الميهي ، قارئ متصرف	١٧٩٠ م	١٣٢/٥

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٩٠ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
علي بن محمد ، البديهي ، شاعر ببغدادي	٩٩٠	١٤٨/٥
عيسى بن مصعب بن الزبير ، أحد السجعان الأشraf	٦٩٠	٢٩٥/٥
أبو القاسم بن أحمد ، البرزلي ، امام مالكي	١٤٤٠	٦/٦
القاسم بن حمود الاذرسي ، ملك قرطبة	١٠٤٠	٩/٦
القاسم بن عيسى ، أبو دلف المجلبي ، أمير الكرخ	٨٤٠	١٣/٦
قاسم بن محمد ، البيهاني ، فقيه ، محدث أندلسي	٨٩٠	١٥/٦
قلاؤون الألفي العلائي ، سلطان	١٢٩٠	٥٠/٦
قيس بن عاصم بن سنان المنقري ، صحابي ، أمير ، شاعر	٦٤٠	٥٧/٦
قيس بن نشبة ، السلمي ، صحابي ، جبر بنى سليم	٦٤٠	٧١/٦
كبشة بنت معدى كرب الزبيدي ، صحابية ، شاعرة	٦٤٠	٢٠/٦
كثير بن الصلت بن معدى كرب الكندي ، كاتب	٦٩٠	٧٢/٦
كثير بن عبد الله ، ابن الفرزية ، شاعر مخضرم	٦٩٠	٧٢/٦
الكرّوس بن زيد بن حصن ، شاعر إسلامي	٦٩٠	٧٨/٦
محمد بن ابراهيم ، الكلاباذي البخاري ، من حفاظ الحديث	٩٩٠	١٨٤/٦
محمد بن ابراهيم ، ابن عباد ، متصوف . باحث أندلسي	١٣٩٠	١٩٠/٦
محمد بن احمد ، ابن مفرج ، قاض ، محدث	٩٩٠	٢٠٢/٦
محمد بن احمد ، التميمي ، طبيب ، عالم بالنبات والأعشاب	٩٩٠	٢٠٣/٦
محمد بن احمد ، المقدسى ، رحاله جغرافي	٩٩٠	٢٠٣/٦
محمد بن احمد بن سهل ، السرخسي ، قاض ، مجتهد ، فقيه	١٠٩٠	٢٠٨/٦
محمد بن احمد ، ابن جزي الكلبي ، فقيه أصولي ، لغوي	١٣٤٠	٢٢١/٦
محمد بن احمد ، الطري ، عارف بالحديث والفقه والتاريخ	١٣٤٠	٢٢٢/٦
محمد بن احمد الفارسي ، حكيم الملك ، شاعر حجازي	١٦٤٠	٢٣٦/٦
محمد بن ادريس ، أبو حاتم الرازى ، حافظ للحديث	٨٩٠	٢٥٠/٦
محمد بن جعفر بن احمد ، المرسي ، أديب ، عالم بالقراءات والمعربة	١١٩٠	٣٠٠/٦
محمد بن الحسن ، ابن الكريم ، كاتب ، محدث ، أديب	١٢٤٠	٣١٦/٦
محمد بن الحسين ، الكوفي ، محدث	٨٩٠	٣٢٧/٦
محمد بن الحسين ، خواهر زاده ، فقيه حنفي	١٠٩٠	٣٣٢/٦
محمد صفت بك ، طبيب	١٨٩٠	٣٨/٧
محمد بن طاهر ، أبو سليمان المنطقى ، عالم بالفلسفة والمحكمة	نحو ٩٩٩ م	٤١/٧
محمد بن عبد الله الأموي ، أمير	٨٩٠	٩٥/٧

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٩٠ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عبد الله ، الوراق ، عالم باللغة والنحو	٩٤٠ م	٩٦/٢
محمد بن عبد الله ، الصرخدبي ، فقيه شافعى من النعمة	١٣٩٠ م	١١٥/٢
محمد بن عبد الله ، الزيمى ، قاض ، فقيه شافعى باليمين	١٣٩٠ م	١١٥/٢
محمد بن عبد الله ، الغراشى ، شيخ الأزهر	١٦٩٠ م	١١٨/٢
محمد بن عبد الله ، المولى المنعم بن ياسة ، ملك	١٧٩٠ م	١١٩/٢
محمد بن عبد الله ، البلىمى ، وزير ، أديب	٩٤٠ م	١٢٩/٢
محمد بن عمر ، ابن الأنباري ، شاعر ، واعظ ، صوفى	٩٩٠ م	٢٠٢/٢
محمد بن عميرة ، المقتنع الكندى ، شاعر حضرمى	٦٩٠ م	٢١١/٢
محمد بن محمد الثعلبى ، ابن جهير ، وزير	١٠٩٠ م	٢٤٦/٢
محمد بن محمد ، ابن الشهربوري ، قاض ، متفقه شافعى	١١٩٠ م	٢٥٢/٢
محمد بن محمد الدنلنجى ، فاضل ، فقيه شافعى ، له كتب	١٥٤٠ م	٢٨٥/٢
محمد بن محمد ، مرتضى الزبيدي ، علام باللغة والمحدث والرجال	١٧٩٠ م	٢٩٧/٢
مسعود بن عمر ، السعد التفتازانى ، من أئمة العربية والمنطق	٩٣٩٠ م	١١٣/٨
سلمة بن يحيى البجلي الخراسانى ، قائد ، وال عباسى	٧٩٠ م	١٢٣/٨
صعب بن الزبير ، وال بطل .	٦٩٠ م	١٤٩/٨
المتذر بن العارث بن جبلة ، أمير غسانى	٥٩٠ م	٢٢٧/٨
هاندريش توربكت ، مستشرق ألمانى	١٨٩٠ م	٥٤/٩
يعينى بن أحمد ، الهذلى ، ابن سعيد ، فقيه امامى	١٢٩٠ م	١٦٢/٩
يعينى بن الحسن ، المقتىقى ، نسابة ، مؤرخ	٨٩٠ م	١٢٠/٩
يزيد بن هرب التغلبى ، رئيس بني تغلب ، شجاع	٦٩٠ م	٢٤٧/٩
يعقوب بن سفيان ، الفسوى ، من حفاظ الحديث	٨٩٠ م	٢٦٠/٩
يعقوب بن يوسف ، ابن كاكس ، وزير ، كاتب ، محاسب	٩٩٠ م	٢٦٧/٩
يوسف داود ، الملقب بأقلبيس ، عالم بالغربيه والتاريخ	١٨٩٠ م	٣٠٥/٩

★ ★ ★

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

ابراهيم بن خالد الملنى ، زاهر زيدى	١١٥٦ هـ	٣١/١
ابراهيم بن محمد العطبي ، فقيه حنفى	٩٥٦ هـ	٧٤/١
ابراهيم بن مرعي ، الشبرختى ، ناضل مالكى مصرى	١١٥٦ هـ	٧٩/١

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
أحمد بن بكر ، ابن بقية ، فاضل نعوي	٤٠٦ هـ	١٠٠/١
أحمد بن الحسين ، القاسبي ، امام زيدي ثائر	٦٥٦ هـ	١١٤/١
أحمد بن الامام عبداله ، العجزي ، أمير يمانى	٦٥٦ هـ	١٥٢/١
أحمد بن عمر ، ابن سريج ، فقيه شافعى	٣٠٦ هـ	١٧٨/١
أحمد بن عمر ، القرطبى ، فقيه مالكى	٦٥٦ هـ	١٧٩/١
أحمد بن محمد ، أبو حامد الأسفرايني ، فقيه شافعى	٤٠٦ هـ	٢٠٣/١
أحمد بن محمد ، ابن الحلاوى ، شاعر موصلى	٦٥٦ هـ	٢١١/١
أحمد بن محمد ، ابن أبي عذيبة ، فاضل عنى بالتاريخ	٨٥٦ هـ	٢١٨/١
أحمد بن محمد ، أبو العباس الوطاسي ، ملك	٩٥٦ هـ	٢٢٢/١
أحمد بن يوسف ، السمين ، مفسر ، عالم بالعربية والقراءات	٧٥٦ هـ	٢٦٠/١
ادريس بن ابراهيم ، ابن ادريس ، قاض	٦٠٦ هـ	٢٦٥/١
ادريس بن علي ، ابن حمود ، أمير	٤٠٦ هـ	٢٦٧/١
اسماويل بن عمر ، ابن شبيب ، أديب مصرى	٦٠٦ هـ	٢١٧/١
اسماويل بن القاسم ، أبو علي القالى ، حافظ اللغة والشعر	٣٥٦ هـ	٢١٩/١
بكير صدقى العسكرى ، قائد عراقي	١٣٥٦ هـ	٣٨/٢
بلكتن بن باديس ، سيف الدولة الصنهاجى ، وال	٤٥٦ هـ	٥٢/٢
بيبرس الملاني ، الظاهر بيبرس ، ملك	٦٧٦ هـ	٥٨/٢
تيجانى بن يوسف ، التجانى ، شاعر سودانى	١٢٥٦ هـ	٧٧/٢
ثابت بن محمد ، الطرابلسى ، أمير طرابلس الغرب	٢٥٦ هـ	٨٢/٢
جان بلاط بن يشك الأشوري ، ملك	٩٠٦ هـ	٩٥/٢
جيبرائيل بن عبد الله بن يختيشوع ، طبيب	٣٩٦ هـ	١٠١/٢
أبو يكر بن عبد الحق ، المرينى ، ملك	٦٥٦ هـ	٣٩/٢
أبيك بن عبدالله ، المعز التركمانى	٦٥٦ هـ	٢٧٧/١
حاتم بن أحمد ، اليامي ، سلطان	٥٥٦ هـ	١٥٠/٢
العر بن عبد الرحمن الثقفى ، أمير الأندلس	١١٠٦ هـ	١٨١/٢
الحسن بن القاسم ، الهايدى لدين الله ، امام زيدي	١١٥٦ هـ	٢٢٨/٢
الحسن بن محمد ، الصدر البكري ، من حفاظ الحديث	٦٥٦ هـ	٢٢٢/٢
الحسين بن أحمد بن حمدان ، ابن حمدان ، أمير قائد	٣٠٦ هـ	٢٤٨/٢
الحسين بن حمدان بن حمدون ، أمير شجاع	٣٠٦ هـ	٢٥٤/٢
حسين بن عبد الله ، باسلامة ، باحث من فضلاء مكة	١٣٥٦ هـ	٢٦٣/٢

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦

الاسم	سنة الوفاة	المبرء والصفحة من الأعلام
حسين بن علي بن محمد ، الوفائي ، شيخ ، له نظم	١١٥٦	٢٦٩/٢
الحسين بن علي بن محسن ، المفتني ، فقيه شافعى ، يمنى	١٢٥٦	٢٧٠/٢
الحسين بن محمد ، ابن حى ، مهندس . فلكي	٤٥٦	٢٧٨/٢
الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ، الربيضي ، ملك أندلسى	٢٠٦	٢٩٧/٢
الحكم بن علقمة ، العارثي ، سيد الأحابيش بمكة	بعد ٦	٣٠٠/٢
حمزة بن حبيب بن عمارة ، القارىء ، أحد القراء السبعة	١٥٦	٣٠٨/٢
خليل بن أحمد ، الكامل الأيوبي ، أمير ، شاعر	٨٥٦	٣٦٤/٢
خليل بن ناصيف ، البازجى ، أديب ، له شعر	١٣٠٦	٣٧٠/٢
داود حسنى . موسيقار مصرى	١٣٥٦	٧/٣
داود بن عيسى ، الملك الناصر	٦٥٦	١٠/٣
داود بن المحبر الطائى ، من رجال الحديث	٢٠٦	١٠/٣
رمضان بن عبد الحق ، العكاري ، فقيه حنفى	١٠٥٦	٦٠/٣
رويضع بن ثابت الأنبارى ، صحابي ، فاتح	٥٦	٦٥/٣
زهير بن محمد الملبى ، البهاء ، شاعر وكاتب	٦٥٦	٨٨/٣
سالم بن عبد الله بن عمر ، أحد فقهاء المدينة السبعة	١٠٦	١١٤/٣
سباستيان رونزال اليسوسي ، مستشرق	١٢٥٦	١١٨/٣
سعيد بن عبد الرحمن ، أبو شيبة ، قاض	١٥٦	١٥٠/٣
سعيد بن أبي عروبة مهران ، ابن أبي عروبة ، محدث	١٥٦	١٥٥/٣
شباة بن سوار الفزارى ، من رجال الحديث	٢٠٦	٢٢٦/٢
صالح بن ثامر ، الجعبري ، فرضي شافعى	٧٠٦	٢٢٤/٣
طاووس بن كيسان ، الغولانى ، تابعى فقيه	١٠٦	٢٢٢/٢
طلائع بن رزيك ، الملك الصالح	٥٥٦	٢٢٩/٢
طومان باي بن قانصوه ، ملك شركسى	٩٠٦	٢٣٦/٣
عبد الرحمن بن أحمد ، عضـدـالـدـلـيـنـالـأـبـجـيـعـالـمـبـالـأـصـلـوـلـالـعـرـبـيـةـ	٧٥٦	٦٦/٤
عبد الرحمن بن أبي بكر ، ابن داود ، باحث ، متصوف	٨٥٦	٧١/٤
عبد الرحمن على بك ، مهندس	١٣٠٦	٩٢/٤
عبد الرحيم بن العيسى ، العافظ العراقي ، محدث	٨٠٦	١١٩/٤
عبد المزيز بن محمد ، الطوسي ، من فقهاء الشافعية	٧٠٦	١٥١/٤
عبد العظيم بن عبد القوى ، المنذري ، حافظ ، مؤرخ	٦٥٦	١٥٥/٤
عبد الله بن أحمد ، عبدان ، من علماء الحديث	٣٠٦	١٨٩/٤

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

الاسم	سنة الوفاة	المجزء والصفحة من الأعلام
عبد الله بن أحمد ، الأنباري ، باحث أمازي	٢٥٦ هـ	١٩٠/٤
عبد الله بن الحسن ، الناصر ، امام زيدى	١٢٥٦ هـ	٢٠٨/٤
عبد الله فكري باشا بن محمد ، وزير مصرى	١٣٠٦ هـ	٢٥٢/٤
عبد الله بن محمد القبيطي ، صاحب المكلا	١٣٠٦ هـ	٢٧٥/٤
عبد الله بن منصور ، المستعصم باهـ ، خليفة	٦٥٦ هـ	٢٨٤/٤
عبد الملك بن عبد السلام ، ابن دعيسين ، امام يماني	١٠٠٦ هـ	٣٠٥/٤
عبد الملك بن قطن ، الهرىـ ، عالم باللغة والأدب	٢٥٦ هـ	٣٠٩/٤
عبد النبي بن علي ، الكاظمىـ ، فاضل امامي	١٢٥٦ هـ	٢٢١/٤
عبد الهادى بن عبد الله ، السجلماسيـ ، كاتب	١٠٥٦ هـ	٢٢٢/٤
عبد الواحد بن عبد الله، أبو بشر التصريـ ، تابعـى والمنـ رجالـ الحديث	بعد ١٠٦ هـ	٢٢٥/٤
عبد الواحد بن عليـ ، ابن يرهان العكبرىـ ، عالمـ بالأدبـ والنـ سـبـ	٤٥٦ هـ	٢٢٦/٤
عبد الله بن أحمد ، أبو طالبـ ، شـيخـ اـمامـيـ	٣٥٦ هـ	٢٤٢/٤
عفيفـةـ بـنـ أـحمدـ ،ـ الأـصـبهـانـيـ ،ـ فـاضـلـ ،ـ فـقيـهـ	٦٠٦ هـ	٣٥/٥
عليـ بنـ العـسـينـ ،ـ أـبوـ الفـرجـ الأـصـبهـانـيـ ،ـ أـديـبـ مـؤـرـخـ	٣٥٦ هـ	٨٨/٥
عليـ بنـ سـليمـانـ ،ـ الدـمـنـاتـيـ ،ـ فـقيـهـ مـنـ عـلـامـ المـغارـبةـ	١٣٠٦ هـ	١٠٤/٥
عليـ بنـ عبدـ الـكـافـيـ ،ـ تـقـيـ الدـيـنـ السـبـكـيـ ،ـ حـافـظـ مـفـسـرـ فـقيـهـ	٧٥٦ هـ	١١٦/٥
عليـ بنـ عبدـ اللهـ ،ـ سـيفـ الدـوـلـةـ العـدـانـيـ ،ـ أـمـيرـ	٣٥٦ هـ	١١٨/٥
عليـ بنـ عبدـ اللهـ ،ـ أبوـ الحـسـنـ الشـاذـلـيـ ،ـ شـيخـ الصـوفـيةـ	٦٥٦ هـ	١٢٠/٥
عليـ بنـ عمرـ ،ـ التـركـمانـيـ ،ـ الشـدـ ،ـ شـاعـرـ تـركـمانـيـ	٦٥٦ هـ	١٣١/٥
عليـ الـكـنـيـ الطـهـرـانـيـ ،ـ فـقيـهـ اـمامـيـ	١٣٠٦ هـ	١٣٨/٥
فاطـمةـ بـنـ رـبيـعـةـ ،ـ أـمـ قـرـفـةـ ،ـ شـاعـرـةـ	٦ هـ	٢٢٧/٥
فتحـ بنـ مـحـمـدـ ،ـ التـجـيبـ ،ـ مـشـتـغلـ بـالـحدـيثـ وـالـأـدـبـ	٦٠٦ هـ	٢٢٨/٥
قـانـصـوهـ بـنـ قـانـصـوهـ الـأـشـرـفـ ،ـ الـظـاهـرـ ،ـ مـلـكـ	٩٠٦ هـ	٢٤/٦
المـارـاكـ بـنـ مـحـمـدـ ،ـ أـبـنـ الـأـثـيرـ ،ـ مـحدثـ لـغـويـ أـصـولـيـ	٦٠٦ هـ	١٥٢/٦
معـاظـرـ بـنـ الـمـورـعـ ،ـ الـهـمـدـانـيـ ،ـ أـبـوـ الـمـورـعـ مـنـ رـجـالـ الـحدـيثـ	٢٠٦ هـ	١٦٩/٦
محـرـزـ بـنـ نـضـلـةـ ،ـ صـحـابـيـ ،ـ شـجـاعـ	٦ هـ	١٧١/٦
محمدـ بـنـ أـحمدـ ،ـ أـبـنـ صـدـقةـ ،ـ وزـيرـ عـبـاسـيـ	٥٥٦ هـ	٢١١/٦
محمدـ بـنـ أـحمدـ أـوـ مـحـمـدـ ،ـ الـلـقـميـ ،ـ وزـيرـ عـبـاسـيـ	٦٥٦ هـ	٢١٦/٦
محمدـ بـنـ أـحمدـ ،ـ مـحـمـدـ شـعلـةـ ،ـ عـالـمـ بـالـقـراءـاتـ ،ـ لـهـ نـظمـ	٦٥٦ هـ	٢١٧/٦
محمدـ بـنـ أـحمدـ ،ـ الـاسـكـنـدرـانـيـ ،ـ طـبـيبـ باـحـثـ	١٣٠٦ هـ	٢٤٦/٦

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

الاسم	سنة الوفاة	المجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن اسماعيل ، البخاري ، العاشر امام المحدثين	٢٥٦	٢٥٨/٦
محمد باقر بن محمد ، البهبهاني ، فاضل فقيه امامي	١٢٠٦	٢٢٢/٦
محمد بن أبي بكر ، الصلاح السيوطي ، اديب مصري	٨٥٦	٢٨٣/٦
محمد بن الحسن ، ابن فورك ، فقيه شافعى أصولي	٤٠٦	٢١٣/٦
محمد بن حسن ، أبو عبدالله النافسي ، عالم بالقراءات	٦٥٦	٢١٧/٦
محمد بن الحسين ، الشيريف الرضي ، شاعر الطالبيين	٤٠٦	٢٢٩/٦
محمد بن خلف ، وكيع ، قاض ، عالم بالتاريخ	٣٠٦	٢٤٧/٦
محمد خليل بن علي ، المرادي ، مؤرخ ، مفتى الشام	١٢٠٦	٢٥٢/٦
محمد رضا القومشمي ، مدرس ايراني	١٣٠٦	٢٦٢/٦
محمد بن السري بن الحكم ، من أمراء مصر للمامون	٢٠٦	٧/٧
محمد صادق عنبر ، اديب مصري	١٣٥٦	٣١/٧
محمد بن عبد السلام ، ابن سحنون ، فقيه مالكي مناظر	٢٥٦	٧٦/٧
محمد بن عبد الوهاب ، ابن عبد الوهاب ، مجدد ومصلح	١٢٠٦	١٣٧/٧
محمد علام الدين بن محمد أمين ، ابن عابدين ، فقيه حنفي	١٣٠٦	١٥٢/٧
محمد بن علي ، المطرزي ، نحوى مقىء	٤٥٦	١٦٢/٧
محمد بن علي مؤرج ، المظيمى ، مؤرخ ولـ شعر	٥٥٦	١٦٥/٧
محمد بن علي ، المتابي ، ناسخ ، له علم بالأدب	٥٥٦	١٦٥/٧
محمد بن عمر ، الفخر الرازى ، امام مفسر فقيه أصولي	٦٠٦	٢٠٣/٧
محمد قدرى باشا ، من رجال القضاء بمصر	١٣٠٦	٢٢١/٧
محمد بن محمد الاسعدى ، شاعر	٦٥٦	٢٥٧/٧
محمد بن محمد ، سعد الدين ابن عربي ، شاعر	٦٥٦	٢٥٧/٧
محمد بن محمد ، ابن أبي شريف ، فقيه أصولي	٩٠٦	٢٨١/٧
محمد بن محمد ، القوقي ، فقيه شافعى ، متصرف	٩٠٦	٢٨٢/٧
محمد بن محمد ، الكرخي ، فقيه ، عارف بالتفسير	١٠٦	٢٩٠/٧
محمد بن المستieri ، قطرب ، نحوى ، عالم بالأدب واللغة	٢٠٦	٢١٥/٧
محمد بن مقرن ، أمير ، من أجداد آل سعود	١١٦	٢٢٩/٧
محمد بن منصور ، الكندري ، أول وزير للسلاجقة	٤٥٦	٢٣٢/٧
محمد بن هارون ، المهندى البىاسى ، خليفة	٢٥٦	٢٥١/٧
محمد بن يوسف ، السمرقندى ، فقيه حنفى ، عالم بالحديث والتفسير	٥٥٦	٢٢/٨
محمد بن يوسف ، الخياط ، شاعر	٧٥٦	٢٧/٨

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمود بن أحمد ، الزنجاني ، فقيه تافعي ، لغوي	٦٥٦	٣٦/٨
محمود بن عبيدة الله ، العارثي ، فقيه حنفي	٦٦٦	٥٤/٨
المسيب بن بشر ، أحد الأشراف الشعmani	١٠٦	١٢٤/٨
مصعب بن محمد ، الواليبي ، أمير ثائر	١٠٦	١٥١/٨
مصعب بن محمد ، أبو العرب ، عالم بالأدب ، شاعر	٥٠٦	١٥١/٨
مطرف بن عيسى ، قاض ، أديب ، مؤرخ	٣٥٦	١٥٤/٨
المظفر بن علي ، أمير	٢٧٦	١٦٤/٨
المظفر بن الفضل ، الملوي ، أديب عراقي	٦٥٦	١٦٥/٨
منصور بن اسماعيل ، فقيه شافعي	٣٠٦	١٣٥/٨
موسى بن أزهر ، أديب	٣٠٦	٢٦٨/٨
موسى بن مللة ، تابعي ، من الفصحاء	١٠٦	٢٢٣/٨
موسى بن عبد الرحمن ، موسى القطان ، قاض ، فقيه مالكي	٣٠٦	٢٢٤/٨
هارون بن بهاء الدين ، المرجاني ، فقيه حنفي	١٣٠٦	٣٩/٩
هشام بن عبد الله ، الأزدي ، فقيه مالكي	٦٠٦	٨٤/٩
هشري لامنس اليسوعي ، مستشرق ، راهب	١٣٥٦	١٠٧/٩
الهيثم بن معاوية ، العنكبي ، وال	١٥٦	١١٥/٩
يعيني بن حكيم ، المقومي ، من حفاظ الحديث	٢٥٦	١٧٤/٩
يعيني بن الربيع المدوي ، مفسر ، له اشتغال بالتاريخ	٦٠٦	١٧٦/٩
يعيني بن عبد الجليل ، اليكسي ، شاعر هجاء	٦٥٦	١٨٧/٩
يعيني بن عبد الله ، الفرناطي ، عالم بالحساب والفرائض والفنون	٨٠٦	١٩١/٩
يعيني بن يوسف ، الصرصري ، شاعر	٦٥٦	٢٢٥/٩
يزيد بن محمد ، المولى يزيد ، ملك	١٢٠٦	٢٤٣/٩
يزيد بن هارون السلمي ، من حفاظ الحديث	٢٠٦	٢٤٧/٩
يعقوب بن يزيد ، الشمار ، شاعر عراقي	٢٥٦	٢٦٧/٩
يوحنا بن يعقوب ، أبكاريوس ، عارف بالتاريخ	١٣٠٦	٢٨٠/٩
يوسف بن أحمد ، العلموي ، متادب دمشقي ، له نظم	١٠٠٦	٢٨٥/٩
يوسف بن حسين ، الكرماستي ، قاض ، فقيه حنفي	٩٠٦	٣٠٢/٩
يوسف بن عبد الرحمن ، ابن الجوزي ، سفير وأستاذ	٦٥٦	٣١٢/٩
يوسف بن عمر ، الأزدي ، قاض	٣٥٦	٣٢٠/٩
يوسف بن يعقوب ، الناصر المريني ، ملك	٧٠٦	٣٤١/٩

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٧ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن المقدار بالله جعفر ، المتقي الله ، خليفة عباسي	٢٥٧ هـ	٢٢/١
احمد بن حمزة ، الرملاني ، فقيه شافعي	٩٥٧ هـ	١١٢/١
احمد بن عبدالغنى ، ابن عابدين ، فقيه حنفى	١٣٠٧ هـ	١٤٧/١
احمد بن عمر ، الزيلعى ، فقيه متتصوف	٧٠٧ هـ	١٧٩/١
احمد بن عمر ، الشناوى ، فقيه شافعى مصرى	٧٥٧ هـ	١٢٩/١
احمد بن يحيى ، الغزندار ، وال يمانى	١١٥٧ هـ	٢٥٧/١
اسماعيل بن عماد . ابن عماد ، شاعر	١٥٧ هـ	٢١٢/١
اسماعيل بن يوسف الخزرجي ، ابن الأحمر ، مؤرخ أديب	٨٠٧ هـ	٢٢٩/١
أمين بن خالد ، الشيخ أمين الجندي ، شاعر	١٢٥٧ هـ	٢٥٧/١
أمين سامي ابن الشيخ محمد حسن ، أمين سامي باشا ، مؤرخ	١٣٦٠ هـ	٣٥٨/١
أمين بن فارس بن أنطون ، أمين الريعانى ، كاتب خطيب	١٣٥٩ هـ	٣٥٩/١
جعفر العلائى الظاهري ، الظاهر جعفر ، ملك	٨٥٧ هـ	١٢٨/٢
العارض بن سعيد ، أبو فراس الحمدانى ، أمير شاعر	٣٥٧ هـ	١٥٦/٢
العنين بن عبد الله ، ابن أبي حصينة ، شاعر أمير	٤٥٧ هـ	٢١٢/٢
حسين بن أحمد ، المرصفى ، أديب محاضر	١٣٠٧ هـ	٢٥٠/٢
حمزة بن محمد علي بن المباس ، الكتانى ، محدث	٣٥٧ هـ	٣١٣/٢
خالد بن سعود بن عبد العزيز ، أمير	١٢٥٧ هـ	٣٢٦/٢
حضر بن عطاء ، الموصلى ، فاضل	١٠٠٧ هـ	٣٥٣/٢
رزيك بن طلائع ، وزير	٥٥٧ هـ	٤٥/٣
زمرد خاتون ، أميرة ، عالمة من دمشق	٥٥٧ هـ	٨٢/٣
سعيد بن صالح ياسين ، متتصوف ، فقيه يمنى	١٢٥٧ هـ	١٤٨/٣
سعيد بن غالب ، أبو عثمان ، طبيب	٣٠٧ هـ	١٥٢/٣
سليمان بن الحكم ، المستعين الظافر ، ملك أندلسى	٤٠٧ هـ	١٨٤/٣
سليمان بن يسار ، أبو أيوب ، أحد الفقهاء السبعة	١٠٧ هـ	٢٠١/٣
طاهر بن العسين ، ذو اليمينين ، وزير قائد	٢٠٧ هـ	٢١٨/٣
الباس بن فرج ، الرياشى لغوى راوية	٢٥٧ هـ	٣٧/٤
عبدالرحمن بن علي ، المكودى ، عالم بالمرتبة	٨٠٧ هـ	٩١/٤
عبدالرحمن بن عمرو ، الأوزاعى ، امام مجتهد	١٥٧ هـ	٩٤/٤
عبد العزيز بن أبان الأموي ، فقيه من رجال الحديث	٢٠٧ هـ	١٣٥/٤
عبد العزيز بن أحمد الرشيد ، له اشتغال بالتاريخ	١٣٥٧ هـ	١٣٨/٤

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٢هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالقادر بن أحمد بن عبد القادر ، الكوكباني ، مجتهد زيدي	١٢٠٧هـ	١٦٢/٤
عبد الله بن أحمد ، أبو هفان المهزمي ، عالم بالشعر والأدب	٢٥٧هـ	١٨٨/٤
عبد الله بن حمود ، ابن سبيل ، شاعر بدوي	١٣٥٧هـ	٢١٤/٤
عبد الله بن سعيد ، الأشجع ، محدث	٢٥٧هـ	٢٢٢/٤
عبدالقادر بن يوسف ، ابن النقيب ، فقيه حنفي	١١٠٧هـ	١٧٢/٤
عبد الله بن علي ، ابن الجارود ، من حفاظ الحديث	٣٠٧هـ	٢٤١/٤
عبد الله بن فيصل بن تركي ، من آل سعود ، أمام	١٣٠٧هـ	٢٥٣/٤
عبد الله بن مُغفل المذني ، صحابي	٥٧هـ	٢٨٣/٤
عبد الملك بن زهر ، ابن زهر ، طبيب أندلسي	٥٥٧هـ	٣٠٣/٤
عبد الملك بن زيادة ، الطبلبي ، عالم باللغة والعديد	٤٥٧هـ	٣٠٣/٤
عبد الملك بن محمد الخركوشى ، فقيه شافعى ، واعظ	٤٠٧هـ	٣١٠/٤
عبد الوهاب بن ابراهيم ، العباسى ، أمير قائد	١٥٧هـ	٣٢٩/٤
عدي بن مسافر ، شيخ الصوفية	٤٠٧هـ	٢٢/٥
عطيه بن سعيد القفصي ، متصوف ، محدث	٥٥٧هـ	١١/٥
علي بن أبيك التركانى ، المنصور ابن المعز ، ملك	٦٥٧هـ	٧١/٥
علي بن أبي بكر ، الهيثمى ، حافظ مصرى	٨٠٧هـ	٧٢/٥
علي بن الحسين ، الأصامي ، فقيه أصولى	٦٥٧هـ	٩٠/٥
علي بن دَدَه بن مصطفى ، شيخ التربة ، فاضل	١٠٠٧هـ	٩٨/٥
علي بن عبد الواحد ، السجلجاسى ، فقيه حنفى	١٠٥٧هـ	١٢٤/٥
علي بن محمد ، ابن البقرى ، فقيه أندلسى	٥٥٧هـ	١٥٠/٥
علي بن اساعيل ، العصami ، فقيه ، قاضى مكة	١٠٠٧هـ	٧٠/٥
علي بن محمد ، ابن وفا ، متصوف ، مؤلف	٨٠٧هـ	١٥٩/٥
عمرو بن سنان ، ابن الأهتم ، صحابي ، شاعر ، خطيب	٥٧هـ	٢٤٧/٥
عنبرة بن سحيم الكلبى ، أمير ، فاتح	١٠٧هـ	٢٦٩/٥
عيسى بن العجاج ، الشاعر	٨٠٧هـ	٢٨٥/٥
عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت ، قارئ من علماء العربية	٦٠٧هـ	٢٨٨/٥
غسان بن عبد الله اليحمدى ، من أئمة الاباضية	٢٠٧هـ	٢١١/٥
الفتوح بن دونا حسن المغراوى ، أمير فاس	٤٥٧هـ	٢٣٥/٥
فتحور بن هلال ، ابن أبي قرة ، من ملوك الطوائف	٤٥٧هـ	٢٣٥/٥
فضل جارية المتوكل ، شاعرة	٢٥٧هـ	٣٥٠/٥

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٧ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الفضل بن عبد الملك ، أمير عباسى	٣٠٧	٢٥٧/٥
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة	١٠٧	١٥/٦
القاسم بن هاشم ، ابن فليطة ، أمير مكة	٥٥٧	٢٢/٦
قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ، أمير ، وال	٥٧	٢٩/٦
قرىش بنت عبدالقادر ، الطبرية ، فقيهة ، عالمة بالحديث	١١٠٧	٣٨/٦
كافور بن عبد الله ، الاخشيدى ، أمير	٣٥٧	٦٨/٦
لؤلؤ بن عبد الله الأتابكى ، الملك الرحيم	٦٥٧	١١١/٦
محمد بن ابراهيم ، اليقوري ، عالم بالحديث والأصول	٧٠٧	١٨٢/٦
محمد بن أحمد ، الأبيوردى ، شاعر ، مؤرخ ، عالم بالأدب	٥٠٧	٢٠٩/٦
محمد بن أحمد ، الشاشي القفال ، فخر الاسلام ، فقيه شافعى	٥٠٧	٢١٠/٦
محمد بن احمد ، الاولاني ، كاتب	٥٥٧	٢١١/٦
محمد بن احمد ، ابن قدامة ، فقيه حنبلى	٦٠٧	٢١٤/٦
محمد بن أحمد ، الولى حافظ ، باحث عالم	٩٥٧	٢٢٣/٦
محمد بن أحمد ، غرس الدين الحليلي ، له شعرو علم بالأدب والحديث	١٠٥٧	٢٢٧/٦
محمد توفيق بن محمد ، توفيق نسيم ، وزير مصرى	١٣٥٧	٢٩٢/٦
محمد بن حسن ، محمد شكر ، مؤرخ : ولد كتب	١٢٠٧	٢٢٣/٦
محمد بن حسن ، الشطبي ، فقيه فرضي	١٢٠٧	٢٢٤/٦
محمد بن خفاجة بن سفيان ، أمير صقلية	٢٥٧	٣٤٧/٦
محمد بن خليفة ، ابن خليفة ، من أمراء البحرين	١٣٠٧	٣٥٠/٦
محمد بن خبشب بن محمد ، من آئمة عمان	٥٥٧	٣٥٣/٦
محمد بن رضوان ، ابن رضوان ، حاسب لغوى ، عالم بالأنساب	٦٥٧	٣٦٣/٦
محمد بن زيد ، الواسطي ، متزلى من علماء الكلام	٣٠٧	٣٦٧/٦
محمد سليم بن ياسين ، الشیخ سليم العطار ، مدرس	١٣٠٧	١٨/٧
محمد صديق حسن خان ، مجدد إسلامي	١٣٠٧	٣٦/٧
محمد طاهر ، ابن القيسارى ، رحالة مؤرخ	٥٠٧	٤١/٧
محمد بن طاهر الأندلسى ، عالم بالعربية	٥٠٧	٤٢/٧
محمد عابدين أحمد السندي ، فقيه ، عالم بالحديث	١٢٥٧	٤٩/٧
محمد بن عبد الرحمن ، ابن الفرات ، مؤرخ مصرى	٨٠٧	٧٣/٧
محمد بن عبد الرحيم ، المغلاتى ، فرضي ، حاسب	١٢٠٧	٧٣/٧
محمد بن عبد الله ، ابن كُناشة ، شاعر	٢٠٧	٩٢/٧

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٧ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عبد الله ، الهادي ، امام زيدي	١٣٠٧ هـ	١٢٢/٧
محمد بن علي ، فخر الملك ، وزير	٤٠٧ هـ	١٦٠/٧
محمد علي بن محمد عَلَان ، ابن علان ، مفسر ومحدث	١٠٥٧ هـ	١٨٧/٧
محمد بن عمر ، الواقدى ، أقدم مؤرخ في الإسلام	٢٠٧ هـ	٢٠٠/٧
محمد بن عيسى ، ابن الليانة ، أديب وشاعر	٥٠٧ هـ	٢١٤/٧
محمد عيسى عسکر ، نحوى مصرى	١٣٠٧ هـ	٢١٦/٧
محمد كامل ، التلمي ، موسيقي مصرى ، مشتغل بالأدب	١٣٥٧ هـ	٢٢٥/٧
محمد بن محمد ، ابن حندوبة ، باحث	٥٠٧ هـ	٢٤٨/٧
محمد بن محمد ، تاج الدين بن حنا ، وجيه مصرى	٧٠٧ هـ	٢٦١/٧
محمد بن محمد ، ابن معتوق ، شاعر ، فاضل ، مشتغل بالحديث	٧٠٧ هـ	٢٦١/٧
محمد بن محمد ، القضايعي ، فاضل مغربي	٧٠٧ هـ	٢٦٢/٧
محمد بن محمد ، ابن جزء الكلبى ، شاعر ، كاتب	٧٥٧ هـ	٢٦٦/٧
محمد بن محمد ، التويري ، فقيه مالكى ، عالم بالقراءات	٨٥٧ هـ	٢٧٧/٧
محمد بن محمد ، ابن عاصم ، قاض ، وزير ، كاتب	٨٥٧ هـ	٢٧٧/٧
محمد بن محمد ، سبط الماردىنى ، عالم بالفلك والرياضيات	٩٠٧ هـ	٢٨٢/٧
محمد بن محمد ، ابن بلال ، فقيه ، فاضل من حلب	٩٥٧ هـ	٢٨٦/٧
محمد بن محمد ، البكري ، مفت ، متصرف	١٠٠٧ هـ	٢٩٠/٧
محمد بيرم الخامس ، رحالة ، مؤرخ تونسى	١٣٠٧ هـ	٢٢٢/٧
محمد بن مكي ، ابن مكي ، أديب ، له شعر	٦٥٢ هـ	٢٣٠/٧
محمد بن هارون ، الرويانى ، من حفاظ الحديث	٣٠٢ هـ	٣٥٢/٧
محمد بن يحيى ، محمد بهران ، فقيه زيدي	٩٥٧ هـ	١١/٨
محمد بن أحمد ، الشاريانى ، فاضل ، مؤلف	٦٠٢ هـ	٣٦/٨
محمود رشدى ، البقللى ، طبيب مصرى	١٣٠٧ هـ	٤٥/٨
الطلھر بن اسماعيل ، فاضل زيدي	١٢٠٧ هـ	١٥٩/٨
منصور بن مصطفى ، السرينى ، فاضل	١٢٠٧ هـ	٢٤٥/٨
المؤتمن بن أحمد ، الساجى ، عالم بالحديث ، له نظم	٥٠٧ هـ	٢٦٥/٨
موسى بن محمد ، الغليلى ، عالم بالهيئة	٨٠٧ هـ	٢٨٢/٨
هاشم بن سليمان ، البحارنى ، مفسر امامي	١١٠٧ هـ	٤٨/٩
هاشم بن القاسم ، أبو النضر البغدادى ، محدث	٢٠٧ هـ	٥٠/٩
هزاع بن محمد ، الشريف ، أمير مكة	٩٠٧ هـ	٧٩/٩

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٧ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
هنريك البرت شولتنز ، مستشرق هولندي	١٢٠٧ هـ	١٠٨/٩
الهيثم بن عدي الطائي ، عالم بالأدب والنسب	٢٠٧ هـ	١١٤/٩
الوليد بن الوليد بن المفيرة ، من أشراف قريش في العاهليّة	نحو ٧ هـ	١٤٤/٩
يعيى بن زياد ، الفراء ، أمّا النحو واللغة والأدب	٢٠٧ هـ	١٧٨/٩
يعيى بن محمد ، الصيرفي ، مؤرخ ، شاعر	٥٥٧ هـ	٢٠٨/٩
يوسف بن عبد القادر ، ابن الأسير ، كاتب ، فقيه ، شاعر	١٣٠٧ هـ	٣١٥/٩

* * *

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

ابراهيم بن علي الطرسوسي ، قاض ، مصنف	٧٥٨ هـ	٤٥/١
ابراهيم بن علي الأحدب ، شاعر ، أديب	١٣٠٨ هـ	٤٨/١
ابراهيم بن عمر ، السوبيني ، قاض ، فقيه شافعى	٨٥٨ هـ	٤٩/١
ابراهيم بن محمد ، السروي ، فقيه شافعى	٤٥٨ هـ	٥٩/١
ابراهيم بن محمود ، المواهبي ، فاضل ، متصرف	٩٠٨ هـ	٦٨/١
أحمد بن ابراهيم ، ابن الزبير ، محدث ، مؤرخ	٢٠٨ هـ	٨٣/١
أحمد بن أحمد ، العلواني ، أديب مصرى	١٣٠٨ هـ	٨٩/١
أحمد بن الحسين ، البهقى ، من أئمة الحديث	٤٥٨ هـ	١١٣/١
أحمد بن عبدالله ، ابن عميرة ، أديب مغربي ، كاتب	٦٥٨ هـ	١٥٢/١
أحمد بن عماد ، ابن العماد ، فقيه شافعى	٨٠٨ هـ	١٧٨/١
أحمد بن الفرات ، ابن الفرات ، من علماء الحديث	٢٥٨ هـ	١٨٦/١
أحمد بن محمد ، أحمد سلطان ، قاض من طرابلس الشام	١٣٠٨ هـ	٢٢٥/١
أحمد بن موسى ، العروسي ، فاضل مصرى	١٢٠٨ هـ	٢٤٨/١
جمفر بن بشير البجلي ، الوشام ، فاضل	٢٠٨ هـ	١١٦/٢
جمفر بن الحسين ، الموسوي ، فاضل امامي	١١٥٨ هـ	١١٧/٢
جمفر بن أبي طالب (عبدمناف) ، جعفر الطيار ، صحابي	٨ هـ	١١٨/٢
جواد بن هادي ، القزويني ، فاضل امامي	١٣٥٨ هـ	١٤٠/٢
الحارث بن أبي شمر ، الفساني ، أمير	٨ هـ	١٥٧/٢
الحارث بن عمير ، اللهمي ، صحابي ، شهيد	٨ هـ	١٥٩/٢

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الحسن بن حمزة ، المرعشى ، فقيه امامي ، أديب	٢٥٨	٢٠٣/٢
الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله ، ناصر الدولة الحمداني ، ملك	٢٥٨	٢١٠/٢
الحسن بن محمد ، الملوى ، نسابة	٢٥٨	٢٢١/٢
الحسن بن محمد ، ابن حمدون ، فاضل	٦٠٨	٢٢١/٢
حسين بن ابراهيم ، التزويني ، فقيه امامي	١٢٠٨	٢٤٧/٢
الحسين بن أحمد ، ابن عياش ، فقيه امامي	٥٠٨	٢٥٠/٢
حسين بن حمدان ، الخصيبي ، زعيم النصيرية	٣٥٨	٢٥٥/٢
حسين بن عبد السلام ، الجمل ، شاعر مصرى	٢٥٨	٢٥٩/٢
حبيبة بن شريح بن صفوان ، شيخ الديار المصرية	١٥٨	٢٣٦/٢
الخليل بن أحمد ، أبو القاسم ، واضع علم العروض	٣٥٨	٢٦٣/٢
خير الدين باشا التونسي ، وزير مؤرخ	١٣٠٨	٢٧٥/٢
رمضان بن صالح ، السقطي ، فلكي مصرى	١١٥٨	٦٠/٣
الزباء بنت عمرو ، الملكة المشهورة	٣٥٨	٧١/٣
زفر بن الهديل ، فقيه ، صاحب أبي حنيفة	١٥٨	٧٨/٣
زيد بن حارثة الكلبي ، صحابي ، أمير	٨	٩٦/٣
زيد بن علي ، جحاف ، وزير يمانى	١١٠٨	٩٩/٣
زيتب بنت سيد البشر محمد <small>عليه السلام</small>	٨	١٠٨/٣
سعید بن أبي الغیر ، ابن المسيحي ، طبيب	٦٥٨	١٤٦/٣
سعید بن وهب البصري ، شاعر غزلي ، ماجن	٢٠٨	١٥٧/٣
شداد بن أوس ، الغزرجي ، صحابي ، أمير	٥٨	٢٣٢/٣
شفيق بك بن منصور باشا . يكن ، عالم بالقانون والرياضيات	١٣٠٨	٢٤٦/٣
شهردار بن شريوية الدبلمي ، من رجال الحديث	٥٥٨	٢٦٠/٣
الشيماء بنت العاشر ، السعدية ، أخت النبي <small>صلوات الله عليه وسلم</small> من الرضاعة	بعد ٨	٢٦٨/٣
صالح بن مهدي ، المقابلي ، فقيه يمنى	١١٠٨	٢٨٣/٣
طاهر بن الحسن ، ابن حبيب ، كاتب حلبي	٨٠٨	٣١٨/٣
طنطاوي بن جوهرى المصرى ، عالم مفسر ومدرس	١٣٥٨	٢٢٣/٣
طواويف بن غلاق ، من زعماء الخوارج	٥٨	٢٣٥/٣
عاشرة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين	٥٨	٥/٤
عامر بن عبد الله ، أبو ثابت المربي ، ملك مغربى	٧٠٨	٢١/٤
عامر بن علي الحسني الزيدى ، متفقه ، أمير	١٠٠٨	٢٢/٤

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالرحمن بن علي ، البسطامي ، متصوف ، مؤرخ	٨٥٨	٩١/٤
عبدالرحمن بن محمد ، المرتضى الأموي ، أمير قرطبة	٤٠٨	١٠١/٤
عبد الرحمن بن محمد ، الفراسي ، شاعر ماجن	٤٠٨	١٠٢/٤
عبد الرحمن بن محمد ، ابن خلدون ، مؤرخ ، فيلسوف	٨٠٨	١٠٦/٤
عبد العزيز بن محمد ، القاضي ، شاعر زجلي	١٣٠٨	١٥٣/٤
عبد الفغار بن أحمد ، ابن نوح ، متصوف ، مصرى	٧٠٨	١٥٧/٤
عبد الغنفى بن أحمد ، الرافعى ، قاض ، فقيه حنفى	١٣٠٨	١٥٨/٤
عبد الله بن رواحة الانصاري ، صحابي ، شاعر ، أمير	٨	٢١٧/٤
عبد الله بن عبد الرحمن ، البلنssi ، أمير أندلسى	٢٠٨	٢٢٠/٤
عبد الله بن محمد ، المنصور العباسي ، خليفة	١٥٨	٢٥٩/٤
عبد الله بن محمد ، باقشىير	٩٥٨	٢٧٢/٤
عبد الملك بن عبد العزيز ، ابن أبي عامر ، ملك	٤٥٨	٣٠٥/٤
عبد الملك بن عبد الله ، ابن بدرورن ، أديب	٦٠٨	٣٠٦/٤
عبد المؤمن بن علي ، الكومى ، أمير مغربى	٥٥٨	٣١٩/٤
عثمان بن عبد الله الثقفى ، أمير جاهلى	٨	٣٧٠/٤
عثمان بن محمد ، الدىسي ، حافظ محدث	٩٠٨	٣٧٧/٤
عرفة بن حباب الأزدي ، صحابي	٨	١٥/٥
عقبة بن عامر الجbenي ، صحابي ، أمير	٥٨	٣٧/٥
علي بن ابراهيم ، النسib ، فاضل حسيني من دمشق	٥٠٨	٥٣/٥
علي بن اسماعيل ، ابن سيدة ، امام في اللغة والأدب	٤٥٨	٧٩/٥
علي بن حمود ، الناصر العمودي ، ملك قرطبة	٤٠٨	٩٤/٥
علي رضا بن محمود ، المعمري ، أديب ، شاعر	١٣٠٨	١٠٠/٥
علي بن طراد ، الزيني ، وزير عباسى	٥٣٨	١٠٩/٥
علي بن عبد الله ، ابن أبي الطيب ، مفسر ، مصنف	٤٥٨	١١٩/٥
علي بن محمد ، ابن جهير ، وزير عباسى	٥٠٨	١٤٩/٥
علي بن محمد ، القادوس ، فقيه حنفى مصرى	٧٠٨	١٥٥/٥
علي بن مزيد ، ابن مزيد ، أمير	٤٠٨	١٧٣/٥
علي بن نصر ، مهذب الدولة ، أمير البصرة	٤٠٨	١٨١/٥
علي بن يوسف ، ابن الصفار ، كاتب شاعر	٦٥٨	١٨٧/٥
عمر بن أبي بكر ، المرينى ، أمير مغربى	٦٥٨	٢٠٠/٥

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عمر المطار بن طه ، فقيه شافعي	١٣٠٨ هـ	٢٠٧/٥
عمرو بن عبد الرحمن ، الكرماني ، طبيب ، جراح	٤٥٨ هـ	٢٥٠/٥
فاطمة بنت سليمان ، عالمة بالحديث من دمشق	٧٠٨ هـ	٢٢٨/٥
الفضل بن الربيع ، وزير ، أديب	٢٠٨ هـ	٣٥٣/٥
القاسم بن الحكم ، العرني ، قاض ، من رجال الحديث	٢٠٨ هـ	٩/٦
القاسم بن هارون الرشيد ، المؤذن البامسي ، أمير	٢٠٨ هـ	٢١/٦
قدد بن عمار ، السلمي ، شاعر ، صحابي	٨ هـ	٢٢/٦
قطز بن عبد الله ، المظفر قطر ، ملك	٦٥٨ هـ	٤٧/٦
العنقاع بن عطية الباهلي ، صحابي ، شاعر	نحو ٥٨ هـ	٤٨/٦
محمد بن أحمد ، العبادي ، فقيه شافعي ، قاض	٤٥٨ هـ	٢٠٦/٦
محمد بن أحمد ، اليوناني ، فقيه حنفي ، من حفاظ الحديث	٦٥٨ هـ	٢١٧/٦
محمد بن اسماعيل ، الكبسي ، مؤرخ ، قاض	١٣٠٨ هـ	٢٦٤/٦
محمد أمين بن عبدالعزيز ، الخانجي ، كوفي	١٣٥٨ هـ	٢٧٠/٦
محمد بن أبي بكر ، المتوكل على الله ، خليفة مصر	٨٠٨ هـ	٢٨١/٦
محمد بن مرتضى ، محمد تقى المقدس ، فقيه امامي	١٣٥٨ هـ	٢٩٠/٦
محمد جعفر ، الزغاعي ، عالم بالقراءات	٤٠٨ هـ	٢٩٩/٦
محمد بن الحسين ، النصيبي قاضي دمشق وخطيبها	٤٠٨ هـ	٣٢٠/٦
محمد بن الحسين ، أبو يعلى ، قاض ، فقيه ، أصولي	٤٥٨ هـ	٣٢٣/٦
محمد حسين بن هاشم ، الكاظمي ، فقيه امامي	١٣٠٨ هـ	٣٢٨/٦
محمد بن حسين ، الهراءوى ، شاعر مصرى	١٣٥٨ هـ	٣٣٩/٦
محمد بن حيار ، نمير ، أمير الشام	٨٠٨ هـ	٣٤٤/٦
محمد بن عبدون ، ابن خزرون ، ملك أندلسى	٤٥٨ هـ	٤٤٦/٦
محمد بن علي ، رستم حيدر ، سياسي	١٣٥٨ هـ	٣٦٠/٦
محمد بن سليمان ، ابن القصيرة ، أديب كاتب	٥٠٨ هـ	٢٠/٧
محمد شاكر بن أحمد ، قاض مصرى ، كاتب	١٣٥٨ هـ	٢٧/٧
محمد بن عبد الرحمن ، ابن العكيم ، وزير ، له نظم ونشر	٧٠٨ هـ	٦٥/٧
محمد بن عبد الكريم ، ابن الاتباري ، كاتب	٥٥٨ هـ	٨٤/٧
محمد بن عبد الله ، ابن سنجر ، من رجال الحديث	٢٥٨ هـ	٩٤/٧
محمد بن عبد الله ، ابن الأبار ، مؤرخ أديب	٦٥٨ هـ	١١٠/٧
محمد بن عبد الملك ، ابن ق Zimmerman ، وزير كاتب	٥٠٨ هـ	١٢٧/٧
محمد بن عبدون ، ابن عبدون ، شاعر	٦٥٨ هـ	١٣٦/٧

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عثمان ، الأمير ، أمير من عمان	١١٥٨ هـ	١١٤٤/٧
محمد بن علي ، التهانوي ، باحث	١١٥٨ هـ	١٨٨/٧
محمد علي العابد . أول رئيس للجمهورية السورية	١٣٥٨ هـ	١٩٧/٧
محمد بن عمر ، ابن المنذر ، من النبهاء ، له شعر	٥٥٨ هـ	٢٠٢/٧
محمد بن عمر ، ابن خييس ، شاعر ، عالم بالعربية	٧٠٨ هـ	٢٠٤/٧
محمد بن غازي ، الملك الكامل	٦٥٨ هـ	٢١٧/٧
محمد بن محمد المُقرري ، باحث ، من الفقهاء الأدباء ، متصوف	٧٥٨ هـ	٢٦٦/٧
محمد بن محمد ، العيزري ، فقيه شافعى	٨٠٨ هـ	٢٢٢/٧
محمد بن المفضل ، من بغداد ، له تصانيف	٣٠٨ هـ	٢٢٧/٧
محمد بن موسى . الدميري ، باحث ، أديب ، فقيه	٨٠٨ هـ	٣٤٠/٧
محمد بن الناصر ، أمير يماني	٩٠٨ هـ	٣٤٣/٧
محمد بن نسي ، أمر	٤٠٨ هـ	٣٤٥/٧
محمد بن يعيى ، الذهلي ، من حفاظ الحديث	٢٥٨ هـ	٣/٨
محمد بن يعيى . القرافي ، فقيه مالكي ، لغوي	١٠٠٨ هـ	١٢/٨
محمد بن يونس ، ابن يونس ، امام شافعى	٦٠٨ هـ	٣٤/٨
محمود بن جرير . أبو مصر ، معتزلى عالم بالنحو واللغة والطبع	٥٠٨ هـ	٤٢/٨
محمود ثابة بن محمد ، فاضل ، له كتب	١٣٠٨ هـ	٦٤/٨
المختار بن الحسن ، ابن بطلان ، طبيب باحث	٤٥٨ هـ	٦٩/٨
المختار بن محمود ، الزاهدي الغزيمى ، فقيه حنفى	٦٥٨ هـ	٧٢/٨
مسلم بن الوليد ، صريح الفواتي ، شاعر غزل	٢٠٨ هـ	١٢٠/٨
مسلم بن يسار ، فقيه ، ناسك من علماء الحديث	١٠٨ هـ	١٢١/٨
مفروق بن عمرو الأصم ، الشيباني ، فارس ، شاعر	٨٧ هـ	٢٠٢/٨
المفضل بن محمد ، الجندي ، مؤرخ ، محدث	٣٠٨ هـ	٢٠٤/٨
مقيس بن صبابة ، شاعر	٨ هـ	٢١٠/٨
مؤمن بن حسن ، الشبلنجي ، فاضل أزهري	بعد ١٣٠٨ هـ	٢٩١/٨
سيخائيل العزيزي ، باحث ، مترجم	١٢٠٨ هـ	٢٩٦/٨
ميمون بن محمد ، النسفي ، عالم بالأصول والكلام	٥٠٨ هـ	٣٠١/٨
ناصر بن أحمد ، الخنوبى ، قاض ، أديب	٥٠٨ هـ	٣٠٩/٨
نصيب بن رباح ، أبو معجن ، شاعر	١٠٨ هـ	٣٥٥/٨
نفيسة بنت العسن بن زيد ، السيدة نفيسة ، عالمة	٢٠٨ هـ	١٦/٩
هبة الله بن جعفر ، ابن سناء الملك ، شاعر	٦٠٨ هـ	٥٧/٩

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
هودة بن علي الحنفي ، شاعر وخطيب	٨	١١١/٩
وليم جونز ، مستشرق انكليزي	١٢٠٨	١٤٦/٩
يعيى بن حسان ، التنسى ، عالم بالحديث	٢٠٨	١٧٠/٩
يعيى بن سالم ، الممرانى ، فقيه	٥٥٨	١٨٠/٩
يعيى بن سعيد ، الأنطاكي ، مؤرخ	٤٥٨	١٨١/٩
يعيى بن عبد الرحمن ، الأصبهانى ، فقيه أصولي	٦٠٨	١٨٨/٩
يعيى بن عبد الرحمن ، الناج البعلبى ، مفت	١١٥٨	١٨٩/٩
يعيى بن محمد البحارنى ، ثائر ، فتاك	٢٥٨	٢٠٦/٩
يعيى بن معاذ الرازى ، واعظ ، زاهد	٢٥٨	٢١٨/٩
يزيد بن زمعة الأسدى ، صحابي من رؤساء قريش	٨	٢٣٥/٩
يزيد بن شجرة ، الراهاوى ، أمير ، شجاع	٥٨	٢٣٧/٩
يونس بن عبد الرحمن ، فقيه أماوى	٢٠٨	٢٤٥/٩

★ ★ ★

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٩ هـ

ابراهيم بن محمد ، ابن دقمان ، مؤرخ مصرى	٤٠٩	٦١/١
ابراهيم بن يعقوب ، الجوزجانى ، محدث الشام	٢٥٩	٧٦/١
أحمد بن سنان ، القطنان ، حافظ للحديث	٢٥٩	١٣٠/١
أحمد شفيف بن حسن ، أحمد شفيف باشا ، مؤرخ	١٣٥٩	١٢٣/١
أحمد بن عبدالله ، القارى ، قاض حجازى	١٣٥٩	١٥٦/١
أحمد بن عبد الوهاب ، الوريث ، صحافى يمانى	١٣٥٩	١٥٩/١
أحمد بن محمد ، ابن عطاء الله الاستકدرى ، متصرف عالم	٧٠٩	٢١٣/١
أحمد بن محمد ، الجازانى ، شريف من أمراء مكة	٩٠٩	٢٢١/١
أحمد بن هارون الرشيد ، ابن الرشيد ، شاعر	٢٠٩	٢٥٠/١
أحمد بن هارون ، ابن عات النقري ، عالم بالحديث والتاريخ	٦٠٩	٢٥١/١
بشر بن صفوان ، الكلبى ، أمير المغرب ، شجاع	١٠٩	٢٦/٢
أبو بكر بن يعيى . الشهيد الحفصى ، ملك	٧٠٩	٤٧/٢
جيبر بن مطعم بن عدي ، القرشى ، صحابي عالم	٥٩	١٠٣/٢
الحسن بن محمد ، ابن الصباح الزعفرانى ، فقيه	٢٥٩	٢٢٠/٢

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٩ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الحسن بن موسى البغدادي ، الأشيب ، قاض	٢٠٩	٢٢٩/٢
حسين علي نوري بن عباس ، البهاء . مؤسس البهائية	١٣٠٩	٢٢١/٢
الحسين بن منصور ، العلاج ، زاهد ، متصوف	٣٠٩	٢٨٥/٢
حمد يasha بن محمود ، الباسل ، زعيم مصرى	١٣٥٩	٣٠٤/٢
خمید بن قحطبة الطائى ، أمير ، قائد	١٥٩	٢١٨/٢
خليل بن حسين ، الاسعردي ، فقيه شافعى	١٢٥٩	٣٦٦/٢
زيد بن مهلل ، زيد الغيل ، صحابي ، بطل	٩	١٠١/٣
زین العابدين بن كريلائي ، العازرى . فقيه امامى	١٢٠٩	١٠٦/٣
سعید بن العاص الأموي ، صحابي ، أمير ، فاتح	٥٩	١٤٩/٣
سلیمان بن حسن ، اليعقوبی ، شاعر ، فقيه	١٣٥٩	١٧٧/٣
سلیمان باشا بن عبداله البارونی ، زعيم سياسي	١٢٠٩	١٩١/٣
شيبة بن عثمان القرشى ، حاجب الكعبة ، صحابي	١٣٥٩	١٩٢/٣
شیرویة بن شهردار الدیلسی ، مؤرخ ومحدث	٥٩	٢٦٤/٣
صالح بن عمیر العقیلی ، أمیر	٥٠٩	٢٦٨/٣
صعصعة بن ناجیة ، صحابي ، شريف مجاشع	٣٥٩	٢٧٩/٣
طاهر بن خالد الأناتسی ، مفتی حمص ، فقيه	بعد ٩	٢٩٤/٣
عبدالحمید بن عبدالعزیز ، العرمی ، ثائر مصری	١٣٥٩	٣١٩/٣
عبدالحمید بن محمد ، ابن بادیس ، رئيس جمعية العلماء	٢٥٩	٥٨/٤
عبدالخالق بن ابراهیم ، القورضاوی ، عارف بالحدیث	١٣٥٩	٦٠/٤
عبدالرحمن بن صالح شہبندر ، طبیب ، خطیب	١٢٥٩	٧٢/٤
عبدالرحمن بن سخر الدوسي ، أبو هریرة ، صحابي ، راو	١٣٥٩	٨٠/٤
عبدالعزیز الملک المنصور ، ابن برقوق ، ملك	٨٠٩	١٣٨/٤
عبدالفتنی بن سعید ، أبو محمد الأزدي ، عالم حافظ	٤٠٩	١٥٩/٤
عبدالله بن أبي ، ابن سلوی ، رأس المتفاقین	٩	١٨٨/٤
عبدالله بن أيوب ، التیمی ، شاعر عباسی	٢٠٩	١٩٩/٤
عبدالله بن سلیمان ، ابن بليهد ، فقيه حنبلی	١٣٥٩	٢٢٤/٤
عبدالله بن شعیب ، ابن أبي مدین ، کاتب فقيه	٧٠٩	٢٢٥/٤
عبدالله بن صباح بن جابر ، آل صباح ، أمیر	١٣٠٩	٢٢٦/٤
عبدالله بن عامر ، الأموي ، أمیر	٥٩	٢٢٨/٤
عبدالله بن عبدنهم ، المزنی ، ذو البجادین ، صحابي	٩	٢٢٥/٤

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٩ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبد الله بن محمد ، ابن أبي علان ، قاض ، معتزلي	٤٠٩	٢٦٥/٤
عبد الملك بن رذاع ، ابن رفاعي ، أمير مصرى	١٠٩	٢٣٢/٤
عثمان بن عتيق القيسى ، ابن عربى ، شاعر مغربى	٦٥٩	٣٧١/٤
عروة بن مسعود الثقفى ، صحابي ، داهية	٩	١٨/٥
عزيز بن محمد . نستظره ابن برازاز ، ملك آندلسى	٤٥٩	٢٤/٥
علي بن أحمد ، الوادى اشى ، فقيه ، متوفى آندلسى	٦٠٩	٦١/٥
علي بن جعفر ، ابن فلاح ، وزير فاطمى	٤٠٩	٧٦/٥
علي بن الخضر ، العثمانى ، حاسب ، مصنف	٤٥٩	٩٥/٥
علي بن عسر ، ابن عبدوس ، فقيه حنفى ، مفسر	٥٥٩	١٢١/٥
علي بن يزداد ، ابن يزداد ، فاضى واسط	٤٥٩	١٤٧/٥
علي بن محمد ، ابن خروف التحوى ، عالم بالعربى	٦٠٩	١٥١/٥
عمر بن يزيد ، الأسيدى ، أحد الرؤساء عند بنى امية	١٠٩	١٣١/٥
عمرو بن صيفي ، الراهب ، جاهلى ، حنفى	٩	٢٤٨/٥
غيث بن علي ، ابن الأرمذانى ، كاتب وخطيب	٥٠٩	٢١٨/٥
فاتك الاخشيدى ، أمير	٣٥٩	٣٢١/٥
فارس بن علي ، أبو عدنان المرينى ، ملك مغربى	٧٥٩	٢٢٢/٥
فتح بن محمد ، الدفتري ، شاعر دمشقى	١١٥٩	٣٢٤/٥
فخرى أبو السعود ، أبو السعود ، مدرس مصرى	١٢٥٩	٣٢٨/٥
قاسم بن صالح الدين ، الغانى ، متصرف حلبي	١١٠٩	١١/٦
قشم بن المباس بن عبيدة الله ، أمير	١٥٩	٢٩/٦
أم كلثوم بنت رسول الله <small>ص</small>	٩	٨٩/٦
مالك بن طوق التغلبى ، أمير	٢٥٩	١٣٧/٦
معارب بن محمد ، المearبى ، قاض ، فقيه شافعى ، أصولى	٣٥٩	١٦٨/٦
محمد بن ابراهيم ، الصدر الشيرازي ، فيلسوف	١٠٥٩	١٩٣/٦
محمد بن أحمد ، الفالب باه ، خليفة	٤٥٩	٢٠٥/٦
محمد بن أحمد ، البلوى ، عالم بالأدب والطب والتاريخ	٥٥٩	٢١١/٦
محمد بن أحمد ، الأمير محمد ، يمنى	٧٥٩	٢٢٠/٦
محمد بن أحمد ، اليسيتنى ، فقيه مالكى	٩٥٩	٢٢٣/٦
محمد بن أحمد ، الهادى ، ابام زيدى	١٢٥٩	٢٤٣/٦
محمد بن اسماعيل ، ابن أبي الصيف ، فقيه ، شافعى، محدث	٦٠٩	٢٦١/٦
محمد بن بطآل ، الرکبى ، من رؤساء اليمن	٧٥٩	٢٧٩/٦

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٩ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن أبي بكر ، ابن المراغي ، فقيه عارف بالحديث	٨٥٩	٢٨٣/٦
محمد توفيق بن اسماعيل ، الخديوي توفيق	١٣٠٩	٢٩٠/٦
محمد بن العسين ، الزاغوني ، حافظ ، فقيه ، مفسر لغوي	٥٥٩	٢٢٣/٦
محمد بن خلف ، ابن المربزان المولى ، مؤرخ ، أديب	٣٠٩	٢٤٨/٦
محمد بن خلف ، ابن علامة ، مؤرخ اندلسي	٥٥٩	٢٤٨/٦
محمد بن سعد ، الدبياجي ، باحث أديب	٦٠٩	٧/٧
محمد بن الطالب ، التطاوبي ، فقيه مالكي	١٢٠٩	٤٠/٧
محمد بن عبد الكريم ، الفيلي ، مفسر ، فقيه	٩٥٩	٨٤/٧
محمد بن علي ، ابن مهرizada ، محدث معتزلبي	٤٥٩	١٦٣/٧
محمد بن علي ، العباد الأصفهاني ، وزير وال	٥٥٩	١٦٥/٧
محمد بن علي ، ابن الطقطقي ، مؤرخ ، يعاث ، ناقد	٧٠٩	١٧٤/٧
محمد بن علي ، أبو اللطف ، فقيه له علم بالأدب والموسيقى	٨٥٩	١٨٠/٧
محمد بن علي ، الغريبي العرفوشي ، شاعر أديب	١٠٥٩	١٨٧/٧
محمد بن عيسى ، ابن كر ، موسيقي	٧٥٩	٢١٥/٧
محمد بن أبي الفتح ، البعلبي ، فقيه ، محدث ، لغوي	٧٠٩	٢١٨/٧
محمد بن محمد ، ابن الهبارية ، شاعر	٥٥٩	٢٤٨/٧
محمد مسعود بك ، مؤرخ ، أديب ، مترجم	١٣٥٩	٢١٧/٧
محمد المهدي بن أحمد ، محدث	١١٥٩	٢٢٣/٧
محمد مهدي بن صالح ، الكشوان ، فقيه امامي	١٣٥٩	٢٢٧/٧
محمد بن موسى، ابن موسى، عالم بالهندسة والحكومة والموسيقى	٢٥٩	٢٣٩/٧
محمد بن موسى ، الافшин ، فاضل من قرطبة	٣٠٩	٨/٨
محمد بن يعيي ، المستنصر الثالث ، أمير المؤمنين بتونس	٧٠٩	٩/٨
محمد بن يعيي ، المقدسي ، فقيه حلبي	٧٥٩	٣٥/٨
محمود بن ابراهيم ، ابن سعيم ، مؤرخ ، من حفاظ الحديث	٢٥٩	١٣٤/٨
مصطفى بن زكريا ، القرمانى ، فقيه حنفى	٨٠٩	١٣٩/٨
مصطفى بن علي ، الدمياطي ، جمع بين الأدب وعلوم الدين	١٣٥٩	١٩١/٨
عمعر بن الثنى ، التىمى ، من آئمة الأدب واللهفة	٢٠٩	٢٠٤/٨
فضل بن أبي الفضل القبطى ، مؤرخ عامي العبارة	٧٥٩	٢٥٩/٨
مهدى بن علي ، فاضل امامي	٥٥٩	٢٨٠/٨
موسى بن محمد ، الناطق بالحق ، أمير	٢٠٩	٢٨١/٨
موسى بن محمد ، اليوسفى ، مؤرخ ، عارف بالآلات العربية	٧٥٩	

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٩ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
نعمان بن أحمد الأعظمي ، خطيب ، مدرس ، واعظ	١٢٥٩ هـ	٢/٩
هاشم بن أحمد ، الأحسائي ، فقيه إمامي	١٢٣٩ هـ	٤٦/٩
هبة الله بن المبارك ، السقطي ، مؤرخ ، محدث ، رحال	٥٠٩ هـ	٦٤/٩
هشام بن معاوية ، نحوى ، ضرير من الكوفة	٢٠٩ هـ	٨٨/٩
وزر بن جابر ، الأسد الرهيم ، قاتل عنترة	بعد ٩ هـ	١٢٢/٩
يعيني بن تيم ، الصنهاجي ، ملك أفريقيا الشمالية	٥٠٩ هـ	١٦٨/٩
يعيني بن صالح ، السعولي ، قاض ، فقيه زيدى	١٢٠٩ هـ	١٨٦/٩
يعيني بن يوسف ، سبط ابن الشعنة ، قاض ، له نظم	٩٥٩ هـ	٢٢٦/٩
يزيد بن محمد ، الهلبي ، شاعر ، من الرواة	٢٥٩ هـ	٢٤٢/٩
يوسف بن حسن ، ابن البرد ، فقيه متوفى	٩٠٩ هـ	٢٩٩/٩
يوسف بن محمد ، الملك الناصر	٦٥٩ هـ	٢٣٠/٩

★ ★ *

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

ابراهيم حلمي ، صوفي وكاتب عراقي	١٣١٠ هـ	٣٠/١
ابراهيم طوقان ، شاعر غزل	١٣٦٠ هـ	٤٠/١
أحمد بن ابراهيم ، السروجي ، فقيه حنفي	٧١٠ هـ	٨٤/١
أحمد بن حسين ، ابن قنفذ ، باحث بانتراجم والحديث والفلك	٨١٠ هـ	١١٤/١
أحمد بن محمد ، ابن الرفعة ، فقيه شافعى	٧١٠ هـ	٢١٣/١
أحمد بن محمد ، بونافع الفاسى ، ناضل ، حافظ للحديث	١٢٦٠ هـ	٢٢٣/١
أحمد بن موسى ، ابن مردويه ، حافظ مصر ، مؤرخ	٤١٠ هـ	٢٤٦/١
أحمد بن موسى ، ابن قرصنة ، أديب مصرى ، له نظم	٧١٠ هـ	٢٤٧/١
أحمد بن يوسف ، ابن فرتون ، مؤرخ ، فاسى	٦٦٠ هـ	٢٥٩/١
أسهم بن ابراهيم بن موسى ، من علماء الحديث	٣٦٠ هـ	٢٢٩/١
الأشرف بن الأغر ، تاج العلاء ، نسبة	٦١٠ هـ	٢٣٣/١
بدر بن عبد الله ، الحمامى ، قائد تركى الأصل	٣١٠ هـ	١٢/٢
بشر بن المعتز ، البغدادى ، فقيه معتزلى	٢١٠ هـ	٢٨/٢
أبو بكر بن فارس ، السعيد المريتى ، ملك	٧٦٠ هـ	٤٤/٢
بكري بن محمد ، بكري شطا ، عالم بالفقه والتفسير	١٣١٠ هـ	٤٨/٢

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
بلال بن العارث ، المزن尼 ، صحابي ، شجاع	٦٠	٤٩/٢
ثابت بن كعب ، ثابت قطنة ، شجاع شريف	٤١٠	٨٢/٢
جبرائيل بن عبد الله ، الدلال ، صحافي ، له نظم	١٢١٠	٩٩/٢
جرجي بن انطونيوس ، جرجي يبني ، فاضل ، عنى بالتاريخ	١٢٦٠	١٠٨/٢
جرين بن عطيه ، الشاعر	١١٠	١١١/٢
جعفر بن يوسف ، الكلبي ، أمير صقلية	١١١٠	١٢٦/٢
الحجاج بن حميد ، النضري ، شجاع	١١٠	١٢٤/٢
الحسن بن اسحاق ، الحسني ، من فضلاء الزيدية	١١٦٠	١٩٨/٢
الحسن بن علي الهايدي ، الحسن الخالص ، الامام العادى عشر	٢٦٠	٢١٥/٢
الحسن بن علي ، أبو الجوانئ الواسطى ، اديب ، شاعر	٤٦٠	٢١٩/٢
الحسن بن محمد ، عز الدين الاربلي ، حكيم ، فيلسوف	٦٦٠	٢٢٢/٢
الحسن بن أبي نهى محمد ، الشريف والأمير يمكنا	١٠١٠	٢٢٥/٢
الحسن بن موسى ، التوبختي ، فلكي وعارف بالفلسفة	٣١٠	٢٢٩/٢
حسن بن يعيي ، الصدعي ، فقيه زيدي	١١١٠	٢٤٢/٢
الحسن بن يسار ، البصري ، تابعي . فقيه ، ناسك	١١٠	٢٤٢/٢
الحسين بن مسعود ، البغوي ، فقيه ، محدث ، مفسر	٥١٠	٢٨٤/٢
حمزة بن الحسن . الأصفهانى ، مؤرخ ، اديب	٣٦٠	٣٠٩/٢
حميد الطوسي ، جبار من قواد المؤمنون	٢١٠	٢١٨/٢
حنين بن بلوع ، العمري ، شاعر غزل ، موسيقي ، مغن	نحو ١١٠	٢٢٥/٢
خديجة بنت محمد ، الشاهجانية ، واعظة ، عارفة بالحديث	٤٦٠	٣٤٦/٢
خلف الطولوني ، أبو علي ، طبيب بأمراض العين	٣٢١	٣٥٨/٢
خليف بن محمد ، العتبى ، جد آل خليفة بالبحرين	١١٦٠	٣٦١/٢
خليل جواد بن بدر ، الغالدى ، رحالة ، فقيه حنفى	١٣٦٠	٣٦٦/٢
خباش بن محمد بن هشام . امام اباضي	٥١٠	٣٧١/٢
رشيد الدين بن القارس ، أبو حلقة ، طبيب متادر	٦٦٠	٤٩/٣
الزرقام بنت عدي الهمданية ، خطيبة وشجاعة	٦٠	٧٦/٣
زيري بن مناد الصنهاجى ، ملك	٣٦٠	١٠٣/٣
سعید بن مسعود الھتلی ، من كبار المفتین بمکة	١١٠	١٥٤/٣
سلمى بنت خصّفة زوجة المثنى ثم سعد ، شجاعة	٦٠	١٧٤/٣
سلیم بن خليل ، تقلاء ، مؤسس جريدة الأهرام	١٣١٠	١٧٨/٣
مليمان بن أحمد ، الطبراني ، محدث	٣٦٠	١٨١/٣

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
سليمان بن بدور ، صحفي ، سوري الأصل	١٣٦٠	١٨٢/٢
سليمان بن عبد الله ، أبو الربيع المريني ، ملك	٧١٠	١٩٠/٣
سمرة بن جندب ، الفزاروي ، صحابي ، قائد شجاع	٦٠	٢٠٣/٣
سيف بن فضل ، ابن مهنا ، أمير	٧٦٠	٢٢٠/٣
شعبة بن العجاج ، من أئمة الحديث	١٦٠	٢٤١/٣
صالح بن عبد القدوس ، ابن عبد التتوس ، شاعر وحكمي	نحو ١٦٠	٢٧٧/٣
صغر بن مسلم العبدي ، شجاع من الرؤساء	١١٠	٢٨٨/٣
صعصمة بن صوحان العبدي ، من سادات عبد القيس	٦٠	٢٩٤/٣
صفي الدين بن محمد الكيلاني ، الملا ، طبيب	١٠١٠	٢٩٦/٣
ضباعة بنت عامر ، شاعرة صحابية	نحو ١٠٠	٣٠٦/٣
عبدالرازق بن رزق الله ، الرسوني ، مفسر ، فقيه	٦٦٠	١٢٥/٤
عبدالرحيم بن مصطفى ، ابن شقدة ، مؤرخ	١١٦٠	١٢٣/٤
عبدالصمد بن منصور ، ابن يابك ، شاعر	٤١٠	١٣٤/٤
عبد المزيز بن عبد السلام ، العز بن عبد السلام ، فقيه	٦٦٠	١٤٤/٤
عبد المزيز بن علي ، ابن الطحان ، قاريء ، شاعر	٥٦٠	١٤٧/٤
عبد القادر بن أحمد ، ابن فرج ، فاضل ، خطيب	١٠١٠	١٦٢/٤
عبد اللطيف بن علي فتح الله ، أدبي ، مفت ، قاض	١٢٦٠	١٨٣/٤
عبد الله بن ابراهيم ، ابن أبي العافية ، أمير مغربي	٣٦٠	١٨٦/٤
عبد الله بن جعفر ، القمي ، فقيه امامي	٣٢١٠	٢٠٤/٤
عبد الله بن جعفر الكثيري ، سلطان حضرموت	٩١٠	٢٠٥/٤
عبد الله بن جعفر ، باعلوي ، متصوف	١١٦٠	٢٠٥/٤
عبد الله بن احمد ، النسفي ، فقيه حنفي ، مفسر	٧١٠	١٩٢/٤
عبد الله بن صفوان ، الأصفهاني ، أمير المدينة	١٦٠	٢٢٦/٤
عبد المطلب بن حسن ، شريف حسني ، أمير مكة	١٠١٠	٢٩٨/٤
عبد الملك بن دثار الباهلي ، من أشراف العرب	١١٠	٣٠٣/٤
عبد الملك بن عمر بن مروان ، أمير أندلسي	١٦٠	٣٠٧/٤
عبد الواحد بن محمد ، ابن أبي عمرو ، فقيه أصولي متكلم	٤١٠	٢٢٦/٤
عبد الوهاب بن احمد ، النجار ، فقيه مؤرخ	١٣٦٠	٣٢٣/٤
عبيد الله بن سعد ، الزهراني ، قاض من رجال الحديث	٢٦٠	٣٤٩/٤
عثمان بن ربيعة الأندلسبي ، أدبي	٣٢١٠	٣٦٦/٤
علي باشا بن عبد الله ، الشريف من مكة	١٣٦٠	١٢٣/٥

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الوفاة	اجزء والصفحة من اendum
علي بن محمد ، العمراني ، من علماء المتنزلة	نحو ٥٦٠ هـ	١٥٠/٥
علي بن محمد ، الفاضي ابن عمار ، وزير ، قاض	٢٦٠ هـ	١٥٨/٥
علي النقبي بن محمد التبريزى ، فقيه امامي ، قاض	١٠٦٠ هـ	١٨١/٥
عمر بن حسن الهروني ، شاعر ، عالم بالحديث ، سياسي	٤٦٠ هـ	٢٠١/٥
عمر بن عبد العزيز ، ابو حفص الشطريجي ، شاعر اديب	نحو ٢١٠ هـ	٢٠٦/٥
عمر بن عبدالله ، الهباري ، امير السند	نحو ٣١٠ هـ	٢١١/٥
عمر بن محمد ، البزري ، امام ، فقيه	٥٦٠ هـ	٢٢٢/٥
عمر بن محمد ، الوران ، فاضل ، له فتاوى	٩٦٠ هـ	٢٢٥/٥
عمرو بن الزبير بن العوام ، والي المدينة	٦٠ هـ	٢٤٥/٥
فاطمة بنت الحسن الشريقة ، ملكة	٨٦٠ هـ	٢٢٦/٥
فاطمة بنت علي ، سيدة الملوك ، فقيهة حنبلية	٧٦٠ هـ	٢٢٨/٥
الفضل بن حاتم ، النميري ، مهندس فلكي	نحو ٣١٠ هـ	٢٥٢/٥
الفضل بن شاذان ، فقيه امام ، عالم بالكلام	٢٦٠ هـ	٢٥٥/٥
قراد بن البيار المازني ، شاعر شوير	نحو ١٦٠ هـ	٢٢/٦
قرق أمير ، العمدي : فقيه حنفي ، تركي	٨٦٠ هـ	٣٤/٦
قرقمان بن فخر الدين ، المعني ، أمير	نحو ١٠٠ هـ	٢٥/٦
قططاكي بن يوسف ، العمسي ، شاعر ، كاتب ، ناقد	١٣٦٠ هـ	٤١/٦
قيس بن زهر المبسي ، أمير ، شاعر	١٠ هـ	٥٥/٦
قيس بن سعد الانصاري الغزرجي ، صحابي ، داهية	٦٠ هـ	٥٦/٦
الكبيت بن معروف ، الأوسط ، شاعر	نحو ٦٠ هـ	٩٢/٦
ماري بنت الياس ، مي زيادة ، كاتبة أدبية	١٣٦٠ هـ	١٢١/٦
مالك بن الريب المازني ، شاعر ، أديب ظريف	نحو ٦٠ هـ	١٣٤/٦
مالك بن ربعة الغزرجي ، صحابي ، صاحب رأية	٦٠ هـ	١٣٤/٦
مالك بن المنذر ، ابن الجارود ، وال	نحو ١١٠ هـ	١٤٣/٦
مانع بن المسيب الري ، أمير نجدي	٨٦٠ هـ	١٤٨/٦
المثم بن شرود الباهلي ، شرطي	نحو ٦٠ هـ	١٥٨/٦
معجن بن الادرع الاسلامي ، صحابي من الرماة	٦٠ هـ	١٧٠/٦
محفوظ بن احمد ، الكلوذاني ، امام العناية ، فقيه	٥١ هـ	١٧٨/٦
محمد بن ابراهيم ، ابن عبدوس ، فقيه زاهر	٢٦٠ هـ	١٨٣/٦
محمد ابراهيم بن محمد ، الكرباسى ، فقيه امامي	١٢٦٠ هـ	١٩٥/٦
محمد بن احمد ، الدولابي ، مؤرخ ، حافظ للحديث	٣١٠ هـ	١٩٨/٦

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن احمد ، اللغوي ، عالم بالأدب ، اندلسي	نحو ٥٦٠ هـ	٢١٢/٦
محمد بن احمد ، الشريف الفرياطي ، قاض واديب	٧٦٠ هـ	٢٢٤/٦
محمد بن احمد ، ابن خطيب داريا ، اديب وشاعر	٨١٠ هـ	٢٢٧/٦
محمد بن احمد ، ابن المثلا الطببي ، مؤرخ ، اديب	١٠١٠ هـ	٢٣٦/٦
محمد بن احمد ، العريش ، فاضل ، وله ثتب	١٠٦٠ هـ	٢٣٧/٦
محمد بن ادريس ، المستعلي العمودي ، ملك	٤٦٠ هـ	٢٥١/٦
محمد بن جرير ، الطبرى ، مؤرخ ، مفسر ، مجتهد ، امام	٣١٠ هـ	٢٩٤/٦
محمد بن الحسن ، الكرخي رياضي ، مهندس	٤١٠ هـ	٣١٢/٦
محمد بن الحسن ، ابو جعفر الصوسي ، فقيه شيعي	٤٦٠ هـ	٣١٥/٦
محمد بن الحسين ، الاجري ، فقيه شافعى ، محدث	٣٦٠ هـ	٣٢٨/٦
محمد بن الحسين ، ابن العميد ، ورير ، كاتب	٣٦٠ هـ	٣٢٨/٦
محمد بن يوسف ، ابن دانيال ، طبيب ، شاعر	٧١٠ هـ	٣٥٤/٦
محمد بن سعيد ، ابن شرف القبروانى ، كاتب ، شاعر ، اديب	٤٦٠ هـ	٤٠/٧
محمد بن سعيد بن عبد المقصود ، اديب كاتب	١٣٦٠ هـ	١٥/٧
محمد طلعت حرب ، زعيم مصر الاقتصادي ، حقوقى ، مترجم	١٣٦٠ هـ	٤٥/٧
محمد طيفور الفزنوى ، مفسر ، عالم بالقراءات	٥٦٠ هـ	٤٨/٧
محمد بن العباس ، اليزيدي ، عالم بالعربية والأدب	٣١٠ هـ	٥٢/٧
محمد عبدالحميد بك ، طبيب مصرى	١٣٦٠ هـ	٥٨/٧
محمد بن عبد الرحمن ، التجيبي ، من العلماء بالتراث	٦١٠ هـ	٦٥/٧
محمد بن عبد الله ، الحوضى ، فقيه ، شاعر	٩١٠ هـ	٦٨/٧
محمد بن عبدالله ، اليعقوبى ، شاعر عباسي	٢٦٠ هـ	٩٤/٧
محمد بن عبدالله ، ابن أشته ، عالم بالعربية والقراءات	٣٦٠ هـ	٩٧/٧
محمد بن عبدالله ، المظفر الأفطس ، ملك	٤٦٠ هـ	١٠٢/٧
محمد بن عبدالله ، المصومى ، حكيم	٤٦٠ هـ	١٠٣/٧
محمد بن عبدالله ، الدلفى ، عالم بالأدب	٤٦٠ هـ	١٠٣/٧
محمد بن عبدالله ، الحرانى ، اديب	٥٦٠ هـ	١٠٦/٧
محمد بن عبدالله ، ابن غطوس ، ناسخ اندلسي	٦١٠ هـ	١٠٨/٧
محمد بن عبدالله ، البغري ، متاذب ، متفقه	٦٦٠ هـ	١١١/٧
محمد بن عبدالله ، الكوكباني ، شاعر غزل	١٠١٠ هـ	١١٩/٧
محمد بن عبد المعطي ، الاسحاقى ، مؤرخ ، اديب	١٠٦٠ هـ	١٢٥/٧
محمد بن عبد الملك ، الفقعمى ، شاعر	٢١٠ هـ	١٢٦/٧

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عبيدة الله ، الملاجع ، بارع بالشطرنج	١٤٠ هـ	١٤٠/٧
محمد عصمت ، مترجم	١٥٠ هـ	١٥٠/٧
محمد بن علي ، ابن عبدك ، فقيه امامي متكلم	١٥٩ هـ	١٥٩/٧
محمد بن علي ، محمد خرد ، محدث فقيه	١٨٥ هـ	١٨٥/٧
محمد بن علي . البسيوني ، فقيه مالكي ، مدرس بمصر	١٩٤ هـ	١٩٤/٧
محمد بن عمر ، الحانوتى ، فقيه حنفى	٢٠٨ هـ	٢٠٨/٧
محمد بن فارس ، شاعر	٢١٧ هـ	٢١٧/٧
محمد بن محمد ، ابن لتك ، شاعر	٢٤٣ هـ	٢٤٣/٧
محمد بن محمد ، ابن محمش ، محدث وفقيه	٢٤٥ هـ	٢٤٥/٧
محمد بن محمد ، الاحدريسي ، مؤرخ جغرافي	٢٥٠ هـ	٢٥٠/٧
محمد بن محمد ، أبو يعلي الصغير ، قاض ، فقيه	٢٥١ هـ	٢٥١/٧
محمد بن محمود ، باشا ، وزير مصرى	٢١٢ هـ	٢١٢/٧
محمد بن منصور السمعاني ، فقيه ، محدث ، واعظ	٢٣٢ هـ	٢٣٢/٧
محمد بن يعيى ، المرتضى ، امام زيدى ، فقيه أصولي	٣ هـ	٣/٨
محمد بن يعيى ، الشیخ الوطاس ، ملك بالغرب	١٠ هـ	١٠/٨
محمد بن يسیر ، ابن يسیر ، شاعر	١٥ هـ	١٥/٨
محمد بن يعقوب ، الناصر المؤمنى ، خليفة	١٧ هـ	١٧/٨
محمود بن الحسين ، كشاجم ، شاعر ، أدبى ، كاتب	٤٣ هـ	٤٣/٨
محمود بن علي ، العباطياني ، فقيه امامي	٥٥ هـ	٥٥/٨
محمود بن مسعود ، القطب الشيرازي ، قاض ، مفسر	٦٥ هـ	٦٥/٨
محمود مصطفى ، أدبى مصرى	٧٦ هـ	٧٦/٨
مسلم بن عقيل بن أبي طالب ،تابعى من ذوى الرأى	١١٩ هـ	١١٩/٨
مصطفى بن أحمد ، الترمذى ، طبيب دمشقى	١٢٩ هـ	١٢٩/٨
المعافى بن هزيم ، الهزيمى ، أدبى شاعر	١٧٠ هـ	١٧٠/٨
ماوية بن أبي سفيان صخر بن حرب ، خليفة داهية	١٧٢ هـ	١٧٢/٨
ماوية بن عبد الله الطالبى ، شاعر	١٧٣ هـ	١٧٣/٨
المذل بن غيلان ، أدبى ، شاعر	١٨٣ هـ	١٨٣/٨
منازل بن فرعان ، شاعر	٢٢٠ هـ	٢٢٠/٨
منصور بن الحسن ، الكازرونى ، فقيه عالم	٢٣٦ هـ	٢٣٦/٨
منصور بن محمد ، ابن الغفاف ، فقيه حنفى	٢٤٣ هـ	٢٤٣/٨
منصور بن المسلمين ، الدميک ، مؤدب من علماء العربية	٢٤٥ هـ	٢٤٥/٨

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفعة من الأعلام
منصور بن مانع ، مهنا الأول ، أمير موسى بن أحمد ، العجاوي ، فقيه حنفي مفت	٦٦٠	٢٦٣/٨
موسى شهورات بن يسار ، شاعر	٩٦٠	٢٦٨/٨
ميشم بن يعيي ، التمار ، أول من أجم	١١١٠ هـ	٢٨٧/٨
ناصر بن عبد السيد ، المطري ، أديب ، لغوي ، فقيه	٦٠	٢٩٤/٨
نصر بن يعقوب ، الديبوري ، عالم بالأدب ، كاتب	٦١٠ هـ	٣١١/٨
نوفل بن معاوية ، صحابي معم	٦٠ هـ	٣٥٢/٨
هادي بن عباس ، كاشف الغطاء ، فاضل إمامي	١٣٦٠ هـ	٣٧/٩
هاني بن عروة ، أحد سادات الكوفة وأشرافها	٦٠ هـ	٥١/٩
هبة الله بن سلمة ، ابن سلمة ، مفسر	٤١٠ هـ	٥٩/٩
هبة الله بن مسعود ، ابن التلميذ ، حكيم ، عالم بالطبع والأدب	٥٦٠ هـ	٦٣/٩
هبة الله بن علي بن ملكا ، أوحد الزمان ، طبيب	٥٦٠ هـ	٩٦/٩
همام بن غالب ، الفرزدق ، شاعر ، لغوي	١١٠ هـ	١٠٢/٩
هند بنت ثائرة ، شاعرة قرقشية	١٠٠ هـ	١٢٤/٩
وثاب بن ساقق ، التميري ، أمير شجاع	٤١٠ هـ	١٣٩/٩
الوليد بن أبابا ، الأصبهاني ، حافظ للحديث مفسر	٣١٠ هـ	١٦٥/٩
يعيي بن اسماعيل ، المأمون بن ذي النون ، ملك	٤٦٠ هـ	١٦٨/٩
يعيي بن ثابت الرفاعي ، نقيب أشراف البصرة	٤٦٠ هـ	١٨٩/٩
يعيي بن عبد الرحمن ، ابن النور ، موسيقي خطاط	٧٦٠ هـ	١٩٢/٩
يعيي بن عبد الله ، الجرازي ، فاضل من المغرب	١٢٦٠ هـ	٢١٤/٩
يعيي بن محمد ، الأصيلي ، ناظم	١٠١٠ هـ	٢٢٢/٩
يعيي بن هبيرة بن محمد ، وزير ، عالم بالفقه والأدب	٥٦٠ هـ	٢٢٤/٩
يعيي بن يعيي ، ابن ادريس ، ملك مراكش	٢٦٠ هـ	٢٢٥/٩
يعيي يَفْمَنْرَاس ، أمير	٦٦٠ هـ	٢٥٠/٩
يعقوب بن اسحاق ، الكندي ، فيلسوف	٢٦٠ هـ	٢٥٧/٩
يعقوب بن أفلح ، أمير اباضي	٢١٠ هـ	٢٧٢/٩
يعيش الملاقي ، الحاج ، من كبار المهندسين	٥٦٠ هـ	٢٧٨/٩
يوحنا عنحوري ، مترجم	١٢٦٠ هـ	٢٨٠/٩
يوسف بن ابراهيم ، البرن ، ثائر من خراسان	١٦٠ هـ	٢١٦/٩
يوسف بن عبد الله ، أبو الفتوح الكلبي ، أمير	٤١٠ هـ	٣٤٢/٩
يوسف بن يوسف ، ابن زيلاق ، شاعر	٦٦٠ هـ	

تكريم الأعلام

هؤلاء الأعلام الذين يمر على تاريخ ميلادهم نصف قرن أو قرن فاكثر ،
ويمكن استغلال هذه الذكرى للاحتفاء بهم ، والاحتفال بميلادهم ،
وتجدد العهد بهم ، والاشادة بأعمالهم ، وتخليد
أمجادهم على صفحات الزمن ، وفي قلوب الأجيال ،
ليغتبط الأبناء طريق الآباء ، ويكون الغلف
مستنيراً بضياء السلف ، وتنصل حلقات
العلاء بين الأجيال والدهور ،
فيعم الغير ، ويستمر النور .

الدكتور محمد الزحيلي

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن علي ، الكنعمي ، أديب نامي	١٤٣٦ م	٤٧/١
أحمد بن عبد الرحمن ، ابن هشام ، نحوى	١٢٨٦ م	١٤٢/١
أحمد بن عبد الله ، ابن عميرة ، أديب	١١٨٦ م	١٥٢/١
أحمد بن محمد ، البزي ، من كبار القراء	٧٨٦ م	١٩٣/١
أحمد بن محمد ، الأعرج السعدي ، وال	١٤٨٦ م	٢٢٢/١
أحمد بن محمد ، العضراوي ، مؤرخ	١٨٣٦ م	٢٢٦/١
أحمد بن محمد ، ابن الخطاط ، فقيه مالكي	١٨٣٦ م	٢٣٦/١
البرتوس شولتنز ، مستشرق هولندي	١٦٨٦ م	٣٤٥/١
أمير كاتب بن أمير ، فقيه حنفي	١٢٨٦ م	٣٥٥/١
أمين بن عبد اللطيف الرافعي ، كاتب سياسى	١٨٨٦ م	٣٥٩/١
أوجانيو غريفيني ، مستشرق ايطالي	١٨٨٦ م	٣٧٣/١
تيودور نولدكه ، مستشرق ألماني	١٨٣٦ م	٧٩/٢
ثابت بن قره العراني ، طبيب فيلسوف	٨٣٦ م	٨١/٢

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
جبرائيل بن عبد الله الدلال ، صحافي ، ناشر	١٨٣٦ م	٩٩/٧
جعفر بن نقلب ، الأدفوي ، مؤرخ	١٢٨٦ م	١١٦/٢
جوتهل برك شترزير ، برجستريسر ، مستشرق ألماني	١٨٨٦ م	١٤١/٢
حاطب بن أبي بلتقة اللغمي ، صحابي مجاهد	٥٨٦ م	١٦٢/٢
حسن بن محمد ، الملك الناصر	١٣٣٦ م	٢٢٣/٢
خالد بن عبد الله القسري ، أمير	٦٨٦ م	٢٣٨/٢
خدية بنت محمد ، الشاهجانية ، واعظة	٩٨٦ م	٢٤٦/٢
خليل بن جبرائيل ، الغوري ، شاعر ، كاتب	١٨٣٦ م	٢٦٥/٢
زهرير بن محمد ، البهاء ، شاعر	١١٨٦ م	٨٨/٣
شفيق منصور ، دكتور في الحقوق ، وزعيم عتنف	١٨٨٦ م	٢٤٧/٣
عبد الرحمن بن عبد الله ، العزبي ، فاضل ، محدث	١٢٨٦ م	٨٦/٤
عبد العزيز بن سليم ، البشري ، أديب مصرى	١٨٨٦ م	١٤١/٤
عبد الكريم بن هوازن القشيري ، عالم زاهد	٩٨٦ م	١٨٠/٤
عبد الله بن إبراهيم الأسيلى ، محدث فقيه	٩٣٦ م	١٨٧/٤
عبد الله بن أحمد ، ابن النقار ، شاعر	١٠٨٦ م	١٩١/٤
عبد الله بن المبارك ، حافظ مصنف	٧٣٦ م	٢٥٦/٤
عبد الله بن محمد ، الأشتر الطلوي ، ثائر	٧٣٦ م	٢٥٨/٤
عبد الله بن محمد الفرج ، شاعر موسيقى	١٨٣٦ م	٢٧٧/٤
عبد الله بن هارون الرشيد ، المؤمن ، خليفة عباسي	٧٨٦ م	٢٨٢/٤
عبد الملك بن حبيب ، عالم فقيه أندلسى	٧٩٠ م	٣٠٢/٤
عبد المنعم بن عمر الجيلانى ، طبيب أديب	١١٣٦ م	٣١٧/٤
العربي بن عبد الله ، التهامي ، فاضل	١٨٣٦ م	١٥/٥
علي بن أحمد مصباح الزرويلى ، أديب	١٦٨٦ م	٦٥/٥
علي بن العباس ، ابن الرومي ، شاعر	٨٣٦ م	١١٠/٥
علي بن محمد ، ابن القابسي ، فقيه أصولي مالكى	٩٣٦ م	١٤٥/٥
علي بن محبود ، ابن مليك ، شاعر أديب	١٤٣٦ م	١٦٤/٥
عمر بن عبد الفتى الغزى ، مفت شافعى	١٧٨٦ م	٢١٠/٥

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٦

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
فرنسيسكو زيدين كوديرا ، مستشرق إسباني	١٨٣٦	٢٤٣/٥
فرنسيس بن فتح الله مراش ، أديب كاتب	١٨٣٦	٢٤٤/٥
الفضل بن مروان بن ماسرجس ، وزير	٧٨٦	٣٥٨/٥
فناً خسرو ، عضد الدولة ، ملك	٩٣٦	٣٦٤/٥
فؤاد بن مصطفى حنتس ، صحفي	١٨٨٦	٣٦٨/٥
مي بنت الياس زيادة ، أدبية كاتبة	١٨٨٦	١٢١/٦
محمد بن أحمد ، ابن علي بأفضل ، فقيه حضرمي	١٤٣٦	٢٢٢/٦
محمد الأبيين بن عبد الرحمن السهروردي ، مؤرخ	١٨٣٦	٢٦٨/٦
محمد بن أبي بكر ، ابن الديري ، فقيه شافعى	١٣٨٦	٢٨٤/٦
محمد بن الحسن ، النواجى ، أديب ناقد	١٣٨٦	٢٢٠/٦
محمد بن الحسن ، الشجنى ، عالم بالتراث	١٧٨٦	٢٢٤/٦
محمد بن الحسين ، السلمي ، شيخ الصوفية	٩٣٦	٣٣٠/٦
محمد بن سعيد ، الرعينى ، رحالة مصنف	١٢٨٦	١١/٧
محمد بن سليمان ، الكافيجى ، عالم حنفى	١٣٨٦	٢٢/٧
محمد بن طلحة ، التصيبي ، أبو سالم ، وزير أديب	١١٨٦	٤٥/٧
محمد عبد الحق بن شاه ، عالم مفسر حنفى	١٨٣٦	٥٧/٧
محمد بن عبد الرحمن ، البهنسى ، عالم شافعى	١٣٣٦	٦٧/٧
محمد بن عبد الكريم ، الشهستانى ، فيلسوف امام	١٠٨٦	٨٣/٧
محمد بن عبدالله الانصارى ، قاض ، فقيه	٧٣٦	٩٢/٧
محمد بن عبد الله ، ابن أبي زمنين ، فقيه مالكى	٩٣٦	١٠١/٧
محمد بن علي ، القىسى ، فقيه	١٠٨٦	١٦٦/٧
محمد لطفي جمعة ، محام ومترجم	١٨٨٦	٢٢٨/٧
محمد بن محمد ، التصيري ، الفقيه ، ملك أندلسى	١٢٣٦	٢٦١/٧
محمد نسيب حمزة ، فقيه حنفى	١٧٨٦	٣٤٦/٧
محمود بن خليل العظم ، شاعر	١٨٣٦	٤٥/٨
محمود بن عبدالله الشهال ، شاعر طرابلسي	١٨٣٦	٥٤/٨
محمود بن مسعود ، القطب الشيرازي ، قاض مفسر	١٢٣٦	٦٥/٨

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفعة من الأعلام
مساعد بن مصطفى اليافي ، فاضل مترجم	١٨٨٦ م	١٠٣/٨
مصطفى بن محمد الفلايبي ، شاعر كاتب	١٨٨٦ م	١٤٦/٨
منذر بن سعيد ، البلوطى ، قاض ، فقيه شاعر	٨٨٦ م	٢٢٩/٨
ميخيل يوهنادي خويه ، مستشرق هولندي	١٨٣٦ م	٢٩٧/٨
نعمان بن محمود الألوسي ، فقيه باحث	١٨٣٦ م	٩/٩
هبة الله بن الفضل ، ابن القطان ، شاعر هجاء	١٠٨٦ م	٦٤/٩
وديع بن فارس البستاني ، حقوقى مترجم	١٨٨٦ م	١٢٧/٩
يعيى بن أبي السعادات ، التكربى ، فقيه شافعى	١١٣٦ م	١٨١/٩
يعيى بن القاسم ، التكربى ، أديب ، فقيه شافعى	١١٣٦ م	٢٠٤/٩
يزيد بن هارون بن زادان ، حافظ ، محدث	٧٣٦ م	٢٤٧/٩
يوسف بن حسن ، ابن المبرد ، عالم فقيه حنبلى	١٤٣٦ م	٢٩٩/٩
يوسف بن منصور ، السقيفى ، شاعر فقيه	١٥٨٦ م	٢٢٣/٩
يوسف بن محمد ، ابن حمثوية ، قائد أديب	١١٨٦ م	٢٢٨/٩

* * *

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٧ م

ابراهيم بن دينار ، النهرواني ، فرضي حنبلى	١٠٨٧ م	٢٢/١
ابراهيم بن عبدالله ، ابن أبي الدم ، مؤرخ فقيه ، قاض	١١٨٧ م	٤٣/١
ابراهيم بن محمد ، ابن دنيس ، شاعر	١١٨٧ م	٦٠/١
أحمد بن جعفر ، القطيعى ، عالم حديث	٨٨٧ م	١٠٣/١
احمد بن شاهين ، الشاهيني ، أديب	١٥٨٧ م	١٣٢/١
احمد بن علي بن برهان ، أصولي	١٠٨٧ م	١٦٧/١
احمد بن محمد ، الشريشى ، نعوى فقيه	١١٨٧ م	٢١١/١
احمد بن محمد ، ابن زيد ، عالم حنبلى	١٣٨٧ م	٢١٩/١

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٧ م

الاسم	سنة الميلاد	المuze والصفحة من الاعلام
أحمد بن محمد ، التجاني ، فقيه مالكي	١٧٣٧	٢٢٢/١
أحمد بن موسى مرید ، زعيم شہید	م ١٨٨٧	٢٤٨/١
اسماعیل بن محمد بن خزرج ، فاضل أندلسی	م ٩٨٧	٢٢٢/١
أمینة بنت محمد نجیب ، فاضلة مصرية	م ١٨٨٧	٣٦٢/١
أنطون بن جميل الجیئل ، كاتب لیتاني	م ١٨٨٧	٣٦٩/١
الحسن بن الصباح الاسماعيلي ، داهية	م ١٠٣٧	٢٠٨/٢
حسن بن يوسف ، المکرون ، أمیر	م ١١٨٧	٢٤٢/٢
حسین بن عبدالله بن الأھد ، مفت	م ١٣٨٧	٢٧٩/٢
حسین بن علي العشاري ، فقيه اصولی	م ١٧٣٧	٢٧٠/٢
حيان بن خلف ، ابن حيان ، مؤرخ	م ٩٨٧	٢٢٨/٢
خالد بن العارث ، الهمجي ، حافظ للحديث	م ٧٣٧	٣٢٥/٢
خلف بن أحمد ، الصفار ، أمیر ٠	م ٩٣٧	٣٥٧/٢
خلف بن قاسم ، ابن الدباغ ، محدث	م ٩٣٧	٣٥٩/٢
سالم بن أحمد ، ابن شیخان ، متصرف	م ١٥٨٧	١١٣/٣
سعید بن اوس ، أبو زید الانصاری ، أدیب لغوی	م ٧٣٧	١٤٤/٣
سعید بن حسن ، العنسی ، قاض	م ١٧٣٧	١٤٥/٣
عبدالحید بن محمد بن يادیس ، عالم اسلامی	م ١٨٨٧	٦٠/٤
عبدالرحمن بن أبي القاسم ، ابن المسجف ، شاعر	م ١١٨٧	٩٧/٤
عبدالقادر بن محمد المبارك ، أدیب	م ١٨٨٧	١٦٩/٤
عبدالله بن حجازی ، الشرقاوی ، فقيه	م ١٧٣٧	٢٠٦/٤
عبدالله بن محمد ، العیانی ، حافظ ، محدث	م ٨٨٧	٢٦٤/٤
عثمان دقنه ، قائد سودانی	م ١٨٣٧	٣٦٥/٤
علي بن يوسف ، ابن الرحبی ، طبیب	م ١١٨٧	١٨٧/٥
الفتح بن محمد ، ابن خاقان ، كاتب مؤرخ	م ١٠٨٧	٢٣٢/٥
ابو القاسم بن محمد ، القمي ، فقيه امامی	م ١٧٣٧	١٨/٦
لاجین حسام الدین ، المنصور ، ملك تركی	م ١٢٣٧	١٠٠/٦
محمد بن احمد ، الشاشی ، فقيه شافعی	م ١٠٣٧	٢١٠/٦
محمد بن احمد ، ابن الضیاء ، فقيه حنفی	م ١٣٨٧	٢٢٩/٦

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٧ م

الاسم	سنة الميلاد	المجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن أحمد ، ابن أيوب ، فاضل دمشقي	١٤٣٧	٢٢٢/٦
محمد بن أحمد ، ابن غازي ، مؤرخ فقيه مالكي	١٤٣٧	٢٢٢/٦
محمد بن أحمد : المهدى الزيدى ، امام	١٦٣٧	٢٣٩/٦
محمد بن أحمد ، العسكرى ، مؤرخ محدث	١٧٣٧	٢٤٢/٦
محمد بن بركات بن عجلان ، أمير وشريف مكة	١٤٣٧	٢٧٦/٦
محمد بن أبي بكر السكاكيني ، فاضل معتزلي	١٢٣٧	٢٨٠/٦
محمد توفيق بن أحمد على ، شاعر مصرى	١٨٨٧	٢٩١/٦
محمد بن خلف ، ابن علقمة ، مؤرخ أندلسى	١٠٣٢	٣٤٨/٦
محمد بن عبد القادر ، أبو النصر الخطيب ، عالم محدث	١٨٣٧	٨٢/٧
محمد بن علي ، الفزى ، شاعر أديب	١٢٨٧	١٢٧/٧
محمد بن علي ، ابن القطان ، فقيه شافعى	١٣٣٧	١٢٩/٧
محمد بن علي السنوسى ، زعيم	١٧٨٧	١٩٢/٧
محمد بن موسى ، فقيه شافعى ومحدث	١٣٨٧	٣٤١/٧
محمد بن هارون الرشيد ، الآلين ، خليفة عباسي	٧٨٧	٣٥٠/٧
مصطفى بن محمود باي ، أمير تونس	١٧٨٧	١٤٧/٨
نسيب بن أسعد عريضة ، شاعر أديب	١٨٨٧	٣٢٣/٨
نصر بن ابراهيم المقدسى ، شيخ الشافعية	٩٨٧	٣٢٦/٨
نصر بن محمد ، أبو الجيوش ، فقيه أندلسى	١٢٨٧	٣٤٩/٨
هايزيش توربكه ، مستشرق ألمانى	١٨٣٧	٥٤/٩
هبة الله بن علي ، أوحد الزمان ، طبيب	١٠٨٧	٦٣/٩
الوليد بن مسلم ، الحافظ الأموى ، محدث	٧٣٧	١٤٣/٩
يعينى بن أحمد ، ابن المطار ، أديب شاعر	١٣٨٧	١٦٣/٩
يعينى بن سعيد القطان ، حافظ محدث	٧٣٧	١٨١/٩
يعينى بن أبي منصور العبيشى ، امام فقيه حنفى	١١٨٧	٢١٩/٩
يعقوب بن أدريس ، قرا ، فقيه حنفى	١٣٨٧	٢٥٤/٩
يوسف بن الحسن ، ابن خطيب المتصورى	١٢٣٧	٢٩٩/٩
يوسف بن سمعان السمعانى ، مؤرخ ، عالم لاهوتى	١٦٨٧	٣٠٩/٩
يوسف بن أيوب ، صلاح الدين الأيوبي ، من أشهر الملوك ، قائد	١١٣٧	٢٩١/٩
يونس بن عبدالأعلى ، الصدفي ، فقيه عالم شافعى	٧٨٧	٣٤٥/٩

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٨

الاسم	سنة الميلاد	الميلاد	البزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن أحمد ، الرياضي ، أديب	٨٣٨	٢٢/١	
ابراهيم بن محمد ، الشيباني ، أديب	٨٣٨	٥٧/١	
أحمد ماهر باشا بن محمد ، زعيم مصرى	١٨٨٨	١٩١/١	
أحمد بن محمد ، الكتانى ، مؤرخ أندلسى	٨٨٨	١٩٩/١	
أحمد بن محمد ، الشهاب العجازي ، أديب	١٣٨٨	٢٢٠/١	
اسمعيل بن عباد ، الصاحب ، وزير	٩٣٨	٣١٣/١	
بدر بن محمد ، الكثيري ، سلطان	١٤٣٨	١٣/٢	
يرقوق بن أنس ، الملك الظاهر	١٣٣٨	١٨/٢	
أبو بكر بن عبد الله ، ابن قاضي عجلون ، فقيه	١٤٣٨	٤٢/٢	
جيورج فريتاج ، مستشرق ألمانى	١٧٨٨	١٤٧/٢	
حسن بن علي ، الهبل ، شاعر	١٦٣٨	٢٢٢/٢	
حسن بن القاسم ، الامام ، ملك	١٥٨٨	٢٢٨/٢	
الحسين بن محمد ، المفربي ، قاض	١٦٣٨	٢٨٠/٢	
الزبير بن بكار ، عالم بالأنساب	٧٨٨	٢٤/٣	
زيادة الله بن ابراهيم الأغلبى ، وال	٧٨٨	٩٣/٣	
سالم بن محمد السنهوري ، فقيه	١٥٣٨	١١٦/٣	
عباس بن القاسم الزبيوري ، ناظم موسيقى	١٨٣٨	٣٨/٤	
عبدالحق بن غالب بن عطية ، مفسر فقيه	١٠٨٨	٥٣/٤	
عبدالحميد بن ابراهيم ، أبو هيف ، عالم بالحقوق	١٨٨٨	٥٥/٤	
عبدالرحمن بن محمد ، ابن التقىب ، أديب شاعر	١٦٣٨	١٠٩/٤	
عبدالرحمن بن محمد ، القرداعي ، فاضل ، نحوى	١٨٣٨	١١٠/٤	
عبدالعزيز بن حمد ، ابن معمر ، عالم نحوى	١٢٨٨	١٤٠/٤	
عبدالعزيز بن عمر ، ابن نباتة ، شاعر أديب	٩٣٨	١٤٨/٤	
عبدالله بن أحمد ، القفال ، فقيه شافعى	٩٣٨	١٩٠/٤	
عبدالله بن ادريس ، الكوفى ، محدث فاضل	٧٣٨	١٩٦/٤	
عبدالله بن سالم البصري ، فقيه شافعى	١٦٣٨	٢١٩/٤	
عبدالله بن عبد الرزاق الثمانى ، فقيه مالكى	١٥٣٨	٢٢٢/٤	
عبد الله بن عبدالله ، الغزاوى ، أمير	٨٣٨	٣٥٠/٤	
علي بن ابراهيم العمادى ، فقيه شاعر	١٦٣٨	٥٥/٥	

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٨

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
علي بن العباس ، المنصور الزيدي ، امام يعنى	١٢٣٨	١١١/٥
علي بن عبد العق ، القوصي ، فقيه مالكي	١٢٨٨	١١١/٥
علي بن علي الشبراملي ، فقيه شافعى	١٥٨٨	١٢٩/٥
علي بن محمود الأيوبي ، أمير	١٢٣٨	١٧٢/٥
قالون بن ميناء بن وردان ، من قراء المدينة	٢٢٨	٢٩٧/٥
لويس بن يعقوب ، صابوني ، متذدِّب	١٨٣٨	١٤٤/٦
مبارك بن صباح بن جابر ، أمير الكويت	١٨٣٨	١٤٩/٦
محسن بن محمد ، الخضرى ، شاعر امامى	١٨٣٨	١٧٧/٦
محمد بن احمد ، الاشيهى ، عالم بالآدب	١٣٨٨	٢٢٩/٦
محمد بن احمد ، ابن الجوهري ، فقيه شافعى	١٢٣٨	٢٤١/٦
محمد بن أحمد ، الطبقجلى ، فاضل بغدادى ، مدرس	١٢٨٨	٢٤٢/٦
محمد بن اسحاق ، ابن خزيمة ، فقيه مجتهد محدث	٨٣٨	٢٥٢/٦
محمد بن اسرائيل ، القصاع ، مقرئ دمشقى	١٢٣٨	٢٥٥/٦
محمد بن اسماعيل ، الصنعاني ، مجتهد مفسر امام	١٦٨٨	٢٦٣/٦
محمد امين بن خير الله ، العمرى ، باحث شاعر	١٢٣٨	٢٦٧/٦
محمد بن امين ارسلان ، أديب	١٨٣٨	٢٦٨/٦
محمد بن جعفر ، المنصور العباسى ، خليفة	٨٣٨	٢٩٥/٦
محمد بن حاجى ، المنصور القلاوونى ، ملك	١٢٣٨	٣٠٣/٦
محمد بن الحسن ، ابن دريد ، لغوى اديب شاعر	٨٣٨	٣١٠/٦
محمد بن حسن ، المثير السنونوى ، فقيه شافعى	١٦٨٨	٣٢٢/٦
محمد بن صدر، جمال الدين الأفغاني ، فيلسوف ومتكلِّس اسلامي	١٨٣٨	٣٧/٧
محمد بن عبد الجواب ، القaiاتى ، فاضل واديب	١٨٣٨	٥٧/٧
محمد بن عبد الرحمن ، القاضى الرئيس ، فقيه	٩٨٨	٦٤/٧
محمد بن عبد الله ، المنصور أبو عامر ، أمير أندلسى	٩٣٨	٩٩/٧
محمد بن عبد الواحد ، ابن الهمام ، ذئبه حنفى أصولي	١٣٨٨	١٣٤/٧
محمد بن علي ، الناصر الزيدي ، من آئمة الزيادية	١٣٣٨	١٧٨/٧
محمد على بن محمد ، ابن علان ، مفسر محدث	١٥٨٨	١٨٢/٧
محمد بن مصباح ، المعنانى ، حقوقى شهيد	١٨٨٨	٢١٨/٧
محمد بن معن ، المتصرم بن صادح ، ملك أندلسى	١٠٣٨	٢٢٧/٧
محمد بن هانىء ، شاعر مغربي	٩٣٨	٢٥٤/٧

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٨ م

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن يحيى الذهلي ، حافظ محدث	٧٨٨ م	٢/٨
محمد بن يعقوب ، المتوكل ، المريني ، ملك	١٢٣٨ م	١٨/٨
محمد بن يوسف ، الفريابي ، محدث حافظ	٨٣٨ م	٢٠/٨
محمود فهيم النقراشي ، رئيس وزارة ، سياسي	١٨٨٨ م	- ٥٨/٨
مصطففي بن كمال البكري ، متصرف رحالة	١٦٨٨ م	١٤١/٨
نصر بن أحمد ، نصرك ، امام محدث	٨٣٨ م	٢٣٧/٨
نصر بن عبد الله ، ابن قلاقيس ، شاعر كاتب	١١٢٨ م	٣٤٤/٨
هاجر بنت محمد ، أم الفضل ، عالمة محدثة	١٢٨٨ م	٣٦/٩
هارون بن عبد الله ، العمال ، حافظ محدث	٧٨٨ م	٤١/٩
وردة بنت ناصيف ، اليازجية ، أديبة شاعرة	١٨٣٨ م	١٣١/٩
يوسف بن عبدالعزيز ، ابن الدباغ ، مؤرخ محدث أندلسي	١٠٨٨	٣١٤/٩
يوسف بن عبد المؤمن ، أمير مراكشي	١١٢٨ م	٣١٨/٩
يحيى بن خالد البرمكي ، مؤدب الرشيد وعلمه	٧٢٨ م	١٢٥/٩

* * *

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٩ م

١٠٠/١	١٦٣٩ م	أحمد بن أبي بكر بن شيخان ، فاضل من مكة
١٤٧/١	١١٣٩ م	أحمد بن عبدالفتى ، النفيسي القطرسي ، شاعر
١٤٩/١	٩٣٩ م	أحمد بن عبد الله ، الفرغاني ، مؤرخ
٢١٨/١	١٣٨٩ م	أحمد بن محمد ، ابن عربشا ، مؤرخ رحالة
٢٢٨/١	١٨٨٩ م	احمد محمد حسين باشا ، رحالة
٢٩٥/١	١١٣٩ م	أسعد بن يحيى ، السنجاري ، فقيه شاعر
٢٢٨/١	١٣٣٩ م	اسعاعيل بن يوسف ، ابن نصر ، من ملوك الأندلس
٢٥٠/١	١٨٣٩ م	الياس بن موسى سمعان صالح ، فاضل سوري
٢٢٣/٢	١٦٣٩ م	حسن بن علي الجيبي ، مؤرخ ومحبث
٢٥٠/٢	١٥٨٩ م	حسين بن أحمد ، ابن الجزري ، شاعر
٢٨٢/٢	١٨٣٩ م	حسين بن محمد ، ابن عون ، الشهيد ، شريف أمير
٢٩٠/٢	٦٣٩ م	حنين بن المنذر الشيباني ، تابعي شجاع

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٩ م

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
حمد بن أسامة ، الكوفي ، حافظ للحديث	٢٢٩	٢٠١/٢
حمراء بن محمد ، القاسم يامر الله ، خليعه	١٣٨٩	٢١٤/٢
سلمى بنت جبران ، الصانع ، ذاته وخطيبة	١٨٨٩	١٢٢/٣
الشريف بن علي ، الحسني العاصمي ، جد الملوك السجلماسيين	١٥٨٩	٢٢٨/٣
العباس بن محمد ، ابو الفضل الهاشمي ، امير وال	٧٢٩	٢٨/٤
عبد الرحمن بن احمد ، ابن ذكوان ، شيخ القراء	٧٨٩	٦٤/٤
عبد الرحمن بن عثمان ، فاضل	٩٣٩	٨٨/٤
عبد العظيم بن عبد الواحد ، ابن ابي الاشعـب ، شاعر اديب	١١٨٩	١٥٦/٤
عبد الفتاح بن محمد ، الواقعـ	١٧٨٩	١٦١/٤
عبد الله بن احمد بن ذكوان ، من حبار القراء	٧٨٩	١٨٨/٤
عبد الله بن فتح الله مراث ، صحافي	١٨٣٩	٢٥١/٤
عبد الملك بن حسين ، العصامي ، مؤرخ	١٦٣٩	٣٠٢/٤
عبد الملك بن عبد الوهاب ، الفتني ، فرضي	١٨٣٩	٣٠٧/٤
علوي بن احمد السقاف ، نقيب علوـي	١٨٣٩	٥١/٥
علي بن هارون بن المنجم ، راوية شعر	٨٨٩	١٨٣/٥
عمر بن شبة بن عبيدة ، شاعر مؤرخ	٧٨٩	٢٠٦/٥
فرج بن برقوق ، الناصر ، من ملوك الجراكسة	١٣٨٩	٣٤٠/٥
كنـ ادوارد بن جونـ سـلـ ، مستشرق انكليـزي	١٨٣٩	٩٥/٦
المحسن بن علي التتـوخيـ ، قـاضـ ، شـاعـرـ	٩٣٩	١٢٦/٦
محمد بن احمد ، الدولـيـ ، مؤرـخـ حـافظـ	٨٣٩	١٩٨/٦
محمد بن احمد ، جلال الدين المحلي ، أصولي مفسـرـ فـقيـهـ	١٣٨٩	٢٢٠/٦
محمد بن أبي يـكرـ ، الأـشـنـرـ ، فـقيـهـ شـافـعـيـ يـمنـيـ	١٥٣٩	٢٨٥/٦
محمد بن جـرـيرـ الطـبـريـ ، اـمامـ مـفـسـرـ مـؤـرـخـ مجـتـهدـ	٨٣٩	٢٩٤/٦
محمد بن سـليمـانـ ، الشـاطـبـيـ ، رـاوـيـ مـتـفـقـهـ	١١٨٩	٢١/٧
محمد الصالـحـ بنـ سـليمـانـ ، الـمـيسـوـيـ ، نـعـوـيـ أـدـيـبـ	١٧٣٩	٣٢/٧
محمد بن عبدـ الملكـ ، ابنـ الـرـيـاتـ ، وزـيرـ لـغـويـ	٧٨٩	١٢٦/٧
محمد بن عـشـانـ ، النـجـارـ ، فـقيـهـ مـالـكيـ	١٨٣٩	١٤٩/٧
محمد بن عليـ ، ابنـ الحـبـ الطـبـريـ ، مـؤـرـخـ اـمامـ الـعـرـمـ الـمـكـيـ	١٦٨٩	١٨٩/٧
محمد بن عمرـ ، التـونـسـيـ ، عـالـمـ لـغـويـ	١٧٨٩	٢٠٩/٧
محمد كـاظـمـ الغـرـاسـيـ ، فـقيـهـ مجـتـهدـ اـمـامـيـ	١٨٣٩	٢٣٤/٧

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٩ م

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن المبارك ، ابن مشقق ، محدث	١١٣٩	٢٤٠/٧
محمد بن مسلمة الأوسي ، صحابي أمير	٥٨٩	٢١٨/٧
محمد بن نصر الله ، ابن الأثير ، مؤرخ	١١٨٩	٢٤٧/٧
محمد بن يعيى ، ابن ينثأ ، مؤرخ أديب	١٠٨٩	٧/٨
محمد بن يعيى ، المتصور الزيدى ، امام مدرس	١٨٣٩	١٢/٨
محمد بن يوسف ، الجزرى ، فقيه شافعى خطيب	١٢٣٩	٢٥/٨
محمد بن يوسف ، الفنى باشا ، ملك أندلسى	١٧٣٩	٢٨/٨
محمود سامي البارودى ، شاعر	١٨٣٩	٤٧/٨
محمود عزمى ، كاتب صحفى مصرى	١٨٨٩	٥٥/٨
محمود فهمى المصرى ، مهندس قائد مؤرخ	١٨٣٩	٥٧/٨
هنريك البرت شولتنز ، مستشرق هولندي	١٧٣٩	١٠٨/٩
يعقوب بن رافائيل ، أبو نظارة ، كاتب ناقد	١٨٣٩	٢٥٩/٩
يوسف بن فارس ، الشلغون ، صحافى متادرب	١٨٣٩	٢٢٢/٩

★ ★ ★

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٩٠ م

٦٣/١	١٤٤٠ م	ابراهيم بن المعتبد ، ابن المعتبد ، مؤرخ شافعى
٦٦/١	١٢٩٠ م	ابراهيم ياشا بن محمد علي ، قائد وال
٦٧/١	١٢٩٠ م	ابراهيم بن محمد فته ، قاض من مكة
١١٤/١	١٣٤٠ م	احمد بن حسين ، ابن قنفذ ، باحث عالم
١٥٨/١	١٦٩٠ م	احمد بن عبد المنعم ، الدمنهوري ، شيخ قاريء
٢٥٣/١	٩٩٠ م	احمد بن يعيى ، العقيلي ، قاض حنفى
٢٢٢/١	١٨٤٠ م	ادوارد هنري بالمر ، مستشرق انكليزي
٢٣٩/١	٧٩٠ م	الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب ، وال افريقي
٩٨/٢	١٨٩٠ م	جبرائيل بن بشارة تقلا ، من أصحاب جريدة الأهرام
٩٩/٢	١٨٩٠ م	جبران بن اندراؤس التويني ، كاتب لبناني
١٨٦/٢	٦٩٠ م	حريز بن عثمان ، المشرقى ، محدث
٢٢٤/٢	١٧٩٠ م	حسن بن علي قويدر ، شاعر وأديب

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٩٠ م

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
حسن بن عمر ، الشطبي ، فقيه فرضي	١٢٩٠ م	٢٢٦/٢
الحسين بن علي ، النيسابوري ، حافظ للحديث	٨٩٠ م	٢٦٦/٢
الحسين بن علي المفتى ، فقيه	١٢٩٠ م	٢٧٠/٢
زيان بن عمار ، أبو غمرو بن العلاء ، أحد القراء السبعة	٦٩٠ م	٧٢/٣
زينب بنت جعش الأسدية ، أم المؤمنين	٥٩٠ م	١٠٦/٣
سليمان بن عبد الله ، المريتني ، ملك	١٢٩٠ م	١٩٠/٣
سليمان بن محمد ، المستكفي باهـ ، خليفة بمصر	١٢٩٠ م	١٩٦/٣
عبدالباسط بن خليل المطبي ، مؤرخ فقيه	١٤٤٠ م	٤٢/٤
عبدالباقي بن سليمان الفاروقى ، شاعر مؤرخ	١٢٩٠ م	٤٥/٤
عبدالرحمن بن أبي القاسم ، ابن القاضي ، فقيه مالكي	١٥٩٠ م	٩٧/٤
عبد الرحمن بن محمد ، الناصر الأموي ، خليفة أندلسي	٨٩٠ م	٩٩/٤
عبد الرحمن بن هشام ، المولى ، ملك مغربى	١٢٩٠ م	١١٧/٤
عبدالمعزيز بن محمد ، ابن قاضي حماة ، شاعر فقيه	١١٩٠ م	١٥١/٤
عبد الله بن عدي ، علامة محدث	٨٩٠ م	٢٢٩/٤
عبد الله بن محمد ، العنفي ، والـ	١٢٤٠ م	٢٢٠/٤
عبد الملك بن حبيب ، عالم فقيه أندلسي	٧٩٠ م	٣٠٢/٤
عبد الملك بن قریب ، راوية	٧٤٠ م	٣٠٧/٤
عبد مناف بن عبد المطلب ، أبو طالب ، عم النبي ﷺ	٥٤٠ م	٣١٥/٤
عبد الله بن سريح ، مغنـ	٦٤٠ م	٣٤٨/٤
عبد الله بن سليمان بن وهب ، وزير	٨٤٠ م	٣٤٩/٤
علي بن اسماعيل ، ابن امام اليمـ ، أمير أديب	١٦٤٠ م	٧٠/٥
علي بن عقيل ، أبو الوفا البغدادـ ، عالم وفقيه حنـ	١٠٤٠ م	١٢٩/٥
علي بن عيسـى ، الربيعـى ، عالم بالعـربية والنـحو	٩٤٠ م	١٣٤/٥
علي بن محمد ، الجرجانـى ، فيلسوفـ ، لـنـوى	١٣٤٠ م	١٥٩/٥
علي بن النعمـان ، ابن حـيـثـون ، قـاضـ فـقـيـه	٩٤٠ م	١٨٢/٥
عمر بن عبدـالعزيزـ ، الصدرـ الشـهـيدـ ، اـمامـ حـنـفـيـ	١٠٩٠ م	٢١٠/٥
عمرـ بنـ عـيسـىـ ، ابنـ الـلمـطـىـ ، أمـيرـ شـاعـرـ	١٢٤٠ م	٢٢٠/٥
غياثـ بنـ غـيثـ ، الأـخـطلـ ، شـاعـرـ	٦٤٠ م	٢١٨/٥
الفـضـلـ بنـ صـالـحـ بنـ عـلـيـ ، أمـيرـ عـبـاسـيـ	٧٤٠ م	٣٥٥/٥
أـبوـ القـاسـمـ بنـ أـحـمـدـ ، الـبرـزـلـىـ ، فـقـيـهـ مـالـكـيـ	١٢٤٠ م	٦/٦

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٩٠ م

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
القاسم بن هارون الرشيد ، المؤذن العباسي ، أمير	٧٩٠ م	٢١/٦
القاسم بن محمد ، الكستي ، شاعر	١٨٤٠ م	١٩/٦
كامل بن ثابت ، المنصوري ، فرضي	١٠٤٠ م	٦٨/٦
المبارك بن المبارك ، الوجيه ابن الدهان ، أديب نعوي	١١٤٠ م	١٥٢/٦
محمد بن أحمد ، ابن بشران ، أديب شاعر	٩٠ م	٢٠٦/١
محمد بن إسماعيل ، مياراة . فقيه مالكي	١٥٩٠ م	٢٢٨/٦
محمد بن الحسين ، أبو يعلى ، قاض ، أصولي ، فقيه	١١٩٠ م	٢٦١/٦
محمد بن حمد ، ابن فوراجة ، عالم بالحديث	٩٩٠ م	٢٢١/٦
محمد بن حمد ، ابن فوراجة ، عالم أديب	٩٩٠ م	٣٤١/٦
محمد بن أحمد ، ابن لعيون ، شاعر نبطي	١٧٩٠ م	٤/٧
محمد بن سالم ، العفني ، فقيه شافعي	١٦٩٠ م	١٩/٧
محمد بن سليمان بن علي العباسي ، أمير وال	٧٤٠ م	٥٦/٧
محمد بن عبد الجليل ، البلاكماري ، أديب	١٦٩٠ م	١٠٩/٧
محمد بن عبد الله ، ابن سنتينة ، قاض حنبلي	١١٤٠ م	١٢٦/٧
محمد بن عبد العمن ، ابن عون ، أمير مكة	١٧٩٠ م	١٤٢/٧
محمد بن عثمان ، المنصور الأيوبي ، الملك	١١٩٠ م	١٦٥/٧
محمد بن علي ، الطقطمي ، شاعر مؤرخ	١٠٩٠ م	٢٤٤/٧
محمد بن محمد ، أبو الوفا البوزجاني ، مهندس فلكي	٩٤٠ م	٣٠٥/٧
محمد بن محمد ، تاج الدين الحسني ، رئيس جمهورية سوريا	١٨٩٠ م	٢٢٢/٧
محمد بيبرس بن مصطفى بن محمد ، عالم مؤرخ رحالة	١٨٤٠ م	١٩٦/٨
مغلطلياي بن قلبيع ، مؤرخ محدث	١٢٩٠ م	٢١٥/٨
مكي بن عبد السلام ، الرميلي ، مؤرخ رحالة	١٠٤٠ م	٣١١/٨
ناصر بن علي ، الشريف ، قائد شجاع	١٨٩٠ م	١١/٩
نعمة الله بن عبد الله ، الجزائري ، أديب فقيه امامي	٦٤٠ م	٨٤/٩
هشام بن عبد الملك بن مروان ، خليفة أموي	٦٩٠ م	١٨٧/٩
يعيني بن عبد الجليل ، ابن معير ، شاعر المقرب	١١٤٠ م	٢٣٩/٩
يزيد بن عبد الرفيع ، الصاحب زين العابدين، وزير مصرى شاعر	٦٩٠ م	٢٦٤/٩
يوسف بن خضر ، سنان الدين ، فقيه حنفي	١١٩٠ م	٣٠٣/٩
يوسف بن يعقوب ، الناصر المريني ، ملك مغربى	١٤٤٠ م	٣٤١/٩
	١٢٤٠ م	

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٦

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن خالد ، الملфи زاهد زيدي	١١٠٦	٢١/١
احمد بن جعفر ، ابن النادي ، عالم بالتفسير والحديث	٢٥٦	١٠٣/١
احمد بن علي ، القلقشندي ، مؤرخ ، اديب	٧٥٦	١٧٢/١
احمد بن عمرو ، ابن ابي عاصم ، عالم بالحديث	٢٠٦	١٨١/١
احمد بن محمد ، ابن مبارك شاه ، اديب	٨٠٦	٢١٩/١
احمد بن محمد ، المنصور السعدي ، سلطان	٩٥٦	٢٢٤/١
احمد بن مقبل ، العلبي ، فقيه حافظ	٥٥٦	٢٤٤/١
اساعيل بن عياش ، عالم محدث	١٠٦	٢١٨/١
اساعيل بن محمد ، المولى ، من ملوك المغرب	١٠٥٦	٣٢٤/١
بوري بن ايوب ، تاج الملوك ، اخو صلاح الدين	٥٥٦	٥٦/٢
جمفر بن محمد ، المتوكل العباسي ، خليفة	٢٠٦	١٢٢/٢
الحسن بن ابراهيم ، ابن زوالق ، مؤرخ	٣٠٦	١٩١/٢
الحسن بن علي ، ابن شتار ، شاعر	٧٠٦	٢٢١/٢
حكمة بن محمد المرادي ، طبيب	١٣٠٦	٢٩٧/٢
سعيد بن فاضل ، سعيد عقل ، صحافي	١٣٠٦	١٥٢/٣
طاهر بن عمر ، العمري ، دائمة شجاع من المدينة	١١٠٦	٣٤١/٣
عاشرة بنت اساعيل التيمورية ، شاعرة ، اديبة	١٢٥٦	٥/٤
عارف بن محمد ، الشهابي ، امير كاتب	١٣٠٦	٩/٤
عاصم بن عمر بن الخطاب ، عالم ، شاعر	٦	١٣/٤
عبدالعزيز بن ابي برकات الصدقى ، قاض	٦٠٦	٥٦/٤
عبدالسلام بن عبد الرحمن ، الشطبي ، امام حنبل	١٢٥٦	١٢٩/٤
عبدالعزيز بن محمد الفتى ، وزير	٩٥٦	١٥٢/٤
عبدالكريم بن احمد الشرابي ، محدث حلبي	١١٠٦	١٧٦/٤
عبدالكريم بن محمد ، السمعاني ، مؤرخ ، رحالة	٥٠٦	١٧٩/٤
عبد الله بن الحسن ، ابن القرطبي ، محدث لفوي	٥٥٦	٢٠٧/٤
عبد الله بن محمد ، النقرةكار ، عالم أصولي	٧٠٦	٢٧١/٤
عبد الله بن المقفع ، كاتب اديب	١٠٦	٢٨٣/٤
عيده الله بن احمد بن معروف ، قاض اديب	٣٠٦	٣٤٤/٤
عثمان بن محمد بن ابي شيبة ، حافظ مصنف	١٥٦	٣٧٦/٤
عطاء الله بن عبد الرحمن المدرس ، مدير معارف	١٢٥٦	٣٠/٥

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٦ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
علي بن داود ، المجاهد الرسولي ، ملك يمني	٧٠٦	٩٧/٥
عبدالمجيد اسماويل ، طبيب مصرى	١٣٠٦	١٢٨/٤
علي بن عمر ، الكثيري ، سلطان حضرموت	٩٠٦	١٣٢/٥
علي بن عمر ، الدارقطنى ، امام محدث	٣٠٦	١٣٠/٥
علي بن محمد ، الجبازي ، طبيب	٤٥٦	١٤٩/٥
علي بن محمد ، ابن أبي اللطف ، فقيه شافعى	٨٥٦	١٦٤/٥
عون الرفيق بن محمد ، من أمراء مكة	١٢٥٦	٢٨٠/٥
محمد بن أحمد ، ابن القصاع ، مفسر فقيه شافعى	٦٥٦	٢٢١/٦
محمد بن الأغلب ، الأغلبى ، ملك	٢٠٦	٢٦٤/٦
محمد حافظ بن محمد ، طبيب مصرى	١٢٥٦	٣٠٤/٦
محمد بن العسن ، المهدى المنتظر ، آخر الأنبياء عشر	٢٥٦	٣٠٩/٦
محمد رستم حيدر ، سياسى أديب	١٣٠٦	٣٦٠/٦
محمد بن عبد الرحمن ، العليمي ، قاض ، فقيه حنبلى	٨٠٦	٦٧/٧
محمد بن عبدالله ، الجوزقى ، حافظ محدث	٣٠٦	٩٩/٧
محمد بن عبدالله ، باسودان ، فقيه حضرمى	١٢٠٦	١٢١/٧
محمد بن عبد المنعم ، ابن شقيق ، شاعر فقيه	٦٠٦	١٣٠/٧
محمد بن نجم الدين ، الصالحي ، شاعر كاتب	٩٥٦	٢٤٥/٧
مصعب بن عبدالله ، الزبيري ، شاعر علامة	١٥٦	١٥٠/٨
معتمر بن سليمان ، محدث حافظ	١٠٦	١٧٩/٨
نور الله بن شريف الدين ، التستري ، مجتهد عالم امامي	٩٥٦	٣٠/٩
هبة الله بن علي بن ثابت ، البوصيري ، كاتب أديب	٥٠٦	٦٣/٩
الوليد بن عبيد ، اليعترى ، من كبار الشعراء	٢٠٦	١٤١/٩
يعينى بن ابراهيم ، ابن البيار ، شيخ قراء الأندلس	٤٠٦	١٦٠/٩
يعينى بن الحكم ، الفزال ، شاعر أندلسي	١٥٦	١٧٢/٩
يعيش بن علي بن يعيش ، عالم لغوي	٥٥٦	٢٧٢/٩
يوسف بن جامع ، القُنْصُعى ، عالم بالقراءات	٦٠٦	٢٩٦/٩
يوهن جوتفريد فتشتاين ، مستشرق ألماني	١٢٥٦	٣٤٩/٩

★ ★ ★

الاعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٧ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الاعلام
أحمد بن ابراهيم بن حماد ، قاض فقيه	٢٥٧	٨٢/١
أحمد بن ابراهيم ، المستنصر المريني ، ملك مغربي	٢٥٧	٨٤/١
أحمد بن عبد المؤمن ، الشريishi ، أديب	٥٥٧	١٥٨/١
أحمد عرابي باشا بن محمد ، زعيم مصرى	١٢٥٧	١٦١/١
أحمد بن عيسى بن زيد ، زعيم زيدى	١٥٧	١٨٢/١
أحمد بن محمد ، ابن فهد ، فقيه امامي	٧٥٧	٢١٧/١
أحمد بن محمد ، أبو خليل القباني ، كاتب مسرحي	٢٥٧	٢٣٥/١
أحمد بن موسى بن أحمد ، وزير مغربي	١٢٥٧	٢٤٨/١
اساعيل بن محمد ، قوام السنة ، امام محدث	٤٥٧	٢٢٢/١
جعفر بن محمد ، الفريابي ، قاض محدث	٢٠٧	١٢٣/٢
جعفر بن محمد ، الكفرغزى ، قاض	٥٣٧	١٢٤/٢
حسين بن اساعيل الجليلي ، وال	١١٠٧	٢٥١/٢
شهاب الدين بن عبد الرحمن العسادي : فاضل من دمشق	١٠٠٧	٢٥٨/٣
عبد الرحمن بن محمد ، الكرمانى ، فقيه حنفى	٤٥٧	١٠٣/٤
عبدالعزيز بن أبي حازم ، فقيه محدث	١٠٧	١٤١/٤
عبدالقادر بن علي الفاسي ، شيخ مالكى	١٠٠٧	١٦٦/٤
عبدالكريم بن محمد ، الرافنى ، فقيه شافعى	٥٥٧	١٧٩/٤
عبداللطيف بن يوسف ، البندادى ، فيلسوف	٥٥٧	١٨٣/٤
عبد الله بن اساعيل بن خرجز ، محدث	٤٠٧	١٩٨/٤
عبد الله بن عمر ، بامخرمة ، مفتى اليمن	٩٠٧	٢٤٩/٤
عبيدة بن حميد ، مؤدب	١٠٧	٣٥٦/٤
عجلان بن رميثة ، أمير شريف	٧٠٧	٤/٥
علي بن حسن ، شريف حجازي	٨٠٧	٨٤/٥
علي بن سليم ، الأذرعى ، قاض شافعى	٦٥٧	١٠٣/٥
علي بن عيسى ، شاعر السنة	٢٥٧	١٣٤/٥
علي بن محمد ، المنوفى ، فقيه مالكى	٨٥٧	١٦٤/٥
علي بن محمد ، ابن عراق ، فقيه متصرف	٩٠٧	١٦٥/٥
علي بن محمد الشمعة ، متفقه شافعى	١١٥٧	١٧٠/٥
عمر بن بدر بن سعيد ، الموصلى ، عالم محدث	٥٥٧	١٩٩/٥
عمر بن عبدالله ، باجئاً ، فقيه متصرف	٨٥٧	٢١٢/٥

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٧ هـ

الاسم	سنة الميلاد	من الأعلام البزر والصفعة
القاسم بن سلام ، أبو عبيد الهروي ، محدث قاض فقيه لغوي	١٥٧ هـ	١٠/٦
محمد بن أحمد العزفي ، والي طنجة	٦٠٧ هـ	٢١٨/٦
محمد أمين بن محمد ، طبيب مصرى	١٢٥٧ هـ	٢٦٩/٦
محمد أبو جندار ، فاضل مدرس مغربى	١٣٠٧ هـ	٣٠١/٦
محمد حجازى بن محمد ، واعظ ، فقيه مصرى	٩٥٧ هـ	٣٠٧/٦
محمد بن خلف ، الالبىري ، من علماء الكلام بالأندلس	٤٥٧ هـ	٣٤٨/٦
محمد بن عبد الرحمن ، دارسي ، عالم طبيب	١٢٥٧ هـ	٢٥٦/٦
محمد بن سعيد ، المرغشى ، فاضل أديب	١٠٠٧ هـ	١٢/٧
محمد شاكر بن علي ، الممرى ، فقيه حنفى	١١٥٧ هـ	٢٧/٧
محمد شرف ، دكتور طبيب بحاثة مصرى	١٣٠٧ هـ	٢٨/٧
محمد الصادق بن محمد ، الشطى ، فرضي مدرس	١٣٠٧ هـ	٣١/٧
محمد بن عبد البر ، فقيه شافعى مفسر	٧٠٧ هـ	٥٥/٧
محمد بن عبد الرحمن ، ملك أموي في الأندلس	٢٠٧ هـ	٦١/٧
محمد بن عبد الرحمن ، الجلال البكري ، فقيه مصرى	٨٠٧ هـ	٦٧/٧
محمد بن عبد العليم صالح ، دكتور عالم بالحقوق	١٣٠٧ هـ	٨٠/٧
محمد بن عبد الملك ، العفيد ابن زهر ، طبيب أديب أندلسي	٥٠٧ هـ	١٢٩/٧
محمد بن علي زين العابدين ، الياقوت ، خامس الأئمة الاثنى عشر	٥٧ هـ	١٥٣/٧
محمد بن علي ، ابن اليونانية ، فقيه حنبلى	٧٠٧ هـ	١٧٨/٧
محمد بن عمر ، ابن راشد ، عالم بالأدب والتفسير	٦٥٧ هـ	٢٠٥/٧
محمد بن محمد ، ابن أبي يعلى ، فقيه حنبلى	٤٥٧ هـ	٢٤٩/٧
محمد بن محمد ، ابن سعيد الدولة ، كاتب	٥٠٧ هـ	٢٥٢/٧
محمد بن محمد ، ابن بستان ، كاتب مصرى	٥٠٧ هـ	٢٥٣/٧
محمد بن محمد ، القمي ، وزير كاتب	٥٥٧ هـ	٢٥٤/٧
محمد بن محمد ، القضاوى ، فاضل مغربى	٦٠٧ هـ	٢٦٢/٧
محمد بن محمد ، حجازى ، الوااعظ ، فقيه مفسر	٩٥٧ هـ	٢٩١/٧
محمد بن مصلفى الجسر ، متصرف مصرى	١٢٠٧ هـ	٣٢١/٧
محمد بن ناهض ، أديب مؤرخ	٧٥٧ هـ	٣٤٤/٧
محمد بن هبة الله ، البندنجي ، فقيه العرم للشافعية	٤٠٧ هـ	٣٥٥/٧
محمد بن يوسف ، البهاء الباعونى ، أديب	٨٥٧ هـ	٣٠/٨
محمود بن عبد المحسن ، الموقع ، شاعر	١٢٥٧ هـ	٥٤/٨

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٧ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
محمود بن محمد ، الملك المظفر ، سلطان	٦٥٧	٦٠/٨
محمود بن محمد ، ابن جملة ، خطيب شافعى ، مفت	٧٠٧	٦١/٨
المفضل بن فضالة ، قاض محدث	١٠٧	٢٠٤/٨
منجك بن محمد ، المنجكى ، شاعر دمشقى	١٠٠٧	٢٢٤/٨
منصور بن سليم ، ابن العمادية ، حافظ مؤرخ	٦٠٧	٢٢٨/٨
منصور بن المسلم ، الدميك ، مؤدب الغوى	٤٥٧	٢٤٥/٨
نصر الله بن عبد الله ، الدلال ، فاضل حلبي	١٢٥٧	٣٥٢/٨
الهادى بن يعيى ، الهدوى ، فاضل زيدى	٧٠٧	٣٨/٩
ياسين بن خير الله الخطيب ، مؤرخ أديب	١١٥٧	١٥٥/٩
يعيى بن تيم ، من ملوك الدولة الصنهاجية	٤٥٧	١٦٨/٩
يعيى بن محمد ، ابن اللبودى ، حكيم أديب طبيب	٦٠٧	٢٠٩/٩
يعقوب بن عبد الحق ، المنصور المرينى ، أمير بربري	٦٠٧	٢٦٢/٩
يوسف بن أحمد ، ابن عصفور ، فقيه أمامى	١١٠٧	٢٨٦/٩
يوسف بن لؤلؤ ، شاعر الدولة الناصرية	٦٠٧	٣٢٥/٩
يوهان جوتفريد كوزجارتن ، مستشرق ألمانى	١٢٠٧	٣٤٩/٩

* * *

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٨ هـ

ابراهيم حلبي العمر ، صحافى	١٣٠٨	٣٠/١
ابراهيم بن محمد ، السروي ، فقيه شافعى	٢٥٨	٥٩/١
ابراهيم عبدالقادر المازنى ، أديب كاتب	١٣٠٨	٦٧/١
أحمد بن ابراهيم بن كيبلنگ ، أمير تركى مباسي	٢٥٨	٨١/١
أحمد بن اسحاق ، الصبفى ، فقيه شافعى	٢٥٨	٩١/١
أحمد بن بقى بن مخلد القرطبي ، قاض	٢٦٠	٩٩/١
أحمد بن الحسين ، بديع الزمان الهمذانى ، صاحب المقامات شاعر	٣٥٨	١١٢/١
أحمد بن حمدان ، الأذرعى ، فقيه شافعى	٧٠٨	١١٧/١
أحمد بن عبد الكريم ، الترمذى ، مفت عايد	١٢٠٨	١٤٨/١
أحمد فائز بن محمود ، فاضل كردى	١٢٥٨	١٨٣/١
أحمد بن محمد ، ابن العريف ، فاضل	١٠٨٨	٢٠٨/١

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
أحمد بن محمد ، ابن خلكان ، مؤرخ أديب	٦٠٨	٢١٢/١
أحمد بن يعى بن الحسن ، المهدي ، امام زيدي	١٢٠٨	٢٥٧/١
بركات بن محمد ، شريف حسني ، وال	٨٥٨	٢٠/٢
جمفر بن الفضل ، ابن حنزابة ، وزير عالم	٣٠٨	١٢٠/٢
جيراردو داكر يمونا ، مستشرق إيطالي	٥٠٨	١٤٨/٢
حامد نيازى بك ، ضابط مصرى كاتب	١٣٠٨	١٤٨/٢
الحسن بن علي ، نظام الملك ، وزير	٤٠٨	٢١٩/٢
خليل بن ابراهيم ، شبيبوب ، شاعر كاتب	١٣٠٨	٣٦٢/٢
راشد حسني ، قائد مصرى	١٢٥٨	٣٣/٣
رفيق بن موسى رزق سلوم ، حقوقى أديب	١٣٠٨	٥٧/٣
زكى بن عبدالسلام مبارك ، أديب	١٣٠٨	٨١/٣
صالح بن محمد قلاون ، الملك الصالح الثاني	٧٣٨	٢٨٠/٣
صالح بن مهدي ، القزويني ، شاعر امامي	١٢٠٨	٢٨٣/٣
عائذ الله بن عبداه ، أبو ادريس الغولاني ، تابعي فقيه	٨	٤/٤
عباس بن محمد ، الهاشمى ، حافظ محدث	١٥٨	٣٨/٤
عبدالعظيم عبادة ، كاتب فاضل	١٣٠٨	٥٧/٤
عبدالرحمن بن ابراهيم بن البارزي ، قاضى حماة	٦٠٨	٦٤/٤
عبد الرحمن بن عبداه ، السهيلى ، حافظ عالم	٥٠٨	٨٦/٤
عبد الرحمن بن علي ، ابن الجوزي ، علامه مؤرخ محدث	٥٠٨	٨٩/٤
عبدالسلام بن الطيب ، القادرى ، نسبة	١٠٥٨	١٢٩/٤
عبدالسلام الھواري ، فقيه مالكي	١٢٥٨	١٣٢/٤
عبدالفتى بن محمد المُرسى ، صحفى شهيد	١٣٠٨	١٦٠/٤
عبدالله بن أحمد ، المهدي ، امام زيدي	١٢٠٨	١٩٣/٤
عبدالله بن جمفر ، ابن درستويه ، لغوى	٢٥٨	٢٠٤/٤
عبدالله بن عامر بن يزيد ، أحد القراء السبعة	٨	٢٢٨/٤
عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، حافظ محدث	٢٠٨	٢٦٠/٤
عبدالله بن محمد ، السبطونى ، امام حنفى	٢٥٨	٢٦٣/٤
عبدالله بن يوسف ، ابن هشام ، من أئمة العربية	٧٠٨	٢٩١/٤
عبد المؤمن بن عبد الحق ، عالم حنبلى	٦٥٨	٣١٨/٤
علي بن حجازي البيومى ، متصوف شافعى	١١٠٨	٧٧/٥
علي بن حسين بن عروة ، فقيه حنبلى	٧٥٨	٩١/٥

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الميلاد	المجزء والصفحة من الأعلام
علي بن عبد القادر ، السيد الفرضي ، عالم بالحساب	٨٠٨ هـ	١١٥/٥
علي بن محمد ، السخاوي ، عالم أصولي مفسر	٥٥٨ هـ	١٥٤/٥
فضل الرحمن بن هل الله الهندي ، محدث	١٢٠٨ هـ	٣٥٨/٥
القاسم بن عبد الله ، وزير عباسى ، كاتب	٢٥٨ هـ	١١/٦
محمد بن ابراهيم ، الجبزري ، مؤرخ	٦٥٨ هـ	١٨٩/٦
محمد بن ابراهيم ، العارى ، فقيه مفت شابة	١١٠٨ هـ	١٩٥/٦
محمد بن أحمد ، ابن الحاج ، قاضى قرطبة	٤٥٨ هـ	٢١٠/٦
محمد بن أحمد ، ابن اللعام ، واعظ	٥٥٨ هـ	٢١٤/٦
محمد بن ببيرس ، الملك السعيد	٦٥٨ هـ	٢٢٦/٦
محمد بن سعيد ، ابن الذبيشى ، مؤرخ محدث	٥٥٨ هـ	١١/٧
محمد بن سعيد ، البوصيري ، شاعر	٦٠٨ هـ	١١/٧
محمد سعيد بن قاسم ، القاسى ، أديب عالم	١٢٥٨ هـ	١٣/٧
محمد سعيد بن محسن ، امام وخطيب التل斐	١٢٥٨ هـ	١٣/٧
محمد بن العباس ، الشيرازى ، وزير كاتب	٣٠٨ هـ	٥٢/٧
محمد بن عبد الرحمن ، ابن الصائغ ، عالم حنفى ، أديب	٧٠٨ هـ	٦٦/٧
محمد بن عبد الرحمن ، الفاسى ، عالم فاضل	١٠٥٨ هـ	٦٩/٧
محمد بن عبد الواحد أبو الفرج الدارمى ، فقيه شافعى	٣٥٨ هـ	١٣٣/٧
محمد بن عثمان بن محمد ، المرغنى ، مفسر متصرف	١٢٠٨ هـ	١٤٤/٧
محمد بن علي ، الماذري ، وزير كاتب	٢٥٨ هـ	١٥٧/٧
محمد فالح بن محمد الظاهري ، لفوي محدث	١٢٥٨ هـ	٢١٧/٧
محمد بن محمد ، ابن امام الكاملية ، فقيه شافعى	٨٠٨ هـ	٢٢٨/٧
محمد بن مسلم ، الزهرى ، تابعى حافظ فقيه	٥٨ هـ	٢١٧/٧
محمد بن مفلح ، فقيه أصولي محدث	٧٠٨ هـ	٣٢٧/٧
محمد بن نصر ، البشكاني ، سياسى قاض	٤٥٨ هـ	٣٤٧/٧
محمد بن يحيى ، ابن زهرة ، مفسر شافعى	٧٥٨ هـ	١٠/٨
محمد بن يوسف ، الكريمى ، شاعر	١٠٠٨ هـ	٢١/٨
محمود مختار العيسوى ، نحات مصرى	١٣٠٨ هـ	٦٥/٨
مصطفى بن ابراهيم ، العلوانى ، أديب شاعر	١١٠٨ هـ	١٢٨/٨
مصطفى بن محمد ، القلمواوى ، فقيه مؤرخ	١١٥٨ هـ	١٤٤/٨
مظفر بن أبي الغير ، التبريزى ، فقيه شافعى	٥٥٨ هـ	١٦٥/٨
نجيب الريعنانى ، ناقد مسرحي ممثل	١٣٠٨ هـ	٢٢٦/٨

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
نصر الله بن محمد ، ابن الأثير الكاتب ، وزير	٥٥٨	٢٥٤/٨
يعيني بن محمد ، المقراني ، عالم فقيه زيدى	٩٠٨	٢١٣/٩
يعيني بن معين ، محدث مؤرخ حافظ	١٥٨	٢١٨/٩
يوسف ضياء الدين بن محمد ، الغالدي ، عالم لغوي كردي	١٢٥٨	٣١٠/٩

* * *

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٩ هـ

ابراهيم بن عمر ، البقاعي ، مؤرخ أديب	٨٠٩	٥٠/١
ابراهيم بن محمد ، الكهنوتي ، فاضل امامي	١٢٥٩	٦٧/١
أحمد حمدي بن محمد ، طبيب	١٢٥٩	١١٧/١
أحمد بن محمد ، النامي الدارمي ، شاعر	٣٠٩	٢٠٣/١
أحمد بن محمد ، ابن الفناز ، قاض فقيه	٦٠٩	٢١٢/١
أحمد بن محمد ، ابن حجر الهيتمي ، فقيه باحث	٩٠٩	٢٢٣/١
أرسلان بن مالك بن بركات ، الأمير	١٠٩	٢٦٧/١
الحسن بن أحمد ، السمرقندى ، محدث	٤٠٩	١٩٤/٢
الحسن بن مخلد ، وزير كاتب أديب	٢٠٩	٢٣٧/٢
زين الدين بن محمد العاملى ، شاعر	١٠٠٩	١٠٥/٣
ست الملك بنت العزيز باشة نزار ، أميرة	٣٥٩	١٢٠/٣
سيد بن درويش البحري ، ملحن ، موسقار	١٣٠٩	٢١٦/٣
شعيوب بن علي التلمساني ، أديب	١٢٥٩	٢٤٤/٣
شيخ بن عبد الله ، الملك المؤيد الظاهري	٧٥٩	٢٦٥/٣
طاهر بن الحسين ، ذو اليدين ، وزير قائد	١٥٩	٣١٨/٣
طاهرة بنت أحمد ، التنوخية ، فاضلة محدثة	٣٥٩	٢٢١/٣
عبد الباسط بن رستم ، القتلوجي ، عالم فرضي	١١٥٩	٤٤/٤
عبد الحق بن سيف الدين الذهلي ، فقيه حنفي	٩٥٩	٥٢/٤
عبد العزيز بن أحمد ، سراج الدين الذهلي ، مفسر عالم	١١٥٩	١٣٨/٤
عبد الله بن العارث بن توفل ، وال	٩	٢٠٥/٤
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، حافظ محدث	١٥٩	٢٦٠/٤
عبد الله بن منصور ، المستنصر بالله ، خليفة	٦٠٩	٢٨٤/٤

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٩ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالوهاب بن العربي ، أديب قاض	١٠٠٩ هـ	٢٢٤/٤
عبدالله بن محمد، المهدي الفاطمي، مؤسس الدولة العلوية بالمغرب	٢٥٩ هـ	٢٥٣/٤
عبيد الله بن يعيي بن خاقان ، وزير عباسى	٢٠٩ هـ	٣٥٥/٤
علي بن طاهر ، الملك المجاهد باليمين	٨٠٩ هـ	١٠٨/٥
علي بن محمد ، ابن البقرى ، فقيه اندلسى	٥٠٩ هـ	١٥٠/٥
علي بن محمد ، المدائى ، مؤرخ أديب	٥٥٩ هـ	١٥٢/٥
علي بن محمد ، ابن وفا ، متصرف مالكى	٧٥٩ هـ	١٥٩/٥
فتح الله بن معتصم ، ابن نفيس ، طبيب متفقه	٧٥٩ هـ	٢٣٤/٥
أحمد بن عبدالله القارى ، قاض حجازى	١٣٢٩ هـ	١٥٦/١
فوزي بن اسماعيل الفزى ، رجل سياسة	١٣٢٩ هـ	٣٧٠/٥
لاجىن عبد الله النهبي ، أديب	٦٥٩ هـ	١٠٠/٦
محمد بن أحمد ، الوانوغرى ، عالم بالتفسير والفرائض	٧٥٩ هـ	٢٢٧/٦
محمد أحمد بن عبدالله ، المهدى السودانى ، ثائز	١٢٥٩ هـ	٢٤٥/٦
محمد حافظ السعيد ، خطيب أديب	١٢٥٩ هـ	٣٠٤/٦
محمد بن الحسين ، الشريف الرضى ، شاعر	٣٥٩ هـ	٣٢٩/٦
محمد بن درويش الحوت ، فاضل حنفى	١٢٠٩ هـ	٣٥٦/٦
محمد بن عبد الله بن طاهر ، أمير	٢٠٩ هـ	٩٤/٧
محمد بن عثمان ، أبوزيان البيد الوادى ، سلطان	٦٥٩ هـ	١٤٣/٧
محمد بن علي ، ابن أبي الصقر ، شاعر فقيه شافعى	٤٠٩ هـ	١٦٣/٧
محمد بن عمر ، ابن سالم ، فاضل من مكة	٨٥٩ هـ	٢٠٧/٧
محمد بن عيسى ، الترمذى ، حافظ محدث	٢٠٩ هـ	٢١٣/٧
محمد بن فضل الله ، الفخر ، كاتب	٦٥٩ هـ	٢٢٣/٧
محمد بن قاسم ، الفزى ، فقيه شافعى	٨٥٩ هـ	٢٢٨/٧
محمد بن قاسم ، القادرى ، عالم بالأصول والعربية	١١٥٩ هـ	٢٣٠/٧
محمد كامي بن ابراهيم ، فقيه حنفى	١٠٥٩ هـ	٢٣٦/٧
محمد بن أبي اللطف ، مدرس فاضل	٨٥٩ هـ	٢٨٤/٧
محمد بن يزيد ، ابن ماجه ، امام محدث	٢٠٩ هـ	١٥/٨
محمد بن يعقوب ، ابن النحوية ، عالم لغوى	٦٥٩ هـ	١٨/٨
همام بن راجى الله ، أبو العزائم ، فقيه شافعى مصرى	٥٥٩ هـ	٩٦/٩
وليم جوثن ، مستشرق بريطانى ، قاض وشاعر	١١٥٩ هـ	١٤٦/٩
يعيى بن اكثم ، قاض فقيه	١٥٩ هـ	١٦٧/٩

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٩ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
يعيى بن سلامة ، العصلكي ، أديب فقيه	٤٥٩ هـ	١٨٣/٩
يعقوب بن ابراهيم ، البرزبيبي ، قاض فقيه حنفي	٤٠٩ هـ	٢٥٣/٩

★ ★ ★

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤١٠ هـ

ابراهيم حسن باشا ، طبيب مصرى	١٢٦٠ هـ	٢٩/١
ابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري ، فقيه شافعى	٦٦٠ هـ	٣٩/١
ابراهيم بن عيسى ، الحوراني ، باحث أديب	١٢٦٠ هـ	٥٠/١
ابراهيم بن منصور ، الخطيب العراقي ، شيخ شافعى	٥١٠ هـ	٧٠/١
أحمد بن بقى بن مغلد القرطبي ، قاض	٢٦٠ هـ	٩٩/١
أحمد بن خالد بن دهمان ، من رجال التربية والتعليم	١٢٦٠ هـ	١١٨/١
أحمد بن أبي دؤاد ، قاض معتزلى	١٦٠ هـ	١٤٠/١
أحمد بن سلامة ، ابن الرطبى ، قاض شافعى	٤٦٠ هـ	١٢٧/١
أحمد بن عبد الرحمن ، شاه ولی الله ، فقيه حنفى	١١١٠ هـ	١٤٤/١
أحمد بن عبد اللطيف ، البربرى ، أديب	١١٦٠ هـ	١٤٨/١
أحمد بن محمد ، الأرجانى ، شاعر	٤٦٠ هـ	٢٠٩/١
أحمد بن منيع بن عبد الرحمن ، حافظ ثقة	٩٦٠ هـ	٢٢٥/١
أرمان بيير كوسان ، مستشرق فرنسي	١٦٠ هـ	٢٤٥/١
اسماويل بن عبدالله ، الكردفانى ، قاض سودانى	١٢٦٠ هـ	٣١٥/١
اغناطيوس جويدى ، مستشرق ايطالى	١٢٦٠ هـ	٢٦٢/١
باتكين بن عبدالله الرومى ، وال شاعر	٥٦٠ هـ	٣/٢
بقية بن الوليد العبرى ، حافظ	١١٠ هـ	٣٤/٢
جمفر بن محمد ، البيتى السقافى ، شاعر أديب	١١١٠ هـ	١٢٤/٢
حبيب ابن ابراهيم كاتبة ، كاتب مهجري	١٣١٠ هـ	١٦٩/٢
حسان بن أبي سنان ، مترجم	٦٠ هـ	١٨٨/٢
حسن بن ابراهيم الجبرتى ، فقيه	١١١٠ هـ	١٩٢/٢
حسن بن علي ، القنوجى ، شيخ عالم	١٢١٠ هـ	٢٢٤/٢

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
حسن بن عمر ، ابن حبيب الحلبي ، مؤرخ	٢١٠	٢٢٦/٢
راغب بن محمد ، السباعي ، متصرف	١٢٦٠	٣٥/٣
رياض بن رضا الصلح ، رعيم شعبي	١٣١٠	٦٦/٣
زفر بن الهذيل ، الإمام الفقيه	١١٠	٧٨/٣
زين بن خليل الانصاري ، فاضل امامي	١١٦٠	١٠٤/٣
زيتب بنت محمد الغزّي ، شاعرة	٩١٠	١٠٩/٣
سليمان بن احمد ، الطبراني ، محدث	٢٦٠	١٨١/٣
سليمان بن علي ، العبيب التلمساني . شاعر	٦١٠	١٩٣/٣
صدقة بن سلامة ، المسناني ، عالم بالقراءات	٧٦٠	٢٩٠/٢
مه بن صالح الرواи ، أديب عراقي	١٣٠	٢٢٤/٣
عباس بن عبد البهاء ، البهاني ، رعيم بهاني	١٢٦٠	٢٤/٤
عبدالحق بن عبد الرحمن ، ابن الخرات ، فقيه حافظ	٥١٠	٥٢/٤
عبدالرحمن بن عبد ، القاري ،تابعى	٤١٠	٨٠/٤
عبدالرحمن بن عبدالله ، البعلبي ، فقيه حنبلى	١١١٠	٨٧/٤
عبدالرحمن بن علي ، مؤيد زاده ، فقيه حنفى	٨٦٠	٩١/٤
عبدالفتى بن شاكر السادات ، فقيه حنفى	١٢١٠	١٥٩/٤
عبدالكريم بن قاسم الخليل ، محام شهيد	١٣١٠	١٧٨/٤
عبدالله بن عبد الرحمن ، ابن أبي زيد ، فقيه مالكى	٣١٠	٢٣٠/٤
عبدالله بن محمد بن ناثيا ، شاعر لغوى	٤١٠	٢٦٧/٤
عبدالله بن محمد الأمير ، فاضل	١١٦٠	٢٧٥/٤
عثمان بن سعيد ، المعروف بورش ، من كبار القراء	١١٠	٣٦٦/٤
عثمان بن محمد الراضى ، أديب شاعر	١٢٦٠	٣٧٨/٤
عياج الميساني ، شاعر	١٣١٠	٣٥
علي بن اساعيل ، أبوالحسن الأشعري، مؤسس المذهب الأشعري	٢٦٠	٦٩/٥
علي بن جبلة ، المكوك ، شاعر شيعي	١٦٠	٧٥/٥
علي بن سودن البركسي ، أديب فكه	٨١٠	١٠٥/٥
علي بن عبدالله بن عباس ، السجاد، تابعى، جد الغلفاء المباسين	٤٠	١١٧/٥
علي بن عمر ، ابن عبدوس ، فقيه مفسر حنبلى	٥١٠	١٣١/٥
علي بن محمد ، ابن بري ، عالم بالقراءات	٦٦٠	١٥٦/٥
علي محمد بن محمد النقوى ، فقيه امامي	١٢٦٠	١٧١/٥
علي بن مراد المعرى ، مقتنى الموصل	١٠٦٠	١٧٣/٥

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
علي بن موسى بن سعيد المغربي ، مؤرخ شاعر	٦١٠	١٧٩/٥
عليه بنت الهادي ، العباسية ، اديبة شاعرة	١٦٠	١٨٩/٥
عيسى حمدي بن احمد ، طبيب	١٢٦٠	٢٨٥/٥
فاطمة بنت محمد التنوخية ، محدثة	٢١٠	٢٢٩/٥
الكميت بن زيد الأسدي ، شاعر هاشمي	٦٠	٩٢/٦
المأمون بن الشريف ، ابو محمد الهاشمي ، واعظ ناظم	٥٦٠	١٤٧/٦
محمد بن احمد ، الشيريف التلمساني ، باحت فقيه مالكي	٩١٠	٢٢٤/٦
محمد بن احمد ، ابن مرزوق ، خطيب تلمسان	٢١٠	٢٢٦/٦
محمد بن احمد ، البساطي ، فقيه مالكي	٧٦٠	٢٢٨/٦
محمد بن احمد ، النطيبي ، فاضل شافعي	٩١٠	٢٣٤/٦
محمد بن احمد ، الشاطبي ، فاضل يهاني	١٢١٠	٢٤٥/٦
محمد بن احمد تيمور ، كاتب مصرى	١٣١٠	٢٤٧/٦
محمد بن اسحاق ، ابن منه ، حافظ	٣١٠	٢٥٣/٦
محمد بن اسماعيل ، شهاب الدين ، كاتب اديب شاعر	١٢١٠	٢٦٣/٦
محمد بن الحسن ، الامام ، اديب فقيه أصولي يمنى	١٠١٠	٢٢١/٦
محمد راغب ، وال سياسى تركى	١١١٠	٣٥٨/٦
محمد طاهر الهندي الفتني ، عالم محدث	٩١٠	٤٢/٧
محمد بن الطيب ، علامة محدث مالكى	١١١٠	٤٧/٧
محمد بن عبد الرحمن ، ابن الحكيم . وزير اندلسى	٦٦٠	٦٥/٧
محمد عبدالعزيز بن علي ، الغولى ، عالم شرعى	١٢١٠	٧٩/٧
محمد بن عبدالله أبي بكر الصديق ، أمير مصر	١٠٠	٨٩/٧
محمد بن عبدالله الغراشى ، فقيه مالكى	١٠١٠	١١٨/٧
محمد بن علي ، معيي الدين بن عربي ، الشیخ الأکبر، الفقیہ المتصوف	٥٦٠	١٢٠/٧
محمد بن علي ، ابن الطقطقى ، مؤرخ ناقد	٦٦٠	١٧٤/٧
محمد بن محمد ، الفارابي اکبر فلاسفۃ المسلمين	٢٦٠	٢٤٢/٧
محمد بن محمد ، ابن عاصم ، قاض فقيه مالكى	٧٦٠	٢٧٤/٧
محمد بن محمد ، الدلبي ، شافعى فاضل	٨٦٠	٢٨٥/٧
محمد بن محمد ، الكرخي ، فقيه مفسر	٩١٠	٢٩٠/٧
محمد بن الموفق ، الغبوشانى ، فقيه شافعى	٥١٠	٣٤٢/٧
محمد بن يعيى ، الزبيدي ، واعظ أدیب	٤٦٠	٧/٨
محمد بن يعيى البرجى ، أدیب كاتب	٧١٠	٩/٨

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
مرشد بن علي ، ابن منقد ، أمير أديب	٤٦٠	٨٧/٨
مسعود بن يحيى ، ابن هبيرة ، أديب	٥٦٠	١١٧/٨
مظفر بن عبدالله ، التقى المقرح ، فقيه أصولي	٥٦٠	١٦٤/٨
معمر بن الشنوي ، نحوئي أديب	١١٠	١٩١/٨
نصر بن خلف ، ملك سجستان	٤٦٠	٢٤٠/٨
هارفي بورتر ، مستشرق أمريكي	١٢٦٠	٣٨/٩
يوسف بن تاشفين ، سلطان المغرب الأقصى	٤١٠	٢٩٤/٩
يوسف بن سليمان ، الأعلم الشنتمري . عالم لغوي	٤١٠	٢٠٨/٩
يوسف بن محمد ، المستجد باش ، خليفة عباسى	٥١٠	٢٢٦/٩

★ ★ ★

توضيح

كل مقال ينشر في مجلة التراث العربي معرض للمناقشة وللأخذ والرد . وليست النهاية في نشر مقال من المقالات الفنية من مذهب أو نعنة . لقد تجاوزنا الحديث تلك المشاكل القديمة . ونحن نشكر للباحثة السيدة تامر تامر احتجاجه ورأخذه على مقال المرحوم مصطفى جواد . ولكن الفرض الذي دفع الى نشر ذلك المقال هو القاء بعض الأضواء على مشكلات ذلك المصر وهي التي ربما دفعت الفزالي الى التجدد والزهد .

في غضون بداية الانحدار الماضية تتساوى الاخوة فيما بينهم حتى في نطاق النعنة الواحدة . وأظن أن رئيس المجلس في سلمية ومن هم معه يعرفون مدى اعجابنا بالفكر الاسلامي وتدرستنا له وكتاباتنا فيه وافادتنا منه ولا سيما ما تعلق بالشيخ معين الدين بن عربي الذي يتساون به المسلمون على اختلاف اتجاهاتهم . فلا حاجة للحساسية المفرطة في موضوع علمي تراخي قديم أو صحت منظمة المؤتمر الاسلامي الدول العربية والاسلامية بمعالجته . والمرحوم مصطفى جواد هو ما هو علمًا وتحقيقًا وكفاية .

ع. ك، ي

التوزيع السكاني عند العرب

مصطفي العلواني

سهلا على الباحث في هذا الموضوع أن يختار المنهج الملائم الذي يعالج فيه هذا الجانب من المعرفة ضمن إطار لا يلحقه لوم أو تشريب .
لأنه ولا سيما آثارا ونحو أمام جمع من النصوص والأفكار سطعت في عقول أساطير الفكر العربي مبثوثة هنا وهناك وتحتاج إلى يد صناع لتجلو ذلك وتنهجه ضمن إطار عملي سليم ومقبول . وهذه النصوص المبعثرة تتطلبعناية خاصة ومعالجة دقيقة وفهمها لروح النص ومغزاه مع مراعاة الفارق الزمني الذي يفصل بيننا وبينه .

وقد يكون النظر إلى هذا الموضوع من خلال أحد الخيارات مسلكاً مناسباً أو منهجاً ملائماً حيث يقوم الأول على اثبات أساس هذا العلم ووضع الإسهامات المرتبية تحت ما تنتمي إليه ، في حين يقوم الآخر على اثبات البدایات الأولى من بعد اكتشاف هذه الظواهر والكتابة عنها وارجاعها إلى أسبابها ثم الافادة منها في حقول المعرفة الأخرى . ولعل طبيعة الأفكار وتطورها عبر فترة زمنية طويلة يفرض بنا إلى المضي مع الخيار الثاني واعتماده كمنهج مقبول .

ويمكن من خلال هذا الخيار عرض الموضوع وفق الخطوات التالية :

- أ - البدایات وخطوات التطور
- ب - رصد عملية التوزع السكاني .
- ج - تبلور هذا الجانب من المعرفة واستخدامه في فروع المعرفة الأخرى .

آ - البدایات وخطوات التعلور :

وما لا شك فيه أن العرب قد أسهموا في العلوم المختلفة إسهاماً كبيراً فصجعوا ما كان خالطاً وأتوا ما كان ناقضاً وقاموا ب أعمال النقل والترجمة عن اليونان وغيرهم . كما عملوا على لم شتات المعرفة فضوا ببعضها إلى بعض وصبوها في إطار منهجية تشمل مختلف المقولات المتعلقة بفرع من فروع العلم ولم يقتصر دورهم على ذلك بل ابتكروا العلوم الجديدة وأتوا بمقولات حافظت على جدتها وأصالتها حتى الآن .

وإذا كان علم التوزيع السكاني قد تبلور في العصر الحديث على يد عدد من العلماء الأجانب فإن العرب قد ضربوا لهم وأفروا فيه منذ مئات السنين وبنوا على مقولاته في استنباط بعض الأزام والتطبيقات ، ولم يدرك في خلد العرب أن هذا الجانب من العلم سيكون مستقلاً بل كانوا يعدونه من الأبعاد الجغرافية التي تعرف إليها العرب عن طريق الترجمة وليس هذا بمستغرب عنهم فما زال هذا الجانب السكاني يعالج كموضوع جغرافي في المؤلفات الحديثة .

ورغم أن العرب عانوا من التوزع السكاني أثر تهدم سد مأرب وامتدوا إلى البقاع المختلفة من الجزيرة العربية لم يتم منهم من يدرس هذه الظاهرة أو يشير إليها أو إلى آثارها اشارة علمية ولكنهم تحدثوا عنها في أسمارهم ورووها في أخبارهم وطبعوها في تراجمهم فضربوا الأمثل و قالوا الأشعار وما المثل المعروف (تفرقوا أيدي سبا) الا دليل على ذلك وأشاروا واضحة إلى هذه الظاهرة .

وقد تجددت هذه الظاهرة بصورة أخرى وبأسباب مختلفة مع الفتوحات التي قامت من الجزيرة العربية حيث امتد معها العرب في الشرق والغرب وعلى مساحات واسعة من المauraة فانطلقوا في الأمكنة التي طاب لهم فيها المقام أو اقتضتها أحوال الفتوح أو اضطرتهم إليها البيئة الملائمة .

وتبرز أول اشارة إلى أثر البيئة في توزيع السكان العرب عند اختيارهم للبيئات الملائمة لتنصير المدن ونفورهم من البيئات غير الملائمة التي لم يعتادوا عليها في صحرائهم أو في بلادهم الأصلية . فيروي ابن قبيطة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ نصاً في عيون الأخبار يبين فيه عدم سكنى العرب في المداشر وانتقالهم إلى الكوفة واتخاذها دار إقامة لهم فيقول : « لما اجتوى البلد العرب وأذاهما النبار والذباب » .

كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص أن العرب لا يصلحها إلا ما يصلح الإبل والشام وقد أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان . وظهر الكوفة يقال له اللسان . فكتب إلى سعد بذلك .

ولم تعالج المسائل السكانية أو يشير إليها بشكل علمي من حيث الربط بين الأثر والمؤشر وبيان العلل والأسباب إلا في القرن الثالث الهجري حيث كانت أولى بداياتها على

يد العالم العربي الموسوعي الباحث الذي لم يقرر شيئاً الا بعد تجربته والثبت من صحته واستنبط قوانينه من ظواهراته فاتخذ لهجه شعاراً « وهو ليس يشفيني الا الثابت » .

وقد ظهرت في كتاب العيون للباحث أولى الاشارات العلمية الى اثر البيئة في توزع السكان وطبعهم وخصائصهم فنجد عدداً من النصوص المتعلقة بهذا الموضوع . فالباحث يؤيد ما يذهب اليه عن طريق تعليم الطواهر والصفات المعينة باثر المناخ والبيئة على الانسان والعيون والطبع اذ يقول « لانكراً يفسد الهواء في ناحية من النواحي فيفسد المؤهم وتفسد تربيتهم فيعمل ذلك في طباعهم على الايام » .

كما عمل ذلك في طباع الزنوج وطبع الصنالية ، وقد رأينا العرب كانوا اعرباً حين نزلوا خراسان كيف انسلخوا من جميع تلك المانع . وترى طباع بلاد الترك كيف تطبع الابل والدواوب وجميع ماشيتم وترى جراد البقول والرياحين خضراً وديداً نهراً خضراء أو نراها في غير ذلك .

ونرى الكلمة في رأس الشاب الأسود الشعر سوداء ونراها في رأس الشيخ الأبيض بيضاء واذا كانت في رأس الخضير نراها حمراء ففصل خضاها صار فيها من يبين وحمر . وقد نرى حرة بنى سليم وماشتملت عليه من انسان وسبيع وبهيمة وطائر وحشرة كلها سوداء .

وفي هذا القرن ظهر عالم عربي اشتهر بالعلم والحكمة هو أبو يكر محمد بن زكريا الرازى (٢٥١ - ٣٢٩ م) تعرض الى اثر السكان في النواحي الاقتصادية وأظهر دور تعاون السكان وتأمين المعيشة حيث عقد فصل في كتابه « رسائل فلسفية في الطب الروحاني » تحت عنوان - في الاكتساب والاقتناء والانفاق . بين فيه أن حسن المعيش يأتي من التعاون وارتفاع الناس لبعضهم بعضاً وألمح الماحنة مفيدة الى اثر كثرة الناس في تقسيم العمل وتأمين عيشهم و حاجاتهم وقيام مجتمعهم وتطوره وبذلك سبق الاقتصادي المعروف أدم سبيث في هذا المجال بعشرات السنين فقال « وذلك أنه لما اجتمع ناس كثيرون متعاونون متعاضدون اقتسموا وجوه المساعي المائدة على جمיהם فسمى كل واحد منهم حتى حصلها وأكلها فصار لذلك كل واحد منهم خادماً ومخدوماً واسعياً ومسعياً له فطالب للكل بذلك المعيشة وتم على الكل بذلك النعمه وان كان في ذلك بينهم بعد بعيد وتفاضل غير أنه ليس من أحد إلا مخدوم مسعي له مكفي حوانجه . ومن المعروف أن الرازى كان أول العرب الذين حاولوا الاستفادة من خبراتهم و معارفهم في الحياة الواقعية ببيان اثر المناخ والموقع على الناحية الصحية . فمثمنا انتقل الى بغداد رأى السلطان العباسي « عضد الدولة » ان يستقلل موحبته ونبوغه فاستشاره في بناء البيمارستان العضدي في بغداد في الموضع الذي يجب أن يبني فيه ، فذهب الرازى الى نواح يطلب أصحابها مواء وأطهراها جواً فلقي قطعة من اللحم في جهات مختلفة فالملوّع الذي بقيت فيه قطعة اللحم أطول مدة دون أن تفسد ذلك هو المكان الصحي الذي اختاره لبناء البيمارستان العضدي .

وقد أورد المسمودي وهو المؤرخ الكبير والجغرافي المشهور الذي توفي سنة ٢٤٦ هـ أن أشهر علماء العرب الذين تكلموا في معمور الأرض ومفهومها هم الكندي - مروان بن المنجم - محمد بن كثير الفرغاني وثابت بن محمد بن جابر الباتاني ٠٠٠ وقد أرجع المسمودي في تاريخه « مروج الذهب » أسباب عدم سكني المناطق الشمالية والجنوبية إلى افراط العرارة وإفراط البرودة فقال : « الموضع التي لا تسكن عند هذه الطائفة عدمت السكناً لعلتين إحداهما افراط العرارة حارق الشمس والملة الأخرى ارتفاعها (أي الشمس) فاكتنف تلك الأرضين البرد واستولى عليها القرد وأفراط البرد . وقد ذكر الدكتور عمر فروخ في كتابه تاريخ المعلوم الإنسانية عند العرب فقال : وفي كتاب التنبية والإشراف للمسمودي أشياء من الجغرافية الإنسانية وأشار إلى آحوال العمران . وهذا فن من فنون المعرفة وضع أنسه ورتب قواه فيما بعد عبد الرحمن بن خلدون . كما يذكر المسمودي أثر المناخ من العرارة والبرودة واختلاف منازل الناس من أقسام الأرض في لوان البشر وفي النشاط البشري وفي الذكاء .

وقد جاء في رسائل « أخوان الصفا » في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري حول القسم المعمور من الأرض بأن القسم المكتشف من الأرض من نصف الكرة الشمالي ، هو المعمور فقط وأفاضوا في أحد تصوصهم في الكلام عن أثر المناخ وأنواع الأرض واختلاف الترب والموارد وانعكاساتها على الإنسان والحيوان وطبيعتها ويبدا هذا النص بما يلى :

« أعلم يا أخي بأن ترب البلدان والمدن والقرى تختلف وأهويتها تتغير من جهات عدة فمنها كونها في ناحية الجنوب أو الشمال أو الشرق أو الغرب أو على رؤوس الجبال ٠٠٠ » ويحدد أيضاً أخوان الصفا مكان العمران وتواجد البشر على ظهر البيضة فيشيرون إلى القسم الواقع شمالي خط الاستواء فإن القسم الجنوبي خراب لا عمار فيه فيقولون : « وهذا النصف المكتشف مما يلي خط الاستواء والنصف الآخر هو الربع المسكون مما يلي الشمال من خط الاستواء » .

ثم يذكرون أن العمران ليس موزعاً بالتساوي على سطح هذا القسم المسكون فمن أجزاءه ما يقع بين العمران والمدن والقرى ومنها ما هو في البراري والقطار ومنها ما هو في الغزائر والبحار . وكذلك يعلنون أسباب عدم قيام العمران وسكنى البشر في الأجزاء الباقية من الكره الأرضية ويرجعون ذلك إلى صعوبة التضاريس وقصافة المناخ حراً وبرداً وانتشار المياه المتلاطمة وقيام الجبال الشامخة فيقولون : فاما ثلاثة أرباعها الباقي فمنهم من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الوعرة والبحار والظلمة مثل ما في ناحية الشمال تحت مدار العجדי فإن هناك برياً مفترطاً لأن ستة أشهر يكون الشتاء هناك ليلاً كله فيظلل الهواء ظلمة شديدة وتجمد المياه بشدة البرودة ويتفاوت العيون والنباتات وفي مقابل هذا الوضع في ناحية الجنوب حيث مدار سهيل يكون نهاراً كله ستة أشهر صيفاً فيعمي الهواء ويصير ناراً سمواً ويتعرق العيون والنباتات من شدة الحر فلا يمكن السكناً ولا السلوك هناك وأما من ناحية المغرب فيمنع السلوك فيها بالبر الشامخ أمواجه وشدة ظلماته وأما

ناحية المشرق فيمنع السلوك هناك الجبال الشامخة ، فإذا تأملت وجدت الناس ممحضون في الرابع المسكون من الأرض » .

ولعل أول التقسيمات العلمية للسكان حسب العضر والبدو واتصاف كل قسم بخصائص تختلف عن القسم الآخر قد وردت في كتابات أبي حيان التوحيدى المتوفى سنة ٤٠٤ للهجرة .

أما بالنسبة لأولى الكتابات الاقتصادية المتعلقة بأثر السكان في الأسعار فتعود على ما يبدو إلى القاضي المعتزلي « أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني » المتوفى سنة ٤١٥ هـ فقد جاء في كتابه « المتنى » تحت عنوان الكلام في الأسعار والرخص والنلام ، أن كثرة السكان التي عبر عنها بكثرة المحتاجين تؤدي إلى النلام فيقول – أما النلام فقد بينما صفتة وإنما يضاف إليه متى قل الشيء في الأيدي مع الحاجة إليه أو كثرة المحتاجين إليه وإن كان وأسماً .

وفي مطلع القرن السادس الهجري ازدهرت العلوم الجغرافية على يد العرب حيث ترسخت أفكار الخوارزمي وتبلورت على يد جغرافي عربي كبير هو « الشريف الأدرسي » المتوفى سنة ٥٦٠ هـ الذي ألف كتاباً دعاه نزمه المشتاق في ارتياح الآفاق عالج فيه بعض القضايا الجغرافية المتعلقة بالسكان . وتبعد العالم الأندلسى ابن سعيد الفرناطى الذى قال بوجود تسعة أقاليم مضيقاً على الأقاليم السبعة أقليماً واحداً جنوبي خط الاستواء لا يسكن تلية الأقاليم السبعة المعروفة وأقليماً ثامناً شمالي الأقليم السابع لا يسكن لشدة برده .

كانت هذه بعض اللماعات الفكرية التي أشارت بشكل علمي إلى الآثار الجغرافية والبيئية والاقتصادية على بعض الظواهر السكانية وأثار الظواهر المختلفة فيها وقد شكلت هذه الآراء واللماعات أساساً علمياً هاماً أتى فيما بعد من العلماء فأفادوا منها وبنوا عليها أفكاراً لهم وابتكاراً لهم فيما حصلوا من علوم وأشاروا من مناهج .

ب - رصد عملية التوزع السكاني :

تقوم التعدادات برصد عملية التوزع السكاني ومعرفة حجم السكان . وقد اهتم العرب بعد السكان منذ البدايات الأولى للدولة العربية لسببين رئيسين أحدهما معرفة أعداد العرب وأماكن تواجدهم ، حيث جاء ما يؤكذ ذلك في حديث مأثور ، وثانياً معرفة عدد سكان البلاد المفتوحة ومواردها ومساحتها أراضيها وغلالها وخصائص سكانها .

كما وجد لدى العرب ما يشبه الآن بسجلات الاحصاء العيوي « سجلات النفوس » فيذكر المؤرخون (زيدان وتاريخ التمدن الإسلامي) أن الخلفاء أولوا الاحصاء عناية خاصة اقتداء بالمؤلف فجعلوا على كل قبيلة من قبائل العرب رجالاً يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول : هل ولد فيكم الليلة مولود وهل نزل بكم نازل (أي هل حصلت وفاة)

فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية ويسميه وعياله اذا فرغ من ذلك عاد الى الديوان وأثبت الأسماء .

وقد قام العرب بالتعديادات مع بداية الفتوحات وكانوا يجددون تداوين الاحصاءات كل مدة وفي كل ولاية على حدة فقد ذكر أبو يوسف صاحب كتاب الخراج أنه « بعد معركة القادسية على زمن عمر بن الخطاب وضع عياض بن غنم على الجمامج فوضع على كل جمجمة مدين قمحاً وقططين خلاً وجعلهم جميعاً طبقاً واحدة » .

كما يذكر ابن الحكم القرشي في تاريخه « فتوح مصر والمغرب وأخبارها » أن العرب قاموا بعد السكان « فكان ما أحصي بمصر أعلىها وأسفلها من جميع القبط فيما أحسوا وكتبوا أكثر ٠٠٠ من كذا » .

كما يذكر البلاذري في فتوح البلدان أن المسلمين قد أحسوا في مصر يقول « وأحصى المسلمون فالزم أهل مصر لكل رجل منهم جبة صوف وبرنساً أو عمامة وخفيه ٠٠٠ » وكتب عليهم كتاباً بذلك .

كما يذكر أبو يوسف في كتابه الخراج أنه لما ولد عبد الملك بن مروان بعث الضحاك ابن عبد الرحمن الأشعري على العراق فاستقل ما يؤخذ منهم فأحصى الجمامج وجعل الناس كلهم عمالاً بايدرهم وحسب ما يكتب العامل في سنته وقد ذكر المتربي في الخطط والأثار أن هشام ابن عبد الملك (سنة ١٠٧ هـ) أمر عبد الله بن العجاج عامله على خراج مصر أن يمسحها فوجد أراضيها مما يركبه النيل ٣٠٠٠٠٠ فدان ولا يستغرب هذا الرقم لأنه كانت مساحة مصر آنذاك ١٨٧ مليون فدان كما ذكر المؤرخون .

ولم يقتصر العرب على القيام بالاحصاءات العامة السكانية والزراعية والاحصاءات الدخل بل قاموا بالاحصاءات متخصصة كاحصاء الرهبان الذي تم في زمن عبد العزيز بن مروان واحصاء المفتين الذي قام به جماعة من بغداد فقد أورد الدكتور زكي مبارك في كتابه النشر الفني عن كتاب حكاية أبي القاسم البنداري ما نصه « ولعهدي بهذا الحديث سنة ست وثلاثين وقد أحصيت أنا وجماعة بالكرخ أربعينية وستين جارية في الجانبين عشر حرائر وخمس وسبعين من الصبيان البدور يجمعون من الحسن والخدمة والطرف ما يفوق حدود الوصف هذا سوى ماكنا لانتظرفهم ولا نصل إليهم لعزتهم وحرسهم ورباتهم وسوى من كنا نسمعه من لا يتظاهر بالفناء والطرب إلا إذا نشط في وقت أو ثلث في حال وخلع العدار في هوى حالفه وأضناه » .

ويذكر الباحث في كتاب الحيوان ما يفيد أن العرب قاموا بدراسة الظواهر السكانية عن طريق الميغنة فقاموا بدراسة أثر شرب الخمر في طول العمر فيذكر أن جماعة عدوا أربعين فتى من قطيان قريش وثقيف أهذار عام واحد فأحصوا عشرين من قريش وعشرين من ثقيف وتوكوا التجاوירين في المحلة والمتقاربين في الدور من الوفرين على النبيذ والمقصورين على التنادم وأنهم أحصوا مثل ذلك المدد وأشباه ذلك في السن من لا يندوق

النبيذ ولا يعرف شرابا الا الماء فذكروا أنهم وجدوا بعد مرور دهر عامة من يشرب النبيذ
حياناً ومن لا يشرب قد مات عامتهم .

وخلالصة ما في الأمر فان العرب قد قاموا باحصاءات متعاقبة ودوتوها في كل مرة
وفي كل ولاية على حدة وأول تدوين في مصر مثلاً دونه عمرو بن العاص ثم دون عبد العزيز
ابن مروان (تولى امارة مصر ٦٥ - ٨٦ هـ)، ثم دون قرة بن شريك (سنة ٩٠ - ٩٦ هـ)،
ثم بشر بن صفوان سنة ١٠١ هـ .

وآخر احصاء أحفزوا به العرب في الأمسكار كان في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ - ١٢٧ هـ) ولكن هذه الاحصاءات لم تصل اليها نافذة ضاعت في جملة ما ضاع من آثار بنى أمية .
ولما تولى بنو العباس أهلوا أمر العرب حتى اذا بويع المنعم بملكه سنة ٢١٨ هـ يبعث الى
عماله في الأمسكار أن يستقطعوا من دواوينهم العرب ويقطلوا العطاء .

وتزودنا المصادر السريانية بمعلومات مفصلة عن احصاءات أهل الندمة وتبين أن
العرب قاموا باربعة تعدادات ومن أهم من عالجوا هذا الموضوع هو التلمعري (تلمعره
- موضع في سوريا على نهر الظبيخ (الجزيره) والطمحري ت ٨٤٩ م ولده في
تلمعره - بطريق السريان ٨١٨ - كتب تاريخاً كبيراً فقد معظمه تناول الفترة بين
٥٨٢ - ٨٤٢ فاعتمده المؤرخون اللاحقون لكتبه مراراً . ومخائيل السوري (مخائيل
الكبير ١١٢٦ - ١١٩٩) بطريق العيادة له بالسريانية كتاب العوليات في تاريخ
الكنيسة والشرق وهو مرجع قيم .

ويستفاد مما تقدم أن العرب عرفوا التعداد بتنوعه التعداد السكاني والتعداد
الزراعي واحصاءات الدخل ودونوا ذلك كماطبقوا نظام التسجيل العيوي وقاموا
بالاحصاءات المتخصصة واستخدموها أسلوب العينات في دراسة بعض الظواهر السكانية .
ولو بقيت سجلات الاحصاء حتى الآن لوقفنا على صورة مفيدة لتوزع السكان .

ج - تبلور هذا الجانب واستخدامه في فروع المعرفة الأخرى :

لعل ابن خلدون والمقرizi وأحمد بن الدنجي هم من أشهر الذين اهتموا في الجانب
السكاني واستخدموه في تأييد مقولاتهم وعلومهم حسب الأهمية والسبق الزمني . وإذا
كان التسلسل الزمني يقتضي أن نبدأ أولاً بابن خلدون يليه المقرizi وصولاً لابن الدنجي
فإن اتساع جانب ابن خلدون واستخدامه لعلم التوزع السكاني كمدخل ضروري ومنهجي
لعلمه الجديد العمران ثم بيانه لأثر السكان في بعض الظواهر وأثر بعض الظواهر في
السكان يجعلنا على الوقف وقفنا أطول ويجعلنا نقدم المقرizi والدنجي عليه في
التسلسل :

١ - المقرizi (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ) :

تعتبر كتابات المقرizi في الميدان السكاني مرحلة متقدمة وتقرب اقتراباً ملحوظاً
من كتابات ابن خلدون وقد يعود ذلك الى توفر المصادر التي أفاد منها الاثنان كما ترجم أيضاً

إلى تأثير التلميذ بأستاذه فقد درس المقريزي على ابن خلدون ولازمه أثناء وجوده في مصر . ويبدا المقريزي في كتابه اعتبار في ذكر الخطط والأثار بتحديد المكتشف من الأرض وبيان أن المعمور من الأرض هو القسم الشمالي وان القسم الجنوبي خراب لا عمران فيه حيث يقول : فاما المكتشف من الأرض مما يلي من خط الاستواء فهو خراب والنصف الآخر الذي يلي الشمال من خط الاستواء فهو الربع العاشر وهو المسكون من الأرض . وأذا كان المقريزي قد تبنى آراء الأقدمين في هذا الصدد الا أنه بين أسباب تركز السكان في هذا القسم وأرجعه إلى اعتدال الوسط ، وامتاز المقريزي عن سبقة ببيان أماكن التجمع السكاني وتعدد شكله ونمطه على نحو ما يتحدث عنه الجغرافيون المعاصرون ولكن بشكل آخر وبتشبيه لا يخلو من طرافة وابتكار اذ يأخذ عنده التمركز السكاني شكل طائر رأسه الصين وجناحه الأيمين الهندو السند وجناحه الأيسر الغرب وصدره مكة والعراق والشام وذنبه الغرب (أوروبا وشمال إفريقيا) ويتفق مع ما قرره المعاصرون من حيث المناخ في النباتات والحيوان . وقد ربط المقريزي بين الوضع المناخي لكل أقليم وبين عدد المدن الكبيرة التي يحتويها الأقاليم حيث يستفاد مما كتب أن المدن الكبيرة تتزايد حسب درجة اعتدال الأقليم . فالإقليم الأول يحوي ٥٠ مدينة والإقليم الثاني ٥٤ مدينة والإقليم الثالث ١٢٨ مدينة والإقليم الرابع ٢١٤ مدينة والإقليم الخامس ٢٠٠ مدينة والإقليم السادس ٩٠ مدينة والإقليم السابع ٢٢ مدينة . ولم يغفل عن المقريزي أثر الوضع الاقتصادي في مختلف طبقات المجتمع فقد عالج في كتابه « اغاثة الأمة في كشف النقمة » مستويات الأسعار وخاصة أسعار المواد الغذائية وأثر تقلباتها على مختلف طبقات المجتمع كما وصف ما رأء علاجاً لهذه الأحوال الاقتصادية .

٢ - أحمد ابن الذهبي (٧٧٠ - ٨٣٨ھ) :

اشتهر ابن الذهبي في معالجة القضايا الاجتماعية كالفقر والفقراوة وبخاصة في كتابه الفلاكه والمفلكون وتعرض إلى مسائل سكانية في غاية الأهمية . فقد أورد نصاً من حيث القوة والضعف وهو بذلك يتفق مع بعض ما أورده المعاصرون الذين كتبوا عن أثر الحرارة والبرودة في الإنسان والحيوان والنباتات وبعض الظواهر الطبيعية ثم تكلم عن اختلاف الصفات ونوه بأن من كان من السكان يميل إلى ناحية الجنوب فهم أتم ذكاء وفهمًا ومن كان يميل إلى ناحية الشرق فهم أقوى وأشد ذكره ومن كان يميل إلى ناحية الغرب غلب عليهم اللين والرزاقة ومن الملاحظ أن ابن الذهبي تقسم التجمعات السكانية حسب موقعها من خط الاستواء ومدار السرطان ومجموعة بنايات تعيش حسب الترتيب التالي :

- المجموعة الأولى : وهم السودان وتسامتهم مساكنهم خط الاستواء .
- المجموعة الثانية : وهم أهل الهند واليمن وبعض أهل المغرب وفارس والصين وتقع مساكنهم أقرب محاذاة إلى مدار السرطان .
- المجموعة الثالثة : وهم أهل العراق والشام وخراسان وفارس والصين وتقع مساكنهم على مدار السرطان إلى محاذاة بنايات تعيش .
- المجموعة الرابعة : وهم الترك والصقالبة وتحادي مساكنهم بنايات تعيش .

والشيء الهام في هذا التوزيع السكاني انه يقوم على معيار جغرافي فلكي ، ثم يسمى البلدان التي تقع في كل مجموعة باسمها المروفة في ذلك العصر وهي تقترب اقتراباً وثيقاً الى ما يعتبره المعاصرون أماكناللزادحام السكاني .

وفي معرض مناقشة العرف العلمية وكونها كمالات نفسية وطاعة من الطاعات يشير ابن الدلجمي الى الآثار الاقتصادية للسكان حيث يبين أثرهم على قيام الصناعات وتطور المهارات أي تطور الأيدي العاملة واكتسابها المهارة الفائقة . فكلما كبرت المدن وازداد عدد سكانها كلما ازدادت صناعتها وتفوقت أسوانها وذلك خلافاً للقرى والمدن الصغيرة التي لا يوجد فيها كما يوجد في المدن الكبيرة بسبب قلة عدد سكانها .

□ ابن خلدون (٨٠٨ - ٢٣٢ هـ) :

يتتفق الباحثون العرب والأجانب أن ابن خلدون قد تعرض إلى نواحٍ وقضايا سكانية بيد أنهم لم يعطوها الأهمية الواسعة إذ أشاروا إليها عرضاً بين تضاعيف كتاباتهم حينما حاولوا أن يبيّنوا عنده علم الاجتماع وفلسفته التاريخية ولكنهم لم يشيروا إلى أنه أول من استخدم علم السكان كمدخل أساسٍ وضروري في النهج الذي اتبّعه في كتابه علم العمران وبيان أثر السكان في القضايا الاجتماعية بعلمه الجديد العمران .

فقد اهتم ابن خلدون بتوزيع السكان على وجه البسيطة فتكلم عن الأرض وكرويتها وخطوط الطول والعرض فيها وتقسيمها إلى السبعة أقاليم وبيان أي إقليم أعمى بالسكان وأغرى للسكن ودور السكان في اقتناء العاجات والتعاون على المعاش وقيام العمران وهو بذلك يلح إلى أهمية الموضوع ومدى مكانته كمدخل إلى علمه الجديد العمران الذي عرفه « بأنه الساكن والتنازل في مصر أو حله للأنس بالعشير واقتناء العاجات مما في طباعهم على المعاش » .

وعلى هذا فمتطلبات منهج علم العمران ونفق معالجاته اقتضت من ابن خلدون أن يكتب عن الأرض وشكلها وملاماتها للعيش ثم توضيح كيف يتوزع عليها البشر وما هي دوافع وعوامل هذا التوزيع وأي الأقاليم يحظى بجذب الناس ، وأي الأقاليم لم يحظ بذلك ، كما أن اجتماع الناس ومساكنته بعضهم البعض يتطلب منهم التعاون والاتفاق لاقتناء العاجات وتبادل المنافع حتى تقوم المجتمعات وينفس العمران ويتطور هذا العمران كلما تطورت علاقة المجتمعات البشرية مع ظواهر الحياة ومقوماتها من زراعة وحرف وصناعة وسلطة إلى أن تتحقق وتتأتّل الحضارة .

وهكذا فالمقدمة السكانية التي أوردتها ابن خلدون ومهدها إلى علم العمران هي مقدمة متلازمة عضوية بل هي جزء مدخل إلى علمه الجديد المبتكر وأساس من أساسه .

وعلى هذا يبدأ ابن خلدون أول ما يبدأ بتعريف علم العمران ثم ينتقل إلى بحث القضايا السكانية ببيان الاجتماع الإنساني وتوزيع السكان غير المتساوي على وجه المعمور مبيناً أن الغلام والفتار أكثر من المناطق المسمورة وأن الأرض من جهة الشمال

أكثر عمراناً من جهة الجنوب . فيقول « أعلم أنه تبين في كتب الحكماء الباطررين في إحوال العالم أن شكل الأرض يكروي وإنها بمحفوظة يعنصر الماء ، لأنها عنبة طافية عليه فانحصر الماء عن بعض جوانبها لما أراد الله من تكوين العيوانات فيها وعمرانها بالتنوع البشري الذي له الغلقة على سائرها . ثم أن هذا التكثف من الأرض في القفار والخلاء أكثر من عمرانه والخالي من جهة الجنوب أكثر من جهة الشمال . وأسا المموز فيه أميل إلى الجانب الشمالي على شكل مسطوح كروي ينتهي من جهة الجنوب إلى خط الاستواء ومن جهة الشمال إلى خط كروي ينتهي وراء الجبال المتصلة بيته وبين الماء » .

كما يبين ابن خلدون أن أنماط التجمع السكاني ليست واحدة في جميع الأقاليم السبعة بل تختلف عن بعضها بعضًا من أقليم إلى آخر حيث يقل السكان في بعض الأقاليم ويكثر عددهم في بعضها الآخر .

أما بالنسبة إلى انعوامل المؤثرة في التوزيع السكاني ، فقد وصف المعاصرون أن التوزيع السكاني يتاثر ويتجدد نمطه . بعامل تتصف بالتعقيد والتغير وهذه العوامل هي العوامل الجغرافية (المناخ وشكل الأرض والتربة . والعوامل الأخرى مع الترابط بين المناطق) .

والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية : وقد ثعرض ابن خلدون إلى هذه العوامل بشكل أو بأخر ووصل في بعضها إلى حد لا يأس به من القرب من مقولات المعاصرين . فقد أشار في معرض بيته حول العوامل الجغرافية إلى طبيعتها الركبة وإلى أنها في تمييز السكان وتوزعهم وعامل التضاريس وأثر التربة . وفي الأقاليم التي يشتهر فيها البحر يقل عدد السكان وفي الأقاليم التي يفرط فيها البر يقل عددهم . أيضاً في حين أنهم يكترون في المناطق المعتدلة وتكثر معهم مظاهر العبران : كما أن التربية غير الصالحة لا تبني زرعاً ولا عشاً ويبين أن اعتدال الطبيعة والتربية يؤديان إلى النضج والنماء وبالنتيجة إلى قيام العمران وتكاثر السكان . ومن الملحوظ أن مدلول اعتدال الأقليم عند ابن خلدون لا يدل على اعتدال المناخ بل يشمل عدداً من التواقيع التي تدل على الطبيعة المركبة للعامل الجغرافي . وما سمي الأقليم مقتدلاً عنه لا لاعتدال حرارته وتربته وتتوفر معادنه وموافقة تضاريسه وقد يشد أحياً ناعص من العناصر .

وبعد أن تكلم ابن خلدون عن التوزيعات السكانية على مستوى العالم انتقل في بحثه حول طبيعة العمران إلى تقسيم السكان إلى قسمين يدو وحضر تمشياً مع المنهج الذي يقتضيه علمه الجديد العمران لأنه ينبع على دراسة العمران في المجتمعات الثالثة سواء كانت حضرية أم بدوية . وقد وضع معايير عملية في التفريق بين القسمين وهذه المعايير أقرب ما تكون إلى المعايير المعاصرة ونستطيع أن نلتقط ذلك من نصه الذي يعرف فيه العمران فيقول : « العمران هو التسakan والتنازل في مصر أو حل للأقبش بالعيش واقتضاء الحاجات لما في طبعهم من التعاون على المعاش » . ومن هذا العمران ما يكون بدويًا وهو الذي يكون بالضواحي والجبال والعلل المنتجمة في القفار وأطراف الرمال ومنه ما يكون حضريًا وهو الذي في الأ蚊ار والقرى والمدن .

وإذا شرعنا في التماس المعيار الذي استند اليه المفكر العربي في تقسيمه للمجتمعات نجد أن المعيار الاقتصادي هو المتمدد اذ يقول ان اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش . . . فنهم من يستعمل الفلاح من الفراسة والزراعة ومنهم من ينتفع القيام على العيون من الفتن والبقر والمز . . . ويلي ذلك الاشارة الى الحضر ومعناه العاضرون أهل الامصار والبلدان ومن هؤلاء من ينتفع في معاش الصنائع ومنهم من ينتفع التجارة وتكون مكاسبهم أغنى وأرفة .

ويستفاد من نصوص ابن خلدون أنه قام بتصنيف تدريجي للريف والحضر فقد قسم البدو الى الفلاح وهم سكان القرى والجبال والشاوية ورعاة الابل .

اذن فالتدريب الريفي عنده هم الفلاح والشاوية ورعاة الابل في الادمية .

اما معيار التوزيع الحضري فكان على حظ مقدار المدينة من العمران فذكر أن المدن على أربعة أنواع فمنها الصغيرة ومنها المتوسطة ومنها الكبيرة ومنها العملاقة التي تجاوز العد ويقابلها في التعمير عنده خزير العمران واستبعار العمران وخرج عن العمران وقد اعترف الرحالة الأجانب بقيام مثل هذه المدن (٤٠١) .

ويعتبر ابن خلدون من أبرز المفكرين الذين بینوا أثر السكان في التواهي الاقتصادية والاجتماعية فقال « ان تفاضل الامصار والمدن في كثرة الرزق لأهلها اثنا هو في تفاضل عمرانها . ولم يخف عليه قانون العرض والطلب وأثر ذلك في الاسعار فعمل على بيان اسباب غلاء الصنائع والأعمال في المدن وقال بأن ذلك يعود الى استبعار العمران ثم اذا كان القطر مستبعداً موفور العمران كثير حاجات الترف توفرت حينئذ الدواعي على طلب تلك المرافق والاستكثار منها كل بحسب حاله فيقصر الموجود منها عن الحاجات قصوراً بالغاً ويكثر المستamon لها وهي قليلة في نفسها فيزدحم أهل الأغراض ويندل أهل الرفاه والترف اثنانها باسراف في الغلاء ل حاجتهم اليها أكثر من غيرهم فيقع فيها الغلاء كما تراه (ص ٣٦٣) .

ويفرق ابن خلدون في هذا الصدد بين الحاجي والكمالي فعندهما يكثير عدد السكان يقل سعر الحاجات الفضورية بسبب حاجة الناس الملة اليها واجتهادهم في تأمينها وعلى هذا يظل عرض هذا النوع من السلع متداولاً بال مقابل فان اسعار الحاجات الكمالية ترتفع بسبب كثرة الطلب عليه ومحدودية العرض . أما اذا قل عدد السكان وتراجع العمران فان الأمر سيفكون ممكناً فيقول «اعلم ان الأسواق تشتمل على حاجيات الناس فنها الضوري وهي الأقواء ومنها الحاجي والكمالي مثل الفواكه والماعون والراكب . . . فإذا استبعار العمران وكثير ساكنه رخصت اسعار الضوري من القوت وما في معناه وعلت اسعار الكمالى واذا قل المصر وضعفت عرمانه كان الأمر بالعكس » (٣٦٣) .

وإذا كانت هذه الحالة هي الوضع الطبيعي عنده الا انه يختلف الأمر عندما يدخل على هذا الوضع أمر غير طبيعي كوقوع الآفات السماوية وقيام الاحتكار فعندها يقل العرض وتترفع الأسعار . وبهذا اشاره هامة من ابن خلدون الى تعطل القوانين الطبيعية التي تحكم الأسواق بسبب تدخل عارض غير طبيعي كالاحتكار وغيره .

نخبة سنية من المؤثرات العربية

٥

خير الدين شمسي باشا

٤٧ - المكثار كداعط الليل :

اللسان (خطب) : رجل حاطب ليل : يتكلم بالغث والسمين ، مخلط في كلامه وأمره ، لا يفقد كلامه كالحاذب بالليل الذي يخطب كل رديء وجيد لأنّه لا يضر ما يجمع في جبله .

الأزهري : شبه الجاني على نفسه بلسانه بحاطب الليل لأنّه إذا خطب ليلاً ربما وقعت يده على أفعى فنهته ، وكذلك الذي لا يرم لسانه ويجهو الناس ويذمهم ربما كان ذلك سبباً لاحتله .

رواه :

ق - ٣٣ : قال أبو عبيد : قاله أكثم بن صيفي . وإنما شبهه بحاطب الليل لأنّه ربما نهشته الحية أو لسبته العقرب في احتطابه ليلاً . قال : وكذلك هذا المهدار ربما أصابه في إكثاره بعض ما يكره .

ب - وقال البكري في تعليقه عليه : وقال الفرزدق في بين معناه :

وإن أمرءاً يفتبني لم أطاله حريماً ولا تنهاه عني أقاربها
كمخطب ليلاً أساؤد هضبة أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه

* الرموز ومراجع النصوص تجدها في العدد (١٧) من مجلة التراث العربي ص (٢٣٥) .

فالمحطبع ليلًا يجمع بين شخت الحطب وجزله ويابسه ورطبه لا يختار لظلام الليل ،
وكذلك هذا المكثر يجمع بين غث الكلام وسينه وجىده وردئه فاما قوله :
أيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ويما حاطبا في جبل غيرك تحطب

فإن معناه أن حاطب الليل أيضا يضع جبله ويحطب ويأتي بما يجتمع له ليضعه على
الجبل ، فربما وضعه على غير الجبل لظلام الليل ، فإذا رأى أنه قد اكتفى عدد إلى
طرف الجبل ليشهده على الحطب فلم يجده شيئاً ، أو وجد فيه بعض ما احطب ، فيأتي
غيره نهاراً فيجد حطبه مجموعاً فكأن احتطابه كان في جبل ذلك الواجد لحطبه .

ف - ٣٩٧ : [ذكره المفضل بن سلمة في جملة أمثال لأكثم (المثل ٣٩٧) .]

ع - ٨٨٢ / ١٥٩٨ / ٢ [ذكره أبو هلال مرتبين ، وقال] : إن الذي يكثر الكلام يأتي بالخطأ
ولا يدرى كحاطب الليل ربما نهى ولم يعلم .

م - ٤٠٣٧ : [نقل الميداني تفسير أبي عبيد . وقال] :

يضرب للذى يتكلم بكل ما يهمنى فى خاطره . قال الشاعر :

احفظ لسانك أيها الانسان لا يقتلك إلا شعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تخاف لقاءه الأقران
أ - ونظم الأحدب فقال :

أقليل كلاماً أبداً يا جار كحاطب الليل يرى المثار

ز - ١٤٩٩ : [لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والرديء . وقيل لأنه ربما نهشته حية .
قال الكيت :

دع خط عشواء في ليله مظلمة هاجت أفاعي رقشا بين أحجار

يضرب على الوجهن للمخلط في كلامه والجاني على نفسه بكلامه .
[وقال الشاعر :

العلم زين والسكوت سلامه فإذا نطق فلا تكن مثارا
ما إن ندمت على سكتوي مرة لكن ندمت على الكلام مرارا]

٤٨ - النزاع لا القرائب :

السان (نزع) : نزع الإنسان إلى أهله والبعير إلى وطنه : حن واشتاق وهو نزع
والنازع الغريب وهو أيضاً بعيد النزاع والنزاع : الغرباء وهي من النساء التي تزوج
في غير عشيرتها الواحدة نزيمة . وفي حديث عمر : « وقد أضويم [أي هزلت]
فانكعوا في النزاع » أي في النساء الغرائب من عشيرتكم .

رواه :

٤٦١ - « النزاع لا القرائب » ويقال : « الغرائب لا القرائب » قال ابن السكري
النزيمة : القريبة ، يعني أن القرية أنجب . ويقال « اغتربوا لا تضروا » أي انكحوا في
الأبعد لا يولد لكم ضاوي القرائب : جمع قرية . ونصب النزاع على تقدير : تزوجوا
النزاع ولا تتزوجوا القرائب وقال :

فتي لم تلده بنت عم قريبة فيضوى وقد يضوى رديد القرائب
[وقال آخر :

تجاوزت بنت العم وهي عزيزة مخافة أن يضوى عليَّ سليلي]

١ - ونظم الأحدب فقال :

عليك بالنزاع القرائب يا ناكحاً ومل عن القرائب

٢ - ١٥٩ « النزاع أنجب » أي الغرائب من النساء دون القرائب ، قال : فتي لم تلده
البيت .

[وقالوا : « ليس أضوى من القرائب ولا أنجب من القرائب » قال الشاعر :
أندرت من كان بعيداً لهم تزويج أولاد بنتات العم
ليس بناج من ضوى أو سقم وأنت إذ أطعمته لا ينسى

وقال الأستاذ :

ولست بضاويَّ تزوج عظامه ولادته في خالد بعد خالد

تردد حتى عمه خال أمه إلى نسب أدنى من السر واحد

وقال رجل لولده : « والله لقد كفيتك الضئولة واخترت لك الخئولة » .

٤٩ - وافق شن طبقة :

اللسان (شن، طبق) : الشن : القربة الخلق . وشن : حي من عبد القيس . وطبق : حي من إيماد . وكانت شن لا يقام لها فوافقتها طبقة فانتصفت منها فقييل : « وافق شن طبقة . وافقه فاعتنقه » قال :

لقيت شن إيماداً بالقنا طبقاً ، وافق شن طبقة

وفي : شن قبيلة كانت تكثر السيارات فوافقتهم طبقة من الناس فأبادوهم . وروي عن الأصمعي : كان لهم وعاء من أدم فتشن عليهم [أبي أخلاق] فجعلوا له طبقة فوافقته فقييل « وافق شن طبقة » . والطبق غطاء كل شيء . وطبق كل شيء ما سواه . وتطابق الشيئان تساوا . والمطابقة : الموافقة . ومنه قولهم : « وافق شن طبقة » .
رواوه :

ق - ٥٥٥ : « وافق شنا طبقة » قال : وأصل الشن الوعاء المعمول من الأدم فإذا يس فهو شن . فكان قوماً كان لهم مثله فتشن فجعل له غطاء فوافقه . وقال بعض أهل العلم خلاف ذلك ، فذكر أنه شن : بطن من عبد القيس التقوا هم وحي من إيماد يقال لهم طبق ، فاتتفقوا على أمر فقييل في هذا « وافق شنا طبقة » .

ب - وعلق عليه البكري فقال : القول الذي نسبه إلى بعض أهل العلم هو قوله ابن الكلبي زعم أنه شن بن أفصى بن عبد القيس وأن طبقة هي من إيماد . أو切عت شن طبقة ثم أوقعت طبقة بشن وفعلا انتصفت منها فقال الشاعر :

لقيت شن إيماداً البيت .

وذكر فيه علي بن عبدالعزيز قوله ثالثاً قال : أخبرني ابراهيم بن عبدالله المروي أن قوله « وافق شن طبقة » كانوا زجلين كاهنين في الجاهلية سئل كل واحد منها بغیر محضر صاحبه عن شيء فاتفقا فقييل « وافق شن طبقة » .

وذكر الشرقي القطامي فيه قوله رابعاً : زعم أن شناً كان من دهاء العرب وعقلائهم فجعل يضرب في الأرض رجاءً أن يظفر بأمرأة مثله في العقل والدهاء فيتزوجها . وبينما هو في مسيرة وافقه رجل اتفقت نياتهما على اختيار موضع ما فأقبل شن على الرجل في طريقه فقال له : أتحبلي أم أحيلك ؟ واستجهله الرجل وقال له : أمت راكب وأنا

راكب فكيف أحملك أو تحملني ؟ فسكت شن عنه وسار حتى قربا من قرية فإذا زرع قد استحصد ، فقال شن لرفيقه : أأكل هذا الزرع أم لا ؟ فقال له : قد جئتني أيضاً بمحاله . فسكت عنه ولم يجده ، وسارا حتى قربا من قرية فدخلوا القرية فلتقىتما جنازة فقال شن لرفيقه : أحياً ترى من على هذا النعش أو ميتاً ؟ فأنسك عن جوابه استجهالاً له وعدل إلى منزله به وكان للرجل بنت تسمى (طبقة) فسألت أباها عن ضيئه فقال : هو أحيل من لقيت من الناس . وقص عليهما خبره . فقالت : يا أبيه ما هذا إلا عالم فلن وكل ما قاله معنى . أما قوله : أتحصلني أم أحسلك فإنه أراد : أتحدثني أم أحدثك حتى نسيط عنا كلال السفر . وأما قوله : أكل هذا الزرع ؟ فانا يريد : هل باعه أصحابه فأكلوا منه أم لا ؟ وأما قوله في الجنازة أحياً تراه أم ميتاً ؟ فانما أراد هل له عقب يحيى به ذكره أم لا ؟

فخرج الرجل إلى شن وفسر له ما كان رمز له به فقال شن : ما أنت بصاحب هذه الفطنة فأنبئني من صاحبها ؟ قال : بنت لي . فخطبها فأنكحها منه وكانت تسمى طبقة فقال الناس : « وافق شن طبقة وافقه فاعتنته »

ف - ٩٤ : « وافق شن طبقة » [ذكر المفضل بن سلمة قول ابن الكلبي مفصلاً عما جاء عند البكري . ثم ذكر ما رواه الشرقي القطامي على اختلاف بعض الألفاظ] .

د - ٦٩٣ : « أوقف للشيء من شن لطبقة » فإن الشرقي بن القطامي هكذا رواه بفتح الناء من (طبقة) [وذكر الحكاية كما سبق] وخالف ابن الكلبي الشرقي ابن القطامي في الرواية والتفسير فرواه « أوقف من طبقة شن » [وذكر كلام ابن الكلبي كما مر] . ع - ١٧٩٦ : « وافق شن طبقة » يضرب مثلاً للشينين يتفقان .

قال الأصمعي : أظن الشن وعاء من أدم كان قد تشنن أي تقبض فجعل له غطاء فوافقه . وقال آخرون [وذكر كلام ابن الكلبي المتقدم . وحكاية الشرقي بن القطامي وختما بقوله] : فزوجه إياها فحلها إلى أهله فلما عرفوا عقلها ودهاءها فانوا : « وافق شن طبقة » .

م - ٤٣٤١ : « وافق شن طبقة » قال الشرقي بن القطامي [وذكر حكايته] يضرب لاستواغفين [ثم ذكر كلام الأصمعي وقال] وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه وفسره [وذكر كلام ابن الكلبي] .

١ - ونظم الأحدب فقال :

سعد وسعدي استوا في طبة فقلت : قد وافق شن طبقه

و - ١٤٦ : « وافق شن طبة » [ذكر الواحدى قول ابن الكلبى والبيت] ٠

ز - ١/١٨٣٩ « أوفق لشيء من شن لطبة » ٠

شن حى من ربيعة وطبق من إيفاد وقعت بينهما حرب فقاوم طبق شنا ، وقيل : الطبق : الجماعة من الناس العادلة لثلمها . وإن شنا قد أبروا نجدة فصادفوا قوماً قهروهم . والضيير يرجع الى شن من طبته في الوجهين والإضافة تكون بأدنى ملابسة ٠

وقيل : شن وطبقه رجال التقى في القتال فقيل « وافق شن طبته وافقه فاعتنقه » [ثم ذكر الزمخشري حكايةقطامي وبعدها قال] وتسل بمسا في التوافق . وعلى هذين الوجهين تقول له طبقة بناء التائىث مفتوحة لامتناع الصرف . ومن جمل الشن القرية لم يكن كلاماً لأن الشن لا طبق له . يضرب في اتفاق الشيئين [وذكر البيت كما في اللسان] وقال مسكن الدارمي :

وإذا الفاحش لاقى فاحشاً فهناكم وافق الشن الطبق

[ثم ذكره الزمخشري مرة ثانية بهذه الصيغة] :

ز - ٢/١٣٦٨ : « وافق شن طبة » ٠

[وقال أكثم بن صيفي : « إنما الشيء كشكله » يضرب للشيئين أو الرجلين يتلقان فيأتلثان .

. ويقال : « الطيور على ألافها تقع » و « الطير بالطير يصطاد » « نزلت سليمى بسليم » « إن الشقى ينتهى له الشقى » أي أن الشقى يجد شقىً مثله فيأتلثان . وقال الشاعر :

والف ينزع نحو الآلين كما طير السماء على ألافها تقع

. ويقال : « كل إلف إلى الله ينزع » و « يروى » كل إلف يحن إلى إلفه » وتقول العامة : « كل ولغ على ولغه يلغى » ٠

وتقول في نحوه « قدر ولقت غطاها » ٠

أبناء تراثية

مهرجان الحرس الوطني للتراث والثقافة في المملكة العربية السعودية

من ٢ إلى ٨ رجب ١٤٤٦هـ

في الجنادذية على بعد ٥٠ كم تقريباً من العاصمة الرياض. في هذه السنة من ٢ إلى ٨ رجب ١٤٤٦ = ١٢ إلى ١٨ آذار ١٩٨٦ . ودعي إليه دعوة عربية كبيرة ٨٠٠ مثقف وصاحب من الملكة و ١٦٠ آخرون من الدول العربية والإسلامية كان بينهم نفر من السوريين منهم رئيس تحرير مجلة التراث العربي بدمشق .

افتتح المهرجان برعاية العاهل السعودي الملك فهد وحضور الأمير عبد الله بن عبدالعزيز وللي المهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني . كذلك جضره الأمير محمد بن العسن الثاني وللي عهد المغرب والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وللي المهد ورئيس الوزراء بالنيابة في البحرين والشيخ سرور بن محمد آل نهيان رئيس ديوان رئيس دولة الإمارات العربية وشلة من الأمراء والشيوخ وطائفة المدعين .

وجرى في سحابة اليوم الأول «سباق الهرجن» فذكر المشاهدين سباق الأبل في

يرتبط نشوء الحرس الوطني بشوئه المملكة العربية السعودية . فقد كانت نواهه رجالاً قاتلوا بقيادة عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود حين بدأ مسيرته عام ١٣١٩ لإنشاء الدولة .

وفي عام ١٣٧٤ صدر أمر ملكي باعادة تنظيم الحرس الوطني ليضم أبناء أولئك المقاتلين الأبطال . ثم تسلم الأمير عبد الله بن عبد العزيز رئاسة الحرس عام ١٣٨٢ فكان ذلك منطلقاً للتطور الكبير الذي يعيشه الحرس الوطني اليوم إذ وضع الأمير خططاً طامحة واسعة المدى شملت مختلف مراافق الحرس في الميادين الصحية والسكنية والثقافية والمسكرية والتراثية والرياضية ، وسمى الأمير بدر ابن عبد العزيز نائباً لرئيس الحرس عام ١٣٨٧ ليشارك في تنفيذ مشاريع الحرس المتعددة للأغراض وكذلك الشيخ عبدالعزيز التويجري نائباً ثانياً له ، والشيخ عبد الرحمن الشتري مديرًا للعلاقات العامة .

ومن وجوه النشاط هذا المهرجان الوطني الثاني للتراث والثقافة في السعودية الذي أقيم

وانما استطردنا الى هذه الألفاظ اللغوية توكيدا لها واعجابا بمعنى اللغة العربية ودقتها في التعبير .

ثم في المساء بعد العشاء تواترت مواكب العروض الفنية الشعبية تترى بدعة تلخص عادات مناطق الملكة المختلفة ورقصاتهم وأنشيدتهم ابان السلم والعرب مع القاء قصائد من الشعر الفصيح ومحاورات طفيفة بين أطفال في المدارس الابتدائية يدعونها شعر الرد وهي من أطرف المعاورات تمثل خطبة زواج بين فتى ووالد العروس . ثم انتهت العرض بزيارة قرية التراث أقيمت خصيصا لصون مشاهد من التراث الشعبي في الملكة .

وقد وضع برنامج للمهرجان يستمر أسبوعا ثم مدد لتجاهه أسبوعا ثانيا .

وقد تخلل المهرجان ندوات أدبية وثقافية وتراثية مفيدة كما تخلله زيارات رائمة لنشأت العرس الوطني الصعيدي (مستشفى الملك فهد) والاسكانية (خشم العان) وتعلمية وكذلك بدت زيارة جامعة الملك سعود الحديثة درة مثلثة عمرانيا وثقافيا بردهما وساحتها ومدرجاتها ومتاحفها ومرافق الطلاب فيها .

ولا يمكن أن تنسي زيارة معرض الرياض بين الأمس واليوم . ولا زيارة مدينة الدرعية وأثارها وهي المosome الأولى للملكة .

لقد كانت في كل خطوة نخطوها نذكر الشعر العربي القديم نستنقش من خلاله صبا نجد ونشم عراره ونرى ربوعه ومصايفه التي غناها الشعراء . ومن ذلك أواسف الشعراء للصحراء ولا سيما الرجالون كرؤبة بن العجاج وخاصة مقطوعته :

أيام العرب القديمي . جرى السباق شوطين أحدهما قبل الظهر والثاني في الأصيل كان للفائزين الخمسة الأوائل جوائز مجزية وكريمية . كما أن رؤية هذا السباق من أجلى ما رأته العيون حين تتأمل عدد الأحداث من الإبل في نحو السابعة من المساء عليها أحداث من الفتيان فيما بين الخامسة والعاديم عشرة من العمر . وقد تذكرنا عندئذ ما حفظناه في المدرسة الابتدائية من أسماء خيل العلبة وسباقها وهي عشرة : السابق أو المجري والمصلي والمسلبي والنالبي والمرتاح والعاطف والمزمثل والحظي واللطيم والسكيت كما تذكرنا بيتي صاحب المصباح اللذين يجمعهما : وغدا المعجل والمصلي والمسلبي .

– تاليًا مرتاحها والعاطف
وحفليها وممؤمنل ولطيمها
وسكيتها هو في الاواخر عاكف

كذلك تذكرنا ترتيب سن البعير بيننا وبين أنفسنا . فهو حين يولد سليل ثم سقيب وحناوار فإذا استكمل سنة وفصل عن أنه فهو فصيل فإذا كان في الثانية فهو ابن مخاض فإذا كان في الثالثة فهو ابن لبون فإذا بلغ الرابعة وحمل عليه فهو حق وهو في الخامسة جذع وفي السادسة والتى ثنتها فهو ثني وفي السابعة والتى رباعيته فهو رباع وفي الثامنة سديس وفي التاسعة بارلو وفي العاشرة متخلفت ثم مختلف عام ومختلف عامين وهكذا ثم تأتي أسماء البعير الهرم . والابل التي دفع بها السباق ما كانت في أشد قوتها وهي في نحو السابعة إلى العاشرة من العمر .

أما الفتيان فهم بين اليافع والمراهم الذين بلغا العلم أو كادوا والعزوز والفلام الذين اجتمعوا قوتهم والفتى والشارخ .

كانه لوحات فنٌ مؤتلق
نعم الصبوح وجهه والمفتبيق
وموكب النساء فيه والشفق
كانه جواهر تحت الفسق^(٢)
تميس في نعيم مرأة العدق
قد نسقت أرجاؤه أحلى نسق
لو شامه رؤبة ميتاً لنطق
وقال شعراً غير ما كان سبق

وتوّجت المشاركة في المهرجان بزيارة
المدينة المنورة والتشرف باعتاب العبيب العظيم
وبالعمرة المباركة .

ولم نك نصل الى بلد اقامتنا حتى لحننا
سحايا ييرق فلاج على صفحة القلب ختام الأبيات
تعية لم شرَّف الوجود برسالته :

يا دَجِنْ حَمَّلْ بارقا اذا يَرَقْ
تعية مِنْ وامقْ مِنْ ومقْ
أوَاه ! كم ضمْ حشاد من حُرَقْ

عبدالكريم الباقي

وقد اتى الأعماق خاوي المخترق
مشتبه الأعلام لمع الحقائق
يكلّ وفدى الريح من حيث انخرق
شارى بمن عَوَّهَ جدب المتعلق
ناءٌ من التصريح ناي المفتبيّ
تبعدوا لنا أعلامه بعد الفرق
في قطع الآل وهبوات الدافق
خارجةً أعنافها من معتق (١٠٠٠)

ونعجت كيف تبدل المهمة بالقتمة
وضوها وتالقا وبالسراب ماء معينا وبالجفاء
أناسا فتنساب في خلدنا تلك الأبيات على الشكل
الآتي :

وواضح الأعمق حلو المنطق
اتسق الحسن به فيما اتسق
ينتشر الورود عليه والعبق
ويسطع الشذا الزكي والعبق
وتسبغ الشمس سناها في الأفق

العواشى :

- ١- يصف رؤبة مهمنها قاتم الجفون خاوي الأوجاء هشّابها المترعف فلا يمكن الاهتداء بها ، يلمع فيه السراب ، وتكل الريح التي سرت فيـه ، شاز اي شديد على من عـوـة اي تلثـبـلـيـه ، غير خصـبـيـبـ على المـارـ والـسـالـكـ ، تظـهـرـ جـيـالـهـ كـانـها غـرـقـيـنـ فيـ السـرـابـ والـتـرـابـ الـلـيـ تـكـسـعـهـ الرـبـيعـ منـ الـأـرـضـ ، فـلاـ تـبـرـزـ الاـ شـعـافـهـاـ وـرـؤـوسـهـاـ بـعـدـ اـعـتـاقـ السـرـابـ وـالـهـبـاءـ لـهـاـ وـاغـرـهـاـ فـيـهـاـ .

ال قصيدة رؤبة يشير العربي في قوله :

مالـيـ غـرـوتـ كـافـرـ رـؤـبةـ قـيـنـيـتـ فيـ الدـهـرـ لـمـ يـقـدـرـ لـهـاـ اـجـراـهـاـ

وـحـقـاـ لـلـ تـنـاقـلـ الـأـدـيـاءـ لـهـاـ عـلـىـ بـلـاغـهـاـ .ـ أـمـاـ رـهـينـ الـمـجـسـيـنـ فـقـدـ قـيـنـدـ نـفـسـهـ بـلـزـوـمـ بـيـتـهـ وـلـكـنـ شـهـرـتـهـ طـبـقـتـ الـأـفـاقـ وـوـاـكـبـتـ مـسـيـرـةـ الزـمـانـ .

٢- اـشـارةـ إـلـىـ الـكـهـرـيـاـنـ الـمـتـدـةـ مـنـ الـرـيـاضـ إـلـىـ الـجـنـادـرـيـةـ وـمـاـ حـولـهـاـ وـالـطـرـقـ الـمـعـبـدـةـ فـيـ الصـحـراءـ وـالـهـمـكـنـ الـمـانـوـسـةـ .

أنباء تراثية

لوزراء الخارجية (مناء ديسمير / كانون الأول ١٩٨٤) لمشاركة الدول في العملة الدولية لحماية مدينة صنعاء القديمة، عاصمة الجمهورية اليمنية ، وبناء على دعوة من تلك المنظمة للجمهورية العربية السورية للاسهام في صون التراث المعماري في مدينة شام ووادي حضرموت لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قامت الحكومة السورية بتشكيل لجنة باسم « اللجنة الوطنية لحماية آثار مناء وشام ووادي حضرموت » .

عقدت هذه اللجنة التي تضم ٣٠ خيراً وفانياً في مجال التاريخ والترااث والأثار أول ١٩٨٥ اجتماع لها في دمشق في شهر آب / أغسطس وعرضت خطة العمل التي أعدتها منظمة اليونسكو وناقشت الخطوات العملية التي ستنتدتها من جانبها للاسهام في هذه المشاريع وأعلنت أن أهدافها تتلخص في النقاط التالية :

- ١ - توضيح أهمية هذه المدن التاريخية الفريدة من نوعها وتميم التعريف بها .
- ٢ - مساعدة السلطات المحلية في اليمن على متابعة تنفيذ خطة العمل .
- ٣ - التدخل الفني في أعمال الصون .

□ عام ١٩٨٨ ذكرى المائة الرابعة لوفاة المعمار العثماني سنان :

أعلنت الحكومة التركية عام ١٩٨٨ تاريخاً للاحتفال بمرور أربعينية عام على وفاة المعمار سنان ، أشهر معماري النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي الذي

□ مؤتمر عالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز : نظمت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض مؤتمراً دولياً يعنوان : « المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز » في الفترة من ٢٠ الى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ الموافق ٥ - ٥ كانون أول ١٩٨٥ .

وقد نظم هذا المؤتمر بهدف التعرف على شخصية الملك عبد العزيز وصفاته القيادية والأسس التي بني عليها الدولة والإنجازات التي تحققت في مهده ومظاهر التقدمحضاري الذي واكب الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد مع الكشف عن مواقفه تجاه القضايا العربية والاسلامية والعالمية . وتناولت الأبحاث التي قدمها عدد كبير من المؤرخين والعلماء من مختلف أنحاء العالم أربعة جوانب رئيسية هي :

- ١ - شخصية الملك عبدالعزيز والعوامل التي أثرت في تكوينها .
- ٢ - ظروف عصره السياسية والاجتماعية والاقتصادية قبل توحيده للمملكة وبعده .
- ٣ - الانجازات والوسائل التي اتخذت لتحقيقها في المجالات الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والإدارية .
- ٤ - الوثائق التاريخية عن المملكة في عهده .

□ لجنة وطنية لحماية آثار صنعاء وشام ووادي حضرموت :

تلبية للنداء الذي وجهته منظمة اليونسكو خلال انعقاد المؤتمر الاسلامي الخامس عشر

مشروع قدمت الى السفير الاندونيسي في
تركيا .

□ معرض الفن الاسلامي :

أقيم خلال شهر كانون الأول ١٩٨٥
معرض للفن الاسلامي في الثانمة (البحرين)
عرضت فيه حوالي ٣٠٠ نسخة من المصاحف
الشريفة والمديدة من التحف الفنية الاسلامية
المحفورة على مختلف المادن ترجع في معظمها
إلى العقبة من القرن السابع إلى القرن
الثاني عشر .

□ ندوة دولية حول الموسيقى التقليدية في سلطنة عمان :

نظمت وزارة الاعلام في سلطنة عمان
بالتعاون مع المركز العمانى للموسيقى
التقليدية ندوة دولية حول الموسيقى التقليدية
في السلطنة في العاصمةسقط من ٦ الى ١٦
تشرين أول ١٩٨٥ وشارك في هذه الندوة أكثر
من ٣٠ عالماً وخبراءً من سلطنة عمان ومن
البلدان العربية الأخرى ، وشملت البحوث
التي قدمت في الندوة مجالاً واسعاً من
الموضوعات مثل الأغاني والعرفات وتقنيات
البحث والرائد (الأرشيف) والتأثيرات
الثقافية المتداخلة في الموسيقى العمانية والرقن
التقليدي والعلاقات بين الفنون والمجتمع .

□ متحف للفنون الاسلامية في اسبانيا :

تقرر تمويل التصميم الأساسي لثلاثة
متاحف كان قد تم التخطيط لاقامتها في اسبانيا
وهي متحف الآثار ومتاحف الفن العديدي ومتحف
الفن الاسپاني الى متحف واحد باسم « متحف
الفن الاسپاني - الاسلامي » وسيشمل هذا
المتحف ١٢ قاعة ومركزاً للدراسات الاسلامية
ومكتبة وقاعة للمعارض وأخرى للمعارض .
ومن الجدير بالذكر أن الخبراء يتوقعون أن
يصبح هذا المتحف من أهم متاحف العالم . ومن

وضع بصماته على تطور الفن المعماري
الاسلامي المثاني في فترة هامة . وستنظم
المديرية العامة للفنون الجميلة بوزارة الثقافة
والسياحة التركية بالاشتراك مع كليات
العمارة احتفالات على مدى العام لاحياء
ذكرى سنان .

ومن المعروف أن سنان المعمار ترك آثاراً
خالدة في استانبول وفي غيرها من المدن . ومن
آثاره في سوريا التكية السليمانية بدمشق .

□ ترميم مسجد ديماك باندونيسيا :

يعتبر مشروع ترميم مسجد ديماك
باندونيسيا واحداً من أهم مشروعات اللجنة
الدولية لحفظ الآثار على التراث الحضاري
الاسلامي لما لهذا المسجد الاثري الضخم من
مكانة خاصة بالنسبة للتراث الاسلامي لا في
اندونيسيا فحسب بل في جنوب شرق آسيا وفي
العالم الاسلامي كله .

وطبقاً لقرارات مؤتمر القمة الاسلامي
الرابع (الدار البيضاء ، المغرب . يناير /
كانون الثاني ١٩٨٤) والمؤتمر الاسلامي
الرابع عشر لوزراء الخارجية (دكا ، بنغلاديش
ديسمبر / كانون أول ١٩٨٢) . عهد الى أمانة
لجنة التراث (ارسيكا) في استانبول في مهمة
القيام بدراسة ميدانية لترميم المسجد المذكور .
وقام فريق من الخبراء بوضع تقرير عرض
على السلطات في اندونيسيا .

هذا وقد قررت اللجنة الدولية للتراث
التابعة لنجمة المؤتمر الاسلامي في اجتماعها
الثاني الذي عقد في شهر شباط ١٩٨٥ بعد
حملة عالمية لجمع التبرعات لتمويل المشروع
وأرسلت كتاباً الى الدول الأعضاء في منظمة
المؤتمر الاسلامي تدعوها الى الامانة في هذا
المشروع .

وقد تبرع وقت الشؤون الدينية التركية
بمبلغ مليونين ونصف مليون ليرة تركية لهذا

المتضرر أن يشمل المتلقي معرفة وبيانات ترجع إلى ما بين القرن الثالث والقرن التاسع الهجري / القرن التاسع والقرن الخامس عشر الميلادي أي حتى آخر عهد العرب المسلمين في إسبانيا .

□ البليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم :

تضمن هذه البليوغرافيا كل ما طبع من ترجمات لماتي القرآن الكريم ابتداءً من أول ما صدر في أوروبا بعد اختراع المطبعة عام ١٥١٤ وانتهاءً بعام ١٩٨٠ وهو العام الذي بدأت فيه عمليات الحصر والتجمسيع . وقد بلغت الترجمات ٥٥١ ترجمة وبلغت الترجمات غير الناتمة والمنتخبات ٨٨٢ ترجمة وبعض هذا المنشور طبع مرة واحدة وبعضاً طبع عشرات المرات حتى بلغ المجموع النهائي لكل ما نظر ٢٦٧٢ طبعة جتمتها مذكورة في هذه البليوغرافيا . وهذا المجلد الذي تعاونت مكتعباته أكثر من ألف صفحة يعطي القارئ معلومات دقيقة ومفصلة عن كل ترجمة ويعلق على ذلك بعواش تشير إلى المراجع التي استعثت منها المعلومات الخاصة بالترجمة أو التي تناولت الترجمة بشيء من التعليق . والحق بالكتاب كشافات بأسماء المترجمين والمحققين . والمفسرين . والناثرين وكشاف بالمناوين ثم كشاف بالترتيب الزمني لتاريخ ظهور تلك الترجمات وتطلب هذه البليوغرافيا من مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول وثنتها حوالي ١٠٠ دولار .

□ مسابقة دولية في فن الخط العربي :

أعلنت اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الإسلامي التابعة لنظمة المؤتمر الإسلامي مسابقة دولية هي الأولى من نوعها في فن الخط العربي باسم الخطاط المرحوم حامد الأمدي .

تفصيلى المسابقة الى العناوين على قيم فن الخط الاسلامي الأصيل وأساليبه وأحيائه على طريق تشجيع خطاطي العيش العالى والأجيال المقبلة .

وستجرى المسابقة في أنواع الخطوط الخمسة التالية : الثالث مع النسخ، جلي الثالث، التعليق أو جلي التعليق ، الديوانى أو جلي الديوانى ، أي نوع آخر من الخطوط ،محاكاً لأحد أعمال الخطاط الآمدى . وقد تم اختيار ثلاثة نماذج من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة لكل نوع من الخطوط لاختبار واحد من كل منها لمحاكاته وذلك لتحقق المساواة بين المتسابقين .

وآخر موعد لوصول طلبات التسجيل في المسابقة يوم الاثنين ٢١ نيسان ١٩٨٦ ولا يأس من ذكر لمعة موجزة عن حياة هذا الخطاط المشهور حامد الأمدي :

اسمه الحقيقي موسى عزمي ولد عام ١٨٩١ في مدينة آمد (ديار بكر) ورحل إلى استانبول في سن الخامسة عشر . درس القضاء والفنون وتفرغ للخط . تخصص في فن الرسم بالمانيا وأخذ عن أعلام عصره من كبار الخطاطين ومن سبقهم . عمل خطاطاً لعدد من مطابع استانبول وافتتح مكتباً خاصاً باسم مستعار هو حامد مقروتاً باسم بلده آمد .

كتب مصحفيين يعتبران من النماذج الخطية الرائعة . وسطر الكثير من الآيات القرآنية على قباب عدد كبير من المساجد التركية وجدرانها ومن بينها مسجد الصاعبي الجليل أبي أيوب الأنباري في استانبول . أخذ عنه وتتلذذ عليه كثير من أعلام الخطاطين في العالم الإسلامي . توفي في ١٨ مايس ١٩٨٣ .

□ الخطوط في سوريا :

يبلغ عدد خطوطات الظاهرية ١١٩٠٥ و قد تم نقلها جميعاً إلى مكتبة الأسد كما تم

نقل المخطوطات المحفوظة في المركز الثقافي بسلقين في محافظة أدلب والمركز الثقافي بعماة ومديرية الآثار والمتاحف بالإضافة إلى بعض المخطوطات الخاصة التي اشتريت من أصحابها . وبلغ إجمالي عدد المخطوطات في مكتبة الأسد الآن ١٣٥١ مخطوطة وسيتم نقل المخطوطات المودعة في أوقيانوس حلب والمركز الثقافي بحصص إليها تجميناً للمخطوطات في مكان واحد ولتعطى بالترميم والتعميم المتوفرين في مكتبة راقية وحديثة . وكذلك عُهد إلى لجنة في فهرسة المخطوطات غير المفهرسة منها .

□ فهرس مخطوطات مكتبة كوبيرلي :

تعتبر مجموعة مخطوطات هذه المكتبة من أهم المخطوطات الإسلامية في العالم . وقد تجمعت على مدى قرنين من الزمان ابتداءً من منتصف القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر وضمت الوائنان من المفرقة الإسلامية . وبلغ مجلدات هذه المجموعة ٢٧٧٣ مجلداً وتضم ٣٥٠٠ عنواناً ومعظمها مخطوطات أصلية وفريدة . وسوف يصدر هذا الفهرس في ثلاثة مجلدات قبل منتصف عام ١٩٨٦ .

□ كتاب تلخيص المتشابه في الرسم :

صدر عن دار طلاس بدمشق « كتاب تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم » . تأليف أبي يكر أحمد بن علي بن ثابت المرسوفي بالخطيب البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد الكبير ، والمتوفى سنة ثلاثة وثلاثين وستين وأربعين مجرية .

حققت الكتاب وقدمت له وصنعت فهارسه الفنية سكينة الشهابي . هذا الكتاب من الكتب النادرة النفيسة التي ألفت في موضوع المتشابه من الأسماء ، ويزيد في أهميته أنه مما وضعه قلم الخطيب

البغدادي ، وهو أشهر مؤرخ ومحدث عرفه القرن الخامس الهجري . ولعل أسلوب مؤلفه فيه جعله محبباً إلى القلوب ، قريباً من التغوص ؛ فقد التزم فيه طريقة طريفة أبعدته عن العقاف العلمي المعروف في مثل هذا النوع من الكتب ، فكان بالإضافة إلى ضبط الأسماء المشابهة والتفرير بينها كتاب أخبار ، وحديث ، وتفسير ، وأشعار ، وتاريخ ، وطراحت نادرة .

وإذا تذكرنا أن الكتاب مورد من موارد العافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير ، وأنه من أهم أصول الأمير ابن ماكولا في كتابه الأكمال ، وأنه ضم خلاصة ما في المؤلف والمختلف للدارقطني ، والمؤلف والمختلف لميد النبي بن سعيد أزداد قدره ، وعلت قيمته ، وأيقناً أنه من آمehات الكتب العربية التي لا يستنافي عنها الباحث العمق ، والمؤرخ المتبع ، والمحدث المتقن ؛ وفوق ذلك فإنه مما يجد فيه القارئ المادي التمة والقصيدة والتسلية ؛ لأنه حوى من كل شيء قبساً ، فكان كتاب أبو بالمني الخامس الذي يتصرّه السلف لا بالمعنى الخامس الذي نفهمه نحن في وقتنا العاضر .

وأخيراً فالكتاب في جزأين من القطع الكبير .

□ نشأة العلوم الطبيعية عند المسلمين في العصر الذهبي

تأليف لطف الله قاري مع مقدمة للدكتور عبدالحليم منتصر ، ظهر الكتاب في مائتين وخمس عشرة صفحة من القطع المتوسط عن دار الرفاعي في الرياض (١٤٠٦ - ١٩٨٦ م) تتناول فصوله تراث العرب في الفلك والكميات والطب وعلوم العيوان والمناجات والهندسة والمعaran في تلك العقبة المهمة مع ملائق مقيدة . فاطمة عصام صبري